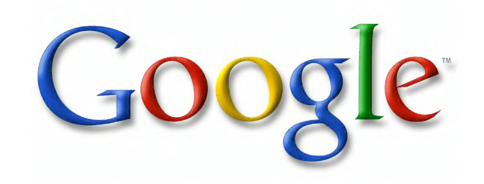


This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

+ *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.

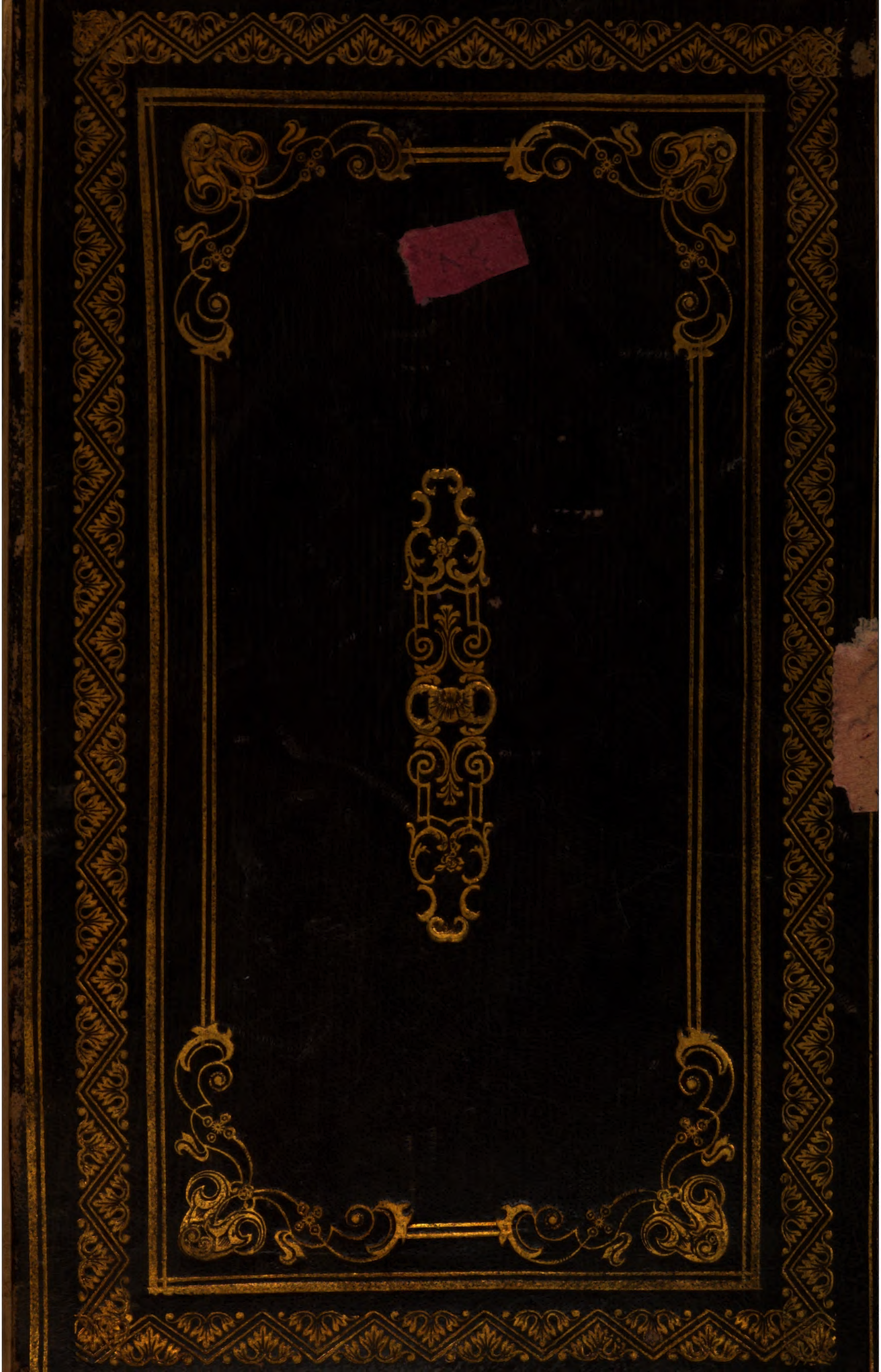
+ *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.

+ *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.

+ *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at http://books.google.com/





Digitized by Google

Digitized by Google

Hādha majmūʿ

هذا المجموع مشتمل على خمسة دواوين من اشعار العرب
الاول ديوان زياد بن معاوية المعروف بالنابغة
الذبياني مع شرحه للوزير أبي بكر
عاصم بن أيوب البطليوسي
المتوفى سنة أربع
وتسعين ومائة

Digitized by Google

Digitized by Google

Hādhā majmū'

هذا المجموع مشتمل على خمسة دواوين من اشعار العرب

الاول ديوان زياد بن معاوية المعروف بالنابغة

الذبياني مع شرحه للوزير أبي بكر

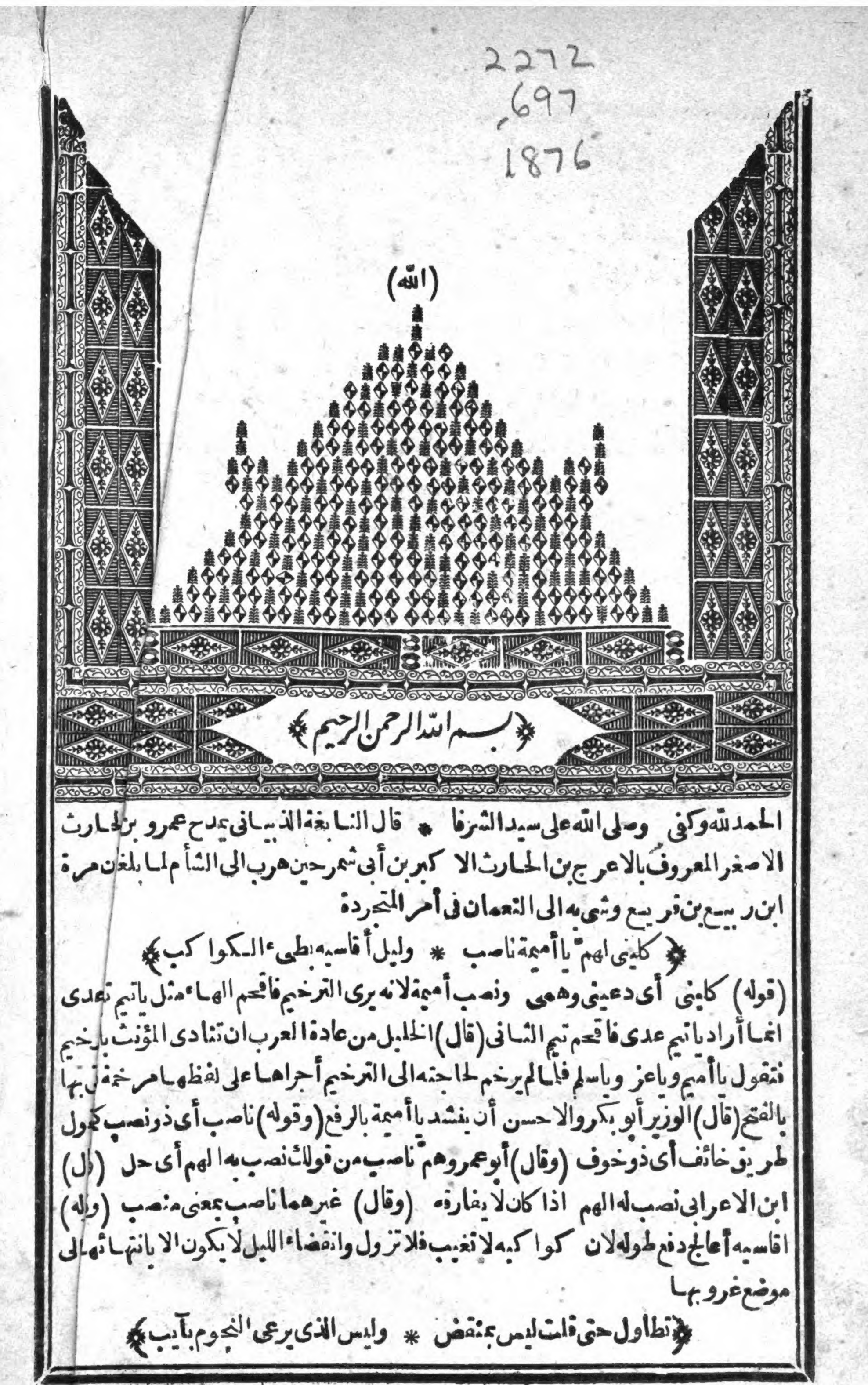
عاصم بن أيوب البطليوسي

المتوفى سنة أربع

وتسعين ومائة

Digitized by Google

2272
697
1876



(الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وصلى الله على سيد الشرفا * قال النابغة الذبياني يمدح عمرو بن الحارث الاصغر المعروف بالاعرج بن الحارث الاكبر بن أبي شمر حين هرب الى الشام لما بلغه عن مرة ابن ربيع بن قريع وشى به الى النعمان فى أمر المتجردة

﴿كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب﴾

(قوله) كليني أى دعيني وهمي ونصب أميمة لانه يرى الترخيم فاقحم الهاء مثل يا تيم تيم عدى انما أراد يا تيم عدى فاقحم تيم الثانى (قال) الخليل من عادة العرب ان تنادى المؤنث بالترخيم فتقول يا أميم ويا عز ويا سلم فلما لم يرخم لحاجته الى الترخيم أجراها على لفظها مرخمة فأتى بها بالفتح (قال) الوزير أبو بكر والاحسن أن ينشد يا أميمة بالرفع (وقوله) ناصب أى ذو نصب كقول طريق خائف أى ذو خوف (وقال) أبو عمرو وهم ناصب من قولك نصب به الهم أى حل (قال) ابن الاعرابى نصب له الهم اذا كان لا يفارقه (وقال) غيرهما ناصب بمعنى منصب (وقوله) اقاسيه أعالج دفع طوله لان كواكبه لا تغيب فلا تزول وانقضاء الليل لا يكون الا بانتهائها الى موضع غروبها

﴿تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذى يرعى النجوم بآيب﴾

(قال)

Digitized by Google

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 009809755

(قال) الوزير أبو بكر يروى تقاعس ويروى وليس الذى يهدى النجوم يريد أول النجوم الطالعة وهو الذى يتقدمها يقول ليس بآيب أى ليس يؤوب الى مسقطه (وقال) القتيبى لا أرى المتقدم للنجوم يغيب ومنه آبت الشمس اذا غابت (وقالوا) أراد بقوله وليس الذى يهدى النجوم الشمس لانها تتقدم النجوم بالغيب ثم يتبعها النجوم واحدا بعد واحد * يقول فالليل طويل لا ينقضى فترجع الشمس وآيب على هذا التفسير بمعنى راجع ويروى وليس الذى يرعى النجوم بآيب (يقول) كل راعى ابل وغيرها اذا أمسى يؤوب الى أهله وأنا لا أؤوب لانى قاعد أنتظر الصبح وذكر عبد الكريم ان الآيب لا يكون الا بالليل خاصة فعلى هذا هو الشاعر الذى شكاه السهر (قال) أبو على أراد بالراعى الصبح فاقامه مقام الراعى الذى يغدو فيذهب بالابل الماشية يلوح تلويحا عجيبا

وصدر أراح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب

أراح رد يقال أراح الرجل ابله اذا ردها الى أهله وعازب بعيد (قال) القتيبى يقول رد عليه الليل ما كان عازبا من همه وذلك ان المهموم يتعلل بالنهار ويشتغل فاذا أمسى انفرد بهمه فتضاعف عليه أى صار ضعفا فوق ضعف

على لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب

(قال) أبو بكر تقدير البيت على لعمرو نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده على (وقوله) ليست بذات عقارب أى لم يكدرها من ولا أذى

حلفت يمينا غير ذى مثنوية * ولا علم الا حسن ظن بصاحب

(قال) أبو بكر نصب يمينا على المصدر كما تقول هو يدعه تركا (وقوله) غير ذى مثنوية أى لم أستثن فى يمينى حسن ظن بصاحبى ثقة به يعنى هذا الذى يمدح (قال) أبو على أراد غير ذات مثنوية ولكنه ذكر على معنى شئ يروى حسن ظن مرفوعا ومنصوبا فمن نصب فعلى الاستثناء المنقطع وخبر النفى مضمر كأنه قال لا علم لى ومن رفع فعلى البدل من الموضع يقول ليس لى علم بما يكون من صاحبى الا حسن الظن

لئن كان للقبرين قبر بجلق * وقبر بصيداء الذى عند حارب

(قال) الاصمعى تقدير الكلام حلفت يمينا لئن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين اللذين فى هذين القبرين يعنى الاب والجد أبوه يزيد لانه عمرو بن يزيد بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر فيزيد وأبوه هما صاحبا القبرين (قال) أبو عمرو وصيداء أرض بالشأم (وقال) الاثرم حارب اسم رجل وقيل هو موضع واللام فى قوله لئن توطئة للام القسم التى تأتى بعدها

وللحارث الجفنى سيد قومه * ليلتمسن بالجيش دار المحارب

هو الحارث بن ابى شمر الجفنى الغسانى يقول لئن كان ابن هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ليبلغن

Digitized by Google

مبالغهم (قال ابو بكر) انما قال هذا وهو يعرف انه ابنهم مبالغة فى المدح كما يقال لمن لا يشك فى نسبه لئن كنت ابن فلان لتفعلن فعله أى لانه ابنه فينبغى ان يفعل فعله (وقال) القتيبى هذا تحضيض على الغزو (يقول) لئن كان ابن هؤلاء الذين سميت ووصفت مكان قبورهم ليغزون بالجيش دار من يحاربه

﴿وثقت له بالنصر اذ قيل قد غزت * كتائب من غسان غير اشائب﴾

ويروى ان قيل غدت او غزت بغسان الملوك الاشايب واشايب على هذه الرواية من الشيب جمع أشيب وعلى الرواية التى فى البيت الاشائب الاخلاط من الناس يريد انه غزا بغسان لم يخالطها اى يخالطها غيرها ولا احتاج ان يستعين بسواها

﴿بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر * اولئك قوم بأسهم غير كاذب﴾

ويروى بنى عمه على ان يكون محمولا على غسان ومن رفعه على قبائل لانه سامر فوعة على من روى قبائل او على كتائب وعمرو بن عامر من الازد وقوله دنيا اراد الادنين من القرابة واذا كسرا وله جاز فيه التنوين واذا ضم لم يجز فيه الا ترك الصرف لان فعلى لا يكون الا للمؤنث وهو منصوب على المصدر واذا نون كما تقول هذا درهم ضرب الامير وعلى الحال اذا كانت الفه للتأنيث

﴿اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب﴾

العصائب الجماعات (قال) القتيبى النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم فاذا لم تحم النسور على الجيش ظنوا انه لا يكون قتال والله اعلم

﴿يصانعنهم حتى يغرن مغارهم * من الضاريات بالدماء الدوارب﴾

يصانعنهم من المصانعة وهى حسن الصحبة (قال) القتيبى اراد ان النسور تسير معهم ولا تؤذى دابة ولا تقع على دابة فهذا حسن مصانعتها لهم والضاريات المتعودات والدوارب من الدربة وهى الضراوة

﴿تراهن خلف القوم خزرا عيونها * جلوس الشيوخ فى ثياب المرانب﴾

ويروى تراهن خلف الصف (قوله) خزرا جمع أخزر والاخزر الذى ينظر بمؤخر عينه (قال) أبو عمرو ترى العقبان على أشراف الارض تنتظر القتلى مثل الشيوخ عليها الفراء (وقال) القتيبى خص الشيوخ لانهم ألزم للبس الفراء لرقة جلودهم وقلة صبرهم على البرد والارانب لينة المس قالت المرأة فى زوجها المس مس أرنب (وقال) الاصمعى فى ثياب المرانب هى ثياب يقال لها المرنبانية الى السواد ماهى شبه ألوان النسور بها (وقال) أبو عبيدة شبه النسور فى السواد وما عليها من الريش بشيوخ عليها الاكسية ويقال كساء مرنبانى أى من جلد أرنب

﴿جوانح قد أيقن أن قبيله * اذا ما التقى الجمعان أول غالب﴾

جوانح أى مائلات للوقوع (وقوله) قد ايقن ان قبيله اول غالب يريد أنها اعتادت بصاحبهم

Digitized by Google

أن تقع على قتلى من يعاديهم فهذا هو يقينها الا انها تعلم الغيب وبين هذا في البيت الذي بعده

﴿لهن عليهم عادة قد عرفنها * اذا عرض الخطى فوق الكواثب﴾

ويروى علمنها (قال) الاصمعي لهذه الطير عادة قد علمناها مما يختبرنه (وقال) القتيبي قوله فوق الكواثب الكاثبة في المنسج امام القربوس (يقول) اذا عرضت الرماح على الكواثب علمت الطير ان ذلك لرزق يساق اليها والخطى رماح تنسب الى الخط وهو موضع

﴿على عارفات للطعان عوابس * بهن كلوم بين دام وجالب﴾

عارفات أي صابرات قال عنترة

فصبرت عارفة لذلك حرة * ترسو اذا نفس الجبان تطلع

ويقال وجدت فلانا عروفا على ذلك أي صابرا (وقوله) عوابس اى كوالح والجوالب جمع جالبة وهو اليابس من الجراح اى قد علته جلبة يقال جلب الجرح اذا يبس اعلاه والكلوم جمع كلم وهو الجرح والدامى المثعب بالدم (يقول) اذا نصبت الرماح على كواثب هذه الخيل لهن عادة لانها قد علمت ما تلقى من مكروه الحرب من الجراح أو غير ذلك قال ابو الطيب

كأنما الصاب معذور على اللجم

﴿اذا استنزلوا عنهن للطعن أرقلوا * الى الموت ارقال الجمال المصاعب﴾

عن الاصمعي اذا اشتدت الحرب ووقع الالتحام ربما ضاق الموضع على الدابة فينزل صاحبها قال عنترة ٧ * اشددوان يلفوا بضنك انزل * وقال غيره اذا الح عليهم بالطعن نزلوا وارقلوا بالسيوف وذلك ان اول الحرب بالترامي بالسهام ثم التطاعن بالرماح ثم التضارب بالسيوف ثم الاعتناق اذا تكسرت السيوف قال زهير

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا * ضارب حتى اذا ما ضربوا اعتنقا

(قوله) أرقلوا يريد اسرعوا يقال ارقلت الدابة اذا اسرعت والمصاعب واحدها مصعب وهو الفحل الذي لم يمسه حبل قط وانما يقتني للفحلة فيريد انهم اذا نزلوا ركبوا رؤسهم واسرعوا الى عدوهم ولم يردعهم شئ كما يفعل فحل الابل اذا ركب رأسه وأسرع الى مقصده لم يردعه رادع

﴿فهم يتساقون المنية بينهم * بايديهم بيض رقاق المضارب﴾

المضارب جمع مضرب وهو حد السيف (قال) ابو الحسن وهو قدر شبر من اعلاه شبه الطعن والضرب المهلك بتساقي المنية لان اكثر ما يهلك الانسان مما يسرى فيه من السموم قال طرفة

وتساقى القوم سما ناقعا * وعلى الخيل دماء كالشقر

﴿تطير فضاضا بينها كل قونس * ويتبعها منهم فراش الحواجب﴾

الفضاض ما انفض وتفرق والقونس أعلى البيضة والفراش عظام رقاق على الخياشيم من داخل (وقال) الخليل فراش الرأس عظام رقاق تلي القحف (وقال) أبو على تقدير البيت تطير

٧ المصراع الاول من كلام عنترة كما في الاغاني ان يلحقوا اكرر وان يستلحموا اه وهي

Digitized by Google

هذه السيوف فضاضاً بينها كل قونس لنفاذها ومضائها فيما يضرب بها وتتبع كل قونس منها أي من الطارتها وتطيرها فراش الحواجب فحذف المضاف الذي هو الطارتها كأنها اذا أطارت كل قونس بلغت الى فراش الحواجب فتتبعها في الاطارة

﴿ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب﴾

الفلول الثلوم والقراع الجلاد (وقوله) ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم هذا الاستثناء سماه ابن المعتز توكيد المدح لان انفلالها من قراع الكتائب عند التحصيل فخر وفضل ومثل هذا قول الشاعر

فتى كملت أخلاقه غير أنه * جواد فما يبقي من المال باقيا

فاستثنى جوده الذي يستأصل ماله بعد ان وصفه بالكمال وبهذا الاستثناء زاد كمالا وتأكد حسنا

﴿تورثن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب﴾

ويروى تخيرن يعني السيوف وحليمة التي ذكرت هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني (قال) أبو عمرو ويقال امرأة من غسان كانت تطيبهم اذا قاتلوا وكانت من أجمل النساء فأعطاها أبوها طيبا وأمرها ان تطيب من مر بها من جنده فجعلوا يمرون بها فمر بها شاب فلما طيبته تناولها فقبلها فصاحت وشكته الى أبيها فقال اسكتي فما في القوم أجلد منه حيث فعل هذا بك وتجاسر عليك فانه اما ان يبلى غدا بلاء حسنا فانت امرأته واما ان يقتل فذلك أشد عليه مما تريدين منه من العقوبة فأبلى الفتى فرجع فزوجها اياها وأخذت غسان ملك الشام من الضجاعمة وهم قوم كانوا عمالا للروم بالشام وكان أول من ملك الشام من بني غسان (جفنة) بن عمرو بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن أزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن سيدنا عابر وهو نبي الله هود عليه الصلاة والسلام ومهدت له الديار الشامية بعد قتل الضجاعمة وعظمت دولته وبنى بالشام مصانع كثيرة وكان ملكه خمسا وأربعين سنة وثلاثة أشهر ومات فملك مكانه ولده عمرو فأقام مدة ومات فملك مكانه ولده (ثعلبة) وهو الذي بنى صرح الغدير في أطراف حوران مما يلي البلقاء وأقام في الملك سبع عشرة سنة ومات فملك مكانه ولده الحارث وأقام في ملك الشام عشر سنين ومات فملك مكانه ولده جبلة وهو الذي بنى القناطر وأذرح والقسطل وأقام عشر سنين ومات فملك مكانه ولده الحارث واستولى على ملك الشام بعد موت أبيه جبلة وأمه مارية ذات القرطين اللذين يضرب بهما المثل في التنافس وهي بنت عمرو ابن جفنة وقد ذكرها سيدنا حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه في قصيدته التي يمدح فيها آل جفنة وهي

أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الجوابي فالبضيع فحومل

فالمرج مرج الصفرين فجاسم * فديار سلمة دارسا لم تحلل

أقوى وعطل منهم فكأنه * بعد البلى آي الكتاب المجمل
دمن تعاقبها الرياح دوارس * والمدجنات من السماك الاعزل
فالعين عانية تفيض دموعها * لمنازل درست كأن لم تؤهل
دار القوم قد أراهم مرة * فوق الاسرة عزهم لم ينقل
لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق في الزمان الاول
أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريض عليهم * بردا يصفق بالرحيق السلسل
يسقون درياق المدام ولم تكن * تغدو ولائدهم لنقف الحنظل
يغشون حتى لا تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

وكان مسكن الحارث بالبلقاء وبنى بها الحفير ومصنعة وقصر أبين ومعان وأقام عشرين سنة ومات فملك مكانه ولده المنذر الاكبر وأقام ثلاث سنين ومات فملك مكانه أخوه النعمان وأقام خمس عشرة سنة وستة أشهر ومات فملك مكانه أخوه المنذر الاصغر فأقام مدة ومات فملك مكانه أخوه جبلة فأقام مدة ومات فملك مكانه أخوه الايهم فأقام مدة ومات فملك مكانه أخوه عمرو الممدوح بهذه القصيدة وكان متكبرا دميما قبيح السيرة والسريرة والمنظر وقد أنشأ في دمشق ونواحيها عدة قصور شامخات منها قصر الفضة وصفات العجلان وقصر منار وصور في بعض هذه القصور مجالسه رجلساءه ورؤساء دولته وأشكال صورته وكان قد رسم لنفسه في كل ليلة جارية عذراء من السبايا التي تصيبها خيله المغيرة على بلاد من عصاه فلم يزل ذلك دأبه حتى وقعت عنده في بعض السبايا أخت عمرو بن الصعق العدواني فحضر أخوها (وأنشده)

يا أيها الملك المهيب أما ترى * صبحا وليلا كيف يختلفان
هل تستطيع الشمس ان يؤتى بها * ليلا وهل لك بالصباح يدان
فاعلم وأيقن ان ملكك زائل * وكما تدين تدان عند رهان

قيل فوقعت هذه الابيات في قلبه وقال له يا عمرو قد أمنك الله على من لك عندنا وأبطل هذه السنة من ذلك اليوم وانصلحت أحواله وحسنت سيرته وسريرته وأحبه الناس قريبا وبعيدا وأقام في ملك الشأم ستا وعشرين سنة ومات انتهى

﴿تقد السلوقي المضاعف نسجه * وتوقد بالصفاح نار الحباحب﴾

ويروى يوقد بالصفاح الصفاح حجارة عراض والسلوقي منسوب الى سلوق مدينة بالروم والمضاعف الذي نسج حلقتين (قال) ابو عبيدة الصفاح الصفا الذي لا ينبت وليس بالصخر ههنا ولكن الصفاح البيض والساعد من الحديد وهو ما يجعل على الذراع (وقال) أبو علي

Digitized by Google

اختلف في فاعل وتوقد فذهب أبو عبيدة الى أن فاعل توقد الخيل لا السيوف وذهب الى قوله عز وجل فالموريات قدحا وتقديره عنده وتوقد الخيل بضرب السيوف الصفاح نار الحباحب فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وان جعل الصفاح البيض وسواعد الحديدة تقديره توقد السيوف الصفاح نار الحباحب وفي قول الاصمعي فاعل توقد السيوف لا الخيل كأن السيوف تقطع القزع وكل شئ حتى تصل الى الحجارة فتقدح النار وتورى والباء بمعنى في كما تقول توقد في البيت النار ومثله

تظل تحفر عنه ان ضربت به * بعد الذراعين والساقين والهادى

(يقول) لو جمعت ذراعى جزور وساقيه وعنقه ثم ضربتهم به لقطعهم ووصل الى الارض والحباحب ذباب له شعاع بالليل (وقيل) نار الحباحب ما اقتدح من شرر النار في الهواء بتصادم حجرين والله أعلم

﴿بضرب يزيل الهام عن سكناته * وطعن كايزاع المخاض الضوارب﴾

الهام جمع هامة وهو الرأس وسكناته حيث يسكن و يستقر والايزاع دفع الناقة ببولها يقال أوزعت به ايزاعا وأوزغت به ايزاغا والمخاض النوق الحوامل والضوارب التى تضرب بأرجلها اذا أرادها الفحل (يقول) السيوف تزيل الرؤس عن الاعناق والطعان يندفع الدم في أثرها كاندفاع بول النوق اذا كانت حوامل وأرادهن الفحل ومثله وطعن كايزاع المخاض مشاشه

﴿لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم * من الجود والاحلام غير عوازب﴾

الشيمة الطبيعة والاحلام العقول والعوازب البعيدة (يقول) لهم شيمة من الجود لم يعطها الله غيرهم أى لا يشابهون في جودهم وحسن أفعالهم وأحلامهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم

﴿محلتهم ذات الاله ودينهم * قويم فما يرجون غير العواقب﴾

(قال) أبو بكر ويروى فما يرجون خير العواقب بالرفع أى الذى يرجونه خير العواقب (قوله) محلتهم أى مسكنهم وذات الاله يعنى بيت المقدس وناحية الشأم وهى منازل الانبياء صلوات الله عليهم وهى الارض المقدسة ومن روى مجلتهم بالجيم نصب ذات الاله والمجلة الكتاب والحكمة وهى ههنا التقوى لان التقوى تكون عن الحكمة والذات تنقسم على وجوه منها قولهم اصلاح ذات بينهم أى حالهم ومنها قولهم كذا ذات يوم وكذا ذات ليلة فذات كناية عن الساعة ومنها فلان صالح في ذاته أى في خلقه و بنيته وقيل الذات النفس وقيل الذات الارادة ومنه قوله عز وجل عليم بذات الصدور أى بارادتها وتقدير البيت تقواهم ذات الاله أى ارادتهم بها الله تعالى (وقال) القتيبي تقديره كتابهم كتاب الله كانوا نصارى وكتابهم الانجيل وهو كتاب الله عز وجل (وقوله) فما يرجون غير العواقب أى لا يخافون الاعواقب أعمالهم بخوف الله (وقيل) ما يرجون ما يطلبون الاعواقب أعمالهم أن يثابوا عليها

Digitized by Google

﴿رقاق النعال طيب حجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب﴾

(قال) القتيبي قوله رقاق النعال اراد انهم ملوك لا يخصفون نعالهم وانما يخصف من يمشي (قوله) طيب حجزاتهم يقول هم اعفاء الفروج ويقال فلان طيب الحجزة اذا كان عفيف الفرج وكني بالحجزة عن الفرج كما كني بالثياب عن الابدان في قوله

ثياب بني عوف طهارى نقية * اى هم انقياء من العيوب (قال) القتيبي أصل الحجزة الوسط أي يشدون ازرهم على عفة والسباسب يوم السعانين وهو يوم عيد عند النصارى وكان الممدوح نصرانيا ﴿يحييهم بيض الولائد بينهم * وأكسية الاضريج فوق المشاجب﴾ الولائد الاماء والاضريج الخز الاحمر وقيل هو كساء من جلد المرعزى والمشاجب جمع مشجب وهو عود ينشر عليه الثوب (معنى البيت) قال الاصمعي هم ملوك أهل نعمة تخدمهم الاماء البيض الحسان وثيابهم مصونة تعليقها على الاعواد

﴿يصونون أجسادا قديما نعيمها * بخالصة الاردان خضر المناكب﴾

الردن مقدم كم القميص والخالص الشديد البياض (يقول) هي بيض مثل سائر الثوب ومناكبها خضر وهي ثياب كانت تتخذ لملوكهم قال الاصمعي أراد انها خالصة من لون واحد والمناكب خضر (وقال) أبو عبيدة كان آية لباس ملوكهم ان يخضروا المناكب وما حولها من اللباس خالص منسوج فيه الحبر والبقية لون آخر (قال) خالد بن كلثوم خضر المناكب من أثر السلاح ﴿ولا يحسبون الخير لا شر بعده * ولا يحسبون الشر ضربة لازب﴾ لازب ثابت ولازم لغة واللغة الفصيحة لازب يقال لزب يلزب لزوبا ويقال ضربة لازب ولازم (يقول) قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه فاذا أصابهم خير لم يثقوا بدوامه فيبطروا واذا أصابهم شر لم يرهقهم وأيقنوا انه لا يدوم عليهم فلم يقنطوا فوصفهم بالاعتدال

﴿حبوت بها غسان اذ كنت لاحقا * بقومي واذ أعيت علي مذاهبي﴾

حبوت أعطيت يقال حبوت الرجل حباء (يقول) حبوت بالقصيدة غسان اذ كنت لاحقا بقومي فسكانوا أحق من أمدح وقوله واذ أعيت علي مذاهبي يريد اذ كان هاربا من النعمان فضاقت عليه مذاهبه يعني انه رآهم أهلا لمدحه في حال خوفه وأمنه

(وقال أيضا) وقد ركب الى الحارث بن أبي شمر ليكلمه في اسرى بني أسد وبني فزارة فأعطاه اياهم وأكرمه وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في غسان قبل ذلك بعام فقال الحارث للنابغة مارمي بني أسد الا حصن وقد بلغني انه يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا وكان النعمان بن الحارث مذيدا غليظا فدخل النابغة فقال له النعمان ان حصنا عظيم الذنب الينا والى الملك فقال النابغة أبيت اللعن ان الذي بلغكما باطل وفي ذلك يقول

﴿اني كأني لدى النعمان خبره * بعض الاود حديثا غير مكذوب﴾

Digitized by Google

النعمان هو ابن الملك والاود جمع ود يقال رجل ودو قوم أود وقال الاصمعى قال البعض بفتح الواو وقال الاود مثل الاقرب وهو يقع على الواحد والجمع (يقول) كانى عنده حاضر من على بالقصة وقد أخبره بعض أهل وده عن حصن ورهطه وعن بنى أسد حلفاء قومه بأنهم يسعون عليه و يقولون حما ناغير مقروب

﴿بأن حصنا وحيا من بنى أسد * قاموا فقالوا حما ناغير مقروب﴾

حصن هو ابن حذيفة الفزارى والحمى كلأ يحمى الناس عنه والباء فى بأن متعلقة بخبر أى خبره بعض أهله بأن حصنا

﴿ضلت حلومهم عنهم وغرهم * سن المعيدى فى رعى وتغريب﴾

ضلت تلفت وذهبت وحلومهم عقولهم والسن حسن القيام على المال والمواشى والرعى يسمنها و يصلحها والمعيدى تصغير معدى وهو منسوب الى معد والالف واللام فى المعيدى للجنس لانه لم يرد بذلك رجلا واحدا منهم بعينه والرعى بالكسر هو العشب وبالفتح مصدر رعيته والتغريب ان يبيت الرجل بماشيته فى المرعى لا يريحها الى أهلها (يقول) ضلت حلومهم عنهم اذ قالوا حما ناغير مقروب واغتر المعيديون بانبساط أموالهم فى مراعيها وصغرهم تحقيرا لهم وتضعيفا لرأيهم

﴿تأتى الجياد من الجولان قايظة * من بين منعلة تزجى ومجنوب﴾

الجولان موضع وقايظة قد غزت فى القيظ والمنعلة التى ألبست نعلا من شدة الحفاء وتزجى تساق والمجنوب المقود (يقول) غزا فى وقت لا يغزى فيه وهو زمن القيظ لتعذر الماء والكلأ وانما ذلك لعزمه وقوة صبره على الشدة وقوله من بين منعلة يريد ناقة ذات نعل ومجنوب يريد الفرس المقود وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل

﴿حتى استغاثت بأهل الملح ماطعمت * فى منزل طعم نوم غير تأويب﴾

الملح اسم ماء لبنى فزارة يقال له الاملاح وهى الامرار أيضا ومياه بنى فزارة ملح والتأويب سير النهار من غدوة الى الليل (يقول) ان هذه الخيل استغاثت بأهل هذا الماء وشكت اليهم وان كانت لا تشكو لانها ماقالت فى منزل ولا نامت فيه وان الذى قام لها مقام القيلولة السهر يريد ان الذى قام لها مقام الراحة التعب

﴿ينضحن نضح المزاد الوفر أتأقها * شد الرواة بماء غير مشروب﴾

ينضحن يعرقن و المزاد جمع مزادة وهو ما حمل فيه الماء والوفر الضخام وأتأقها املأها والرواة المستقون شبه عرق الخيل بنضح المزاد ثم قال الا أن هذا النضح ليس مما يشرب لانه عرق

﴿قب الاياطل تردى فى أعنتها * كالخاضبات من الزعر الظنابيب﴾

قب جمع أقب وهو الضامر البطن والايطل الشيخ وتردى تمرح والخاضب من النعام الذى احمر ساقاه وأطراف ريشه وانما يخضب فى استقبال الصيف اذا أكل الربيع وأخذ البسر

Digitized by Google

فى الاحمرار فاذا استوفى اليسرفى الاحمرار استوفى احمرار ساقه فصارله خضابا والزعر جمع ازعروهو قلة الريش والظنابيب جمع ظنبوب وهو حد عظم الساق وصف الخيل بالضمر والارتفاع وكذلك هى أحسن للجرى ثم شبهها بالخاضبات وتقديره كالخاضبات الظنابيب وحال بين المضاف والمضاف اليه بالمجرور وذلك جائز للضرورة قال الوزير أبو بكر ويحتمل أن يكون على وجهه ولا يقدر فيه احالة بين مضاف ومضاف اليه بل هو أحسن أن يكون أزعر القوائم كما قال علقمة كأنه خاضب زعر قوائمه * أجنى له باللوى شرى وتنوم

وكان أبو العباس ينكران يروى قوادمه والقوادم الريش وفى البيت ما يسئل عنه وهو أن يقال كيف شبه الخيل بالنعام وهى أسرع من النعام الاترى أو صافهم لها بأنهم يصيدونها بها فالجواب على ذلك ان المفضل زعم عن الاصمعى قال اذا أخضب الظليم فى الشتاء فاحمر جلده وساقاه اشتد ولا تطلبه الخيل لانه فى ذلك الوقت أسرع منها فاذا قاظ استرخى وضعف فتطلبه الخيل

﴿شعث عليها مساعير لحربهم * شم العرانين من مرد ومن شيب﴾

ويروى جن عليها ومساعير واحده مسعر وهو الذى يسعر الحرب ويهيجها وشم جمع اشم وهو المرتفع الانف الحسنه والعرانين الانوف والمرد جمع امرد وهو الشاب والشيب جمع أشيب (يقول) على هذه الخيل رجال قد شعثت رؤسهم من طول السفر أعزة لايذلون وضرب الشمم فى الانف مثلا لذلك وفيه تكون العزة والذل كما يقال فلان شامخ أنفه ورغم أنف فلان

﴿وما بحصن نعاس اذتؤرقه * أصوات حى على الامرار محروب﴾

﴿ظلت أقاطيع أنعام مؤبلة * لدى صليب على الزوراء منصوب﴾

حصن من بنى اسد ويقال حصن بن حذيفة والامرار مياه امرار وهى فى بلاد بنى أسد والمحروب الذى أخذ ماله وهو السلب (يقول) ما بحصن نعاس اذتؤرقه أصوات بنى أسد حين علم ايقاع النعمان بهم فلذلك جزع وامتنع من النوم (قوله) ظلت أى اقامت واقاطيع جمع قطيع على غير قياس وهى الطائفة من الابل والمؤبلة التى تتخذ للقنية لاتركب ولا تستعمل والصليب صليب النصارى وكان النعمان نصرانيا والزوراء الرصافة (قال) هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون وفيها تنتهى غنائمه والزوراء مسكن بنى حنيفة وهى أدنى بلاد الشام الى الشيح والقيصوم يقول ظلت انعام بنى أسد فى هذا الموضع

﴿فاذوقيت بحمد الله شرتها * فأنجى فزار الى الاطواد فاللوب﴾

أنجى أسرعى الفرار الى الجبال وهى الاطواد والحرار وهى اللوب (يقول) لبنى فزارة فاذوقيت يا فزارة غارة النعمان فخذى فى الهرب والفرار بالاطواد والحرار

﴿ولا تلاقى كما لاقت بنو اسد * فقد أصابتهم منها بشؤبوب﴾

الشؤبوب الدفعة من المطر بشدة وجمعه شآبيب يريد ما نال بنى أسد من غارة النعمان عليهم

Digitized by Google

وضرب الشؤبوب للغارة مثلا كما يقال شن عليهم الغارة أي صبها عليهم (قوله) لا تلاقى أي
لا تقيمي بمكان حيث تلقاك الخيل المغيرة

لم يبق غير طريد غير منفلت * أو موثق في حبال القد مسلوب

الطريد الذي طرده الخوف أي ابعده عن محله والقد السير اك وكانوا يشدون فيها الاسير
(يقول) الطريد منهم أي من بني أسد غير منفلت من الخوف والفزع فهو بمنزلة الاسير الموثق
والى هذا نظر أبو الطيب فقال

لما نجا من شفار البيض منفلت * نجا ومنهن في أحشائه فزع

قال الوزير أبو بكر قال أبو عبد الله كان يجب ان يكون موثق مرفوعا عطفا على غير ولكنه
اتبع الخفض

أو حرة كمهاة الرمل قد كبلت * فوق المعاصم منها والعراقيب

المعصم موضع السوار من اليد والمهاة البقرة الوحشية شبه المرأة المأسورة بمهاة الرمل
في حسن هيئتها

تدعو قعينا وقد عض الحديد بها * عض الثقاف على صم الانابيب

قعين بطن من بني اسد والثقاف خشبة تقوم بها الرماح والانابيب جمع أنبوب وهي كعوب
العصا يقول عض الحديد معاصم هذه المرأة فأوجعها فجعلت تستغيث بقومها

مستشعرين قد الفوا في ديارهم * دعاء سوع ودعمى وأيوب

مستشعرين يدعون بشعارهم والشعار العلامة التي يتعارفون بها في الحرب وهي أن يذكر
الرجل أشرف من في قومه ويدعوه باسمه (معنى البيت) ان بني قعين لما سمعوا في ديارهم شعار
قوم النعمان وانتسابهم الى سوع ودعمى وأيوب وهم احياء من اليمن من غسان وهم نصارى
وقيل هم رهبان جعلوا يستشعرون * وقال أيضا يعتذر الى النعمان ويمدحه

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني * وتلك التي اهتم منها وأنصب

ابيت اللعن أي ابيت ان تأتي امرا تلعن عليه وتلك أي تلك الملامة هي التي صيرتني مهتما
والنصب الاعياء بعد المشقة يقال نصب الرجل نصبا أي تعب

فبت كأن العائدات فرشن لي * هراسا به يعلى فراشي ويقشب

العائدات الزائرات من النساء في المرض (قوله) فرشن أي بسطن والهراس نبت له شوك
كثير ويقشب يخلط ويجدد (يقول) لما اتصل بي من تلك الملامة كأنني نائم على فراش قد حشي
شوكا وانا اتململ ولا انام بل أرفع جنبي عنه وذكر العائدات وهن اللواتي يعدن المرضى لانه بمنزلة
السقيم المريض من شدة ما به من قبل النعمان

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب

الريبة الشك يقول حلفت بالله وليس وراء اليمين بالله أي ليس بعد اليمين بالله يمين ولا مذهب
في يمين أخرى فينبغي ان تصدقني ولا تذهب الى ما كنت تذهب اليه من ظنك بعد ان حلفت

Digitized by Google

لك بالله تعالى

﴿لئن كنت قد بلغت عنى خيانة * لمبلغك الواشى أغش واكذب﴾

الواشى الذى يزين الكذب وهو مأخوذ من الوشى وهو تزيين الثوب بالالوان (يقول) لئن بلغت عنى انى اخذ ان نعملك وانقص عرضك فالواشى الذى بلغك هذا عنى غاش لك وكاذب فيما نقل (قال) أبو بكر وليس أفعل هذا الذى يراد به التفضيل وانما هو مثل قولنا الله أكبر وجواب الشرط محذوف مثل قوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها

﴿ولكننى كنت امرأ لى جانب * من الارض فيه مستراد ومذهب﴾

قال الاصمعى قوله لى جانب أى متسع من الارض فيه مستراد أى اقبال وادبار وهو مصدر مبنى من راد يرود اذا خرج رائدا لاهله ومذهب مفعل من الذهاب وانما يعنى سعة المكان وامنه فيه وتصرفه (قال) الوزير أبو بكر وروى مستماز ومذهب بالزاى ذكر ذلك الخطابى رحمه الله قال وأصله من الميز وهو الفصل بين الشيئين وميزه يميزه وذكر انه جاء فى الحديث ان رجلا استماز من رجل به بلاء فابلاه الله أى انقبض عنه واستقذره فابتلاه الله بمابه

﴿ملوك واخوان اذا ما أتيتهم * أحكم فى اموالهم وأقرب﴾

قوله ملوك واخوان يعنى الغسانيين فانه حين حل بهم بالغوا فى اكرامه حتى حكموه فى اموالهم قال أبو الفرج بين مستراد فقال ملوك واخوان

﴿كفعلك فى قوم أراك اصطنعتهم * فلم ترهم فى شكر ذلك اذنبوا﴾

(قال) أبو بكر قال القتيبى ليس فى هذا البيت فاحسن (يقول) اجعلنى كاقوام صاروا اليك وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم وأحسنت اليهم ولم ترهم مذنبين اذفارقوا من كانوا معه فانا مثلهم صرت عنك الى غيرك فاصطنعنى فلا ترنى مذنبا فى شكرك ان لم تر اولئك مذنبين فى شكرك وذلك اشارة الى الاصطناع

﴿فلا تتركنى بالوعيد كأننى * الى الناس مطلى به القار أجرب﴾

الوعيد التهديد والقار القطران (يقول) تداركنى بعفوك ولا تدعنى تحت غضبك فاكون كالبعير الجرب الذى يتحاماه الناس لئلا يعدى ابلهم فهم يطردونه عنها وانا ان لم تعف عنى تدافعنى الناس وأبعدونى عن أنفسهم (قال) الوزير أبو بكر والى فى البيت بمعنى فى وتقديره كأنى فى الناس مطلى بالقار فقلب والقار اذا قدرت فيه القلب فهو مفعول لم يسم فاعله

﴿ألم تر ان الله أعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب﴾

(قال) الوزير أبو بكر يروى صورة أى جمالا وبهاء وكان النعمان دميما فيسخر منه وسورة بالسين منزلة وفضيلة (قال) ابن النحاس مأخوذ من سور البناء واراد منزلة شريفة ارتفعت البهاء عن منازل الملوك ويتذبذب يضطرب ويتعلق (يقول) ان منازل الملوك دون مرتبته فكانهم متعلقون دونه

﴿لانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب﴾

(قال) الوزير أبو بكر هذا مثل أى اذا ظهرت غمرت الملوك كما يغمر ضوء الشمس النجوم

﴿ولست بمستبق اخالا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب﴾

(قال) الوزير أبو بكر (قوله) بمستبق يقال استبقيت فلانا فى معنى ان تعفو عن زلله فتستبقى مودته والشعث التفرق والفساد وتلمه تجمعه وتصلحه (قال) الوزير أبو بكر قال القتيبى (يقول) من لم تصلحه من الناس وتقومه فلست بمستبقيه ولا براغب فيه واللم الجمع لما تفرق من اخلاقه ثم فسر وقال أى الرجال المهذب أى انك لا تجده مهذبا لا عيب فيه وكان حماد الراوية يقدم النابغة فقيل له بم تقدمه فقال بأنك اذا أنشدت البيت من شعره بل بنصفه بل بربعه نحو * حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب * كل نصف يغنيك عن صاحبه وقوله وأى الرجال المهذب ربع بيت يغنيك عن غيره

﴿فان أك مظلوما فعبد ظلمته * وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب﴾

(قال) أبو بكر ويروى ذا عتب والعتب السخط والعتبى الرضى والرجوع (يقول) ان أك مظلوما فانا العبد الذى يحتمل سيده وان كنت ذا عتبى أى رضا ورجوع الى ما احب من عفوك فمثلك يعتب أى انت ومن كان مثلك أحق بذلك لما فيه من الحلم والفضل

(وقال أيضا) ولما قدم النابغة قومه بعد وقعة حسى سأل شعراء قومه بنى ذبيان ما قلتم لعامر ابن الطفيل وما قال لكم فأنشدوه فقال أفحشتم على الرجل وهو رجل شريف لا يقال له مثل هذا ولكنى سأقول ثم قال * فان يك عامر قد قال جهلا * الابيات الآتية فلما بلغ عامرا ما قال النابغة شق عليه وقال ما هجانى أحد حتى هجانى النابغة جعلنى القوم سيدا رئيسا وجعلنى النابغة جاهلا سفيها وتهكم بى ويروى انه قال سأفضل اباه وعمه عليه فانه يرى انه أفضل منهما واعيره بالجهل والشباب فقال

﴿فان يك عامر قد قال جهلا * فان مظنة الجهل الشباب﴾

المظنة الموضع الذى لا تكاد تطلب الشىء الا وجدته فيه يقال مكان كذا وكذا مظنة كذا ويروى ابن الاعرابى والاصمعى مطية بالطاء المهملة ويروى السباب من السب (يقول) ان كان عامر قد قال جهلا فهو أهل ان يقول الجهل وأن ينطق به لانه شاب والغرارة والجهل مقترنان بالشباب (قال) الوزير أبو بكر ومن رواه بالطاء اراد ان الجهل يمتطى الشباب أى يركبه ويصرفه حيث يشاء

﴿فكن كأبيك أو كأبى براء * توافقك الحكومة والصواب﴾

أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو عم عامر بن الطفيل (يقول) ان استطعت ان تكون كاحدهما اولن تكون فانه يليق به الحكمة وصواب القول والفعل

﴿وانك سوف تحلم أو تناهى * اذا ما شبت أو شاب الغراب﴾

ويروى فانك سوف تقصد يريد انه لا يفلح ولا ينتهى عما هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب

اى

أى لا يفلح أبدا ومن روى نحلم فانه أراد لا يحلم أبدا كما أن الغراب لا يشيب أبدا وانما هو يهزأ

﴿ولا تذهب بقولك طاميات * من الخيلاء ليس لهن باب﴾

الطاميات المرتفعات يقال طما الماء ارتفع والخيلاء التكبر والاختيال (قال) أبو على ويجوز كسر الخاء من الخيلاء ويروى مكان طاميات طاحيات أى امور عظام تلبس القلب وتغطيه (قوله) ليس لهن باب أى لا فرج له منهن ولا ينكشفن عنه (قال) الوزير أبو بكر ويحتمل ان يكون ليس لدوائهن باب أولدائهن باب أى سبيل

﴿فان تكن الفوارس يوم حسى * أصابوا من لقائك ما أصابوا﴾

يوم حسى كان لبنى بغيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل وقتل اخوه حنظلة بن الطفيل

﴿فما ان كان من نسب بعيد * ولكن أدركوك وهم غضاب﴾

(قوله) فما ان كان من نسب بعيد (يقول) لم يكن الذى لقيت منهم عن تباعد نسب بينك وبينهم ولكنك اغضبتهم بما فعلت فجازوك على اغضابك اهم

﴿فوارس من منولة غير ميل * ومرة فوق جمعهم العقاب﴾

منولة هما مازن وشمخ ابنى فزارة بن ذبيان ومرة هو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان والميل جمع اميل وهو الذى لا يستوى على السرج وقيل الاميل الجبان وقيل الذى لا رمح له وقيل الذى لا ترس له والعقاب الراية (قال) أبو بكر وتقدير البيت فان تكن الفوارس فوارس منولة بين الفرسان وأبدل فوارس منهم * وقال أيضا

يا دار مية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الابد

مية اسم امرأة (قال) الخليل مية اسم والعلياء مكان مرتفع من الارض وهو اسم مبنى من عليت فلذلك جاء بالياء والسند سند الوادى فى الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أى يصعد وأقوت خلت من أهلها والسالف الماضى والابد الدهر وجمعه آباد (معنى البيت) انه لما وقف على الدار وتذكر من كان فيها من أحبة أقبل عليها يخاطبها استراحة منه اليها وتوجعا على من ذهب عنها ثم تحول من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب اتساعا ومجازا وكذلك تفعل العرب تحول مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب قال الله عز وجل حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة انما الكلام حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بكم بريح طيبة وكذلك البيت انما كان يا دار مية أقويت وطال عليك سالف الابد (قال) أبو بكر والباء من قوله بالعلياء تتعلق بيا لا بالفعل الذى هى بدل منه لان أدعو فى النداء أصل مرفوض وشرع منسوخ ألا ترى ان أدعو اذا أظهرته فى النداء صار خبرا والخبر من حيث هو خبر يدخله الصدق والكذب ويا اذا جعلته مكان ادعو خرجت من ذلك الخبر ولم تقبل فيه صدقا ولا كذبا وجائز ان تكون الباء فى موضع الحال فتتعلق بمحذوف تقديره كائنة بالعلياء أى دعوتها حالة كونها

كائنة فى هذا المشكان قال الاصمعى يريد يا أهل دارمية كما قال امرؤ القيس * الا عم صباحا أيها الطلل البالى * يريد أهل الطلل قال الفراء انما نادى الدار لا أهلها أسفا عليها وشوقا الى اهلها

﴿ وقفت فيها أصيلانا أسائلها * عيت جوابا وما بالربع من أحد ﴾

(قال) ابو بكر يروى وقفت فيها طويلا فمن رواه على هذا فهو نعت لمصدر محذوف اولوقت محذوف وتقدير المصدر وقفت فيها وقوفا طويلا وتقدير الوقت وقفت فيها وقتا طويلا ويروى وقفت فيها اصيلالا كى اسائلها والأصيل العشى وجمعه اصلان ومن توهم انه صغر اصيلانا جمع اصيل فقد اخطأ لانه اكثر العدد وأكثر العدد لا يصغر لان تصغير العدد تقليل له فلو صغر المكثر منه لكان مكثرا مقللا فى حال واحدة وذلك محال والصحيح انه بنى من اصيل اسما على فعلان مثل الشكلان والغفران ثم صغره (قال) الخليل ينشد اصيلالا على ان تكون اللام بدلا من النون (قوله) عيت يقال عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه ويقال منه رجل عى وعيي وجوابا نصب على المصدر أى سكتت عن ان تجيبه جوابا والربع المنزل فى الربيع خاصة (معنى البيت) انه وصف ضيق الوقت وقصره ودل عليه بتصغيره الظرف وتصغيره له يدل على افراط شغفه بالدار وأن ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف عليها والسؤال من أهلها

﴿ الا الأوارى لأيا ما أبينها * والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد ﴾

الأوارى واحدها آرى على وزن فاعول وهى الاخية التى تشد بها الدابة (قال) الخليل انه المعلف وصرف منه فعلا فقال أرت الدابة الى معلفها تأرى اذا ألفته واللأى الشدة (وقوله) والنؤى حفرة تجعل حول البيت والخيمة لئلا يصل اليها الماء والمظلومة الارض التى حفر فيها حوض لم تستحق ذلك وأصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه فلما وضعوا الحوض فى غير موضعه ظلموا الارض (قال) أبو بكر قال ابن السكيت الماطر وافى البرية فحفروا فيها حوضا وليست بموضع حوض لان الحوض انما يعمل فى مكان يرجع اليه فلذلك ظلموا الارض قال القتيبى شبه النؤى بحوض فى أرض احتاج أهلها الى أن يحوضوا فيها وليست بموضع تحويض لطرة أصابتهم أو لسيل دارهم ابعدوا فيه ماء المطر فيشربوه وانما قيل لها مظلومة لانها حفرت وليست موضع حفر والجلد الارض الغليظة الصلبة والحفر يصعب فيها (قال) الاصمعى كان أبو عمرو بن العلاء ينشد الا الأوارى بالرفع فقلت له علام ترفعها فقال انها بعض الدار ذهب الى ان المعنى وما بالربع الا الاوارى وذكر من أحد فضلة وتوكيدا وكأنه فى التقدير ما بالدار شئ رجل ولا غيره الا الأوارى (قال) أبو بكر وفيه تقديران على ان يكون الذى يقوم مقام الاحد الأوارى والنؤى على التمثيل الاول أى كما تقول عتابك السيف وتحيتك الضرب فتكون حينئذ بدلا وهذا مذهب تميم وأكثر الناس ينشدون الا الأوارى بالنصب على الاستثناء المنقطع والاستثناء المنقطع يكون بمعنى لكن فى مذهب البصريين وعلى مذهب

Digitized by Google

أهل الكوفة بمعنى سوى وقيل له منقطع لانه ليس بعضا من كل لان حكم الاستثناء ان يكون كذلك وهذا قد انقطع من ذلك (معنى البيت) انما الدار قد عفت لقدم عهدها وخفيت آثارها فلا يتبين ما خفي منها الا بعد جهد وبطء وشبه النؤى بالحوض في استدارته

﴿ردت عليه أقاصيه ولبده * ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد﴾

قال أبو بكر يروى بضم الراء وفتحها ومن رواه بفتح الراء على ما سمي فاعله ففيه ضروران تسكين الياء في أقاصيه في موضع النصب والثانية اضمار الفاعل ولم يسبق له ذكر ومن رواه بضم الراء على ما لم يسم فاعله خرج من الضرورتين وأقاصيه جمع أقصى وهو ما شذ منه وبعد ولبده ألصق التراب بعضه ببعض ضرب الوليدة بالمسحاة لاصلاحه والوليدة الخادمة الشابة والثأد البالل والندى تحقيقه انه على حذف مضاف تقديره ضرب الوليدة في موضع الثأد واذا كان التراب نديا التصق بعضه ببعض (قال) أبو بكر قال القتيبي ردت الوليدة على النؤى أقاصي النؤى وذلك لان النؤى مستدير حول الخيمة

﴿خلت سبيل أتي كان يحبسه * ورفعته الى السجفين فالنضد﴾

السبيل الطريق والاتي السيل الذي لا يدرى من اين يأتي والأتي عند العامة نهر يجري فيه الماء الى الحوض والأتي مجرى السيل ورفعته قدمته و بلغت به وهو من قولهم رفعته الى الحاكم اي قدمته وبلغت به والسجفان ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت والنضد الى جنبهما وهو ما نضد من متاع البيت اي ألقي بعضه على بعض (معنى البيت) ان الامة لما خافت من السيل على بيتها اخلت سبيل الماء في الأتي بتنقيتها له من التراب كأنه كان انكبس فكنسته ومحت ما فيه من مدر وغير ذلك مما كان يحبس الماء فيه حتى بلغت بحفرها الى موضع السجفين وفي يحبس ضمير السيل وهو فاعل وحذف ما كان مضافا الى الهاء فأقام الهاء مقامه والهاء في رفعته تعود على النؤى اي قدمت النؤى حتى بلغت الى حد في البيت لتقي السجفين ومتاع البيت من السيل قاله ابن السيرافي (قال) ابو بكر قال غيره رفعت تراب النؤى الى السجفين

﴿اضحت خلاء واضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذي أخنى على لبد﴾

اخنى اتى عليها وقيل المعنى افسد لان الخنى الفساد ولبد نسر كان لقمان بن عاد وكان قيل له انك ستعيش عمر سبعة انسر والنسر فيما يزعمون عمره مائة عام فعمر عمرها وكان عمر كل واحد منها مائة عام الا لبد وكان آخرها فانه عمر مائتي عام فكان يقال له لقد طال الامد بالبد استطالة لعمر لقمان (معنى البيت) ان الدار اضحت خالية من اهلها لما احتملوا عنها وغيرها الدهر وافسد آياتها وهو الذي افسد على لبد حياته حتى اخترمه الموت

﴿فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له * وانم القتود على عيرانة اجد﴾

فعد عما ترى اي انصرف عنه (قوله) وانم القتود قال ابو بكر قال ابو جعفر كان بعض النحويين

Digitized by Google

يقول نما المال ونماه الله ويحتج بهذا البيت انه قال وانم القتود بألف موصولة غير مقطوعة والصحيح أنم اراد على القتود اى ارفعها والقتود خشب الرحل واحدها قتد والعيرانة الناقة المشبهة بالعير اصلابة خفها وشدته والاجد الموثقة الخلق (قال) أبو عمرو بن العلاء الاجد التى عظم فقارها (معنى البيت) انه يقول انصرف عن وصف ماترى من تغير الدار وخرابها اذلا ارتجاع لها ولا سبيل اليها

﴿مقذوفة بدخيس النحض بازلها * له صريف صريف القعو بالمسد﴾

المقذوفة المرمية والدخيس اللحم والدخس امتلاء العظم من السمن ورجل دخيس ومدخس كثير اللحم والنحض اللحم وهو جمع نحضة والبازل المسن حين بزل والصريف الصياح من النشاط والفرح والقعو مايضم البكرة اذا كان من خشب فاذا كان حديدا فهو خطاف والمسد الحبل واختلف فى الصريف وفرقوا بين صريف الانثى والفحل فقالوا هو فى الفحول من النشاط وفى الاناث من الاعياء وحكى عن أبى زيد ان الناقة تصرف من النشاط والاعياء وكذلك الفحل أيضا والبيت لايحتمل ان يكون الا من النشاط (قال) أبو بكر ويروى صريف القعو بالرفع والنصب والنصب أحسن فيما كان فيه الفعل له وتقديره يصرف صريفا مثل صريف القعو بالمسد (معنى البيت) ان الناقة لافراط سمنها كانها رميت من اللحم الصلب بما شاءت وصب عليها منه ماأرادت واذا كانت كذلك فحسبك بها نشاطا قال أبو بكر (قال) القتيبى الناس يغلطون فى تفسير هذا ويقولون انه وصفها بالنشاط ههنا وليس كذلك ولكنه أراد فى تركتها بعدما كانت فيه من الشدة يصرف نابها والصريف اذا كان من الاناث فهو من الاعياء (قوله) دخيس هو اللحم الذى دخل بعضه فى بعض من شدته وصلابته

﴿كأن رحلى وقد زال النهار بنا * يوم الجليل على مستأنس وحد﴾

زال النهار انتصف وبنا فى معنى علينا وقيل الباء فى معنى عن أى زال النهار عنا (قوله) الجليل موضع ينبت الثمام ويقال للثمام الجليل والواحدة جليلة والمستأنس الذى ينظر بعينيه ومنها آنست نارا أى أبصرت ومنه قيل انسان لانه ينظر بعينيه ويروى مستوجس وهو الذى قد أوجس بشئ يفزع منه فهو يتسمع والتوجس التسمع قال أبو عبيدة يخاف الانس قال أبو بكر قوله وحد أى منفرد (ومعنى البيت) انه شبه نشاط ناقته بنشاط الثور من الوحش توجس من الانس وجعله منفردا فى سيره ليكون أشد لفزعه وخص نصف النهار لانه وقت اضطرام الحر وتوهج الهاجرة فيقول اذا أعيت الابل من شدة الهاجرة وأدركها الكلال كانت هذه الناقة فى ذلك الوقت من قوتها على السير كالثور الوحشى

﴿من وحش وجرة موشى أكارعه * طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد﴾

خص وحش وجرة لان وجرة فى طرف السى وهى فلاة بين مران وذات عرق وهى ستون ميلا

وماؤها

Digitized by Google

وماؤها قليل فهى تجمع الوحش وهى قليلة الشرب للماء هناك فبطون وحشها طاوية لذلك (قوله) موشى اكارعه هو أبيض وفى قوائمه نقط سود وطاوى المصير يريد ضامرا والمصير واحده مصران وجمعه مصارين وكنى بالمصير عن البطن كسيف الصيقل يريد انه أبيض يلمع ويلوح كأنه سيف صقيل ويقال الفرد بالضم والفتح أى هو منقطع فريد لا مثل له فى جودته (قال) أبو بكر ولم يسمع بالفرد الا فى هذا البيت (قال) القتيبى اراد بالفرد انه مسلول من غمده واخذه الطرماح فأحسن قال يذكر الثور * يبدو وتضمره البلاد كأنه * سيف يسل على التلال ويغمد *

*سرت عليه من الجوزاء سارية * تزجى الشمال عليه جامد البرد*

سرت جاءت ليلا (قال) أبو بكر وروى الاصمعى اسرت والرواية الاولى أجود لانه قال سارية ولو كان على أسرت لقال مسرية الا ان الاصمعى كان يذهب الى أنه جاء باللغتين فى هذا البيت والجوزاء نجم يطلع بالليل فى صميم الحر والشمال الريح التى تأتى من ناحية الشام (معنى البيت) ان السحابة سرت فى نوء الجوزاء فلذلك شبهها بالجوزاء (قال) أبو بكر ومن زعم ان المطر كان بنوء الجوزاء فقد كفر وانما تنسب الامطار اليها لانها تكون فى أوقاتها كما يقال مطر الربيع ومطر الشتاء فأراد ان هذا الثور لما أصابه مطر هذا النوء وبرده كان مبيته لذلك مبيت سوء فاحتدت نفسه وتضاعف خوفه

*فارتاع من صوت كلاب فبات له * طوع الشوامت من خوف ومن صرد*

ارتاع فزع وهو افتعل من الروع والكلاب صاحب الكلاب والشوامت الاعداء والشوامت القوائم أيضا (قال) أبو بكر والهاء فى قوله له تعود على الكلاب أو على الصوت (معنى البيت) ان الثور بات من الخوف الذى أدركه والبرد الذى أصابه بمبيت سوء ومبيته على ذلك الحال يسر أعداءه تقول العرب لا تطمع فى شامتا أى لا تفعل بى ما يحب العدو ويقال طاع له وأطاع له سواء اذا أتاه طائعا ولم يأته بكره واخرج طوعا من أطاع على المصدر كقولك أكرمته كرامة وقال أبو عبيدة يروى طوع بالنصب والرفع فمن رفعه فعلى ما فسر ومن رفعه أى انه مرفوع ببات أى انه كان من الثور طوع الاعداء ثم أصبح فارتاع من صوت الكلاب وعلى هذا فى البيت تقديم وتأخير وان شئت قدرته بات ما يسر الشوامت به ومن نصب أراد بالشوامت القوائم واحدها شامت (يقول) بات الثور طوع قوائمه أى بات قائما (قال) ويجوز عندى الرفع على ان يكون الشوامت القوائم أى بات الثور وله طوع شوامته كأنه لما ارتاع اطاعته شوامته من الخوف فطوع على هذا مبتدأ

*فبثهن عليه واستمر به * صمع الكعوب بريئات من الحرد*

بثهن فرقهن ومنه كالفراش المبثوث واستمر به أى استمرت قوائمه به والصمع الضوامر الواحدة صمعاء وقيل صمع محدودة الاطراف ملس ليست برهلة والكعوب جمع كعب وهو

Digitized by Google

المفصل من العظام (قوله) بريئات من الحرد يعني من العيب والحرد استرخاء عصب اليد من شد العقال فاستعاره للثور لانه لا يشد بعقال (معنى البيت) ان الثور ليس بقوائمه عيب ولا داء فيفتر جريه من ذلك

﴿وكان ضمران منه حيث يوزعه * طعن المعارك عند المحجر النجد﴾

ضمران اسم كلب وكان الرياشي يرويه ضمران بالفتح عن الاصمعي ويوزعه يغريه يقال فلان موزع بكذا أي مولع به والايزاع ان يقول خذ الصفاق خذ البطن والمعارك المقاتل والمحجر الملجأ والمدرك والنجد بضم الجيم الشجاع والنجد بكسر الجيم الذي يعرق من الكرب والشدة واسم العرق النجد يقال نجد ينجد نجدا ورجل منجود أي مكروب فمن رواه بكسر الجيم جعله من نعت المحجر ومن رواه بضم الجيم جعله من نعت المعارك (معنى البيت) ان الكلب كان من الثور حيث أمره الكلاب ان يكون كما تقول للرجل أنا لك حيث تحب ونصب طعن المعارك على المصدر أي لما أغرى الصائد الكلب طعنه طعنا مثل ما يطعن الشجاع من استأسر له وكان أبو عبيدة يرويه بالرفع على ان يكون فاعل يوزعه ويرفع ضمران بكان ويجعل خبر كان في منه أي كان الكلب منبطحا في قرن الثور فكانه قطعة منه قال سمعت أبا عمرو الشيباني يسأل يونس ابن حبيب فقال هكذا

﴿شك الفريصة بالمدرى فأنفذها * طعن المبيطر اذ يشفي من العضد﴾

شك انفذ والفريصة بضعة في مرجع الكتف وقيل هو من مرجع الكتف الى الخاصرة والمدرى القرن (قال) أبو عمرو وهو مقتل والمبيطر البيطار والعضد داء يأخذ في العضد والفعل منه عضد يعضد (معنى البيت) ان قرن الثور لحدته نفذ في لحم الكلب مثل ما ينفذه مبضع البيطار في لحم الدابة اذا داوى من العضد والهاء في انفذها تعود على الفريصة ويروى أيضا فانفذه فاذا روى على هذا الوجه عادت على القرن (قال) أبو بكر وهو عندي أحسن لانه أراد انفاذ قرنه في لحم الكلب مثل ما ينفذ البيطار مبضعه في لحم الدابة

﴿كأنه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مفتأد﴾

الصفحة الجانب والسفود معروف والشرب جماعة قوم يشربون واحدهم شارب كما يقال راكب وركب ونسوه تركوه ومنه نسوا الله فنسيهم أي تركهم لان الله تعالى لا ينسى والمفتأد موضع النار الذي يشوى فيه يقال فأدت وافتأدت اذا شويت (ومعنى البيت) انه شبه حمرة قرن الثور في حال خروجه من الجانب الآخر بسفود الشرب عليه لحم قد انتظم وخص الشرب لانهم يحتاجون اليه في كل ساعة لا كل (قال) أبو بكر ويجوز ان يكون القرن قد نفذ في جنب الكلب حتى خرج من الناحية الاخرى فبقي الكلب منتظما في قرنه مثل ما ينتظم السفود من اللحم ونصب خارجا على الحال وأجاز أبو علي سفود بضم السين وتشديد الفاء

Digitized by Google

﴿فظل يعجم أعلى الروق منقبضا * في حالك اللون صدق غير ذي أود﴾

يعجم يمضغ والروق القرن والحالك الاسود والصدق الصلب والاود الاعوجاج (معنى البيت) ان الكلب لما صار على قرن الثور رجع بعضه وهو قد تقبض لما هو فيه من شدة الوجع (قال) أبو بكر وفي ههنا بمعنى على كما تقول خرج في ثيابه أي عليه ثيابه

﴿لما رأى واشق اقعاص صاحبه * ولا سبيل الى عقل ولا قود﴾

واشق اسم الكلب الآخر وسمي واشقا لانه يشق اللحم أي يقطعه والاقعاص القتل الوحي وأصله من القعاص وهو داء يأخذ الشاء والعقل الدية والقود القصاص (قال) الوزير أبو بكر وهذا تمثيل أي لما مات الكلب لم يعقل ولم يقد به

﴿قالت له النفس اني لا أرى طمعا * وان مولاك لم يسلم ولم يصد﴾

المولى الناصر وقيل رب الكلب وقيل ابن العم وقيل الصاحب والحليف (قال) أبو بكر ومن ذهب الى ان المولى رب الكلب أراد انه لم يسلم اذ فقدت كلابه ولم يصد الثور الذي قتلها ومن ذهب الى انه الكلب فهو ظاهر لا يحتاج الى تفسير أي قالت له النفس تمثيلا أي حدثته بهذا

﴿فتلك تبلغني النعمان ان له * فضلا على الناس في الادنى وفي البعد﴾

يروى البعد بالضم جمع بعيد ويروى البعد بالفتح على ان يكون جمع باعد مثل خادم وخدم وحارس وحرس (قال) أبو بكر روى أبو زيد في البعد (قوله) تلك اشارة الى الناقة التي ذكرها وشبهها بالثور تبلغني هذا الملك الذي عم فضله القريب والبعيد

﴿ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه * ولا أحاشي من الاقوام من أحد﴾

المحاشاة الاستثناء (قال) أبو بكر ومعنى البيت لا أحاشي أي ما استثني أحدا فأقول حاشا فلان فانه يشبهه (معنى البيت) لا أرى فاعلا يفعل الخير يشبهه وان فعل خيرا

﴿الا سليمان اذ قال الاله له * قم في البرية فاحددها عن الفند﴾

قال الوزير أبو بكر ويروى اذ قال المليك له ويروى فازجرها عن الفند والبرية الخلق وهو من برأ الله الخلق الا أن أكثر العرب على ترك الهمزة ويجوز ان يكون اشتقاقه من البرى وهو التراب ويروى كن في البرية واحددها احبسها وكل ما حبس شيئا فهو حدد والفند الخطأ في الرأي والقول ويقال الفند الظلم ويقال افند فلان اذا أخطأ (معنى البيت) انه شبه النعمان بسيدنا سليمان صلى الله عليه وسلم لعظم ملكه اذ لم يكن لاحد من المخلوقين مثل ملكه (قوله) قم في البرية لم يرد قياما من القعود انما أراد قيام عزم على النظر في مصالح الناس وامنعهم من الظلم

﴿وخيس الجن اني قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد﴾

خيس أي ذلل ومنه سمي السجن مخيسا وهو سجن بناه سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه بالبصرة وكان له سجن قبله يسمى نافعا وفي ذلك يقول

Digitized by Google

أما ترانى كيسا مكيسا * بنيت بعد نافع مخيبا

وتدمر بلد بالشأم فيها بناء لسيدنا سليمان عليه السلام قال الوزير أبو بكر قال أبو على يقال ان الشياطين بنتها بأمره عليه السلام والصفاح حجارة عراض رقاق والعمد السوارى من الرخام وهى الاساطين واحدها اسطوانة وتسخير الجن لسيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام معلوم * تقدير البيت قم فى البرية

فمن أطاعك فانفعه بطاعته * كما أطاعك وادلله على الرشد

و يروى فاعقبه أى جازه على الرشد يقال رشد ورشد وبخل وبخل

ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

قال ابن السيرافى تقدير البيت عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره والضمد الذل والغيظ والضمد شدة الغضب وفعله ضمد ضمدا ويقال قوم ضمادى والضمد الحقد يقال قد ضمد عليه يضمد ضمدا حقد والظلوم كثير الظلم

الا لمثلك أو من أنت سابقه * سبق الجواد اذا استولى على الامد

استولى غلب والامد الغاية التى تجرى اليها (قال) أبو بكر قال ابن النحاس معنى قوله من أنت سابقه أى تصبر له كرما وتفضلا قال المازنى ليس هذا موضع هذا البيت وانما موضعه ان يكون بعد قوله فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد الا لمثلك أى أبيك ومن خرج من صلبك ثم حكى عنه انه قال الا لمثلك الا لرجل فى مثل حالك أو من فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلى أى ليس بينهما الا يسيرا أو لمن ليس بينك وبينه فى الفضل الا يسير وأما الاصمعى فانه قال نحوما قال المازنى ثم حكى عنه انه قال لا تقعد على ضمد الا لمثلك (قال) ابن الاعرابى زعم النابغة ان الله تبارك وتعالى قال هذا لسليمان وحكى عنه انه قال لا أدرى ما معناه وانما أراد النابغة النعمان وترغيبه فى العفو عنه ولا يضمر حقدا عليه لانه ليس مثله ولا قريبا منه (قال) القتيبى لا تقعد على غيظ وغضب الا لمثلك فى حالك أو لمن فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلى فأما من فوق ذلك فامض فيهم ارادتك

أعطى لفارهة حلو توابعها * من المواهب لا تعطى على نكد

الفارهة الناقة السريعة والمطية الحسنة (قال) أبو بكر وقال أبو على الفارهة هنا القينة وتوابعها ما يتبعها من هبات والنكد الضيق والعسر ويروى لا تعطى على حسد أى لا يعطى ونفسه تتبع العطية ولا يأسف على خروجها عنه ويروى حلو بالرفع والخفض (ومعنى البيت) انه أراد أعطى وجعله صفة أى ولا أرى فاعلا أعطى لهبة سنية منه ولا يقنع بتلك الهبة حتى يتبعها هبات بدون مطل فيها ولا تنكيد

الواهب المائة المعكاء زينها * سعدان توضح فى أوبارها اللبد

(قال)

(قال) أبو بكرويروى المائة الجرجور ويقال مائة جرجور أى كاملة ويقال الجرجور الكرام والمكاء الغلاظ الشداد وهو اسم يقع للواحد والجمع على لفظ واحد والسعدان نبت تسمن عليه الابل ويغذوها غذاء لا يوجد مثله وتوضح اسم موضع وكانت ابل الملوك ترعاه ويروى يوضح بالياء أى ببيت والابد ما تلبد من الوبر الواحدة لبدة ويروى فى الا وبار ذى لبد (معنى البيت) انه يهب الابل المؤبلة المهملة فى مراعيها التى لم يعمل على ظهورها فتحت اوبارها

﴿والراكضات ذيول الريط فانقها * برد الهواجر كالغزلان بالجرد﴾

الذيول جمع ذيل وهو ما أسبل من الثوب والريط جمع ريطة وهى كل ملاءة لم تكن لفقين وفانقها نعم عيشها ويروى فنقها والفنق المشرف وجارية فنق منعمة والهواجر جمع هاجرة وهى الحر الشديد والجرد الموضع الذى لا ينبت شيئا (معنى البيت) انه وصف ماوهبه فقال الواهب الراكضات يريد الجوارى اللواتى يرفلن بأذيالهن نعمة وتبخترا حتى يبلغن من جرها الى المشى عليها بأرجلهن ثم فانقها برد الهواجر أى أعاشهن عيشا ناعما حال كونهن فى كن من الهواجر وانهن لا يضحين للشمس فهن فى برد اذا تأذى غيرهن بحر الهواجر وخص الجرد من الارض لانه لا نبت هناك فيستتر شيئا من حسن الغزلان وانما اراد ان حسنها باد لا يستره شئ (قال) ابو حنيفة اراد انهن فى براز من الارض ولم يردان لهن مراتع فتشتغل بها

﴿والخيل تمزع غربا فى اعنتها * كالطير تنجو من الشؤبوب ذى البرد﴾

تمزع تمر مراسريعا (قال) أبو بكر ويروى رهوا والرهو الساكن قال الله عزوجل واترك البحر رهوا أى ساكنا ويروى قبا أى ضامرة وغربا حدة والشؤبوب السحاب العظيم القطر الواحدة شؤبوبة ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد (معنى البيت) ويهب الخيل الجياد التى هى فى سرعتها كالطير التى تخاف أذى البرد فهى متضاعفة الطيران لتنجو منه فشبه سرعة الخيل باشد ما يكون من سرعة الطيران

﴿والادم قد خيست فتلا مرافقها * مشدودة برحال الحيرة الجدد﴾

الادم البيض من النوق وهو جمع ادماء وخيست ذللت والفتلاء التى بانت مرافقها عن آباطها فلا يصيبها ضاغط ولا حاز وهو جرح يصيب كراكرها اذا صكتها مرافقها فيبتها ابدلك عن السير والرحال جمع رحل وهو كالسرج والحيرة مدينة معروفة واليها تنسب الرحال والجدد جمع جديد ويروى بضم الدال وفتحها والضم أحسن لئلا يشتبه جمع جدة وهى الطريقة والادم معطوف على ماقبله أى يهب الادم على الصفة التى تقدم ذكرها وعليها رحالها

﴿احكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام شراع وارد الثمد﴾

فتاة الحى قيل هى بنت الخس عن الاصمعى وعن أبى عبيدة زرقاء اليمامة واسمها اليمامة وهى من بقايا طسم وجديس وذكر أبو حاتم ان زرقاء اليمامة كان لها قطاة ومربها سرب من القطا بين

جبلين فقالت ليت هذا الحمام لى ونصفه الى حمامتى فيتم لى مائة فنظروا فاذا هى كما قالت
وأرادت بالحمام القطا وحمام جمع حمامة تقع للمذكر والمؤنث وكان جملة الحمام ستا وستين
ويقال انها وقعت فى شبكة صائد فعرف عددها وقيل انها قالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه * أو نصفه قديه * تم الحمام مايه

(وقوله) شراع مجتمعة ويروى سراع بالسين المهملة والثمد الماء القليل الذى يكون فى الشتاء
ويجف فى الصيف (ومعنى البيت) انه قال أصب فى أمرى ولا تخطئ فيه فتقبل ممن سعى اليك
بى كما أصابت الزرقاء فى عدد الحمام ولم تخطئ فيه ولم يرد بقوله احكم حكم شئ من أحكام
القضاء وانما أراد كن حكيما أى مصيبا ووحد واردلانه حمله على معنى الجمع

﴿يحفه جانبا نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد﴾

يحفه يحيط به وجانبا ناحيتا والنيق الجبل (قال) الاصمعى اذا كان الحمام بين جانبى نيق ضاق
عليه فركب بعضه بعضا فكان أشد لعده وحذره واذا كان فى موضع واسع كان أسهل لعده
فكان أحكم لها اذا أصابته فى هذه الحال وتتبعه مثل الزجاجة أراد عينا صافية لم يصبها قط
رمد فتحتاج الى كحل ومثله قول اعشى باهلة

لا يشتكى الساق من أين ولا وصب * ولا يعض على شرسوفه الصفر

أى ليس به أين ولا وصب فيشتكى ساقه

﴿قالت الاليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا ونصفه فقد﴾

(قال) أبو بكر يروى الحمام بالرفع والنصب فمن رفع جعل ما بمعنى الذى وهى منصوبة بليت
وهذا خبر مبتدأ مضمر تقديره الذى هو هذا ومثله ما بعوضة فيمن رفع ويجوز ان تكون ما كافة
فترفع هذا بالابتداء ويكون الحمام بدلا منه فان جعلت ما زائدة نصبت وهو فى ليت أحسن وفى
ان اذا وصلت بما قبيح ويروى أو نصفه فقد * قال بعض المفسرين فى قوله تعالى فكان قاب قوسين
أو أدنى معناه والله أعلم بل أدنى ولم يخبر بذلك على سبيل الشك ومثل هذا فى اللغة موجود
نحو قول هذا الشاعر فقد بمعنى حسب وهو فى موضع الرفع بالابتداء

﴿فحسبوه فألفوه كما حسبت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد﴾

(قال) أبو بكر ويروى كما زعمت ألفوه بمعنى وجدوه وزعمت بمعنى قالت يقال زعم فلان كذا وكذا
أى قال ﴿فكملت مائة فيها حمامتها * وأسرعت حسبة فى ذلك العدد﴾

وروى ابن الاعرابى واحسنت حسبة (قال) أبو بكر قال الاصمعى الحسبة الجهة التى يحسب
فيها وهو مثل اللبسة والجلسة والحسبة بفتح الحاء المرة الواحدة (معنى البيت) انها أسرعت
أخذ حساب الطير فى تلك الناحية والجهة (قال) أبو عمرو وحسبت من الحساب

﴿فلا لعمر الذى مسحت كعبته * وما هريق على الانصاب من جسد﴾

Digitized by Google

(قوله) فلا لعمر الذى اقسم بالله تعالى ويروى فلا لعمر الذى قد زرته حججا ومسحت زورت وطفت يقال مسحت الارض مسحا ومساحة والكعبة بيت الله الحرام وكل بيت مربع فهو كعبة (قوله) وما هريق أى صب على الانصاب وهى حجارة كانت فى الجاهلية يذبح عندها والجسد والجساد الزعفران وهو ههنا الدم (معنى البيت) انه أقسم بالله أولا ثم بالدماء التى كانت تصب فى الجاهلية على الانصاب

﴿والمؤمن العائذات الطير تمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسعد﴾

المؤمن الله تبارك وتعالى اقسم به وقوله أأمن بهمزتين خففت الثانية منهما وكان أصله أمن وهو المتعدى الى مفعول واحد مثل قولك أمن زيد العذاب فنقل بالهمزة فتعدى الى مفعولين كقولك آمنت زيدا العذاب فتقديره فى البيت آمن الله الطير بمكة الصيد (قال) أبو بكر فالعائذات مفعول بالمؤمن والطير بدل منها والمعوذ محذوف تقديره ان لا تصاد ولا تؤخذ (وقوله) تمسحها أى تمسح الركبان عليها ولا تمسها بأخذ والغيل بفتح الغين الماء الجارى على وجه الارض وهو ما يخرج من أصل أبى قبيس وأنكر الاصمعى روايته بكسر الغين وقال الغيل الاجمة ورواه أبو عبيدة بكسر الغين وقال الغيل والسعد هما اجمتان كانتا متنافعا ما بين مكة ومنى (قال) الاصمعى الغيل بكسر الغين الغيضة وبفتح الغين الماء وانما يعنى النابغة ماء كان يخرج من أبى قبيس والمؤمن مجرور بواو القسم والعائذات الحديثة النتاج من الحيوانات جمع عائذة والعائذات منصوب بالمؤمن لاعتماده على الموصول لان الالف واللام بمعنى الذى أو مجرورة لاضافة المؤمن اليها اضافة لفظية فالطير اما منصوب أو مجرور على انه عطف بيان لها وتمسحها حال وركبان مرفوع على انه فاعل تمسح

﴿ما قلت من سيئ مما أتيت به * اذا فلا رفعت سوطى الى يدى﴾

قال أبو بكر جعل ما قلت جوابا للقسم المحذوف فى قوله والمؤمن كأنه قال والله ما قلت فيك قولا سيئا (وقوله) اذا فلا رفعت سوطى الى يدى يقول اذا فشلت يدى حتى لا أطيق رفع سوطى بها على خفته ويقال شلت يده ولا يقال شلت على ما لم يسم فاعله

﴿اذا فعاقبنى ربى معاقبة * قرت بها عين من يأتيك بالفند﴾

(قال) أبو بكر فى اذا معنى الشرط (قال) أبو على وتأويلها ان كان الامر على ما يصف فعاقبنى ربى معاقبة تقر بها عين حاسدى والفند الكذب أى الكاذب على

﴿الا مقالة أقوام شقيت بهم * كانت مقالتهم قرعا على كبدى﴾

(قال) أبو بكر تقدير البيت ما قلت أناسيئا سوى انهم قالوا وتكذبوا على فاغتممت لذلك وشقيت بقولهم فكأنما قرعت كبدى لذلك والا بمعنى سوى وقد قدمنا ان سوى تستعمل فى الاستثناء المنقطع فلذلك لم يحتج الى ذكرها والقرع الصدم والضرب تقول منه قرعت الشئ قرعا

Digitized by Google

﴿أنبئت أن أبا قابوس أوعدني * ولا قرار على زأر من الاسد﴾
أبا قابوس النعمان بن المنذر أوعدني هددني يقال أوعد في الشر ووعد في الخير وزأر الاسد وزئيره واحد وهو صوته (معنى البيت) انه مثل النعمان بالاسد وتهديده له بزئيره فكما لا يقام في مكان يستمع فيه زئيره كذلك لا يقام ولا يصبر على تهديد النعمان

﴿مهلا فداء لك الاقوام كلهم * وما أثمر من مال ومن ولد﴾
(قال) أبو بكر فداء يروى بالرفع والكسر والنصب فعلى النصب تقديره الاقوام كلهم يفدونك فداء ومن كسر جعله في موضع الرفع الا انه بناه (قوله) وما أثمر أي وما أجمع ومعنى البيت انه قال مهلا أي تلبث وتأن في أمري ولا تعجل فيه ثم دعا له أن جعل الاقوام يفدونه وماله الذي يجمعه ومن معه من بنيه

﴿لا تقذفني بركن لا كفاء له * وان تأثفك الاعداء بالرفد﴾
الكفاء المثل والنظير وتأثفك الاعداء احتوشوك فصاروا حولك كالاثافي (قال) بعضهم صاروا منك موضع الاثافي من القدر أي يتعاونون على ويسعون بي عندك أي يرفد بعضهم بعضا على عندك (معنى البيت) يقول لا ترميني بنفسك فانك لا مثل لك (وقال) القتيبي معناه لا ترميني بداهية لا مثل لها في الشر

﴿فما الفرات اذا هب الرياح له * ترمي أواذيه العبرين بالزبد﴾
(قال) أبو بكر ترمي يروى جاشت وأواذيه يروى غواربه والغوارب الاعالي من الماء والامواج ويروى اذا مدت حوالبه يعني أوديته التي تمده وتزيد فيه وأواذيه أمواجه الواحد أذي والعبرين الشاطئان وجاشت فارت وصف الفرات وعظم حاله وذكر انه يكون في أكمل ما يكون من امتلائه ليجعل سيب النعمان أعظم منه والخبر فيما يأتي بعده

﴿يمده كل واد مترع لجب * فيه ركام من الينبوت والخضد﴾
يمده يزيد فيه ويقويه يقال منه مد النهر ومده نهر آخر والمترع المملوء واللجب ذو الصوت يقال سمعت لجب الجيش والركام الحطام المتكاثف والينبوت شجر الخشخاش واحدته ينبوتة والخضد ما خضد وتكسر ويروى الحضد وهو ضرب من النبت

﴿يظل من خوفه الملاح معتصما * بالخيزرانة بعد الاين والنجد﴾
الملاح صاحب السفينة والخيزرانة السكان وهو ذنب السفينة ويروى الجسفوجة وهو الشراع والاين الفترة والاعياء والنجد العرق والكرب (قال) أبو بكر الابيات في تعظيم وصف الفرات وانه بلغ من خوف الملاح ان يعتصم أي يتمسك بسكان السفينة من عظم ارتجاج أمواجه وهيجانه فكيف يكون حال غيره والهاء في خوفه تعود على الفرات

﴿يوما بأجود منه سيب نافلة * ولا يحول عطاء اليوم دون غد﴾

السيب

Digitized by Google

السيب العطاء والنافلة الزيادة ولا يحول لا يمنع (قال) أبو بكر البيت متصل بقوله فما الفرات أى ما الفرات اذا تناهى سيله بأكثر من سيب النعمان وجوده اذا جاد فيما لا يعيب عليه ثم أكد جوده بأن قال ولا يحول عطاء اليوم دون عطاء غده وحذف عطاء الثانى لدلالة الاول عليه أى اذا أعطى اليوم لم يمنعه ذلك ان يعطى مثله غدا

﴿هذا الثناء فان تسمع به حسنا * فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد﴾

(قال) أبو بكر ويروى فما عرضت أبيت اللعن بالصفد يقال عرضت وتعرضت سواء (وقوله) أبيت اللعن تحية كانوا يحيون بها الملوك معناه أبيت ان تأتى من الامور ما تلام عليه وتذم ومن العرب من يقول أبيت اللعن فيخفض على الغلط تشبيها بالمضاف والصفد العطاء يقال صفدته اذا أعطيته وصفدته اذا أوثقته فى الصفاد (ومعنى البيت) انه يقول هذا الثناء الصحيح الصادق فى الحق ان تقبله منى فلم أمدحك متعرضا لعطائك لكن امتدحتك اقرارا بفضلك

﴿ها ان ذى عذرة الا تكن نفعت * فان صاحبها مشارك النكد﴾

ذى بمعنى هذه والعذرة الاعتذار (معنى البيت) انه يقول ان لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك فصاحبه قد شاركه النكد وهو قلة الخير ويروى مشارك البلد أى ان لم ينفعه هذا الاعتذار لم يبرح من البلد (قال) أبو بكر قال أبو عبيدة قال قائل لابى عمرو بن العلاء أكان النابغة يخاف لو أقام بأرضه أم يأمن فقال كان يأمن لانه لم يكن ليجوز النعمان اليه جيشا تعظم عليه فيه النفقة ولكنه ذكر ما كان يعطيه فلم يصبر فأتاه واعتذر اليه مما سعى به مرة بن ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب وكان أسخى العرب

(وقال) أيضا يصف المتجردة وقد دخل على النعمان ففاجأته المتجردة فسقط نصيفها عنها فغطت وجهها بمعصمها وتوارت به وجهها فقال وقد كنى عنها وقيل ان هذا هو السبب الذى عاداه النعمان من أجله وقد اتهمه بها (قال) الاصمعى ليس عندى فيها اسناد وهى له حقا

﴿أمن آل مية رائح أو مغتدى * عجلان ذا زاد وغير مزود﴾

(قال) الاصمعى يقول أنت رائح او مغتدى أى أتروح اليوم أم تغتدى غدا والرواح العشى يقال رحنا وترحنا اذا سرنا عشيا والرواح من لدن زوال الشمس الى الليل ونصب عجلان على الحال من الضمير فى اسم الفاعل (يقول) اتمضى فى حال عجلتك تزودت أم لم تتزود وأراد بالزاد ما كان من نظرة ينظرها الى مية محبوبته وقيل الزاد ما كان من تسليم ورد تحية

﴿أفد الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد﴾

أفد دنا وقرب والركاب الابل والركب القوم الذين على الابل ولا يقال راكب الا لراكب البعير خاصة (يقول) قرب الترحل الا ان الركاب لم تزل وكأن قد زالت لقرب وقت الارتحال

﴿زعم الغداف بأن رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغداف الأسود﴾

Digitized by Google

(قال) الغداف الغراب والغداف الشعر الاسود الطويل والرحلة الارتحال و بضم الراء السفر قال الوزير أبو بكر قوله زعم الغداف يقول انذر بالرحيل اذ نعب واخبر بالفراق اذ نعق وكانوا يتطيرون بنعيبها و يسمون الغراب حاتما لانه يحتم بالفراق عندهم أي يقضي به وكان النابغة قد اقوى في هذا البيت فلما دخل يثرب عيب عليه فتجنبه ولم يقو بعد وسيأتى ذكر الاقواء وشرحه في القصيدة الميمية ويروى الاسود بالخفض على ان يكون أراد الاسودي لان الصفات قد تزاد عليها ياء النسب فيقال الاحمر والاحمري وكذلك الغراب الاسود والاسودي فمن ذهب الى هذا قال لم يكن في البيت اقواء وخرج أحسن مخرج

﴿لا مرحبا بغد ولا أهلا به * ان كان تفريق الاحبة في غد﴾

نصب مرحبا على المصدر ولهذا لم تعمل فيه لا فيحذف التنوين وقد بوب النحويون فقالوا هذا باب ما اذا أدخلت عليه لا لم تعمل فيه لانه انتصب بغيرها فلذلك لم تغيره (وتقديره) ان كان تفريق الاحبة في غد فلا قربه الله منا وأبعده عنا واستعمال هذا الدعاء انما يقال لمن قدم من بلد أو حل بمكان

﴿حان الرحيل ولم تودع مهددا * والصبح والامساء منها موعدى﴾

حان قرب ومهدد اسم جارية وصرفها في ضرورة الشعر (وقوله) والصبح والامساء هو الجنس وليس يريد صباحا معينا ولا امساء معهودا وانما هو كما يقول موعدها الابد أى آخر الابد وكذلك الصبح والامساء منها آخر موعدى منها لا اجتماع لنا بعد

﴿في اثر غانية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير ان لم تقصد﴾

يقال خرجت في أثره واثره اغتنان والغانية التى غنيت بجمالها عن حليها وقيل التى غنيت بزوجها وسهمها لحظها وتقصد تقتل يقال رماه فاقصده (يقول) رمتك بطرفها وأصابتك بجمالها فقتلت الا انها لم تنفذ القتل ولو أنفذته لاستراح ومنه قول الآخر

صبرت لها صبر الرمى تطاولت * به مدة الايام وهو قتيل

أى هو في حكم قتيل ويحتمل أن يكون الجر في اثر غانية يتعلق بحان من البيت قبله أى ارتحلت في اثر غانية

﴿غنيت بذلك اذ هم لى جيرة * منها بعطف رسالة وتودد﴾

يقال غنينا بمكان كذا وكذا أى أقمنا به والمغنى منه وهو المنزل (يقول) أقامت بما أودعتك من حبها وتجاورها في المرتبع فكانت تتودد اليه وتعطف رسائلها عليه

﴿ولقد أصاب فؤاده من حبها * عن ظهر مرنان بسهم مصرد﴾

المرنان قوس في صوتها رنين ومصرد منفذ يقال اصردت السهم اذا أنفذته وصرد هو اذا انفذ (يقول) اصاب فؤاده نوع من حبها لان من للتبعيض (قوله) مصرد أى تفعل به ما يفعل السهم اذا خرج من قوس مرنان يريد انه يعجل القتل ولا يمكث

﴿نظرت﴾

Digitized by Google

﴿نظرت بمقلة شادن متربب * أحوى أحم المقلتين مقلد﴾

المقلة الشحمة التي تجمع البياض والسواد والشادن من اولاد الظباء الذي قد شدن أي ترعرع يقال منه شدن الصبي والخشف اذا ترعرع والاحوى ماخوذ من الحوة وهي حمرة تضرب الى السواد (قال) الخليل من جعل الحوة السواد فهو من الظباء الذي بحقويه خطتان سوداوان وأراد بالاحم شديد سواد المقلة والمقلد الذي قد قلد الحلي وزين به وصف الظبي انه متربب وانه قد زين بالحلي ليكون أبلغ لحسن المشبه وقد تزين النساء الظباء المتربية كما قال

رشأ تواصين القيان به * حتى عقدن باذنه شنفا

﴿والنظم في سلك تزين نحرها * ذهب توقد كالشهاب الموقد﴾

النظم مانظم من الحلي في سلك والسلك الخيط والنحر الصدر والشهاب شعلة نار ساطعة لما قال نحرها يزينه نظم في سلك لم يرد انه من صنوف الحلي فنبه بان قال هو ذهب فان شئت جعلته خبر مبتدأ أضمر وان شئت جعلته بدلا وانث توقد لانه فعل للذهب والذهب مؤنثة

﴿صفراء كالسيراء أكمل خلقها * كالغصن في غلوائه المتأود﴾

السيراء ثوب من حرير فيه خطوط وغلوا الغصن طوله وارتفاعه والمتأود المتثني من النعمة واللين (قال) القتيبي صفراء من كثرة الطيب كما قال الاعشى * بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعراره * أراد انها تتطيب بالعشى (وقوله) كالسيراء أراد ان رقتها ولينها كالسيراء (قوله) كالغصن أراد انها في نعمتها وتثنيها كالغصن

﴿والبطن ذو عكن لطيف طيه * والنحر تنفجه بثدى مقعد﴾

ويروى والاتب تنفجه والاتب ثوب تلبسه وهو اليق بالمعنى لان الثدى ينفج الثوب أي يرفعه ويعظمه (قال) الوزير أبو بكر وروى والنحر تنفجه أي يرفعه من الثوب ويقال نفجت الشئ اذا رفعته ومنه قيل رجل نفاج (وقوله) بثدى مقعد أي قد نجم في نحرها لم ينتشر

﴿محطوطة المتنين غير مفاضة * ريا الروادف بضة المتجرد﴾

محطوطة المتنين (قال) القتيبي معناه ان متنيها املسان مكتنزان كانما دلكا بالمحط كما يدلك الجلد أي يصقل وخص المتن وهو الظهر لانه أسرع الجسد تقبضا والمفاضة المتفتقة الواسعة البطن الممتلئة باللحم والشحم (قوله) ريا الروادف أي كثيرة لحم الارداف والبضة الرخصة الرطبة البدن

﴿قامت تراأى بين سجفي كلة * كالشمس يوم طلوعها بالاسعد﴾

السجف الستر الرقيق المشقوق الوسط ويكسر أوله ويفتح (قوله) تراأى أراد تترأى فحذف احدى التاءين ومعناه تتعرض لنا وتظهر لنا نفسها واشراق وجهها كاشراق الشمس اذا طلعت بالاسعد وأتم مايكون ضياؤها اذا كانت بالاسعد وهو برج الحمل

﴿أو درة صدفية غواصها * بهج متى يرها يهل ويسجد﴾

Digitized by Google

ويروى كمضيئة صدفية والصدف المحار والبهج الفرح المسرور يهل يرفع صوته بالتكبير والحمد لله وهو مأخوذ من الاهلال بالحج ويسجد يضع جبهته على الارض شكرا لله على ما وهبه من نفاسة هذه الدرة وجلالة قدرها شبه المرأة بالدرة الخارجة من البحر أى لم تمسها يد ولا ابتذلت فى سلك فهو أصفى لها وأبهى لضيائها

﴿أو دمية من مرمر مرفوعة * بنيت بآجر تشاد وقرمد﴾

الدمية التمثال والصورة والمرمر الرخام الابيض والاحمر معروف ويشاد يرفع بالشيد وهو الجص وقرمد خزف مطبوخ (يقول) هذه المرأة مثل دمية بنى لها بنيان مرتفع وحمات فيه فهو أصون لها واحفظ لجسمها

﴿سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد﴾

النصيف الخمار قاله الخليل وقال غيره هو نصف الخمار أو نصف ثوب وقد تقدم فى خبر هذه القصيدة تأويل هذا البيت * وحدث الهيثم بن عدى قال قال لى صالح بن حسان المدنى كان النابغة والله مخنثا فقلت له وما علمك فقال أما سمعت قوله سقط النصيف الى آخر البيت والله ما يحسن هذه الاشارة والنعت الا مخنث من مخنثى العقيق

﴿بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد﴾

ويروى * عنم على اغصانه لم يعقد * والبنان الاصابع واحدتها بنانة والعنم شجر لين الاغصان لطيفها والواحدة عنمة وقيل هو شجر أحمر ينبت فى جوف السمر وليس من السمر له ورد أحمر مثل البنان الطوال يقال له العنم وهو من نبات مكة (قال) أبو عبيدة العنم اساريع حمر تكون فى الربيع فى البقل ثم تنسلخ فتكون فراشا قوله بمخضب بيان لقوله باليد أى اتقتنا بكف مخضب يكاد بنانه يعقد من لطافته ونعمته

﴿نظرت اليك بحاجة لم تقضها * نظر السقيم الى وجوه العود﴾

(قال) أبو الحسن نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر المريض أى نظرت نظرا ضعيفا غير تام لا يقدر معه على الكلام نظر خائف مراقب فأرادت مراجعتك ومخاطبتك فلم تقدر على ذلك وهو على ما قال حاتم او مثله * أرادت كلاما فاتقت من رقيبها * فما كان الا ومؤها بالحواجب (قال) القتيبى لم تقدر على الكلام بحاجتها مخافة أهلها كالسقيم الذى ينظر الى من يعوده ولا يقدر على الكلام

﴿تجلو بقادمتى حمامة أيكة * بردا اسف لثاته بالاثمد﴾

تجلو تكشف اذا ابتسمت والقادمة ريشة فى مقدم الجناح وهى أربع قوادم (وقال) القتيبى تجلو شفتيها كأنهما قادمتا قرية وشبه الشفة بالقادمة لما فيهما من اللمى واللعس والقوادم أشد سوادا من الخوافى فلذلك خصها وأراد بقوله بردا اسنانها فاذا ضحكت جلت

Digitized by Google

عن اسنانها بشفتيها (قوله) أسف لثاته بالاثمد أى ذرت بالاثمد وكذلك كانوا يصنعون يغرزون اللثة بالابرة ثم يذرون عليها اثمدا أو نؤورا فيبقى سواده ويحشون موضع الثغر قال أبو عمرو وانما أراد صفاء الثغر وحوة اللثة وهو أظهر له فى مرأى العين (قال) الوزير أبو بكر ويقال انه شبه الاصبعين اللتين تاخذ بهما السواك بقادمتى حمامة أى ان الاصبعين فى اللطافة والطول مثل قادمتى حمامة

﴿كالاقحوان غداة غب سمائه * جفت أعاليه وأسفله ندى﴾

الاقحوان نبت له نوار أصفر حواليه ورق أبيض فشبه الاسنان ببياض ورقه (قوله) غب سمائه السماء المطر أى بعد ان مطر بليلة وهو أحسن ما يكون اذا كان كذلك (قوله) جفت أعاليه ليس من الجفوف انما أراد جف من الماء الذى أصابه فانحسر عن النوار بعد ما غسله مما كان عليه من الغبار فصفا لونه وبات الماء فى أسفله وأصبح نواره مشرقا حسنا ومنه قول الطائى يصف ثغرا

عذب المذاق مفلجا أطرافه * كالاقحوان من السماء المستقى
نفضت أعاليه الشمال بهزة * وغدت عليه غداة يوم مشرق

﴿زعم الهمام بأن فاها بارد * عذب مقبله شهى المورد﴾

الزعم والزعم القول وهو الظن أيضا والهمام السيد وانما سمى هماما لانه اذا هم بامر أمضاه (يقول) قال الهمام وهو النعمان ان فا المتجردة عذب المقبل شهى مورده

﴿زعم الهمام ولم أذقه انه * عذب اذا ما ذقته قلت ازدد﴾

(قال) الوزير أبو بكر تحرز بقوله ولم اذقه أى زعم انه عذب والاحسن عندى ان تكون ان ههنا مكسورة ليكون الزعم بمعنى القول

﴿زعم الهمام ولم اذقه انه * يشفى برياريقها العطش الصدى﴾

الهاء فى اذقه تعود الى الفم فعلى هذا التقدير فيه حذف تقديره لم اذق طعمه فحذف الطعم واقام المضاف اليه مقامه والريق معروف والصدى العطشان يقال صدى يصدى صدى والريا الريح أى بريح ريقها يشفى المشتاق اليها

﴿اخذ العذارى عقدها فنظمنه * من لؤلؤ متتابع متسرد﴾

العذارى جمع عذراء وهو جمع له اعتلال ترك لطوله والمتسرد الذى يتبع بعضه بعضا من سردت الحديث اذا والبيت ينبه وصف انها رفيعة القدر وانها مخدومة وان العذارى وهن الابكار يتصرفن لها وينظمن حليها

﴿لو انها عرضت لاشمط راهب * عبد الاله صرورة متعبد﴾

(قال) المطرزى الراهب الخائف لله تعالى والصرورة فى الجاهلية الذى لم يتزوج وفى الاسلام الذى لم يحج يقال منه صرورة وصارورة وصارور وصارورى كله بمعنى واحد (قال) أبو عمرو والصرورة هنا الذى لم يأت النساء وقال ابن الاعرابى الذى لم يبرح من مكانه يريد من صومعته

Digitized by Google

وقال أبو عبيدة الصرورة ههنا الذي لم يذنب قط

﴿لرنا لرؤيتها وحسن حديثها * ولخاله رشدا وان لم يرشد﴾

و يروى لصبا (قوله) لرنا أي لأدام النظر (يقول) لو عرضت لهذا الراهب الاشيب الذي قد أخذت منه الكبرة ولم يعرف النساء لأدام النظر اليها ولترك دينه صبابة بها واستعذابا لحسن حديثها وظن ذلك رشدا وان لم يكن فيه رشد

﴿بتكلم لو تستطيع كلامه * لدنت له اروى الهضاب الصخد﴾

اروى جمع اروية وهي الانثى من الوعول و يقال اروية بكسر الهمزة والهضاب جمع هضبة وهي الصخرة الراسية العظيمة عن الخليل وهو موضع الوعول والصخد الملس التي صخدتها الشمس يقال صخرة صخود أي ملساء (يقول) لو استطاعت الاروى على نفارها من الانس و وجدت سبيلا الى سماع كلام هذه المرأة لنزلت اليه ولدنت منه استعذابا بالسماعه واذا كانت الاروى تنزل اليه فغيرها أشد ميلا اليه (قال) الوزير أبو بكر وقيل فيه معنى آخر أي لو استطعت ان أتكلم بمثل هذا الكلام وحسنه لاستنزلت به الاروى من الهضاب

﴿وبفاحم رجل اثيث نبته * كالكرم مال على الدعام المسند﴾

شعر فاحم اسود والرجل المسرح و يقال رجل بفتح الجيم ومرجل واثيث كثير يقال اث الشعر يئث اثاثة والدعام الخشب جمع دعامة والمسند الذي أسند بعضه الى بعض شبه الشعر في طوله وغزارته بالكرم المائل على الدعائم وهو اذا مال عليه غطاه وتدلى عنه (قال) أبو الحسن أراد كعناقيد الكرم فحذف شبه الشعر بالعناقيد في غزارته والتفافه وركوب بعضه بعضا وتدليه من الدعام كما تتدلى الضفاير المعقوصة وهو تشبيه حسن

﴿واذا لمست لمست اجثم جاثما * متحيزا بمكانه ملء اليد﴾

الجثمة عرض بالانف وضخم يعني انه عريض في ارتفاع (قال) القتيبي اجثم منبسط عريض في ارتفاع والجاثم الذي اتسع موضعه (قوله) متحيز أي قد حاز ما حوله وارتفع (قال) القتيبي متحيزا ليس له جهة يمضي فيها فقد ملأ مكانه وتحيز الماء اذا لم يكن له جهة يمضي فيها

﴿واذا طعنت طعنت في مستهدف * رابي المجسة بالعبير مقرمد﴾

المستهدف المرتفع يقال استهدف لك الشئ اذا ارتفع والرابي المرتفع من ربا يربو ومنه الربوة والعبير الزعفران ومقرمد مطلي مطين بالعبير كما يقرمد الحوض بالطين والقرمد الحناء قاله أبو حسن

﴿واذا نزعت نزعت عن مستحصف * نزع الحزور بالرشاء المحصد﴾

أصل النزع جذب الدلو من البئر والمستحصف الفرج الذي ييبس عند الجماع (قال) القتيبي والحزور القوي والحزور الغلام فاذا كان الغلام المحتلم فهو بطئ السقي لانه لا يقدر على اخراج الدلو الا بيطء وكذلك لا يخرج القضيب منها الا ببطء و بعد مشقة لضيقه واستحصافه

وان

وان حمل على القوى فعناه ينزع عنه بشدة كما ينزع الغلام القوى بالحبل المفتول وخص المحصد وهو المحكم الفتل لانه آمن من انقطاعه

﴿واذا يعض تشد اعضاؤها * عض الكبير من الرجال الادرد﴾
﴿ويكاد ينزع جلد من يصلى به * بلوافح مثل السعير الموقد﴾
﴿لا وارد منها يحوز لمصدر * عنها ولا صدر يحوز لمورد﴾

الوارد الذي يرد الماء ليشرب والصادر الذي يصدر بعد الشرب فضربه مثلا لمن قرب منها والقتيبي رواه لا وارد منه بالتذكير يصرف الضمير الى الفرج وهو مذكر (يقول) من ورده لم يجد صدرا عنه ومن صدر عنه لم يرد موردا غيره فالاول لا يصدر عنه لانه لا يريد بدله والذي يصدر عنه ليس يصدر ليطلب بدلا منه (وقال) أبو بكر وروى أبو الحسن

لا وارد منها يجوز اذا استقى * صدرا ولا صدر يجوز لمورد * وفسره نحوا من التفسير الاول الا انه قال الذي يصدر عنه لا يجوزه الى غيره ولا يريد بدلا منه فهو وعلى هذه الرواية بالجيم والزاى وقال وأقام المصدر مقام الاسم فهو بالفتح أي صادر

(وقال) حين اغار النعمان بن وائل بن الجلاح على بني ذبيان فأخذهم وسبى سبيا من غطفان وأخذ عقرب ابنة النابغة فسألها من انت فقالت أنا بنت النابغة فقال والله ما أحد أكرم علينا من أبيك ولا أنفع لنا منه عند الملوك ثم جهزها وخلاها ثم قال والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا فاطلق له سبي غطفان واسراهم فقال النابغة يمدحه وهذه القصيدة ليست من مرويات الاصمعي (وهي هذه)

أهاجك من سعداك مغنى المعاهد * بروضة نعمى فذات الاساود
تعاورها الارواح ينسفن تربها * وكل ملث ذي أهاضيب راعد
بها كل ذيال وخنساء ترعوى * الى كل رجاف من الرمل فارد
عهدت بها سعدى وسعدى غريرة * عروب تهادى في جوار خرائد
لعمري لنعم الحي صبح سربنا * وأبياتنا يوما بذات المراود
يقودهم النعمان منه بمحصف * وكيد يغم الخارجي مناجد
وشيمة لا وان ولا واهن القوى * وجد اذا خاب المفيدون صاعد
فئاب بأبكار وعون عقائل * اوانس يحميها امرؤ غير زاهد
يخططن بالعيدان في كل مقعد * ويخبأن رمان الثدي النواهد
ويضربن بالايدي وراء براغز * حسان الوجوه كالظباء العواقد
غرائر لم يلقين بأساء قبلها * لدى ابن الجلاح ما يثقن بوافد
أصاب بني غيظ فأضحوا عباده * وجللها نعمى على غير واحد

Digitized by Google

فلابد من عوجاء تهوي براكب * الى ابن الجلاح سيرها الليل قاصد
تخب الى النعمان حتى تناله * فدى لك من رب طريفي وتالدي
فسكنت نفسي بعد ما طار روحها * والبستني نعمى ولست بشاهد
وكنت امرأ الا امدح الدهر سوقة * فلست على خير أتاك بحاسد
سبقت الرجال الباهشين الى العلا * كسبق الجواد اصطاد قبل الطوارد
علوت معدا نائلا ونكاية * فانت لغيث الحمد أول رائد

(قال) أبو عبيدة لم اسمع من تعنيف النابغة لبني أسد الا القصيدة البائية التي قالها في مدح الحارث بن أبي شمر حين ركب اليه ليكلمه في اسرى بني أسد و بني فزارة فاعطاه اياهم وأكرمه وقد خرج في كلامه في الحسن والاستواء حتى كانه يصف ويذكر ديارا بعيدة ثم ان زرعة بن عمرو بن خويلد لقيه بعكاظ فأشار عليه ان يشير على قومه بقتال بني أسد وترك حلفهم فأبى النابغة الغدر فبلغه ان زرعة يتوعده (فقال)

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها * يهدي الى غرائب الاشعار

ويروى أوابد والاوابد الغرائب والسفاهة والسفاه والسفه نقيض الحلم (يقول) اسم السفاهة قبيح وفعلها قبيح أي ان الذي يأتي عنها قبيح مستشنع كقبح اسمها وشناعته (وقال) الاصمعي اما ترى اذا قيل سفيه ما اقبح اسمها (وقوله) يهدي الى غرائب تقديره نبئت عن زرعة انه يهدي الى غرائب وذلك غريب من قبله اذ هو ليس من أهل الشعر

فحلفت يازرع بن عمرو انني * رجل يشق على العدو ضراري

يقال اضر الشيء بالشيء اذا دنا منه وأثر فيه ومنه ضرير الوادي وهو حرفه الذي يدنو منه و يؤثر فيه (يقول) انا اقسم ان قربي من عدوي مما يشق عليه لظهوري عليه

ارأيت يوم عكاظ حين لقيتني * تحت العجاج فما شققت غباري

ويروى فما حططت غباري أي لم يرتفع غبارك فوق غباري فيحطه وعكاظ سوق من اسواق العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضها بعضا بالمفاخرة أي يعرك (وقال) أبو عبيدة (قوله) فما شققت غباري أي لم تشق غباري بحملتك علي أي ارتدعت وخبت عني فوليت ولم تلحقني وأصل المثل للفرس الجواد يقال ما يشق غباره لانه يسبق الخيل ويتجرد منها فلا يشق غباره

انا اقتسمنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحتملت فجار

برة اسم للبر وهو معرفة وصفة من البر وفجار اسم للفجور وصفة من الفجور (قال) أبو بكر وجعله سيبويه معدولا عن المصدر وهو البر كما جعل فجار معدولا عن الفجور واحسن من قول سيبويه ان يكون معدولا عن صفة غالبة ودليل ذلك انه قال فحملت برة واحتملت فجار فجعلها نقيض برة وبرة صفة كانه قال حملت الخصلة البرة وحملت الخصلة الفاجرة كما تقول الخصلة القبيحة

Digitized by Google

والحسنة فهما صفتان وجعل برة معرفة عرف بها كما كان جيلا مستحسنا افعالها ههنا معدول عن فاجرة مثل حذام عن حاذمة انما جعل النابغة خطته برة لان زرعة دعاه الى الغدر فلم يرضه فلزم الوفاء فخطته برة واختار زرعة الغدر فخطته فاجرة

﴿فلتأتينك قصائد وليدفعن * جيشا اليك قوادم الاكوار﴾

ويروى وليدفعن ألفا اليك قوادم الاكوار وقوادم الاكوار واحدها قادمة وهو مقدمة الرحل والاكوار جمع كور وهو رحل الناقة (قوله) فلتأتينك قصائد توعده بالهجو والغزو وليدفعن جيشا اليك قوادم الاكوار أى ليسوقن اليك قوادم الاكوار الجيش وجعل الدفع اليها اتساعا لانهم يركبون الابل ويجنبون الخيل وقت الحاجة اليها

﴿رهط ابن كوز محقبي أدراعهم * فيهم ورهط ربيعة بن حذار﴾

كوز من بني مالك بن ثعلبة وربيعة بن حذار من بني سعد (وقوله) محقبي جعلوها كالحقائب أى هذه معدة لوقت الحاجة اليها ويروى محقبو بالرفع والنصب

﴿ولرهط حراب وقد سورة * فى المجد ليس غرابهم بمطار﴾

حراب وقد رجلان من أسد والسورة المجد والفضيلة (وقوله) ليس غرابهم بمطار اذا وصف المكان بالخصب وكثرة الخير قيل لا يطير غرابه يريد انه وقع فى مكان يجد فيه ما يشبعه فلا يحتاج الى ان يتحول عنه وقيل الغراب ههنا سوادهم وكذلك يتأول فى هذا البيت أى سوادهم لغيرهم لايزال

﴿وبنو قعين لا محالة انهم * آتوك غير مقلمي الاظفار﴾

بنو قعين حي من بني أسد (يقول) يأتونك محاربين معهم سلاحهم ولا يأتونك مسالمين بلا سلاح وضرب الاظفار مثلا للسلاح أى انه حديد ومثله قول اوس

لعمرك انا والاحاليف ههنا * لفي حقبة اظفارها لم تقلم

أى نحن فى زمن حرب وليس بزمن سلم وقد قيل انهم كانوا يوفرون اظفارهم للحرب

﴿سهكين من صدأ الحديد كأنهم * تحت السنور جنة البقار﴾

السهكة رائحة كريهة من العرق ورجل سهك خبيث الريح والسنور السلاح التام والبقار اسم موضع كثير الجن وقيل هو رمل بعالج والجنة واحدهم جني الا ان الهاء دخلت لتأنيث الجماعة وقيل جنة (يقول) قد تغيرت ريحهم من طول لبس الدروع وشبههم بالجن لمضيهم فيما شاؤا ونفاذهم فيما أرادوا

﴿وبنو سواءة زائروك بوفدهم * جيشا يقودهم أبو المظفار﴾

هو ملك قومه وسيدهم

﴿وبنو جذيمة حي صدق سادة * غلبوا على خبت الى تعشار﴾

بنو جذيمة من كلب وتعشار من أرض كلب

﴿متكنفي جنبي عكاظ كليهما * يدعو بها ولدانهم عرعار﴾

(قوله) متكنفي أى محيطين بجنبي هذا الموضع وعرعار لعبة لصبيان الاعراب كانوا يتداعون

بها اجتمعوا اللعب (قال) أبو حاتم يقول هم آمنون وصبيانهم يلعبون وعرعار عند سيبويه مما عدل من بنات الاربعة ورده عليه أبو العباس هذا وقال لا يكون العدل الا من بنات الثلاثة لان العدل معناه التكثير فعرعار حكاية أصوات الصبيان اذا لعبوا بها فقالوا عرعار ومثل ذلك من لعبهم خراج بمعنى اخرج

﴿قوم اذا كثر الصياح رأيتهم * وقرا غداة الروع والانفار﴾

وقر جمع وقور وان شئت همزت فقلت أقر لان الواو اذا ضمت لغير علة فلك همزها والروع الفزع والانفار (يقول) اذا ارتفعت الاصوات في الحرب واستخف الناس الفزع ثبتوا ولم يبرحوا

﴿والغاضريون الذين تحملوا * بلوائهم صبرا بدار قرار﴾

الغاضريون هم من بني غاضرة بن مالك من بني أسد يريد أنهم لم يتحملوا للهرب وتحملوا للاقامة والثبات

﴿تمشي بهم أدم كأن رحالها * علق هريق على متون صوار﴾

ويروى تجري بهم أدم والادم الابل العتاق والعلق الدم وهريق صب يقال هراق يهريق هراقة فهو مهريق واسم المفعول مهراق وكل هذا الهاء فيه مفتوحة لانها بدل من همزة أراق وأنشدوا * ولم يهريقوا بينهم ملء محجم * وقال غيره * وان شفائي عبرة مهراقة * والصوار جماعة بقر الوحش يريد رحال الابل قد ألبست الادم الاحمر فشبه حمرة الرحال على الابل البيض بالدم المهراق على ظهور البقر

﴿شعب العلافيات بين فروجهم * والمحصنات عوازب الاطهار﴾

شعب جمع شعبة وهي فرج بين أعواد الرحل ومن السرج ما بين القربوس ومؤخرة السرج يقال قادمة الرحل ولا يقال مقدمته ولا مؤخرته وانما ذلك في الرأس يقال مقدمة الرأس ومؤخرة السرج والعلافيات رحال منسوبة الى علاف حي من اليمن ويقال قعد الرجل بين شعبتي المرأة اذا واقعها (وقوله) عوازب أي بعيدات والاطهار جمع طهر وهو اذا انتقى رحم المرأة من الحيض وطهرت بسبب غشيانها عند ذلك (معنى البيت) انه يصف ان هؤلاء القوم لا يشتغلون من الغزو بالنساء فشعب العلافيات بين فروجهم بدلا من فروجهن والنساء كأنهن لم يطهرن اذلم يستمعن في ذلك الوقت

﴿برز الاكف من الخدام خوارج * من فرج كل وصيلة وازار﴾

الخدام جمع خدمة وهو الخلخال والوصيلة واحدة الوصائل وهي ثياب حمر يؤتى بها من اليمن والفرج هنا باب الكم وبرز وخوارج ظاهرة (يقول) هن ذوات حلي يبرزنه من أكمامهن وثيابهن رقيقة

﴿شمس موانع كل ليلة حرة * يخلفن ظن الفاحش المغيار﴾

(قال) أبو بكر قال القتيبي شمس عفيفات فهن نفار وأزواجهن غيب وذلك أحمد لهن

Digitized by Google

(وقوله) ليلة حرة اذا غلبت المرأة ليلة هدائها قيل لها باتت بليلة حرة واذا غلبها الزوج ونال منها مراده قيل باتت بليلة شيباء (وقال) الاصمعي كان وجه الكلام ان يقول مواقع كل ليلة شيباء ولكنه عرف ما أراد فاخبر بذلك (وقال) القتيبي أراد انهن يمتنعن في الليلة التي يقال فيها باتت بليلة حرة وعن أبي العلاء تقديره يمتنعن كل ليلة تمتنع في مثلها الحرة (وقوله) يخلفن ظن الفاحش (يقول) اذا أساء الظن بهن وظن كل غيور بهن الفاحشة فهن يخلفن ظنه لعفتهن ومثله * ويخلفن ماظن الغيور المشفق *

﴿جمع يظل به الفضاء معضلا * يدع الأكام كأنهن صحارى﴾

الفضاء ما اتسع من الارض ومعضل ضيق بهذا الجيش كما تعضل المرأة بولدها اذا انشب عند خروجه يريد انهم يملأون الارض حتى تضيق بهم والاكام ما ارتفع من الارض وغلظ (يقول) الاكام مدقوقة لكثرة من يمر بها او يطأ عليها من هذا الجيش حتى يسويها فتصير كانها صحارى ومثله * ترى الاكم منه سجدا للحوافر *

﴿لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم * طفحت عليك بناتق مذكار﴾

طفحت اتسعت وغلبت والناتق مأخوذ من نتق السقاء يقال انتق سقاءك أي انفض ما فيه وانما يريد انها تنفض ما في رحمها وقال القتيبي الناتق الكثيرة الولد أخذ من نتق السقاء وهو نفضه حتى يخرج ما فيه ومذكار تلد الذكور (يقول) انهم غذوا غذاء حسنا فنموا وكثروا والام ههنا هي الناتق لاغيرها وان كان اللفظ لغيرها ومثله

ببردة لص بعد ما مر مصعب * بأشعث لا يقلى ولا هو يقمل

﴿حولي بنو دودان لا يعصونني * وبنو بغيض كلهم انصاري﴾

بنو دودان من بني اسد وبنو بغيض من بني عبس

﴿زيد بن زيد حاضر بعراعر * وعلى كنيب مالك بن حمار﴾

زيد بن زيد ومالك بن حمار من بني فزارة وعراعر ماء وروى ابو عبيدة وبنو هبيرة حاضرون عراعرا وكنيب ماء لبني فزارة وهو واحد الامرار

﴿وعلى الرميثة من سكين حاضر * وعلى الدثينة من بني سيار﴾

الرميثة ماء لبني فزارة وروى ابو عبيدة وعلى عوارة من سكين قال وعوارة ماء لبني فزارة وسكين رهط بني هبيرة الفزاري والدثينة ماء لهم أيضا

﴿فيهم بنات العسجدي ولاحق * ورقا مراكلها من المضمار﴾

(قال) ابو بكر يروى ورق بالرفع جمع اورق وهو الذي لونه لون الرماد والعسجدي ولاحق فرسان كانا في الجاهلية من الفحول المنجبة والمراكل جمع مركل وهو موضع عقب الفارس من الفرس والمضمار ان يركبها الولدان فتقع اعقابهم موقع المراكل فيتحات شعرها واذا

Digitized by Google

تحات الشعر ونبت غيره فانما يخرج أورق وقيل ورق مرا كلها أي قد تحات موضع عقب الفارس فاسود

﴿يتحلب اليعضيد من اشداقها * صفرا مناخرها من الجرجار﴾

اليعضيد والجرجار نبتتان يصف انهم في خصب ودعة فهي ترعى اليعضيد فيتساقط من نعومته من اشداقها وترعى الجرجار فتصفر مناخرها من نواره لانه نبت له نوار أصفر واليعضيد بقل رطب كثير الماء

﴿تشلى توابعها الى ألافها * خبب السباع الوله الابكار﴾

تشلى تدعى يقال اشل فرسك فيرد الخلاة وتوابعها أولادها أو خيل اخرى تتبعها والوله جمع واله وهي الفاقدة لولدها والابكار أشد ولها على ولدها من غيرها ويروى الانكار بالنون جمع نكر يقال سبع نكر أي منكر وألاف من رواه بالتشديد فهو جمع آلف على وزن فاعل ومن رواه الافها غير مشدد فهو جمع الف على وزن جذع (يقول) تدعى الصغار من الخيل الى أمهاتها فتحن اليها حنين السباع الوله

﴿ان الرميثة مانع أرماحنا * ما كان من سحم بها وصفار﴾

الرميثة ماء لبني فزارة والسحم نبت رطب والصفار نبت وهما أصلان من الحبة (يقول) تمنع ارماحنا الرميثة وما كان من سحم بها وصفار وتحقيق ما ان يكون مفعولا بمانع ويعود من الجملة على الاسم الهاء من قوله بها

﴿فأصبن أبكارا وهن بامة * أعجلنهن مظنة الاعذار﴾

(قال) أبو بكر ويروى فنكحن أبكارا وهن بامة والامة النعمة والمظنة الوقت والاعذار الختان (يقول) نكحن وهن مأسورات لم يختتن بعد (وقوله) أعجلنهن أي سبين قبل وقت الختان وهو الاعذار ومن روى إمة وهو النعمة والحالة روى فأصبن أي أصبهن الخيل وهن في هذا الحال

(وقال أيضا) وذكر له ان النعمان عليل وكان النعمان بن الحارث حمى ذا أقر وهو واد مملوء حمضا فاحتماه الناس وبنو ذبيان لم تتحاماه فنهاهم النابغة فعيروه بخوفه من النعمان فلما مات النعمان رثاه النابغة وانقطع الى أخيه عمرو فوجه اليهم بعض رجاله فأصابوهم فقال النابغة

﴿كتمتك ليلا بالجمومين ساهرا * وهمين هما مستكنا وظاهرا﴾ فيهم

الجمومان موضع ومستكنا وظاهرا منه ما أبدى ومنه ما أخفى (يقول) لصاحبه كتمتك همين ثم بين الهمين فقال أحدهما مستخف غير محدث به والثاني ظاهر يحدث به ومثله قول الراعي

أخليل ان أباك حاز وساده * همين باتا جنبة ودخيلا

الجنبة ما قد أظهر وحدث به والدخيل ما لم يظهر ولم يطلع عليه (وقال) أبو بكر واختلف

في

Digitized by Google

في اعراب همين يا لاحسن عندي أن يكون معطوفا مقدما على أحاديث أي كتمتك أحاديث وهمين فأحاديث معدي لكتمتك وهمين معطوف عليه لكنه قدمه ومثل ذلك عليك ورحمة الله السلام وقيل جعل الليل معدي على السعة لكتمتك وعطف عليه همين وأحاديث بدل من همين

﴿أحاديث نفس تشتكي ما يريبها * وورد هموم لن يجدن مصادرا﴾

(قال) الاصمعي أراد بالنفس ههنا نفسه (وقوله) ما يريبها يقال منه رابني الامر وأرابني من الريب وهو الشك (قال) أبو بكر وقد فرق بين رابني وأرابني (وقال) أبو زيد رابني اذا استيقنت منه الامر فاذا أسأت به الظن ولم تستيقن بالريبة قلت قد أرابني في فلان أمر هو فيه (يقول) نفسي تشتكي ما تحقق عندها من مرض النعمان وأشتكي ورود هموم ترد على ولا تصدر عني يريد انها ملازمة لنفسه غير مفارقة لها وهذا تعظيم لاهتمامه بمرض النعمان

﴿تكلفني أن أفعل الدهر همها * وهل وجدت قبلي على الدهر قادرا﴾

(قوله) همها أي مرادها (قال) أبو بكر قال أبو الحسن (معنى البيت) ان نفسه كلفته ان لا يصيبها مكروه وهذا مما لا يكون ولا يقدر عليه وقد بين جوابه لها في القسم الثاني في البيت

﴿ألم تر خير الناس أصبح نعشه * على فتية قد جاوز الحي سائرا﴾

خير الناس يعني به النعمان وكان قد مرض واشتد مرضه فكان يحمل على أعناق الرجال من مكان الى مكان وكان يفعل ذلك في ملوك العرب اما نظر البرء واما ليعلم الناس بمرضهم فيدعى لهم (وقال) أبو علي النعش شبيه بالمحفة كان يحمل عليه الملوك اذا مرضوا ثم كثر حتى سمي سرير الموتى نعشا

﴿ونحن لديه نسأل الله خلده * يرد لنا ملكا وللارض عامرا﴾

الخلد البقاء ويقال منه خلد الرجل خلودا وخلدا اذا بقي في دار لا يخرج منها (يقول) نحن ندعو الله ان يبقيه فينا ولا يخرجه من بين أظهرنا ففي خلده رد الملك وعمارة الارض

﴿ونحن نرجي الخلد ان فاز قدحنا * ونرهب قدح الموت ان جاء قامرا﴾

(قال) أبو الحسن هذا مثل (يقول) كان المنية تقامرنا فيه فنحن نرجو ان يبرأ من مرضه فيفوز قدحنا ونرهب أيضا ان يفوز قدح المنية فتذهب به فنحن بين رجاء وخوف

﴿لك الخيران وارتك الارض واحدا * وأصبح جد الناس يظلع عاثرا﴾

وارت من المواراة وهو الدفن والتغييب والجد البخت ويظلع يعرج (يقول) ان وارتك الارض فالخير لك حيا وميتا وقيل انه على جهة الدعاء فاذا كان كذلك فتقديره ان وارتك الارض فانما توارى واحدا لا مثل له في فعله ولا شبيه له في الناس ويكون واحدا مفعولا يوارى (وقوله) وأصبح جد الناس تقديره ان وورايت عثر جد الناس واختلت أحوالهم

﴿وردت مطايا الراغبين وعريت * جيادك لا يحفى لها الدهر حافرا﴾

مطايا جمع مطية والراغبون الطالبون للمعروف وعريت جيادك أي حطت عنها السروج

ولم تستعمل فى سفر ولا غزو (يقول) ان مت وعلم بذلك لم يفقد الملك وافدا ولا قصد فناءك قاصد وأهملت جيادك ولم تستعمل بعدك

﴿رأيتك ترعانى بعين بصيرة * وتبعث حراسا على وناصرا﴾

ترعانى تحرسنى وتحفظنى بعين بصيرة حديدة النظر الى والحراس جمع حارس وهو الرقيب

﴿وذلك من قول أتاك أقوله * ومن دس أعدائى اليك المآبرا﴾

المآبر النمائم واحدها مئبرة (قال) أبو عمرو واحدها مأبرة ومأبرة مثل مأزمة ومأربة (يقول) رأيتك ترقب على وتبعث عيونا على يحصلون حركاتى وذلك من دس أعدائى اليك النمائم ومن تقولهم على مالم أقله ودل على ذلك بقوله أتاك أقوله ومالم أقله وقيل انى قلته فهو كذب وزور

﴿فآليت لا آتيك ان جئت مجرما * ولا أبتغى جارا سواك مجاورا﴾

آليت أقسمت والجرم الذنب يقال أجرم على نفسه شرا وجرم (يقول) لا آتيك وأنا مجرم أى مذنب انما آتيك وليس على ذنب حتى آتيك ويروى محرم بالحاء أى لا آتيك حرمة من أحد وقيل محرم داخل فى الشهر الحرام كما قال * قتلوا ابن عفان الخليفة محرما *

أى داخلا فى الشهر الحرام ومن دخل فى الشهر الحرام أمن (يقول) لا آتيك فى الشهر الحرام من خوفك ولكنى آتيك فى شهور الحل وأنا آمن بأمانك

﴿فأهلى فداء لامرئ ان أتيته * تقبل معروفى وسد المفاقرا﴾

تقبل بمعنى قبل معروفه ثناؤه ومدحه والمفاقر واحدها فقر ومثله مذاكر واحدها ذكر وهو جمع على غير قياس (قال) أبو بكر رواية الطوسى اذ أتيته وفسره فقال اذ لما مضى وهو الآن غائب عنه فأخبر باتيانه اياه فيما مضى واحسانه اليه

﴿سأكعم كلبى أن يريبك نبحه * وان كنت أرعى مسحلان فحامرا﴾

أى سأمسك لسانى يقال كعمت البعير كعما اذا جعلت فى فيه الكعام ومسحلان وحامر موضعان (يقول) سأمسك لسانى ان أقول فيك سوأ وان كنت عنك نائيا وكنت فى عز ومنعة لانه من كان فى هذين الموضعين فقد حصل فى عز ومنعة (قال) الاصمعى كان أهل هذين الموضعين ليس للسلطان عليهم سبيل

﴿وحلت بيوتى فى يفاع ممنع * يخال به راعى الحمولة طائرا﴾

اليفاع المشرف من الارض والحمولة الابل التى قد أطاقت الحمل (قال) الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا والحمولة بالضم الاحمال يريد انه بموضع مرتفع يخال به راعى الحمولة طائرا أى صغيرا لطول هذا الموضع وارتفاعه (قال) أبو على ما كان من الاشخاص فى مستو من الارض صار فيه الصغير كبيرا وما كان فى شرف عال رأيت فيه الكبير صغيرا وعطف حلت على قوله وان كنت

﴿تزل الوعول العصم عن قذفاته * وتضحى ذراه بالسحاب كوافرا﴾

Digitized by Google

الوعول التيوس البرية واحدها وعل والعصم الواحد أعصم وهو الذى فى احدى يديه بياض والقذفات بالضم جمع قذفة وهى الشرفات (قال) أبو بكر ومن رواه بالفتح أراد جوانبه وأكنافه وذراه أعاليه وكوافر ملبسة مغطاة (يقول) ان هذا الجبل شامخ مرتفع تزل عنه الوعول فكيف غيرها والسحاب اذا انشأت فيه فكأنها نشأت فى السماء فهى تحته كما هى تحت السماء

﴿حذارا على أن لا تنال مقادتى * ولا نسوتى حتى يمتن حرائرا﴾

مقادتى مفعلة من قدته اليك اذا سقته (قال) أبو الحسن حذارا نصب على المصدر وأنشده سيبويه على انه مفعول من أجله (يقول) أى من أجل حذارى أن تصاب مقادتى أى لئلا تقاد اليك أنا ونسوتى نزلت هذا الجبل

﴿أقول وان شطت بى الدار عنكم * اذا ما لقينا من معد مسافرا﴾

شطت الدار بعدت تقديره اذا ما لقينا مسافرا يسافر الى أرضك أقول

﴿ألكنى الى النعمان حيث لقيته * فأهدى له الله الغيوث البواكرا﴾

(قال) أبو بكر ألكنى أى كن رسولى وتحقيق اللفظ بلغ عنى ألوكة وهى الرسالة والكناية التى هى ضمير المتكلم قد حذف منها حرف الجر وأنشد سيبويه

ألكنى الى قومى السلام رسالة * بآية ما كانوا ضعافا ولا عدلا

والغيوث جمع غيث وينشد بكسر الغين وخص البواكر لانها أنجع لان الغيث اذا تأخر عن وقته بطل كثير من المنافع لتأخره

﴿وصبحه فلج ولا زال كعبه * على كل من عادى من الناس ظاهرا﴾

الفلج الظفر يقال فلج وأفلجه الله وروى ابن الاعرابى وأصبحه فلجا والكعب الجد والذكر يقال علا كعب فلان اذا علا قدره (قوله) وصبحه معطوف على قوله فأهدى الذى هو دعاء والرسالة التى حملها هو الدعاء الذى يدعو به للنعمان

﴿وربّ عليه الله أحسن صنعه * وكان له على البرية ناصرا﴾

ربه أتمه وأصله أن يقال ربيت معروفى عند فلان أربه ربا اذا أدمته عليه وتممته لديه وربّ عليه دعاء معطوف على ما قبله

﴿فألفيته يوما يبيد عدوه * وبحر عطاء يستخف المعابرا﴾

يبيد يهلك يقال منه أباد عدوه والمعابر جمع معبر فالمعبر بكسر الميم سفينة يعبر عليها النهر وبفتح الميم شط نهر هيئ للعبور والعدو ههنا فى معنى الاعداء (يقول) ألفيته يهلك العدو ورأيته بحر جود يحيى الاولياء وبحر معطوف على يبيد على المعنى لا على اللفظ والمعنى فيه مبيد عدوه وبحر جود

(وقال ينهى قومه) وكان النعمان بن الحارث الاكبر بن أبى شمر الغسانى حمى ذا أقر

Digitized by Google

وهو واد مملوء حمضا ومياها فاحتماه الناس وبنو ذبيان لم تحاماه فنهاهم النابغة وخوفهم اغارة الملك عليهم فعيروه بخوفه النعمان وأتوا الوادي فبعث اليهم النعمان جيشا وعلى مقدمته النعمان بن الجلاح الكلبي فأغار عليهم بذي أقر وقيل ان النابغة لما نهاهم عنه سار الى النعمان وانقطع عنده فلما مات النعمان رثاه وانقطع الى عمرو بن الحارث أخيه فوجه اليهم خيلا فأصابوهم ففي ذلك يقول النابغة

﴿لقد نهيت بني ذبيان عن أقر * وعن تربعهم في كل أصفار﴾

بني ذبيان رهط النابغة بن بغيض بن ريث ونسبه يرتفع الى عيلان والتربع الاقامة في الربيع (قال) الاصمعي قوله في كل أصفار يريد شهر صفر وكان صفر يومئذ في الربيع (وقال) أبو بكر قال أبو عبيدة أصفار حين يصفر الماء ويتربل الشجر ويبرد الليل وذلك آخر الصيف (وقال) القتيبي الصفرية ما كانت من النبت في أول الزمان عند ابتداء الامطار وهو بين يدي الربيع وأول الشتاء وفي ذلك يقول عمرو بن الاهتم

تهيج لنا ارماحنا كل غارب * من الصفري سوقه قد تدلت

﴿وقلت يا قوم ان الليث منقبض * على براثنه لوثبة الضاري﴾

الليث الاسد والبراثن الاظفار والضاري المعتاد (قال) أبو بكر هذا مثل (يقول) ان الملك منقبض أي مستجمع للغزو والوثوب فعل الاسد الضاري ويروى للوثبة الضاري فيكون حينئذ من صفة الليث واذا خفضها بالاضافة فتقديره لوثبة الاسد الضاري

﴿لاأعرفن ربربا حورا مدامعها * كأن أبكارها نعاج دوار﴾

الربرب القطيع من البقر شبه النساء به وحورا واضحات البياض والسواد وهو جمع حوراء والحور شدة البياض ودوار ما استدار من الرمل (قال) الوزير أبو بكر قوله لاأعرفن أوقع النهي على نفسه والمراد به غيره ومثله لاأرالك ههنا أي لاتكن بمكان أراك فيه فمعنى البيت لاتكونوا بمكان تسبي فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم

﴿ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض * بأوجه منكرات الرق أحرار﴾

الشزر النظر بمؤخر العين والعرض الجانب والناحية والرق العبودية (يقول) يلتفتن يمينا وشمالا رجاء ان يرين من يغشاهن (قوله) منكرات الرق أحرار أي كن في حرية فلما سبين أنكرن العبودية

﴿خلوا لمضاريط لايوقين فاحشة * مستمسكات بأقتاب وأكوار﴾

المضاريط الاتباع والاجراء والاقتاب عيدان الرحل والاكوار الرحال (يقول) هن يصببن دموعهن حزنا واحتراقا بما يلقين من قهرهن والتمتع بهن ولا يطقن دفع ذلك عن أنفسهن لانهن مملكات

﴿يذرين دمعا على الاشفار منحدرا * يأملن رحلة حصن وابن سيار﴾

Digitized by Google

الاشفار جمع شفر وهو هدب العين يعني دمعهن منحدر على الخدين (وقوله) يأملن رحلة حصن وابن سيار يريد حصن بن حذيفة الفزارى وابن سيار وانما يأملن رحلتهم اليه كأسارهن

﴿إما عصيت فانى غير منفلت * منى اللصاب فجنبا حرة النار﴾

(قال) أبو الحسن يقول لقومه ان عصيتمونى فانى أنزل هذه الحرار وألجأ اليها فلا تصل الى الخيل واللصاب جمع لصب وهو الشعب الضيق من الجبل (وقوله) فجنبا أى ناحيتا وحرة النار حرة لبنى مرة (قال) أبو عبيدة هى لبنى سليم وقال غيره هى ذات اللظى وأصله من حرة بنى سليم (قال) الوزير أبو بكر واللصاب فاعل بمنفلت ويروى فان غضبت يخاطب النعمان (يقول) ان غضبت على فانى غير منفلت

﴿أو أضع البيت فى سوداء مظلمة * تقيد العير لا يسرى بها السارى﴾

(قوله) سوداء أى فى حرة سوداء وقوله تقيد العير أى تمنعه من المشى فيها لخشونتها وصلابتها وخص العير لانه اصلب الدواب حافرا فاذا امتنع من المشى فيها فلا سبيل ان يطأها جيش

﴿تدافع الناس عنا حين نركبها * من المظالم تدعى ام صبار﴾

من المظالم هى حرة سوداء مظلمة نسبها الى الظلمة والسواد كما تقول اسود من السودان لا تريد به اسود من كذا فمن السودان فى موضع النعت و يتعلق بسوداء أى سوداء ظلامية ويحتمل ان يكون من المظالم من الظلم (وقال) الاصمعى معناه تدافع الناس عنا لانه لا يمكنهم ان يغزونا فيها أى لا تقدر الخيل على ان تطأها (قوله) تدعى ام صبار أى تسمى ام صبار كما قال ابن احمد *وكنت ادعو قدام الاثمد البردا* أى اسمى والصبارة الحجارة قال *من مبلغ عمرا بان المرء لم يخلق صباره* أى هذه الحرة ام الحجارة لكثرتها (قال) ابن الاعرابى ام صبار لانه لا يقدر على الغزو فيها الا بنصب

﴿ساق الرفيدات من جوش ومن عظم * وماش من رهط ربعى وحجار﴾

الرفيدات هم بنو رفيدة من كلب بن وبرة ويروى من جوش ومن خرد وخرد أرض لكلب وماش خلط و جوش أرض لبنى القين وربعى وحجار من بنى عذرة بن سعد وقيل رجلان من قضاعة (يقول) ساق الملك هذه القبائل من هذه المواضع ليغزوهم

﴿قرمى قضاعة حلا حول حجرته * مدا عليه بسلاف وأنفار﴾

(قال) أبو بكر من رواه قرمى قضاعة بالخفض جعله نعتا لربعى وحجار (يقول) نزل هذان الرجلان بمن معهما حول حجرة النعمان ليغزوا معه (قوله) مدا عليه بسلاف أى بقوم متقدمين وأنفار جمع نفر ومعنى مدا كما تقول مد علينا فلان أى مدنا ومن رواه قرما فزارة بالرفع فقرما حصن بن حذيفة وزبان بن سيار (وقوله) مدا عليه أى على الممدوح بسلف كريم لهم وهذا مأخوذ من قولك مددت على الانسان الثوب أى سترته به

Digitized by Google

﴿حتى استقل بجمع لا كفاء له * ينفي الوحوش عن الصحراء جرار﴾

استقل ارتفع ونهض لا كفاء له لا مثل له والجرار الجيش الكبير يجر بعضه بعضا (يقول) يذعر الوحوش في مواطنها حتى ينفيها عنها وذلك لكثرته وانبساطه في الصحراء

﴿لا يخفض الرز عن أرض ألم بها * ولا يضل على مصباحه الساري﴾

الرز الصوت ولا يضل لا يخطئ والمصباح ههنا النيران والساري الماشي بالليل وصف الجيش بالكثرة وانهم لا يخفضون أصواتهم اذا حلوا بمكان أو صاروا فيه يريد انهم يشهرون أنفسهم عزة وثقة بمنعتهم وكذلك يوقدون نيرانهم ولا يخفونها فمن اهتدى بها في الليل لم يخطئ لكثرتها وشدة ضيائها فهم يشهرون نيرانهم ويرفعون أصواتهم ويعلونها (قال) الوزير أبو بكر واوطأ النابغة في هذه القصيدة وهو عيب عند جميع العرب لا يختلفون فيه نحو رجل ورجل وما أشبهه من اعادة اللفظ والمعنى (قال) الرماني وقد جاء عن العرب ذلك قال النابغة الذبياني * أو أصنع البيت في سوداء مظلمة * البيت وقوله * لا يخفض الرز عن أرض ألم بها * البيت وأصل الايطاء ان يطأ الانسان في طريقه على أثر وطئ قبله فيعيد الوطء على ذلك الموضع فكذلك اعادة القافية في قصيدة واحدة

﴿وعيرتني بنو ذبيان خشيته * وهل علي بأن أخشاك من عار﴾

(قال) أبو بكر قد تقدم في الخبر ما جرى من ذكر تعيير بني ذبيان له بخوفه الملك وخشيته الملك ليس بعار بل هو توثيق لما فعله ولما بلغ بدر بن حوار الفزاري قول النابغة في هذه القصيدة * ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض * غضب من ذلك وقال يرد على النابغة ويوبخه على ما كان من قوله انه يصنع بيته في سوداء ظلمة ولم يفعل وعيره أيضا بان بعض أهله اسر في جملة من اسر فقال ﴿أبلغ زيادا وحين المرء مدركه * وان تكيس او كان ابن أحذار﴾

يقال للرجل الحذر ابن احذار وزياد اسم النابغة ويروى * أبلغ زيادا وخير القول أصدقه * يعيره بكذبه انه لم ينزل بيته حيث قال وكان نزل ببرد وهو مكان سهل فأغار عليه جيش لابن جفنة فسمعت به بنو فزارة

﴿أضرك الحرز من ليلى الى برد * تختاره معقلا عن جش أعيار﴾

جش أعيار موضع من حرة ليلى يوبخه ويستهزئ به (يقول) أضرك المكان الذي كنت تحترز فيه من حرة ليلى الى أن تنزل بردا وهو المكان الذي أغير عليه فيه وحرة بالمدينة وحرة رجل وحرة واقم مطيفة بالمدينة

﴿حتى لقيت ابن كهف اللؤم في لجب * ينفي العصافير والغربان جرار﴾

ويروى حتى أتاك ابن كهف الظلم ابن كهف هو الرجل الذي أغار عليه واللجب الجيش الكثير الاصوات ﴿فالآن فاسع بأقوام غررتهموا * بني ضباب ودع عنك ابن سيار﴾

بنو

بنو ضباب رهط النابغة وبنو همه (يقول) فالآن فاسع بمن غرّرتهم من رهطك حتى اسروا واحتل في فكهم ودع عنك قولك يأملن رحلة حصن وابن سيار

﴿قد كان وافد أقوام وجاءبهم * وانتاش عانيه من أهل ذي قار﴾

انتاش تناول واستخرج واستنقذ عانيه أسيره فدفدة ابن سيار فيمن أسر من أهله ففداهم وكان قطبة بن سيار قد ركب فيهم ففدى بعضهم ووهب له بعضهم (قال) ابن الاعرابي كان يقال لبني سيار الشوك لاسمائهم منهم قطبة وعوسجة وقتادة وطلحة قال وكان قطبة سيدهم وخزيمة فارسهم فقال أيضا النابغة يرد على بدر ويذكر خزيما وزبان ابني سيار بن عمرو ابن جابر وذلك انه بلغه انهما أعانا بدرا ورويا شعره

﴿الا من مبلغ عني خزيما * وزبان الذي لم يرع صهري﴾

(قال) الوزير أبو بكر خزيما وزبان قد ذكرت أخبارهما آنفا والصهر الذي ذكره النابغة هو ابن بنت هاشم ابن حرملة ام زبان وهي احدى نساء بني مرة

﴿فايا كم وعورا دامیات * كأن صلاءهن صلاء جمر﴾

عورا جمع عوراء المراد بها الكلمة القبيحة يريد قصائد الهجو دامیات يريد هجاء يقطر منه الدم ومن هذا * والقول ينفذ ما لا ينفذ الابر * ومنه * وجرح اللسان كجرح اليد * (وقوله) كأن صلاءهن صلاء جمر مثل ضربه أي من هجي بها ناله من حرها ما ينال من اصطلى بجمر

﴿فاني قد أتاني ما صنعتم * وما رشحتم من شعر بدر﴾

أصل الترشيح حسن القيام على الشئ وتربيته يهددهم (يقول) وصل الي انكم رويتم من شعر بدر في وحسنتموه له

﴿فلم يك نولكم أن تشقذوني * ودوني عازب وبلاد حجر﴾

يروى * ولم يك نولكم ان تقذعوني * يقال أقذعت له في المنطق اذا جئت بفحش وقوله نولكم أي ينبغي لكم وقيل معنى قوله نولكم منفعة وطلب صلاح فهو على هذا خبر كان مقدما وتشقذوني تؤذوني وأصل الاشقاذ الابعاد والطرد وحجر مدينة اليمامة (يقول) لم يكن اشقاذي منبغيا لكم وان كنت بعيدا منكم أي كان يجب ان لا تغتروا ببعدي

﴿فان جوابها في كل يوم * ألم بأنفس منكم ووفر﴾

جوابها يريد جواب القصيدة التي هجي بها الم نزل والوفر المال (يقول) الجواب عليها يأتيكم فيلم باعراضكم حتى يخلقها ويدل الناس على عوراتكم حتى تغزوا فتذهب أموالكم

﴿ومن يتربص الحدثان تنزل * بمولاه عوان غير بكر﴾

يقول من تربص بغيره حوادث الدهر وتمنى له الشر لم يأمن ان ينزل به ذلك وأراد بالعوان داهية قديمة (قال) الوزير أبو بكر قال ابو الحسن أراد النعمان ان يغزو بني جن وهم قوم من بني

عذرة وقد كانت بنو عذرة قبل ذلك قتلوا رجلا من طيئ يقال له أبو جابر وأخذوا امرأته وغلبوا على وادي القرى وهو كثير النخل فقال النابغة يمدح بني عذرة وكان لهم مادحا (وقال) أبو عبيدة لما أراد النعمان بن الحارث غزو بني جن كان النابغة عنده فنهاه عن ذلك وأخبره انهم في حرة وبلاد شديدة فأبى عليه فبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان لهم ويأمرهم بان يمدوا بني جن فلما غزاهم النعمان في بني غسان التحمت قوم النابغة لبني جن والتقوا مع آل غسان فهزموهم وحازوا على ما معهم من الغنائم وأسروا ابني مرة بن عوف

﴿لقد قلت للنعمان يوم لقيته * يريد بني جن ببرقة صادر﴾

البرقة هي الارض ذات الرمل والحصى ويقال البرقاء بقعة فيها حجارة سود تخالطها الرمل الابيض والقطعة منها يقال لها برقة فان اتسعت فهي الابرق وصادر اسم موضع

﴿تجنب بني جن فان لقاءهم * كريه وان لم تلق الا بصابر﴾

يروى * فان لقاءهم رهين بيوم يكسف الشمس باسر * والباسر الكالح الشديد (قوله) الا بصابر يريد برجل صابر (يقول) قلت له تجنب بني جن فان لقاءهم مكروه وان لم تلقهم الا برجل صابر شديد في الحرب يريد انهم أشد صبرا ممن يلقاهم وان بلغ في الصبر الغاية

﴿عظام اللهى أولاد عذرة انهم * لهاميم يستلهونها بالحناجر﴾

اللهى جمع لهوة يريد المال وأصل اللهوة الحفنة من الطعام يجعل في فم الرجال يستلهونها يبتلعونها بالحناجر يريد الحلوق واللهاميم واحده لهموم وهو العظيم الضخم وأصله من الناقة اللهمومة وهي الغزيرة وهذا مثل (يقول) عطاياهم عظام الا انها تصغر عندهم لعظم انفعالهم حتى أنهم يرون ما يهبون بمنزلة ما يبتلعونه تحقيرا له وان كان عظيما او يحتمل أن يكون وصفهم بعظم الحلوق وكثرة الاكل واللهموم المبتلع ماخوذ من لهمت الشئ والتهمته اذا ابتلعته واذا وصفهم بعظم الحلوق وطول الاجسام وكثرة الاكل كان نعتا على النعت ونحو يفاله منهم

﴿هم منعوا وادي القرى من عدوهم * بجمع مبير للعدو المكاثر﴾

وادي القرى هو الوادي الذي غلبوا عليه ومنعوه من أهله وحموه منهم والمبير المهلك يريد ان جمعهم يبير من يكاثرهم

﴿من الطالبات الماء بالقاع تستقي * بأعجازها قبل استقاء الحناجر﴾

(يروى) من الواردات الماء بالقاع تستقي بأذنابها * والواردات النخل يريد بشرب الماء بعروقه من الارض فجعل عروقه أذنابا على الاستعارة والحناجر العروق (قال) أبو بكر ورواه القتيبي * من الكارعات الماء بالقاع تستقي بأعجازها * أى تتغذى من أصولها وجاء في البيت على اللغز وتقدير البيت منعوا أهل وادي القرى من النخل الكارعات الماء واذا كرعت من الماء كان أحسن لها وأنعم ﴿بزاخية ألوت بليف كأنه * عفاء قلاص طار عنها تواجر﴾

بزاخية

Digitized by Google

براخية منسوبة الى براخة وهي بلد وألوت بليف أي رفعته وأشارت به كما يلوي الرجل بثوبه من مكان مرتفع و يشير به على صاحبه يريد انها نخل طوال فهي تشير بليفها وعفاء أي وبر وأصله الريش فاستعاره لوبر القلاص والقلاص الفتية وبرها أكثر وأغزر من وبر المسنة والتواجر الحسان النافقة في السوق (قال) أبو الحسن يقال التواجر الحسان وهو من صفة النخل واذا كان من صفة النخل كان مرفوعا وكان البيت مقوى (وقال) أبو الحسن براخية تترح بحملها أي تتقاعس به من كثرته و براخية معوجة وبراخة موضع بالبحرين و يقال براخة ماء لبني أسد (وقال) أبو عبيدة براخية نسبها الى براخ و براخ سيف هجر والنخل بوادي القرى ولكن أصل فسيلها من براخ البحرين (قال أبو العباس) براخ مدينة وادي القرى

﴿صغار النوى مكنوزة ليس قشرها * اذا طار قشر التمر عنها بطائر﴾

المكنوزة المكتنزة باللحم واذا كثر لحم التمر غلظ جلده وصغر نواه وذلك أجود التمر وأطيبه ومثله

وكنت اذا ما قرب الزاد مولعا * بكل كميت جلده لم يوسف

مداخلة الاقراب غير ضئيلة * كميت كأنها مزادة مخلف

كميت يعني تمرة جلدها غليظ كثيرة اللحم لم توسف لم تقشر والتمر يمدح اذا لم يتقشر وافراجها نواحيها والضئيلة الدقيقة والمخلف المستقي يريد كأنها من امتلائها مزادة (قال) القتيبي وانما شبهها بالمزادة لانها مكتنزة ربا من الدبس كما كتنزت تلك المزادة من الماء

﴿هموا طرفوا عنها بليا فأصبحت * بلي بواد من تهامة غائر﴾

طرفوا ردوا و يروى طردوا و بلي من بني القين بن جسر من اليمن والغائر المطمئن من الارض يريد ان بني جن طردوا بليا عن هذا النخل ونفوهم الى غير بلادهم

﴿وهم منعوها من قضاعة كلها * ومن مضر الحمراء عند التغاور﴾

مضر الحمراء قال أبو عبيدة سميت مضر الحمراء لان قبة أبيه نزار كانت من أدم فصارت اليه (وقال) أبو عمرو وانما سميت مضر الحمراء لان أباه نزارا أعطاه قبة حمراء وناقة حمراء والتغاور مصدر مأخوذ من الغارة يقال غاور وتغاور

﴿وهم قتلوا الطائي بالجر عنوة * أبا جابر فاستنكحوا أم جابر﴾

الجر بالفتح مدينة اليمامة و بالكسر هو جحر ثعلب وعنوة أي قهرا وغلبة واستنكحوا يعني نكحوا

(وقال أيضا) بسبب ما كان بينه و بين بدر بن سيار المري من التحاش يعاتب فيه مرة على ايثارهم رهط الفهم عليه وعلى قومه واجتماع قومه عليه مع طلبه حوائجهم عند الملوك وكان النابغة محسودا لعفته وشرفه وهذه القصيدة ليست من مرويات الاصمعي

ألا أبلغا ذبيان عني رسالة * فقد أصبحت عن منهج الحق جائره

Digitized by Google

أحدكم لن تزجروا عن ظلامة * سفيهاً ولن ترعوا لودى آصره
فلو شهدت سهم وأبناء مالك * فتعذرني من مرة المتناصره
لجاؤا بجمع لم ير الناس مثله * تضاءل منه بالعشي قصائره
لهنأكم ان قد نفيتم بيوتنا * مندى عبيدان المحلئ باقره
وأني لألقى من ذوي الضغن منهم * وما أصبحت تشكو من الوجد ساهره
كما لقيت ذات الصفا من حليفها * وما انفكت الامثال في الناس سائره

ذات الصفا هذه هي الحية التي تحدث عنها العرب وتذكرها في اشعارها (قوله) من حليفهما ذكران أخوين خربت بلادهما وكانا قريبا من واد فيه حية قد حمته فلا ينزله أحد فقال أحدهما لأخيه لو أتيت هذا الوادي للكلأ فرعيت فيه ابلي فأصلحتها فقال له أخوه أخاف عليك الحية ألا ترى انه لم يهبط فيه أحد الا أهلكته فقال والله لأفعلن ثم انه هبطه ورعى فيه ابله زمانا ثم ان الحية نهشته فقتلته فقال أخوه والله ما في الحياة خير بعده ولأطلبن الحية فطلب الحية ليقتلها فيزعمون انه لما لقيها وأراد قتلها قالت له ألا ترى أني قتلت وندمت على ما كان مني فهل لك في الصلح فأدعك في هذا الوادي فتكون فيه آمنا وأعطيك دية أخيك في كل يوم دينارا فصالحها على ذلك وحلفت له وحلف لها فأخذت تعطيه كل يوم دينارا فكثر ماله وقيل انها كانت تأتيه يوما وتغيب يومين ثم قال كيف ينفعني هذا العيش وأنا أرى قاتل أخي فعمد الى فأس فأحدها ثم قعد لها ينتظر فمرت به فضربها فأخطأها فدخلت جحرها وكان الفأس أصاب رأس ذنبها فقطعه فلما رأت فعله قطعت الدينار عنه (قال) أبو عبيدة ثم أتى جحرها فحياها فخرجت اليه فضربها وأراد رأسها فأخطأه فقالت ما هذا فاعتل عليها بقطع الدينار فقالت ليس بيني وبينك بعد هذا الا العداوة فخذ حذرك فاني قاتلتك فخاف شرها فقال هل لك الى ان نتواثق ونكون كما كنا فقالت وكيف أعاودك وهذا أثر فأسك وأنت فاجر لا تبالي بالعهد فهذا حديث الحية.

فقالت له أدعوك للعقل وافيا * ولا تغشيني منك بالظلم بادره
فواثقها بالله حين تراضيا * فكانت تديه المال غبا وظاهره
فلما توفى العقل الا أقله * وجارت به نفس عن الخير جائره
تذكر أنى يجعل الله جنة * فيصبح ذا مال ويقتل واتره
فلما رأى ان ثمر الله ماله * وأثل موجودا وسد مفاقره
أكب على فأس يحد غرابها * مذكرة من المعاول باتره
فقام لها من فوق جحر مشيد * ليقتلها أو تخطئ الكف بادره
فلما وقاها الله ضربة فأسه * وللبر عين لا تغمض ناظره

فقال

Digitized by Google

فقال تعالى نجعل الله بيننا * على ما لنا تجزى لى آخره

فقالت يمين الله أفعل اننى * رأيتك مسحورا يمينك فاجره

بنت لى قبرا لايزال مقابلى * وضربة فأس فوق رأسى فاقره

(وقيل) زعم بعض الرواة ان عبد الملك بن مروان دخل المدينة المنورة فى خلافته فصعد المنبر فلم يذكر الله بل قال يا أهل المدينة لا أحبكم ماذكرت ابن عفان ولا تحبوننا ماذكرتم الحرة وأنشد البيت الاخير من القصيدة المتقدمة

(وقال أيضا) وهى ليست من مرويات الاصمعى وقيل تروى لأوس بن حجر

ودع أمامة والتوديع تعذير * وما وداعك من قفت به العير

وما رأيتك الا نظرة عرضت * يوم النمارة والمأمور مأمور

آن القفول الى حى وان بعدوا * أمسوا ودونهم ثهلان فالنير

هل تبلغنهم جرد مصرمة * أجد الفقار وادلاج وتهجير

قد عريت نصف حول اشهرا عقبا * يسفى على رحلها بالحيرة المور

وما ربت وهى لم تجرب وباع لها * من الفصافص بالنمى سفسير

ليست ترى حولها الفا وراكبها * نشوان فى جوة الباغوت مخمور

تلقى الاوزين فى اكناف دارتها * بيضا وبين يديها التبر منثور

لولا الامام الذى ترجى نوافله * لقال راكبها فى عصبة سيروا

كأنها خاضب اظلافه لهق * قهد الاهاب تربته الزنابير

أصاخ من نبأة أصغى لها أذنا * صماخها بدخيس الروق مستور

من حس أطلس تسعى تحته شرع * كأن أحناكها السفلى مآشير

يقول راكبها الجنى مرتفقا * هذا لكن ولحم الشاة محجور

(وقال أيضا) يمدح النعمان ويعتذر اليه ويهجو مرة بن ربيعة لما قذف عليه عند النعمان

❊عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع * فجنبا اريك فالتلاع الدوافع❊

عفا درس يقال منه عفت الدار عفاء ممدودا والريح تعفو الدار والعفاء التراب والتلاع جمع تلعة وهى مجرى الماء من أعلى الوادى والتلعة ما انهبط من الوادى والدوافع جمع دافعة وهى التى تدفع الى الوادى (وقال) أبو عبيدة ذو حسا مكان فى بلاد مرة وفرتنا امرأة واريك موضع (تقدير البيت) عفا ذو حسا من منازل فرتنا لبعده من عمارة الانيس

❊فمجتمع الاشراج غير رسمها * مصائف مرت بعدنا ومرابع❊

الاشراج شعاب ترفع الى الجوار الواحد شرج والمصايف جمع مصيف وهو من الصيف والمرابع جمع مربع وهو من الربيع (يقول) محيت آثار هذه المواضع ودرست آياتها

من الامطار ورياح الصيف (قال) أبو بكر ويحتمل ان يكون مرور وتعاقب الازمان عليها عفا آثارها

﴿توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع﴾

الآيات العلامات وهى جمع آية والآية ما يستدل به على الدار واللام فى قوله لستة أعوام بمعنى بعد كما تقول كتبت لعشر خلون أى بعد عشر (يقول) تفرست بعلامات هذه الدار عليها ولم أعرفها الا بعد نظر واستدلال لافراط امحائها ودروسها

﴿رماد ككحل العين لأيا أبينه * ونؤى كجذم الحوض أثلم خاشع﴾

النؤى حفير حول الخيمة والجذم الاصل وجذم كل شئ أصله وأثلم متثلم وخاشع لاصق بالارض فسر الآيات فقال منها رماد ككحل العين وشبه الرماد بكحل العين لسواده وقلته لانه اذا تقادم عهد الرماد واصابته الامطار اسود ثم قال ومنها أى من الآيات نؤى قد ذهب شخصه ولم يبق منه الا مثل ما يبقى من الحوض اذا تهدم (قال) أبو بكر واعراب رماد الابتداء وخبره فى المجرور ولو أراد نصبه على البدل من آيات لم يجز لانه ذكر اولا آيات ولم يفسر منها الا اثنتين وانما يجوز النصب اذا ذكر جمعا ثم فسره بجمع

﴿كأن مجر الرامسات ذيولها * عليه حصير نمقته الصوانع﴾

(قال) أبو بكر ويروى عليه قضيم والقضيم الاديم المخروز (وقال) القتيبى القضيمة الصحيفة البيضاء تقطع ثم ينقش بها النطع فتقدير البيت عنده قضيم نمقت به الصوانع على ظهر مبناة والمبناة النطع لانها كانت تتخذ قبابا والقبة والمبناة واحد والانطاع تبنى بها القباب وتمقته زينته وذلك انهم كانوا ينقشون النطع بقضيم يقطع و ينقش به الادم يلزق عليه ويخرز وكذلك ترى أثر الريح فى التراب تسد نمنمته والرامسات الرياح سميت بذلك لانها تدفن الاثر والرمس القبر وذيول الريح أواخرها أو أوائلها ومن روى عليه حصير فهو حصير يعمل من جريد وادم شبه ذيول الريح فى هذا الرسم بهذا الحصير الذى قد نمق والزق اذا عرضوه للبيع والهاء فى عليه تعود على النؤى أراد ان الرياح جرت عليه فاستوى فان دفن صار فى ظهره من أثر الريح ما ذكره

﴿على ظهر مبناة جديد سيورها * يطوف بها وسط اللطيمة بائع﴾

المبناة النطع والعرب تكسر أوله وتفتحه وكانوا يبسطونه ثم يلقون عليه الحصر اذا عرضوها للبيع (قال) أبو بكر قال الاصمعى المبناة هى التى يبسطها التاجر على ما بيديه حصيرا كان أو نطعا واللطيمة عير فيها طيب ولا تكون اللطيمة الا كذلك (قال) أبو عمرو واللطيمة سوق فيها طيب والسيور الشرك واحدها سير واذا كان السير جديدا دل على جدة المبناة

﴿فكفكفت منى عبرة فرددتها * على النحر منها مستهل ودامع﴾

(قال) أبو بكر فكفكفت أراد كففت فكره اجتماع الفاآت فأبدل من احدى الفاآت

Digitized by Google

كما قاله ذا المذهب لاهل الكوفة وهو غير صحيح وليس هذا موضع تعليله والعبرة الدمعة والنحر الصدر والمستهل السائل المنصب والدامع الذي يراق الدمعة في النحر وج من العين (معنى البيت) انه لما نظر الى الديار وتغيرها وتذكر من كان فيها وقفته الصبابة فبكا ثم حذر نفسه بعد أن استهل دمعه على نحره وكف عينه عن البكاء بما رأى من شيبه وكبر سنه

﴿على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع﴾

حين نصب وخفض فالنصب لانه اضافه الى غير متمكن والمضاف يكتسي من المضاف اليه التعريف والتذكير والبناء لانه أضافه الى فعل مبني على الفتح ويجوز أن تخفضه على أصله ولا تنظر الى ما أضفته اليه والعتب المؤاخذة (قوله) أصح أي افيق يقال صحا من سكره اذا أفاق (قوله) وازع كاف يقال منه وزعه يزعه اذا كفه (يقول) كففت دمعي حين عاتبت نفسي على صباي في حين الكبر والمشيب وقلت ألما أصح أي ألما أفق عن صباي والمشيب كاف عن ذلك وناه عنه ﴿وقد حال هم دون ذلك شاغل * مكان الشغاف تبتغيه الاصابع﴾

(قال) أبو بكر ويروى * ولكن هما دون ذلك داخل دخول الشغاف (قال) القتيبي الشغاف داء يكون تحت الشراسيف في الشق الايمن تبتغيه أصابع المطببين تلمسه تنظر أنزل من ذلك الموضع أم لم ينزل وانما ينزل عند البرء والشغاف أيضا حجاب القلب (يقول) وقد حال أيضا عن البكاء على الديار هم دخل في الفؤاد حتى أصابه منه داء

﴿وعيد أبي قابوس في غير كنهه * أتاني ودوني راكس والضواجع﴾

في غير كنهه قال أبو عمرو في غير قدرته وقال أبو عبيدة في غير موضعه ولا استحقاقه وراكس واد وجمع الضواجع ضاجعة وهي منحنى الوادي بين الهم بقوله وعيد أبي قابوس وأبدله من الهم (يقول) أتاني وعيده على غير ذنب أذنبته وبلغ مني مبلغا بت من أجله كالملدوغ على بعد المسافة بيني وبينه فكيف لو علمت له ذنبا قبلي

﴿فبت كأني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم ناقع﴾

ساورتني واثبتني ضئيلة دقيقة قليلة اللحم تقول العرب سلط الله عليه افعى حارية يريدون انها تحري أي ترجع من غلظ الى دقة ومن طول الى قصر وذلك انه يقل دمها ورطوبتها ويشتد سمها اذا أسنت وانشد في تصديق ذلك * لمية من حنش اعمى أصم * قد عاش دهرا وهو لا يمشي بدم * وكلما أثار منه الجوع شم * قال الافعى اذا هرمت انعدم الشم ولم تشتم الطعام يقال انه ليس في الحيوان شئ أصبر على الجوع منها والرقشاء التي فيها نقط سود وبيض والناقع الثابت يقال نقع نقوعا اذا ثبت وأنشد سيبويه هذا البيت على الغاء الظرف اذا تقدم لانه لم ينصب ناقعا على الحال * عظم أمر الافعى في هذا البيت ليخبر عن شدة خوفه وعظم همه

﴿يسهد من ليل التمام سليمها * لحلي النساء في يديه قعاقع﴾

يسهد يمنع من النوم وليل التمام ليالي الشتاء الطوال قال ابن الاعرابي ليالي التمام التي تطول على من قاساها وان قصرت (وقوله) لحلي النساء في يديه قعاقع (قال) القتيبي كانوا يجعلون الحلي في يد السليم والخلاخل ويحركونها لئلا ينام فيدب السم فيه وقال بعض الاعراب اذا لدغ الرجل علقنا فيه الحلي سبعة أيام لتفزع عنه الحمة فقيل له انما تعلق عليه لئلا ينام فقال كيف يمنعه ذلك من النوم وانما هو حلي النساء الذي يمن فيه وقال بعضهم لم يدر هذا القائل مايقول لانه كان الحلي في الزمان الاول له جلاجل يسمع صوته من المرأة اذا مشت ودليل ذلك قول الاعشى * تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت * والقعاقع جمع قعقعة وهو الصوت الشديد والسليم الملدوغ تفاءلوا له بالسلامة فقالوا سليم أي يسلم وقيل يعلق الحلي عليه لتقوى نفسه وليس بنافع وأنشد * غرورا كما غر السليم تمائمه *

﴿تناذرها الراقون من سوء سمها * تطلقه طورا وطورا تراجع﴾

من سوء سمها ويروى من شر سمها وتطلقه ويروى تطلقهم (يقول) تخرج مرة ومرة لا تخرج أي تجيب مرة ومرة لا تجيب من سوء سمها يقول من خبثها الا تجيب الراقي كما قال * وأعيت أن تجيب رقى الراقي * (وقال) الاصمعي لم يرد انها سماء الا تراهم قالوا أسمع من حية (قال) أبو بكر وأما ابن الاعرابي فقال من سوء سمها بكسر السين وهو الذكر أي من شهرتها في الخبث تسامع الرقاة عنها فتناذروها أي انذر بعضهم بعضا ان لا يتعرضوا لها ومن روى تطلقه فالهاء عائدة على السليم أي تخف الاوجاع عنه تارة وتشتد عليه تارة وكذلك السليم وأنشد * كما يعتري الاوصاب رأس المطلق * ويروى * تطلقه حينا وحينا تراجع (قال) أبو علي الحين ههنا كالساعة فهذا يدل على أن الحين يقع على القليل والكثير من الزمان

﴿أتاني أبيت اللعن انك لمتني * وتلك التي تستك منها المسامع﴾

تستك تضيق والسك ضيق الصماخ يقال منه استك سمعه واستك الوادي بالنبت انسد يقال أتتني عنك ملامة تمنيت ان أكون أصم ولا أسمعها لشناعتها والشيء اذا كرهوا استماعه تمنوا لانفسهم الصمم حتى لا يسمعوه وحسدوا من كان أصم (قال)

لعمري لئن صم الفتى عن نعيه * فيا حبذا من بعده للفتى الصمم

وتلك اشارة الى الملامة وعلى ذلك أنث وقيل تستك منها المسامع أي يذهب عقله فلا يسمع

﴿مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع﴾

يروى مقالة بالرفع والنصب (قال) أبو بكر فمن رفع فعلى الاصل لانه بدل من مرفوع وهو أتاني في البيت الاول تقديره أتاني لومك ثم بين اللوم فقال هو قولك سوف أناله ومن نصب فهي في موضع رفع على البدل الا انه نصبها لاضافتها الى غير متمكن وقد تقدم القول والاعتلال في هذا بما أغنى عن اعادته وذكر ذلك لانه أشار به الى القول أي ذلك القول

مثلك ومن مثلك من أهل القدرة والسلطان رائع أى مفزع

﴿لعمرى وما عمرى علىّ بهين * لقد نطقت بطلا علىّ الاقارع﴾

﴿أقارع عوف لا أحاول غيرها * وجوه قرود تبتغى من تجادع﴾

(قال) أبو بكر البيت الثانى متعلق بالاول الا أن اقارع عوف بدل من الاقارع وأراد بالاقارع بنى قريع بن عوف وكانوا قد وشوا به الى النعمان على ما قد تقدم به الخبر قال أبو عمرو قوله لعمرى أى لدينى وهى يمين حلف بها وقال غيره لعمرى هو قسم بالبقاء والعمر والعمر واحد يقال أطال الله عمرك الا انه لا يستعمل فى القسم من اللغتين الا المفتوح لكثرة استعمال القسم وهو رفع بالابتداء وخبره مضمر تقديره أقسم به والبطل الباطل (قوله) لا احاول غيرها أى لا أعالج هجاء غيرها ومعنى تجادع تشاتم يقال جادعته اذا شاتمته وقيل تجادع جدعاء أى تساب سبا يقول هانت عليهم انسابهم وأنفسهم فهم يعرضونها للمقارعة (قال) أبو جعفر قوله لا احاول غيرها لا أريد هجاء غيرها ونصب وجوه قرود على الشتم ويجوز رفعه على اضمار مبتدأ أو على جعله بدلا من أقارع عوف

﴿أتاك امرؤ مستبطن لى بغضة * له من عدو مثل ذلك شافع﴾

(قال) أبو بكر رواه القتيبى مستعلن لى بغضة أى مظهر والبغضة والبغض مثل الذلة والذل والقلة والقل (وقوله) شافع أى معه آخر شفعه فيكونان اثنين يقال شفعت الرجل أى صيرت معه آخر مثله (يقول) أتاك رجل من أعدائى معه آخر مثله يقول بقوله ومن روى مستبطن أراد مضمر ساتر لعداوته ويروى مثل ذلك بالنصب على أن يكون حالا لانه صفة لشافع تقدم عليها

﴿أتاك بقول هلهل النسج كاذب * ولم يأت بالحق الذى هو ناصع﴾

(قال) أبو بكر يقال ثوب مهلهل وهلهال وهلهل اذا كان سخيف النسج والناصع الواضح البين يريد أتاك بقول ضعيف لا اصل له ولا قوة بمنزلة الثوب الخفيف النسج

﴿أتاك بقول لم أكن لأقوله * ولو كبلت فى ساعدىّ الجوامع﴾

الجوامع الاغلال الواحدة جامعة والساعد الذراع (يقول) هذا القول الذى نقل اليك لم أكن لاقوله ولو حبست حتى يبلغ من حبسى ان أغل

﴿حلفت ولم أترك لنفسك ريبة * وهل يأثمن ذو امة وهو طائع﴾

الريبة الشك وذوامة بالضم والكسر ذو دين والامة النعمة (قال) الاصمعى ذو امة أى ذو دين واستقامة وقال أبو عبد الله معناه هل آثم وأنا ادين لك وفى طاعتك

﴿بمصطحبات من لصاف وثبرة * يزرن الالا سيرهن التدافع﴾

لصاف وثبرة موضعان ولصاف يروى بالكسر والفتح والال جبل عن يمين الامام بعرفة (قال) الو زير أبو بكر قال محمد بن يزيد أخبرنى ابن أبى بكر الهذلى قال كتب هشام بن عبد الملك

الى بعض ولده أما بعد فاذا أتاك كتابي هذا فامض الى الال فقسم بأمر الناس فدعا الكتاب وغيرهم فلم يدر واأي ولا يهي قال فجاء أبو بكرالهذلي فقال يا أبا بكر ما الال فقال هي الموسم جعلني الله فداك أما سمعت قول النابغة وأنشده البيت فأعطاه عشرة آلاف درهم قال أبو عبيدة الال موقف الامام بعرفة سمي بذلك لانه اذا طلع عليه الشمس روي له بريق كالحراب (معنى البيت) انه أقسم بالابل التي يمتطيها الحجاج الى مكة تعظيما لها (وقوله) سيرهن التدافع أي يدفع بعضها بعضا من العجلة وقيل سيرهن التدافع يعني انها قد أعيت وجهدها السير فهن يتحاملن في سيرهن على ما بهن من الاعياء

﴿سماما تباري الريح خوصا عيونها * لهن رذايا بالطريق ودائع﴾

السمام طائر يشبه الخطاف بل هو أكبر منه شديد الطيران تباري تعارض وخوصا غائرة العيون من الجهد ورذايا جمع رذية وهو المتروك المطروح من الابل ويقال منه ارذاه السفر (قوله) ودائع أي استودعت الطريق يريد ما سقط منهن ويروى سماما تباري الشمس أي تبادر عيونها بالبلوغ الى موضع قصدهن (يقول) هن في سرعتهن مثل السمام ووصف انهن يبارين الريح على ما بهن من الاعياء والجهد فكيف لو لم يدركهن جهد وقيل خلقة هذه الابل كخلقة السمام في السرعة ولكن الطريق أنعبها حتى تسير سيرها اندفاعا ونصب سماما على الحال من الضمير في يزرن أي يزرن الالا سراعا ويبارين الريح في حال غور عيونهن

﴿عليهن شعث عامدون لحجهم * فهن كأطراف الحني خواضع﴾

شعث جمع أشعث وهو المتغير الشعر من طول السفر عامدون قاصدون لحجهم (قال) الوزير أبو بكر أهل نجد أجمعون يكسرون الحاء وأهل تهامة يفتحونها والحني القسي وخواضع جمع خاضعة والخضع تطامن العنق ودنو الرأس الى الارض (معنى البيت) انه شبه النوق في استقواسهن وانحنائهن من الضمر بالقسي

﴿أكلفتني ذنب امرئ وتركته * كذي العر يكوى غيره وهو راتع﴾

(قال) أبو بكر العر بالفتح الجرب وبالضم قروح تخرج في أعناق الفصلان فاذا أرادوا ان يعالجوه كووا بعيرا آخر صحيحا فيبرأ ذلك البعير وقد قيل انما يكوونه لئلا يتعلق به الجرب ويصيبه الداء لا ليفيق العليل (قال) ابن دريد وقيل عن الاصمعي انه قال انما كان أهل الجاهلية يعترضون بعيرا من الابل الذي يكون ذلك فيها فيكوى مشفره يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب القرح من ابلهم (يقول) فذو العر الذي به الداء يكوى ويترك غيره فأما أبو عبيدة فانه قال ان هذا لا يكون وانما هو على جهة المثل (قال) أبو عثمان يقول ألزمتني ذنب جان وتركته فأنا وهو بمنزلة ذي العر من الابل وهو الذي يصيبه العر وهو داء اذا أصاب البعير كوي له الصحيح فيبرأ ذو الداء من دائه ومن رواه كوى العر فقد صحف لان العر الجرب وليس يكوى من به الجرب

﴿فان

Digitized by Google

﴿فان كنت لا ذو الضغن عنى مكذب * ولا حالفى على البراءة نافع﴾

(قال) الوزير أبو بكر من روى كنت بضم التاء رفع ذو على الابتداء ومكذب خبر عنه ومن رواه بفتح التاء على الخطاب نصب ذا على انه مفعول مقدم لمكذب ونصب مكذبا على انه خبر كان فاذا رفع التاء رفع ما بعدها واذا نصبها نصب ما بعدها ومما يعترض به فى هذا البيت ان يقال كيف يقول ولا حالفى على البراءة نافع وقد قال قبل حلفت ولم اترك لنفسك ريبة فالجواب عن ذلك ان لا حشو زائدة لا يعتد بها مثل قوله

فما ألوم البيض ان لا تسخرا * وقد رأين الشمط القفندرا

أى لا ألومها على ان تسخر بى لانى شيخ فالمعنى ان كنت لا تكذب الساعى اليك بى وتشكك ويمينى على البراءة ينفعنى فانى أخاف وهل يأثم ذو امة أى ذو دين واستقامة

﴿ولا أنا مأمون بشئ أقوله * وأنت بأمر لا محالة واقع﴾

مأمون من قولك آمنت الرجل اذا لم تخنه أمنه (قال) الله تعالى هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل وآمنته وتهمته اذا لم تخش جنايته (قال) الله تعالى فان أمن بعضكم بعضا فمعنى البيت اذا كنت لا تكذب عنى ذا الضغن ولا انا أؤتمن على ما أقول من الصدق فما أصنع

﴿فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت أن المنتأى عنك واسع﴾

(قال) أبو بكر اعترض هذا البيت فقيل لا معنى لتخصيص الليل لان النهار يدركه كما يدركه الليل (قال) أبو جعفر الليل يغشى كل شئ بظلمته فيصير له كالغشاء والوعاء فيمنع التصرف والنهار وان ألبس كل شئ فانه لا يمنع من التصرف والانتشار وأيضا فان الليل يهاب لظلمته والنهار ليس كذلك والمنتأى البعد ويروى المنتوى من النية وهو الوجه الذى يريده ويقصده (وقال) بعض النحويين انما قدم الليل لانه أول ولان أكثر أعمالهم كانت فيه لشدة حر بلدهم فصار عندهم ذلك متعارفا .

﴿خطاطيف حجن فى حبال متينة * تمد بها أيد اليك نوازع﴾

خطاطيف جمع خطاف البئر وحجن معوجة واحدها أحجن وحجناء ومتينة قوية ونوازع جواذب (يقول) ضاقت الدنيا على فمكانى من ضيقها فى بئر واذا أردتنى وأمرت بسوقى اليك فانا أمد بخطاطيف اليك لا أجد غيرك (وقال) الاصمعى كأنى فى خطاطيف اجر بها اليك (قال) أبو بكر وخطاطيف مبتدأ محذوف الخبر تقديره لك خطاطيف

﴿أتوعد عبدا لم يخنك أمانة * وتترك عبدا ظالما وهو ظالع﴾

أتوعد أى تهدد والظالع المائل الجائر عن الحق ويروى ضالع بالضاد وهو الجائر المذنب وأصله من ضلع البعير لداء يصيبه

﴿وأنت ربيع ينعش الناس سيبه * وسيف أعيرته المنية قاطع﴾

Digitized by Google

(قوله) أنت ربيع مثل ضربه أي بمنزلة الربيع لأوليائك تنعشهم بسيبك أي بعطائك وسيف على أعدائك نستأصلهم أعيرته المنية من المقلوب أي أعيرالمنية كما تقول كسيت جبة زيدا وانما هو كسي زيد جبة فأراد ان هذا السيف متى ضرب شيئا لم يحي بعد الضرب لان المنية فيه

﴿أبى الله الا عدله ووفاءه * فلا النكر معروف ولا العرف ضائع﴾

النكر المنكر والعرف المعروف ويقال ضاع الشيء يضيع اذا بطل يقول أبى الله الا أن يعدل ويفي والهاء في عدله عائدة على الله تعالى واذا أراد الله ذلك فلا بد ان يعدل النعمان (وقوله) فلا النكر معروف أي ليس النكر مثل المعروف في الجزاء والحكم ولا العرف ضائع أي لا تبطل المجازاة عليه

﴿وتسقى اذا ماشئت غير مصرد * بزوراء في حافاتها المسك كانع﴾

ويروى كاسع في حافاتها (قال) أبو بكر قال القتيبي التصريد شرب دون الري يقال صرد شرابه اذا قلله وصرده اذا قطعه وزوراء دار بالحيرة للنعمان هدمها أبو جعفر والحافات الجوانب (وقوله) كانع هو ان يدنو بعضه من بعض والتكنع في اليدين من هذا ويقال اكتنع وكنع اذا قرب وقيل كانع حاضر (وقال) أبو عمرو وزوراء مكوك مستطيل من قصب والثالثة يروى وكارع يعني ان المسك على شفاه هذه الطاسة التي يسقى بها يقال كرع الرجل في الاناء وكرعت النخلة في الماء

(وقال أيضا) في أمر بني عامر وقد تقدم خبرهم في أول شرح القطعة التي هي قالت بنو عامر

﴿لهن بني ذبيان أن بلادهم * خلت لهم من كل مولى وتابع﴾

المولى ابن العم والتابع المتبع لهم (قال) الوزير أبو بكر (قوله) لهن أمر فيه معنى الدعاء تقديره هنأهم خلو بلادهم من بني عبس ومن حلفائهم والذين كانوا لا يصفون لهم الوداد

﴿سوى أسد يحمونها كل شارق * بألفي كمي ذي سلاح ودارع﴾

يقال أشرقت الشمس تشرق اذا طلعت وأشرقت اذا أضاءت والكمي الشجاع والسلاح يقع على جميع آلات الحرب وهو مذكر وجمعه أسلحة كما يقال حمار وأحمرة ولو كان مؤنثا لم يكن جمعه الأسلح كما يقال عنق وأعنق والدارع ذو الدرع ودرع الحديد مؤنثة (يقول) خلت بلادهم الا من بني أسد الذين يحمونها كل صباح تشرق فيه الشمس وخص الصباح لان الغارة تكون فيه ﴿قعودا على آل الوجيه ولاحق * يقيمون حولياتها بالمقارع﴾

الوجيه ولاحق فرسان منجبان (قال أبو الحسن) هما الغني والغراب لهم وسبل لهم وهي أم أعوج وأعوج لغني قال * هو الجواد ابن الجواد ابن سبل * ان ديموا جاد وان جادوا وبل * وحولياتها اجذاعها والمقارع جمع مقرعة وهي العصا (معنى البيت) ان هذه الحوليات فيها اعتراض ونشاط فهي تقوم بالعصى وهو ضرب من تأديب الخيل

يهزون

Digitized by Google

﴿يهزون أرماحا طوالا متونها * بأيد طوال عاريات الاشاجع﴾

المتون الظهور والاشاجع عروق ظاهر الكف (قال) أبو بكر اذا وصف الرمح بالطول فانما يراد بالرمح قوة حامله وشدة أسره واذا طالت اليد عند الضرب فانما يطولها اقدام صاحبها ويستحسن من الايدى ان تكون عارية من اللحم غير رهلة قد لوحها السفر

﴿فدع عنك قوما لا عتاب عليهم * هم ألحقوا عبسا بأرض القعاقع﴾

القعاقع من بلاد باهلة مما يلى اليمن وعبس وذبيان أبناء بغيض (يقول) لزرعة دع العتاب فى بنى أسد فانهم أهل عز ونخوة بمثلهم يرتبط وبحلف مثلهم يغتبط وهم نفوا عبسا الى غير بلادهم

﴿وقد عصرت من دونهم بأكفهم * بنو عامر عصر المخاض الموانع﴾

عصرت دفعت أكفها بالسيوف كمنع الناقة من الفحل اذا حملت تقديره وقد عصرت بنو عامر بأكفها السيوف دون بنى عبس يريد ان بنى عامر منعت بنى أسد من عبس على انها لم تقدر على ذلك (قال) أبو الحسن ويقال نفتهم بنو عامر بأيديهم كما تنفى المخاض الفحل مبالغة فى ذمهم وكذلك قال القتيبى

﴿فما أنا فى سهم ولا نصر مالك * ومولاهم عبد بن سعد بطامع﴾

سهم ومالك حيان من غطفان وعبد بن سعد بن ذبيان ومولاهم يزيد بن سهم يقول ما أنا فى نصر هؤلاء بطامع على قرابتهم فكيف أترك حلف بنى أسد

﴿اذا نزلوا ذا ضرغد فقتائدا * تغنيهم فيها نقيق الضفادع﴾

ضرغد وقتائد موضعان والنقيق صوت الضفدع (قال) الاصمعى هم نازلون بالحرار لقلتهم وذلتهم وماء الحرار يكثر فيه الضفادع (وقال) القتيبى الضفادع مكمونة فى الخصب يريد انهم فى أرض مخصبة

﴿قعودا لدى أبياتهم يثمدونها * رمى الله فى تلك الانوف الكوانع﴾

يروى لدى آبارهم يثمدونها يقول يشربون بها قليلا (وقوله) يثمدونها الضمير راجع الى الابيات يريد يلحون فى مسئلتها كانهم لطول اقامتهم فى البيوت وقلة طلبهم الرزق يسألون البيوت ويسترزقونها (وقوله) رمى الله فى تلك الانوف أى رمى الله فيها الجدع وحذف المفعول يريد أصابهم الله بالذل والكوانع يريد المتشنجة المتقبضة ويقال الكانع الخاضع ويروى يثمدونهم أى يسألونهم

(وقال أيضا) يمدح النعمان بن الحارث الاصغر وقد خرج الى بعض متنزهاته

﴿ان يرجع النعمان نفرح ونبتهج * ويأتى معدا ملكها وربيعها﴾

(ويروى) ويأتى معدا خصبها يقول ان يرجع النعمان يرجع الى معد ملكها الذى كان لها بسببه وخصبها وصلاح حالها

﴿ويرجع الى غسان ملك وسودد * وتلك المنى لو أننا نستطيعها﴾

المنى جمع منية من التمنى ويقال للناقة من الابل المنى وغسان قبيلة الممدوح (قال) الوزير أبو بكر

Digitized by Google

(وقوله) تلك المنى اشارة الى رجعته أي رجعته هي المنى لو استطعناها وقدرنا عليها وظاهر هذا انه رثاه

﴿وان يهلك النعمان تعر مطية * ويلق الى جنب الفناء قطوعها﴾

تعر أي ينزع عنها الرحل وتعرى منه والفناء فناء الدار وهو آخرها يعني حدها ويقال فناء الدار أيضا والقطوع جمع قطع وهي كالطنفسة يقول ان هلك النعمان ترك كل وافد الرحلة ولم يستعمل مطيته ورمى بادواتها الى جنب فنائها استغناء عنها ويروى مطيه

﴿وتنحط حصان آخر الليل نحطة * تقضقض منها أو تكاد ضلوعها﴾

تنحط تزفر من الحزن يقال نحط ينحط اذا زفر والحصان المرأة العفيفة يقول اذا تذكرت معروفه وافضاله هاج لها حزن وزفرات تكاد تنكسر ضلوعها من تلك الزفرات وخص آخر الليل لانه وقت الهبوب من النوم وقيل انه وقت يرقب فيه العدو والغارة فتتذكر النعمان لذبه عنها ونصره لها

﴿على اثر خير الناس ان كان هالكا * وان كان في جنب الفراش ضجيعها﴾

(ويروى) في جنب الفتاة وهو أجود كذا رواه ابن الاعرابي يقول وان كان معها زوجها فهي تبكيه وتذكر معروفه وأياديه ولا تحتشم

(وقال النابغة) يرثي النعمان بن الحارث بن أبي شمر بن حجر بن الحارث بن جبلة الغساني

﴿دعاك الهوى واستجهلتك المنازل * وكيف تصابي المرء والشيب شامل﴾

(قال) أبو الحسن يقول لما رأيت منازل من كنت تهوى وعرفتها حركت منك ما كان ساكنا وذكرتك بعض ما قد نسيت وحملتك على الجهل والصبا (قال) أبو بكر قال أبو الحسن (قوله) وكيف تصابي المرء رجع يعذل نفسه ويزجرها عما دعته اليه من اللهو اذلا يليق بذي الشيب الصبا

﴿وقفت بربع الدار قد غير البلى * معارفها والساريات الهواطل﴾

الربع المنزل حيث كانوا والمعارف ما تعرف به الدار من علامات والساريات سحاب يأتي ليلا والهواطل السوائل بالمطر يقول وقفت بربع هذه الدار وقد محت الامطار رسومها وغيرتها

﴿أسائل عن سعدى وقد مر بعدنا * على عرصات الدار سبع كوامل﴾

عرصات جمع عرصة وهي وسط الدار (قال) أبو بكر وقوله سبع كوامل أراد سبع سنين كوامل لم ينقص منهن شئ يقول وقفت بربع الدار أسائل عن سعدى وقد تطاول العهد

﴿وسليت ما عندي بروحة عرمس * تخب برحلي تارة وتناقل﴾

يقال سلوت وسليت اذا أفقت وروحة عرمس ركوبها في الرواح والعرمس الناقة الشديدة والصلبة والعرمس الصخرة سميت الناقة بها والمناقلة ان تناقل يديها ورجليها في السير وهو وضع الرجل مكان اليد قال جرير في وصف الفرس

من كل مشترف وان بعد المدى * ضرم الرقاق مناقل الاجرال

يريد لا يضع يديه على حجر ولكنه ينقلها عنه (قال) أبو بكر وكذلك معنى البيت ان هذه الناقة

اذا

اذا دخلت في الوعر من الارض الكثيرة الحجارة أحسنت نقل رجلها ويديها ولم تضعها على مكان يديها

﴿موثقة الانساء مضبورة القرى * نعوب اذا كل العتاق المراسل﴾

(ويروى) موترة الانساء (قال) ابن الاعرابي وذلك اقوى من نسيها وتاطير عراقيها او التاطير القطاف فيما وذلك مما توصف به فاذا استرخى نساها لم تتأطر رجلاها وامتنعت مما تعاب به وكذلك الفرس أيضا (قال) أبو بكر قال أبو عمرو وموترة شديدة التوتير كأنها قوس والنساء عرق يستبطن الفخذ ولا تقول العرب عرق النسا لان النسا هو العرق والشئ لا يضاف الى نفسه (وحكى) الكسائي وغيره انه يقال عرق النسا وهو مذكر يقال هاج به النسا ويثنى بالياء والواو وفيه قال نسيان ونسوان ومضبورة موثقة والقرى الظهر والنعوب التي تنعب في سيرها أي تسرع يقال ناقة نعوب أي سريعة وفرس منعب أي جواد والعتاق الكريمة والمراسل جمع مرسال وهي السريعة (معنى البيت) انه وصف قوة الناقة التي استعملها في تسلية نفسه

﴿كأني شددت الرحل يوم تشذرت * على قارح مما تضمن عاقل﴾

(ويروى) الكور وهو الرحل وتشذرت نشطت وأسرعت وعاقل جبل كان يسكنه حجر بن الحارث بن آكل المرار اذا صاد الوحش (يقول) كأني ركبت بركوبي هذه الناقة عيرا قارحا من حمر هذا الموضع وخص القارح لقوته وتمام سنه

﴿أقب كعقد الاندري مسحج * حزابية قد كدمته المساحل﴾

(ويروى) كسكد الاندري والاندري قرية بالشام والسكد الحبل (وقال) أبو بكر ومن روى كعقد أراد الطاقة من الحبل وهو ما اضفر منه والمسحج المعضض وحزابية غليظ شديد وكدمته عضضته والمساحل الحمر واحدها مسحل (يقول) هذا العير قد خمص بطنه وارتفع وتوثق خلقه واستحكم وأراد بقوله كدمته المساحل ان الحمر قد دافعته عن الاتن ودافعها عنها وعاضته عليها حتى غلبها وانفرد بها

﴿أضر بجرداء النسالة سمحج * يقلبها اذ أعوزته الحلائل﴾

النسالة ما تناسل من الشعر وتساقط يقال منه انسل ريش الطائر ووبر البعير اذا سقط والسمحج والسمحاج الطويلة الظهر والحلائل جمع حليلة ويقلبها يصرفها (يقول) قد أضر هذا العير بهذه الاتان واضراره لها عضه لها وغيرته عليها (وقوله) اذا أعوزته الحلائل أي أعجزته يريد لما فاتته العانة وانفرد بهذه الاتان ولم يكن له سواها اما الفحالة صاولته عنها فاقتطعها واما لسوء صاحبته لها وغيرته أضر بها هذا الاضرار

﴿اذا جاهدته الشد جد وان ونت * تساقط لا وان ولا متخاذل﴾

الشد العدو (وقوله) ونت فترت وتساقط انحل وترك من عدوه من غير ان يني و يفتر والمتخاذل الذي يخذل بعضه بعضا (يقول) اذا اجتهدت الاتان في العدو وساوت العير في الاجتهاد أي

أرادت ان تساويه في جد العيرمتابعة لها وان هي فترت ترك من عدوه من غير ان يفتر ولا
يجذاها في الحالتين جميعا الا في الجد ولا في الفتور

﴿وان هبطا سهلا أثارا عجاجة * وان علوا حزنا تشظت جنادل﴾

أثار حرك وعجاجة غبرة والحزن ماغلظ وتشظت تكسرت والجنادل الحجارة وروى ابن الاعرابي
انقضت أي تقضضت من الانقضاض (يقول) اذا صارا الى ماسهل من الارض أثارا الشدة وقع
حوافرهما بها الغبرة وان صارا الى ماغلظ من الارض وصلب كسرا الحجارة فهما يأتيان بعدو
بعد عدو ويتزايدان فيه قاله أبو الحسن

﴿ورب بني البرشاء ذهل وقيسها * وشيبان حيث استهلتها المناهل﴾

البرشاء أم شيبان وذهل وقيس بني ثعلبة (قال) ابن الكلبي انما سميت برشاء لان الضرتين
اقتتلتا فألقت احداهما على وجه الاخرى نارا وقطعت الثانية يد التي ألقت عليها النار
فصارت هذه جذماء بقطع يدها وهذه برشاء بأثر النار واستهلتها أخرجتها ويقال أستهلتها
أقامت بها سامهلة أي مهملة والناقة الباهل التي لاصرار عليها وتقول استهلت الناقة اذا أتيتها
ولا صرار عليها

﴿لقد غالني ماسرها وتقطعت * لروعتها مني القوى والوسائل﴾

غالني احزنني وشق علي والقوى جمع قوة والقوى طاقات الحبل والوسائل الاسباب يقول لقد
شق علي ماسر قيسا من موت النعمان وانقطعت لروعات منيته قوتي وذهبت بذهابه أسباب
المودة التي كانت مبرمة (قال) أبو بكر وهو أحسن ويروى لروعته أي لروعات موت النعمان
فاذا ذكرت الضمير عاد على الموت واذا انثت عاد على المنية

﴿فلا يهنئ الاعداء مصرع ملكهم * وماعتقت منه تميم ووائل﴾

يقال أعتق العبد فعتق ومعناه هنا نجا وما مع عتقت في موضع المصدر عطف على مصرع
تقديره ولا يهنئ الاعداء موت النعمان ونجاتهم منه وذلك انه كان يغزوهم فيموته نجوا منه
واستراحوا من معرته (قال) أبو بكر ورواه أبو عمرو ولا عتقت منه تميم ووائل على ان تكون
دعاء أي لاهنأهم الله بموته ولا نجاهم بعده والاول أحسن

﴿وكانت لهم ربعية يحذرونها * اذا خضخضت ماء السماء القبائل﴾

ربعية غزوة في الربيع أو كتيبة معروفة وانما كان غزوهم في بقية الشتاء وذلك ان الخيل اذا
وجدت ماء ناقعا في الارض قطعت به الارض وكان لها صلة في الغزو (قال) أبو بكر قوله
يحذرونها أي يخافها قيس وتميم (وقوله) اذا خضخضت أي حركت الماء باستقائهم منه بالدلاء
وغير ذلك من آلات الماء والقبائل على هذا المعنى جمع قبيلة ورواه أبو الحسن القبائل جمع
قبيلة وهو القطعة من الحبل والرواية الاولى أحسن

﴿يسير بها النعمان تغلي قدوره * تجيش بأسباب المنايا المراجل﴾

تجيش

تجيش تغلى والمراجل القدور والقياس ان يقال لكل قدر مرجل ضرب غليان القدر مثلا لاستعار الحرب وشدة ماينال العدو منها يقول يسير النعمان بهذه الكتيبة وهى تفور وشررها يطير أى لايستطيع أحد ان يدنو منها كما لا تقرب القدر فى شدة غليانها

﴿يحث الحداة جالزا بردائه * يقى حاجبيه ماتثير القبائل﴾

وروا أبو عبيدة عاصبا بردائه والعاصب الذى قد عصب رأسه والجالز الذى قد تعصب بعمامته أخذ من جلز السترا اذا عصبه بعقب وشده به والحداة السائقون وكل من تابع شيئا فقد حداه (وقوله) حاجبيه أراد عينيه والقبائل جمع قبيلة وهى القطعة من الخيل يقول انه قد شمر لهذه الحالة و باشرها بنفسه ولذلك ضرب المثل بقوله عاصبا بردائه جادا فى الامر مشمرا له

﴿يقول رجال يجهلون خليقتى * لعل زيادا لا أبالك عاقل﴾

الخليقة الطبيعة وزياد اسم النابغة والعاقل ذو العقل والمعرفة التارك لما لا يعنيه ومن روى غافل أى المتغافل عن الشئ التارك له

﴿أبى غفلتى أنى اذا ما ذكرته * تحرك داء فى فؤادى داخل﴾

و يروى تحرك داء فى شغافى داخل والشغاف حجاب القلب (قال) ابو بكر معنى البيت انه رد على من زعم انه غافل عن موضع النعمان يقول كيف اغفل عن موته وفى فؤادى من تذكرأ يا ديه وقصدي لها جوته ما يبعثنى على ان لا اغفل وتقدير البيت فى الاعراب أبى الغفلة التذكر فان وما بعدها فى موضع الفاعل

﴿وان تلادى ان ذكرت وشكتى * ومهرى وما ضمت الى الانامل﴾

التلاد المال القديم والشكة السلاح وأراد بالمهر الفرس والانامل الاصابع وكنى بها عن اليد وهم يكنون باليد عن الملك يقولون ما حوته يدى أى ملكى ومن ذلك قولهم فى يد زيد الضيعة النفيسة لم يريدوا انها حالة فى يده وانما أرادوا انها فى ملكه

﴿حباؤك والعيس العتاق كأنها * هجان المهى تحدى عليها الرحائل﴾

حباؤك أى هبتك والعيس الابل البيض وهجان المهى بيضها وتحدى تساق (وروى) تردى من الرديان وهو السير والرحائل جمع رحالة وهى سرج جعل حباؤك خبران فتقديره ان تلادى وسلاحى وسرجى وفرسى وملك يمينى حباؤك والعيس عطف على موضع المنصوب بان وان شئت كان رفعا بالابتداء وحذف الخبر كأنه قال وان العيس حباؤك (قال ابو بكر) وجائز ان يروى بالنصب

﴿فان كنت قد ودعت غير مذمم * أواسى ملك ثبتتها الاوائل﴾

ودعت فارقت والاواسى جمع آسية وهى السارية والدعامة (يقول) ان كنت فارقت هذا الملك الذى كان آباؤك أورثوك اياه فلم تفارقه وأنت تذم بل فارقته وأنت محمود يتفجع عليك

وكان مات حتف أنفه ﴿فلا تبعدن ان المنية منهل * وكل امرئ يوماً به الحال زائل﴾
لا تبعدن لا تهلك يقال بعد يبعد اذا هلك والمصدر بعد ابفتح العين والمنهل المكان الذي ينهل منه أي يشرب (قال) ابو بكر قال ابو الحسن والحال هنا الموت ولذلك ذكر فقال زائل (قوله) لا تبعدن دعاء استعمل في غير موضعه لانه لا يقال لا تهلك لمن هلك وانما فعلوا هذا استراحة لئلا يحققوا الموت الا ترى ان النابغة عبر عن هذا في قوله

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * وكيف بحصن والجبال تنوح

﴿فما كان بين الخير لو جاء سالما * ابو حجر الا ليال قلائل﴾

ابو حجر كنية النعمان بن الحارث يقول لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب علينا ويجيء الينا بمجيئه ﴿فان تحي لا أملل حياتي وان تمت * فما في حياة بعد موتك طائل﴾
يقول ان حييت لم امل الحياة لما أناله من الخير بك وان مت فما في الحياة نفع بعدك

﴿فآب مصلوه بعين جلية * وغودر بالجولان حزم ونائل﴾

(قال) الاصمعي (قوله) آب مصلوه أراد قدم أول قادم بخبر موته ولم يتبينوه ولم يحققوه ولم يصدقوه ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤا بعد الخبر الاول وقد جاؤا على أثره وأخبروا بما أخبر به بعين جلية أي بخبرة وامر صادق يؤكد موته ويصدق الخبر الاول وانما أخذه من السابق والمصلى لان الخبر الاول لم يصدق لأحديته فصدق الثاني لتواتره وتطابقه للخبر الاول (وقال) ابو عبيدة مصلوه يعني أصحاب الصلاة وهم الرهبان وأهل الدين منهم (وقوله) بعين جلية أي علموا انه دفن (ويروى) مضلوه بالضاد المعجمة وهم الدافنون بعين جلية أي انهم قد دفنوه (وقوله) وغودر بالجولان حزم ونائل أي تركوا في القبر رجلا كان يحزم في افعاله وينيل قاصده ﴿سقى الغيث قبرا بين بصرى وجاسم * بغيث من الوسمي قطر ووابل﴾
بصرى وجاسم موضعان بالشام والوسمي أول المطر لانه يسم الارض بالنبات (قال) ابو بكر تدعو العرب للقبور بالسقيا ليكثر الخصب حواليها فيقصد فكل من مر بها دعا لها بالرحمة

﴿ولا زال ريحان ومسك وعنبر * على منتهاه ديمة ثم هاطل﴾

وروى ابن الاعرابي * ريحان ومسك يثيره على منتواه * فقوله يثيره أي يهيج رائحته ويذكيه ومنتواه موضع تباعده عن الاحياء والاحبة ومن روى منتهاه أراد قبره وسماه منتهى لانه الموضع الذي لم يقدر أن يتجاوزه أحد واليه منتهى كل شئ

﴿وينبت حوذانا وعوفا منورا * سأتبعه من خير ما قال قائل﴾

الحوذان والعوف نباتان الا أن الحوذان أطيب رائحة وأنشد سيبويه هذا البيت بالرفع ولم يجعله جوابا أراد وذلك ينبت حوذانا أي انه ينبت الحوذان على كل حال (وقال) المبرد لو جعله جوابا ونصب لكان وجها جيدا (وقوله) سأتبعه من خير ما قال قائل أي سأثني عليه

بخير

Digitized by Google

بخير القول واذكره بأحسن الذكر

﴿بكى حارث الجولان من فقد ربه * وحوران منه موحش متضائل﴾

الجولان وحوران مكانان معروفان بالشام والحارث معلوم وموحش أى ذو وحشة ومتضائل متصاغر ومثله لما أتى خبر الزبير تواضعت * سود المدينة والجبال الخشع

﴿قعود له غسان يرجون أوبه * وترك ورهط الاعجمين وكابل﴾

غسان اسم ماء بالشام نزله ماء السماء ابن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن ازد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يعرب بن قحطان بن سيدنا عابر وهو نبى الله هود عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم فهذا ماء السماء هو الذى بماء غسان وسمى به فقيل لهم بنو غسان وسمى بماء السماء لانه كان ملكا كريما وكان اذا وقع فى زمانه قحط أعطى الناس من أمواله ما لا يحصى فلم ير فى زمانه القحط فولد له عمرو وولد لعمرو جفنة ولجفنة ولد عمرو وولد لعمرو ثعلبة ولثعلبة ولد الحارث وولد للحارث جبلة ولجبلة ولد الحارث وولد للحارث أيهم وولد لأيهم الحارث وهو أبو النعمان المذكور فسموا ببنى غسان وغلب عليهم اسم الماء فاشتهروا به وهم فى الاصل بنو مزيقيا فمن أقام منهم باليمن فهم ازد شنوأة وهم ازد السراة ومن سار منهم مع من سار فتخلف بمكة فهم خزاعة لانخزاعهم عن اصحابهم ومن اقام منهم بالمدينة المنورة على ساكنها الف تحية فهم الاوس والخزرج ومن نزل منهم بعمان فهم المرادون (معنى البيت) وصف ان العرب والترك والعجم كانوا يأملونه ويرجون خيره (وقال أيضا) فى وقعة غزو عمرو بن الحارث الاصغر الغسانى لبنى مرة بن عمرو بن سعد بن ذبيان وهى ليست من مرويات الاصمعى

أهاجك من أسماء رسم المنازل * بروضة نعمى فذات الاجاول

أربت بها الارواح حتى كأنما * تهادين أعلاتربها بالمناجل

وكل مثاث مكفهر سحابه * كميش التوالى مرتعن الاسافل

اذا رجفت فيه رحا مرجحنة * تبعق ثجاج غزير الحوافل

عهدت بها حيا كراما فبدلت * خناظيل آجال النعام الجوافل

ترى كل ذيال يعارض ربربا * على كل رجاف من الرمل هائل

يثرن الحصى حتى يباشرن برده * اذا الشمس مجت ريقها بالكلاكل

وناجية عديت فى متن لاحب * كسحل اليمانى قاصد للمناهل

له خلج تهوى فرادى وترعوى * الى كل ذى نيرين بادى الشواكل

وانى عدانى عن لقائك حادث * وهم أتى من دون همك شاغلى

نصحت بنى عوف فلم يتقبلوا * وصاتى ولم تنجح لديهم وسائلى

Digitized by Google

فقلت لهم لا اعرفن عقائلا * رعابيب من جنبي أريك وعاقل

ضوارب بالايدي وراء براغز * حسان وأرآم الصريم الخواذل

خلال المطايا يتصلن وقد أتت * قنان أبير دونها والكواثل

وخلواله بين الجناب وعالج * فرار الحايط ذي الاذاة المزايل

ولا أعرفني بعد ماقد نهيتكم * أجادل يوما في شويّ وجامل

وبيض غريرات تفيض دموعها * بمستكره يذرينه بالانامل

وقد خفت حتى ماتزيد مخافتي * على وعل في ذي المطارة عاقل

مخافة عمرو أن تكون جياده * يقدن الينا بين حاف وناعل

اذا استعجلوها عن شجية مشيها * تتلع في أعناقها بالجحافل

شواذب كالاجلام قد زال رهوها * سماحيق صفرا في تليل وقابل

بري وقع الصوان حدّ نسورها * فهنّ لطاف كالصعاد الذوابل

ويقذفن بالاولاد في كل منزل * تشحط في أسلابها كالوصائل

ترى عافيات الطير قد وثقت لها * بشبع من السخل العتاق الاكايل

مقرنة بالعيس والادم كالقنا * عليها الخبور محقبات المراجل

وكل صموت نثلة تبعية * ونسج سليم كل قضاء ذائل

علين بكديون وأبطن كرة * فهن اضاء صافيات الغلائل

فتادا امرئ لا يقبض البعد همه * طلوب الاعادي واضح غير خامل

تحين بكفيه المنايا وتارة * تسحان سحا من عطاء ونائل

اذا حل بالارض البرية أصبحت * كئيبة وجه غبها غير طائل

يثوم بربعي كأن زهاءه * اذا هبط الصحراء حرة راجل

(وقال) أيضا يمدح النعمان بن المنذر بن امرئ القيس ابن أسود بن منذر بن نعمان بن امرئ القيس بن هند بن بدر بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن حارث بن سعد بن مالك بن غنم ابن أنمار بن لخم من نسله بنو لخم وهي قبيلة ابن مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو سيدنا نبي الله هود عليه الصلاة والسلام وهذا هو النعمان ملك الحيرة زوج المتجردة

أمن طلامة الدمن البوالي * بمرفض الحبيّ الى وعال

فأمواه الربى فعويرضات * دوارس بعد أحياء حلال

تأبد لا ترى الا صوارا * بمرقوم عليه العهد خال

تحاورها السواري والغوادي * وماتذري الرياح من الرمال

أثيث نبتـه جعـد ثراه * به عوذ المطافـل والمتالى * يكشفن الالاء عن نبات
بغاب ردينة السحم الطوال * كأن كساءهـن مبطنـات * الى فوق الكعاب برود خال
فلما أن رأيت الدار قفرا * وخالف حال أهل الدار حالى * نهضت الى عـذافرة صموت
مذكرة تجل عن الكلال * فداء لامرئ سارت اليه * بعـذرة ربها عمى وخالى
ومن يعرف من النعمان سجلا * فليس كمن تتيه فى الضلال * فان كنت امرأ قد سؤت ظنا
بعبدك والخطوب الى تبالى * فارسل فى بنى ذبيان فاسأل * ولا تعجل الى عن السؤال
فلا عمـر الذى أثنى عليـه * وما رفع الحجيج الى الال * لما أغفلت شكرك فانتصحنى
وكيف ومن عطائك جل مالى * ولو كفى اليمـين بغتك خونا * لأفردت اليمين عن الشمال
ولكن لا تخان الدهر عندى * وعنـد الله تجزية الرجال * له بحر يقمص بالعدولى
وبالخليج المحملة الثقال * مقر بالقصـور يذودعنها * قراقير النبيط الى التلال
وهوب للمخيسـة النواجى * عليها القانيات من الرحال

(وقال أيضا)

﴿بانت سعاد وأمسى حبلها انجذما * واحتلت الشرع فالاجزاع من اضما﴾

بانت انقطعت وانجذم انقطع والشرع موضع بالفتح عن أبي عمرو وعن الاصمعى وأبى عبيدة بالكسر والاجزاع جمع جزع وهو منحنى الوادى واضم وادد دون اليمامة والحبل الوصـل يقول بانت سعاد وانقطع عنك وصلها اما هجرا واما بعدا

﴿احدى بلى وماهام الفؤاد بها * الا السفاه والاذكرة حلما﴾

بلى قبيلة من قضاعة وبلى اخوة ويقال بلى من بنى القـين يقول هى احـدى بلى تعظيما لها واكبارا لحسنها وقوله وماهام الفؤاد بها الا السفاه أى لم يهم بها الا سفها منه وتذكارا رؤيتها فى الحلم

﴿ليست من السود أعقابا اذا انصرفت * ولا تبيع بجنبى نخلة البرما﴾

الاعقاب جمع عقب ونخلة بستان عبد الله بن معمر والبرم جمع برمة وهى قدر النحاس (ويروى) البرما بفتح البـاء وهو ثمر الاراك يقول ليست بسوداء الرجل اذا انفتلت وأرتك قدمها بل هى بيضاء ناعمـة رخص القـدم لان العـرب تقول اذا حسن موقف المرأة حسن سائرها يريد الوجه والقدم فحسن القدم يستدل على حسن سائرها (وقوله) ولا تبيع بجنبى نخلة البرما أى هى مصونة مخدرة لا تمتهن بخدمة قال أبو على وهذا تتبيع كأنها اذا لم تكن سوداء العقبـين بياعة كانت فى نهاية الحسـن والشرف والدعة

﴿غـراء أكمل من يمشى عـلى قدم * حسنا وأملح من حاورته الكلما﴾

غراء أى بيضاء وقوله حاورته أى راجعته والكلم جمع كلمة (يقول) هى بيضاء الوجه لان غراء مأخوذة من الغرة وهى تستعمل فى الوجـه فكأنه قال انها حسـنة القـدم قال هى حسـنة

Digitized by Google

الوجه ايجمع لها الحسن ثم وصفها بملاحة الكلام واذا حسن كلامها دل على خفرها والعرب تستدل على الحسن بذلك (يقول) اذا حسن من المرأة عقباها حسن سائرها يعنون بذلك الصوت وأثر الوطء لانها اذا كانت قريبة الخطى دل ذلك على ان لها اردافا ثقالا

﴿قالت أراك أخا رحل وراحلة * تغشى متالف لن ينظرنك الهرما﴾

الرحل السرج والراحلة الناقة تتخذ للسفر (وقوله) لن ينظرنك يؤخرنك والهرم الكبر (يقول) أراك صاحب سفر وتحمل نفسك على متالف تقتلك ولا ينظرنك الى وقت الهرم وعلى هذا التقدير حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

﴿حياك ربي فانا لا يحل لنا * لهو النساء وان الدين قد عزما﴾

حياك من التحية والدين ههنا الحج (يقول) لما تعرضت له هذه المرأة قال لها لا يحل لنا اللهو بك لانا حجاج قد عزمنا عليه أي على الحج (وقال) أبو عبيدة الدين التقوى يقول قد عزمنا على التقوى فهو الذي يحجزني عن اللهو والزنا

﴿مشمرين على خوص مزممة * نرجو الاله ونرجو البر والطعما﴾

مشمرين جادين والخوص الابل الغائرة العيون واحدها خوصاء ومزممة مشدودة برحالها (يقول) لا يحل لنا لهو النساء في حال تشميرنا ونحن نرجو تقوى الله ونرجو منه الخير والمجازاة في الآخرة ونرجو الرزق في الدنيا والطعم جمع طعمة (قال) أبو عمرو وهو ما يطعمه الانسان أي يرزقه

﴿هلا سألت بني ذبيان ما حسبي * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما﴾

(قال) أبو بكر هل تأتي استفهامية وتأتي للجحد فان شددت لامها صارت بمعنى اللوم والتحضيض فاللوم على ما مضى من الزمن والتحضيض على ما يأتي والحسب فعل الرجل وكرمه ومجده وشرفه في نسبه وتغشى تلبس والاشمط الذي خالطه الشيب والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر (يقول) اذا اشتد الزمان وقوي تغشى الناس النار للبرد (قال) الاصمعي خص الاشمط لانه أجزع للبرد من الشاب فهو يتغشى النار قبله ولو جعله شابا اذ الشاب لا يجزع من البرد واحرى أن لا يفعل ذلك الا من برد شديد فهو أجود في معنى الشعر (وقال) انما قال النابغة ما رأى (وقوله) البرما يقول ليس هو ممن يستخس نفسه بالاخذ في الميسر فانما دأبه ان يحضر موضع ذلك ليطعم واشترط الدخان لانهم اذا نحروا في وقت بارد احتاجوا الى الوقود والنار (قال) النمر بن تولب

ذكى بمديته رقيبا جانحا * والنار تلفح وجهه بأوارها

﴿وهبت الريح من تلقاء ذي أرل * تزجي مع الليل من صرادها صرما﴾

(يقال) هبت الريح هبوبا اذا تحركت وارل جبل بأرض غطفان وتلقاؤه قباله والصراد سحاب لا ماء فيه وأما ابن الاعرابي فقال الصراد شدة البرد وصرم جمع صرمة وهي قطع السحاب ﴿صهب الظلال أتين التين عن عرض * يزجين غيما قليلا ماؤه شبما﴾

Digitized by Google

(ويروى) صهباء أي لا ماء فيهن والصهب والصهبة الحمرة وحمرة السحاب من علامات الجدب واذا كانت السحابة صهباء فظلالها أصهب والتين جبل مستطيل والعرض اعتراض عن أبي عبد الله وعن غيره عرض جانب و يزجين يسقن والشيم البارد يقال شيم شيما (ومعنى البيت) انه وصف الجبل بالطول والارتفاع فاذا أتته الريح بالسحاب فانما تقع تحته وتأتي عن جانبه لا تعلو فوقه واذا مرت الريح بالجبل الشاهق الشامخ اكتسبت من ثلجه برداً فهو أشد لها (قال) أبو بكر قال القتيبي اذا كانت الريح شمالا اتت من عرضه

﴿ينبئك ذو عرضهم عني وعالمهم * وليس جاهل شيء مثل من علما﴾

ينبئك يخبرك وجزمه على جواب التحضيض أي هلا سألت من يخبرك (وقوله) ذو عرضهم يريد الذي له عرض منهم يشح به وهو الكريم الذي يتقي الشتم (وقال) ابو محمد العرض الحسب

﴿اني اتمم ايساري وأمنحهم * مثنى الايادي وأكسو الجفنة الادما﴾

الايسار جمع يسر وهم المتقامرون والياسر الضارب بالقداح والميسر الجزور وأمنحهم أعطيهم والادم جمع ادام ومثنى معدول عن اثنين (قال) القتيبي يقول ان نقص المتقامرون أخذت ما بقي منهم فتممتهم (وقال) ابو عبيدة ان كان أصحاب القداح في الجزور ثلاثة أو اربعة فأرادوا أن يتموا سبعة كنت انا آخذ ثلاثة انصباء مكان ثلاثة وكذلك في الغرم (وقوله) مثنى الايادي أي اعطيهم نصيبين (وقال) ابو عبد الله اعطيهم نصيبي مرة بعد مرة (وقال) القتيبي مثنى الايادي ما فضل عن سهام الجزور (يقول) أشتريه فاقسمه على الابرام (وقال) ابو بكر وقيل مثنى الايادي ترديد المعروف (وقوله) وأكسو الجفنة الادما أي اصنع الثريد واطعمه

﴿وأقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت * بعد الكلال تشكى الاين والسأما﴾

الخرق الواسع من الارض الذي يتخرق فيه الريح والخرقاء الناقة التي بها هوج من نشاطها والاين الاعياء والسأم الفتور والملل يشير الى بعد السفر وطوله وانه استعمل هذه الناقة نشيطة في أول أمرها حتى اعيت من طول السفر فلو كانت ممن يشتكي اشتكت طوله

﴿كادت تساقطني رحلي وميثرتي * بذي المجاز ولم تحسس به نغما﴾

الميثرة ميثرة السرج والجمع مواثر وذو المجاز موسم من مواسم العرب (قال) ابو بكر ومواسمها خمسة ذو المجاز والجنة ومنى وعكاظ وحنين (وقال) الاصمعي يقول كادت تلقي رحلي وميثرتي عن ظهرها نشاطا ولم يكن ذلك لطرب ولا حنين الى ابل وانما يريد انها نشيطة تنفر من كل شيء ولو احست نغما لحنت اليه ولكان أشد الى نفارها

﴿من صوت حرمية قالت وقد ظعنوا * هل في مخفيكم من يشتري أدما﴾

حرمية منسوبة الى الحرم ونسب الى حرمة البيت وهو يقال بالضم والكسر والادم الجلد

Digitized by Google

(يقول) كادت تساقطني رحلي من صوت هذه الحرمية التي قالت هل في مخفيكم من يشترى أدما والمخف من لم يثقل بعيره وهو احرى أن يشترى وقيل المخف الخفيف المتاع ومن كان خفيف المتاع فهو احرى أن يشترى (قال) ابو بكر وقال ابو عبيدة في مخفيكم أى الذين نزلوا خيف منى يقال منه اخاف الرجل اذا أتى خيف منى

﴿قالت لها وهي تسعى تحت لبتها * لا تحطمنك ان البيع قد زرما﴾

اللبة الصدر وتحطمنك تكسرنك وزرم انقطع وهى يقال أزرمه اذا قطع عليه أمره وحاجته قبل أن يأتيها يقول للمرأة التي عرضت عليه شراء الادم وكانت قريبة منه بحيث تخاطبه احذرى لا تكسرك الناقة واذهبى عنى فان الناس قد انتشروا وانقطع البيع

﴿باتت ثلاث ليال ثم واحدة * بذى المجاز تراعى منزلا زيما﴾

ثلاث ليال يعنى ليالى التشريق ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذى المجاز (قوله) تراعى تراقب هذا المنزل حتى تخرج منه (وقوله) زيما يقول الناس متفرقون منه فرقا فرقا ونصب زيما على النعت وتقديره منزلا ذا فرق

﴿فانشق عنها عمود الصبح جافلة * عدو النحوص تخاف القانص اللحما﴾

النحوص الاتان الحائل التي ليس لها لبن والجافلة المسرعة يقال جفل القوم وأجفلوا أى أسرعوا والقانص الصائد واللحم القرم الى اللحم فهو احرص له على طلب الصيد (يقول) اذ شق عمود الصبح أى انكشف عنها وتبين وهى جافلة أى مسرعة تعدو عدو النحوص أى تسرع فى المشى كما تسرع النحوص فى فرارها مخافة هذا القانص اللحم فشبه سرعة ناقته بسرعة النحوص من الحمر وعمود الصبح الخط المستطيل الذى تراه فى وجه الصبح

﴿تحيد من أستن سود اسافله * مشى الاماء الغوادى تحمل الحزما﴾

الاستن شجر منكر الصورة يقال لثمره رؤس الشياطين وهو ينشد بكسر التاء وفتحها (قال) ابو بكر ويروى هذا البيت بعد قوله أوذى وشوم وقبله فاذا كان قبله فهو للنابغة واذا روى بعده احتمل أن يكون للنابغة وللثور (وقوله) سود اسافله يريد انه عفر الاسافل فشبه سواد اسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة باماء سود على رؤسهن حطب لان هذا الشجر اذا كان اسفله اسود وأعلاه يابس الاغصان فكأنه حطب على رأس امرأة سوداء (يقول) هذا الثور نشيط فهو ينفر عن كل شئ يريبه ولا سيما هذا الشجر الذى يشبه الناس (قوله) مشى الاماء الغوادى قال الاصمعى انما توصف الاماء بالرواح فى هذا الموضع لا بالغدو وأنشد * كأنها اماء تزجى بالعشى حوامل * وقال غيره أراد بالغوادى تحمل الحزم رواحا وقيل لقرب الموضع وسرعة رجوعهن بالحطب كأنهن صرن بها غوادى

﴿أوذى وشوم بحرضى بات منكرسا * فى ليلة من جمادى أخضلت ديما﴾

قال

(قال) ابو بكر يروى أوذى وشوم عطفا على اللفظ ويروى أوذو وشوم بالرفع عطفا على موضع الخوص لان موضعها رفع وذو الوشوم ثور وحشى بقوائمه سواد والمنكرس الداخل المنقبض وأخضلت بات بمطر دائم وتقديره بلت الارض بالمطر الدائم فحذف الباء وجمادى عندهم اسم لزمن الشتاء كله وناجر اسم للحر كله وأنشدوا فى تصادق ذلك

اذا جمادى منعت قطرها * زان جنابى عطن معصف

(قوله) معصف أى كثير الزرع وأنشدوا أيضا للبيد * حتى اذا سلخا جمادى ستة * بالخفض فى ستة على اضافة جمادى اليها أراد ستة أشهر الشتاء وهى رواية ابى عمرو الشيبانى وكان يقول عرفت جمادى بالذى بعدها

﴿ بات بحقف من البقار يحفزه * اذا استكف قليلا تربه انهدما ﴾

الحقف ما انعطف من الرمل وجمعه احقاف والبقار موضع و يحفزه أى يرقبه واستكف بمعنى كف (يقول) بات الثور برمل منعطف فهو يرقبه لئلا ينهال عليه

﴿ مولى الريح روقيه وجبهته * كالهبرقى تنحى ينفخ الفحما ﴾

يروى مقابل الريح روقيه والهبرقى الحداد وتنحى تحرف وانما شبهه بالحداد لانه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كناسا كما يكب الحداد على الكير ينفخ ويتحرف هذا عن ابن السيرافى وقال غيره يحفره يستقبل الريح حتى اذا فرغ ودخل فى كناسه كانت الريح من خلفه لا يدخل حرها عليه فهو يستقبلها اذا حفر ليستدبرها اذا دخل وقيل شبهه بالهبرقى النافخ للفحم فى شدة تعبه لما لقيه من سوء المبيت

﴿ حتى غدا مثل نصل السيف منصلتا * يقرو الاماعز من لبنان والا كما ﴾

يروى ثم اغتدى ينفض الاعطاف (وقوله) يقرو أى يتبع الاماعز وهى الاماكن الصلبة الكثيرة الحصى وهى جمع امعز ويروى يعلو الدكادك وانما يفعل هذا القوته ونشاطه (قال) الاصمعى قوله مثل نصل السيف أراد يبرق كما يبرق نصل السيف والمنصلت الحاد الماضى (قال) ابو بكر وأنا احسب انه انما أراد بقوله منصلتا ظهوره على ما أشرف من الارض ومثل ذلك قوله يبدو وتضمره البلاد كأنه * سيف يسل على البلاد ويغمد

روى ابو الحسن انه كان يزيد بن ابى حارثة بن سنان وهو أخو هرم بن سنان الذى مدحه زهير يعدش المحاش وهم بنو خصيلة بن مرة و بنو نشبة بن غيظ بن مرة على بنى يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة فتحالفوا على بنى يربوع على النار فلموا المحاش بتحالفهم على النار ثم أخرجهم يزيد الى عذرة بنى عذرة بن سعد بن نسر وكان يقول انا النابغة وأهل بيته من قضاعة ثم من عذرة ثم من ضبة قال القتيبى وكانت قضاعة تحولت الى اليمن فقال الكميت

رأيتك مده وما السكاو ثومه * كرائمة الاوتار من عدم النسل

Digitized by Google

وحظك من قحطان ان كنت منهم * ومن مالك حظ البغى من الحمل

أراد انهم يقولون قضاعة من مالك بن حمير وانما هو قضاعة بن معد بن عدنان وحظك منهم كحظ البغى يقال اذا حملت حزنت (قال) ابو الحسن كان يزيد بن سنان يعير النابغة ويعرض به فى شعره منه

انى امرؤ من صلب قيس ماجد * لا مدع نسبا ولا مستنكر

(فقال النابغة يرد عليه)

جمع محاشك يا يزيد فاننى * أعددت يربوعا لكم وتميما

(قال) أبو بكر المحاش بكسر الميم القوم الذين ذكرتهم فى الخبر وكانوا تحالفوا عند نار حتى أمحشوا اى احترقوا وأما المحاش بفتح الميم فالمتاع (قوله) وتميما لم يرد تميم بن مرة انما أراد تميم بن ضبة بن عذرة بن سعد بن ذبيان فرخم فى غير النداء يقول ليزيد ضم محاشك واستعد فقد أعددت لك يربوعا وتميما

ولحقت بالنسب الذى عيرتنى * وتركت أصلك يا يزيد ذميما

كان يزيد قد طلق ابنة النابغة وكانت تحته فقال له لم طلقتها فقال أنا رجل من عذرة (قال القتيبى) وكان يزيد قال للنابغة والله ما أنت من قيس ولا أنت الا من قضاعة (يقول) أنا الاحق بن عيرتنى وملحق بهم ولست مثلك تنتفى عن أصلك

عيرتنى نسب الكرام وانما * فخر المفاخر أن يعد كريما

ويروى * وانما ظفر المفاخر أن يعد كريما (قال) القتيبى يقول عيرتنى بنسب كريم وهذا ظفر لى وغنم

حدبت على بطون ضبة كلها * ان ظالما فيهم وان مظلوما

حدبت عطفت وأشفقت (قال أبو بكر) وضبة بالباء وعن ابن اسحاق بالنون وهو الصحيح وضنة من قضاعة ثم من عذرة يريد ان هذه البطون تشفق عليه وتعينه (وقوله) ان ظالما منصوب على خبر كان قال أبو الحسن تقديره ان كان المخبر عنه ظالما أو مظلوما

لولا بنو عوف بن بهثة أصبحت * بالنعف أم بنى أبيك عقيما

يقول لولا بنو بهثة اقتلت أنت واخوتك فكانت تبقى أمك كأنها لم تلد قط وروى أبو عبيدة بالجر (قال) عيره بهذا اليوم وهو يوم قراقر وكان عمرو بن كلثوم أغار فأصاب نشبة بن غيظ بن مرة فأغاثهم زيد بن عوف فى قومه بنى عوف بن بهثة من بنى عبد الله بن غطفان فاستنقذوا ما فى يد عمرو بن كلثوم وأسروه

(وقال أيضا) يبكى على بنى عبس حين فارقوا بنى ذبيان وانطلقوا الى بنى عامر

أبلغ بنى ذبيان أن لا أخا لهم * بعبس اذا حلوا الدماخ فأظلما

الدماخ جبال عظام ضخام واحدها دمخ وهى منازل بنى عامر بن كلاب وأظلم موضع (يقول) اذا حلت بنو عبس بلاد بنى عامر وصاروا فيها فقد انقطع عن بنى ذبيان اخاؤهم ونفعهم

بجمع كلون الاعبل الجون لونه * ترى فى نواحيه زهيرا وحذيما

الاعبل

الاعبل الجبل الابيض الحجارة والجون الابيض ههنا وقد يكون الاسود لانه من الاضداد وزهير وحذيم ابنا جذيمة وجذيمة ملك بنى عبس تقديره اذا احلوا الدماخ بهم مثل الجبل يبرق ويلمع من كثرة السلاح وهذا التعظيم لهم تلهيف لبنى ذبيان عليهم وحذيم بفتح الحاء

﴿هم يردون الموت عند لقائه * اذا كان ورد الموت لابد أكرما﴾

هم يردون الموت يعنى بنى عبس يريد انهم يستعذبون الموت اذا خافوا عار الانهزام وسوء الاحدوثة به

(وقال النابغة) لزرعة بن عامر العامرى حين بعثت بنو عامر الى حصن بن حذيفة وابنه عيينة ان اقطعوا حلف ما بينكم وبين بنى أسد وألحقوهم ببنى كنانة ونحالفكم فنحن بنو أبيكم وقد كان عيينة بن حصن هم بذلك (قال) الاصمعى والهم عيينة بذلك قالت بنو ذبيان أخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا فأبوا فقال النابغة فى ذلك

﴿قالت بنو عامر خالوا بنى أسد * يابؤس للجهل ضرارا لاقوام﴾

(قال) الوزير أبو بكر خالوا من خاليته يقال خاليته مخالاة وخلاء فهناه اخلوا من حلفهم وتاركوهم (قوله) يابؤس للجهل اقحم اللام وأراد يابؤس الجهل (قال) أبو عبيد حملوه على ان اللام لولم تأت لقالت يابؤس الجهل واللام من الاسم بمنزلة الهاء من اسم طلحة لان الاسم على حاله قبل ان تلحق (وقال) الوزير أبو بكر وهذه اللفظة تأتى بها العرب على جهة التعنيف والتأييس من الامر ونصب ضرارا على حال القطع ومعنى القطع اقتطاع الالف واللام من ضرارا لانه كان يابؤس الجهل الضرار على النعت فلما قطع الالف واللام تنكر ولم يصلح ان يكون نعتا ومعناه ان بنى عامر أضربهم فى عرضهم علينا مقاطعة بنى أسد

﴿يأبى البلاء فلا نبغى بهم بدلا * ولا نريد خلاء بعد احكام﴾

البلاء التجربة والمعرفة يقال بلوته أبلوه بلوا وبلاء وابتليته اذا جربته والخلاء المتاركة (قال) القتيبى تقرير البيت يأبى البلاء أى يأبى علينا ما قد بلوناه من نصحكم ان نخالفهم ثم قال فلا نبغى بهم أى ببنى أسد بدلا منهم ولا نريد خلاء أى نقضا لما أحكمناه من محالفتهم

﴿فصالحونا جميعا ان بدا لكم * ولا تقولوا لنا أمثالها عام﴾

(وقوله) عام أراد يا عامر فرخم وهو عامر بن صعصعة يقول لا تسومونا متاركة بنى أسد ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة

﴿انى لأخشى عليكم أن يكون لكم * من أجل بغضائهم يوم كايام﴾

(قال) يوم كايام يريد فى شدته وطوله عليكم يكون اليوم يعدل أياما ويوم الشر يوصف بالطول كما ان يوم الخير يوصف بالقصر (يقول) أخاف ان يحملكم البغض على ان تبعثوا حربا بيننا وبينكم فينزل بكم الجهد والبلاء فيكون اليوم كايام

Digitized by Google

﴿تبدو كواكبه والشمس طالعة * لا النور نور ولا الاظلام اظلام﴾

(قال) الوزير أبو بكر هذا البيت فيه اكفاء وكذلك أنشده وبعضهم يسميه اقواء يزعم الخليل رحمة الله عليه ان الاكفاء هو الاقواء (وقال) أبو الحسن الاخفش وقد سمعته من غيره من أهل العلم الا ان الاشيع عندهم ان الاكفاء اختلاف حرف الروى فى نفسه نحو قوله

كأنها قارورة لم تعقب * منها حجاجى مقلة لم تخلص

وان الاقواء اختلاف حركة الروى نحو قول النابغة

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

فاجتمع الرفع والخفض فى قصيدة واحدة وهو الاقواء (قال) أبو الفتح عثمان بن جنى رحمه الله تعالى الاكفاء أصله من كفأت الاناء اذا أكببته وقلبته ويقولون أيضا أكفأت الشئ أملته وأكفأت القوس اذا أملت سيتها عند الرمى وعلى كل حال فالمكفأ المخالف به عن جهة العادة (قال ذو الرمة) ودو بة قفر ترى وجه ركبها * اذا ما علوها مكفأ غير ساجع * أى مخالفا غير متفق الاحوال للشدة وكذلك لما اختلف حرف الروى أو لما اختلفت حركاته على الشرح الذى سلف ذكره سمى ذلك العيب اكفاء (وقوله) تبدو كواكبه أى تبدو كواكب ذلك اليوم من شدته كما يقال لأرينك الكواكب ظهرا يريد انه يظلم حتى تبدو الكواكب والشمس طالعة (وقوله) لا النور نور يريد ان اليوم ليس بشديد النور كالنهار ولا بشديد الظلمة كالليل ويقال أراد لا كنوره نوران ظهر عليه ولا كظلمته ظلمة ان ظفر به ومن تجنب الاكفاء فى البيت يقول لا النور نور ولا ليل كالظلام أى لا الظلام كالظلام هذا اليوم يعنى ذلك اليوم أشد ظلمة من الليل

﴿أو تزجروا مكفهرا لا كفاء له * كالليل يخلط أصراما بأصرام﴾

المكفهر السحاب المتراكب فاستعاره للجيش أى هو فى كثرة أهله وتراكبه كالسحاب (قوله) لا كفاء له أى لا مثل له والاصرام جمع صرمة وهى الابيات القليلة (قال) أبو عبد الله الاصرام جماعات الناس (يقول) انى لاخشى عليكم ان يكون لكم يوم كأيام وان تزجروا مكفهرا يخلط أصراما بأصرام أى يلحق كل قوم بأصلهم وكل حى بحيهم خوفا من ان يغيروا عليهم ويوقعوا بهم وكذلك اذا خاف الناس لحقوا بالحى الاعظم ليمتنعوا بهم ويروى لا تزجروا ومعناه لا تدفعوا بالزجر عنكم هذا الجيش الذى هو كالليل لما يحمل من السلاح والحديد والكتيبة توصف بالخضرة ولذلك كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة توصف بالخضراء

﴿مستحقبى حلق الماذى يقدمهم * شم العرانين ضرابون للهام﴾

مستحقبى حلق الماذى أى يحملون الدروع فى حقائبهم والماذى جمع ماذية وهى الدرع البيضاء

المصقولة

Digitized by Google

المصقولة والشم جمع أشم والشمم فى الانف ارتفاع القصبة واستواء أعلاها واشراف فى الارنبة وانما هو مثل مضروب للعزة أى انهم أعزة (قوله) ضرابون للهام أى يضربون بسيوفهم هام من حاربهم وحاربوه وصف ان هذا الجيش سرعانا من الفرسان وهم المتقدمون المقدمون

﴿لهم لواء بكفى ماجد بطل * لا يقطع الخرق الا طرفه سامى﴾

الخرق الارض الواسعة التى يتخرق فيها الريح والطرف العين والسامى المرتفع غير الغضيض (يقول) لواء هذا الجيش بكفى رئيس ماجد أى شريف بطل والبطل الذى تبطل عنده الاتراب فلا تدركه (قوله) طرفه سام قال أبو الحسن ليس بكليل البصر ولا جزوع على السهر والسفر فطرفه أبدا اى فى كل أحواله سام

﴿يهدى كتائب خضرا ليس يعصمها * الا ابتدار الى موت بالجام﴾

الكتائب جمع كتيبة وسميت كتيبة للاجتماع وقيل هى المائة فصاعدا يقول يهدى هذه الكتائب الماجد البطل الذى يحمل اللواء وكان الرئيس هو الذى يحمل اللواء (وقوله) ليس يعصمها أى ليس يعصم الكتائب من الموت هرب ولا فرار من الحرب لكن يعتصمون بالمبادرة الى ركوب الخيل ومحاربة أعدائهم

﴿كم غادرت خيلنا منكم بمعترك * للخامعات اكفا بعد اقدام﴾

غادرت تركت والمعترك موضع القتال حيث تعترك الابطال والخامعات الضباع وكم ههنا ظرف وتمييزها محذوف تقديره كم مرة غادرت خيلنا اكفا بعد اقدام للضباع (قال) الوزير أبو بكر فعلى هذا التقدير يريد انه أوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة ومن جعل اكفا تمييزا قدر كم من اكف غادرت فى هذه الوقعة الواحدة وذكر وقعات أمدح من وقعة واحدة هذه آخر القطعة عند أبى حاتم والاصمعى وقال غيرهما هذه الابيات الثلاثة منها

﴿يارب ذات خليل قد فجعن به * وموتمين وكانوا غير أيتام﴾

الخليل الزوج لانه يخال المرأة والفجع التوجع يقال رجل متفجع أى متوجع وموتمين جمع موتم وهو الذى فقد أباه والفعل منه أيتم ميوتم أى أفقد أباه فهو موتم والمفعول موتم غير مهموز (قال) الوزير أبو بكر ومن همز شيئا من هذا فقد أخطأ لان الواو فيه بدل من الياء (يقول) فجعت الخيل هذه المرأة بخليلها وصيرت بنيها منه أيتاما وكانوا قبله غير يتامى وتقديره يارب ذات خليل قد فجعتها به وموتمين ايتمتهم وكانوا غير ايتام

﴿والخيل تعلم أنا فى تجاولنا * عند الطعان أولو بوسى وانعام﴾

التجاول المجىء والذهاب فى ميادين الحرب (وقوله) أولو بوسى يريد أولو ابتلاء والبائس المبتلى عن الخليل (يقول) اذا حاربنا فنحن أولو بوسى وابتلاء لمن أسرناه أو قتلناه وأولو انعام لمن مننا عليه واطلقناه (وقوله) والخيل أراد أصحاب الخيل

﴿ولوا وكبشهم يكبو لجبهته * عند الكماة صريعا جوفه دامى﴾

الكبش سيد القوم ويكبو يسقط (وقوله) لجبهته أى على جبهته والكماة الشجعان واحدهم

كمى (وقوله) جوفه دامى أى مدمى بالطعان (يقول) رجع هؤلاء القوم وراثيهم قد صرع وسقط على وجهه وجوفه يسيل دما من الطعان.

(وقال) النابغة يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعا

﴿لا يبعد الله جيرانا تركتهم * مثل المصابيح تجلو ليلة الظلم﴾

ويروى طخية الظلم وطمية الظلم والطخية الظلمة يريد انهم يستضاء بآرائهم فى المشكلات كما يستضاء بالمصباح فى الظلام (قال) ابو بكر ويحتمل أن يكون شبههم بالمصابيح فى حسن وجوههم ﴿لا يبرمون اذا ما الافق جللهم * برد الشتاء من الامحال كالادم﴾

البرم الذى لا يدخل فى قداح الميسر بخلا ولؤما والافق أفق السماء وهو آخر ما يلحقه بصرك منها جلله غطاه والامحال جمع محل وهو القحط والادم جمع أديم وهو الجلد الاحمر (يقول) ليسوا بابرام اذا اشتد الزمان وامتنع قطر السماء وجلل السماء من السحاب حمرها وهو من علامات الجدب ﴿هم الملوك وابناء الملوك لهم * فضل على الناس فى اللأواء والنعم﴾

اللأواء المشقة والشدة قال ابو بكر يقال اللولاء بمعناها حكاه ابو على (يقول) هم ملوك وابناء ملوك فمجدهم ليس بحديث مستطرف وافضالهم مستمر على الناس فى حالى الشدة والرخاء ﴿احلام عاد واجساد مطهرة * من المعقة والآفات والاثم﴾

احلام عاد أراد حلماء عاد وهو جمع حليم والحلم من العقل واحلام عاد قال ابو الحسن حلماء عاد ثمانية من العمالقة وقد مر ذكرهم والحلم من عادة متعارف مشهور (يقول) لهم احلام عاد واجسام مطهرة من الآفات ونفوس منزهة من عقوق الارحام وقطعها وارتكاب الآثام واسقسها لها وقد يكنى بالحلم عن العقل ويستعاره وضعه لانه عنه يكون قال الله تعالى أم تأمرهم احلامهم بهذا أى عقولهم

(وقيل) انه ثقل النعمان بن المنذر من مرض أصابه حتى خيف عليه منه وكان يحمل على سرير وينقل بغاس الفجر ما بين الغمر وقصوره التى بالحيرة وكان النعمان قد حجب النابغة حينما أنشده أمن آل مية رائح أو مغتدى بهذ كره المتجردة فيها واتهم بها كما تقدم شرحه فوفد النابغة فيمن وفد على النعمان ليعودوه وأراد الدخول عليه فمنعه حاجب النعمان عصام بن شهبر فقال النابغه

﴿الم اقسم عليك لتخبرنى * أمحمول على النعش الهمام﴾

(قال) ابو عبيدة كان الملك اذا مرض حملته الرجال على اكتافها يعتقبونه ويقولون انه اوطأ له من الارض واروح من مكوثه فى محل واحد وكذلك فعل بالنعمان لما مرض حمل على سرير ما بين الغمر وقصوره

﴿فانى لا ألام على دخول * ولكن ما وراءك يا عصام﴾

Digitized by Google

و يروى فانى لا ألومك فى دخول أى لا ألومك فى حجابى لانى محجوب وأنت مأمور وقيل لا ألومك
فى منزلة الاستدراك (قال) ابو الحسن تقديره على ما مر فى البيت أى لا ألام على تركك الدخول
اليه لانى محجوب منه لغضبه علىّ وخوفى اياه على نفسى اذ قد كان هدر دمى (قوله) ولكن
ما وراءك كأنه يقول اذا منعت من الوصول اليه والدخول عليه فخبرنى يا عصام بحقيقة أمره
فى المرض وغيره ﴿فان يهلك ابو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام﴾
ربيع الناس جعله بمنزلة الربيع فى الخصب لكثرة عطائه وفضله (قوله) والشهر الحرام
قال ابو الحسن هو موضع أمن من كل مخافة لمستجير وغيره مثل الشهر الحرام (وقال) القتيبى
معناه ان هلك لم يرع الناس للشهر الحرام حرمة

﴿ونمسك بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام﴾

اجب الظهر لا سنام له (يقول) نبقى فى شدة من العيش وسوء حال وذناب الشئ طرفه (قال)
ابو على ذناب كل شئ عقبه بكسر الذال والذناب من مسايل الماء (يقول) نتمسك بطرف عيش
قليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذى قد ذهب سنامه (قال) ابو بكر و يروى اجب الظهر
بالنصب على نية التنوين فى اجب الا انه لا ينصرف ومثله مررت برجل حسن الوجه وعلى هذا
استشهد به سيبويه رحمه الله تعالى

(وقال) أيضا يمدح عمرو بن هند وكان غزا الشام بعد قتل المنذر ابيه وهى ليست من مرويات
الاصمعى (قال) ابو عبيدة هذه القصيدة لعمرو بن الحارث الغسانى فى غزوة العراق

فان كان الدلال فلا تلجى * وضنا بالتحية والسلام * أتاركة تدللها قطام
وقد رفعوا الخدور على الخيام * فلو كانت غداة البين منت * وان كان الوداع فبالسلام
ترائب يستضىء الحلى فيها * تحيت الخدر واضعة القرام * لمحت بنظرة فرأيت منها
على جيداء فاترة البغام * كأن الشذر والياقوت منها * كجمر النار يذرى بالظلام
تسف بريره وترود فيه * أرك الجذع أسفل من سنام * خلت بغزالها ودنى عليها
عتقه البخت مشدود الختام * كأن مشعشعا من خمر بصرى * الى دبر النهار من البشام
اذا فضت خواتمه علاه * الى لقمان فى سوق مقام * نمين قلاله من بيت رأس
تقبله الجباة من الغمام * على أنيابها بغريض مزن * يبيس القمحان من المدام
تلذ لطعمه وتخال فيه * بمنطلق الجنوب على الجهام * فأضحت فى مداهن باردات
ولجت من بعادك فى غرام * فدعها عنك اذ شطت نواها * اذا نبهتها بعد المنام
فداء ما تقل النعل منى * من الحزم المبين والتمام * ولكن ما أتاك عن ابن هند
على الذهيوط فى لجب لهام * ومغزاه قبائل غائظات * الى اعلا الذؤابة للهمام
يغير على العدو بكل طرف * يغمر للمهمات العظام * يقدن مع امرئ يدع الهوينا

Digitized by Google

وسلهبة تجلل فى السمام * واسمر مارن يلتاح فيه * سنان مثل نبراس النهام
ابنناه المنية ان حيا * حلولا من حرام أوجذام * وان القوم نصرهم جميع
قيام مجلبون الى فـآم * فأوردهن بطن الاثم شعثا * يصر المشى كالحدأ التوام
على اثر الادلة والبغايا * وخف الناجيات من الشآم * فباتوا ساكنين وبات يسرى
يقر بهم له ليل التمام * فصبحهم بها صهباء صرفا * كأن رؤسهم بيض النعام
فذاق الموت من بركت عليه * وبالناجين اظفار دوام * وهن كأنهن نعاج رمل
يسوين الذيول على الخدام * يوصين الرواة اذا ألموا * بشعث مكرهين على الفطام
واضحى ساطعا بجبال حسمى * دقاق الترب مخترم القتام * فهم الطالبون ليطلبوه
وما راموا بذلك من مرام * الى صعب المقادة ذى شديد * نماه فى فروع المجد نام
ابوه قبله وابو ابيه * بنوا مجد الحياة على امام * فدوخت العراق فكل قصر
يجلل خندق منه وحام * وماتنفك محلولا عراها * على متناذر الا كلاء طام

(وقال أيضا) يهجو يزيد بن عمرو بن صعق وكان سبب ذلك ان الربيع بن زياد العبسى اغار على يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابى فاستاق سروح بنى جعفر والوحيد ابنى كلاب فجمع يزيد قبائل شتى وغار على بنى عبس فاستاق اغناما للربيع بن زياد وشيئا من النوق العصافير التي للنعمان بن المنذر كانت ترعى فى وادى ذى ابان فقال

الا ابلغ لديك اباحريث * وعاقبة الملامة للمليم
فكيف ترى معاقبتى وسعيى * باذواد القصيمة والقصيم
فمت الليل اذ أوقعت فيكم * قبائل عامر وبنى تميم
وساغ لى الشراب وكنت قبلا * اكاد أغص بالماء الحميم

فأبو حريث كنية الربيع بن زياد والماء الحميم الماء الحار

لعمرك ماخشيت على يزيد * من الفخر المضلل ما أتانى
كأن التاج معصوبا عليه * لاذواد أصبن بذى أبان

المضلل الذى يضل صاحبه والمضلل الذى ينسب الى الضلال (وقوله) التاج معصوبا عليه يقال اعتصب بالتاج وعصب وعصب اذا جعله على رأسه والاذواد النوق ما بين الثلاث الى العشرة وذى أبان هو الموضع الذى أصاب فيه النوق العصافير التى للنعمان (قال) الوزير أبو بكر قال أبو الحسن يقول كأن التاج الذى عصب عليه انما عصب لهذا القليل الذى أخذه منا أو ناله و يمثل هذا الايجب فخر (قال) أبو بكر نصب معصوبا على الحال من التاج وقدم مثله

فحسبك أن تهاض بمحكمات * يمر بها الروىّ على لسانى

(يروى) بحسبك أن تهاض والهيض كسر العظم بعد الجبر وقد هضته فانهاض والروى

Digitized by Google

القافية (قال) الوزير أبو بكر قال أبو الحسن يقول حسبك ان تخزى وان تذل بهذه القوافي

﴿فقبلك ماشتمت وقاذعوني * فما نزر الكلام ولا شجاني﴾

قاذعوني من المقاذعة وهو المهاجاة والمشاتمة ونزر قل وشجاني أحزني (يقول) قبل هجولك هجيت فما نزر كلامي عند المجاوبة عليه ولا نعذر علىّ ما أقول فأحزن (قال) الوزير أبو بكر يريد ان مادّته من الكلام غزيرة

﴿يصد الشاعر الثنيان عني * صدود البكر عن قرم هجان﴾

الثنيان والثنيان الذي دون السيد ويقال له أيضا ثني منقوصا وهو الذي يستثنى من القوم فلا يلحق بفحول الشعراء (قال) الوزير أبو بكر قال أبو على الثنيان الذي يستثنى من القوم ربما كان أودنيا ولذلك قيل للدون والضعيف ثنيان وللرفيع والشاعر ثنيان وقيل الثنيان الذي هو شاعر وأبوه شاعر كسيدنا كعب بن زهير وسيدنا عبد الرحمن بن سيدنا حسان رضي الله عنهم وقال أبو عمرو الثنيان الذي يستثنى فيقال ما في القوم أشعر من فلان الافلان ففلان المستثنى هو الاشعر الافضل (وقال) الاصمعي الثنيان الذي تثنى عليه الخناصر في العدد لانه أوّل (وقال) ابن هشام هو الذي يستثنى من الشعراء لانه دونهم والبكر الصغير والقرم الفحل الكريم من الابل والهجان الابيض جعل نفسه كالفحل الكريم وجعل يزيد كالبكر الصغير رأى انه لا يقارنه (يقول) لا يطيق مهاجاتي كما لا يطيق البكر مقاومة القرم

﴿أثرت الغي ثم صددت عنه * كما حاد الازب عن الظعان﴾

أثرت الغي أي هجته والازب البعير الذي على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه فهو نفور أبدا والعرب تقول كل أزب نفور والظعان حبل الهودج وهي منسعة طويلة تشدبها مراكب النساء (وقال) أبو بكر لكل امرأة ظعانان في هودجها وهذه رواية أبي عمرو وروى غيره الطعان بالطاء المهملة لا بالظاء المعجمة فيقول هذا نفور كما حاد هذا عن القتال ومعناه انك حركت الهجو ثم فررت منه كما يفر الازب عن حبل الهودج

﴿فان يقدر عليك أبو قبيس * تمط بك المعيشة في هوان﴾

تمط أي تمد والمط والمد واحد والطاء تقوم مقام الدال (قال) أبو بكر قال القتيبي كان الاصمعي ينشده بفتح الميم من تمطى وفتح الطاء وقال وجاء عمرو بن كعب الى أبي عمرو بن العلاء ومعه يونس فانشده تمط بضم الميم والطاء قال الاصمعي فقلت له تمط فقال أبو عمرو خذها عنه وهو مأخوذ من تمطى اذا امتد فحذف الالف منه للجزم وأبو قبيس كنية النعمان مصغر قابوس من تصغير الترخيم (يقول) ان قدر عليك النعمان امتدت معيشتك بك في ذل وهوان

﴿وتخضب لحية غدرت وخانت * بأحمر من نجيع الجوف آن﴾

نجيع الجوف يعني الدم الخالص والآن شديد الحرارة وهو الذي قد بلغ أناه يقال منه أنى يأنى فهو آن (قال) الوزير أبو بكر قوله وتخضب معطوف على تمط أي ان قدر عليك قتلك

Digitized by Google

وخضب لحيتك بدم جوفك ونسب الغدر الى اللحية مجازا وكثيرا ما يقع الذم عليها والمراد بها صاحبها

﴿وكنت أمينه لولم تخنه * ولكن لا أمانة لليماني﴾

(قوله) ولكن لا أمانة لليماني (قال) أبو الحسن انما قال ذلك لان منازل بعض بنى عامر مما يلى اليمن وكل ما كان يلى اليمن فهو يمانى ومنه قولهم الركن اليمانى وهو بمكة شرفها الله تعالى وحرسها لانه يلى اليمن ويقال ان يزيد بن عمرو هذا المهجو كان هو وقومه منازلهم قريبة من محال بنى الحارث بن كعب وهم من اليمن فلما سمع هذا البيت قال لقومه اجيبوه

(فأجابه يزيد فقال) ﴿وان يقدر على أبو قبيس * تجدنى عنده حسن المكان﴾

يقول ان قدر على أحسن الى وقرب مجلسى منه

﴿تجدنى كنت خيرا منك غيبا * وأمضى باللسان وبالسنان﴾

(ويروى) تجدنى كنت آمن منك غيبا * أى تجدنى اذا غبت عنه ذاكرا له بالجميل وكنت ههنا زائدة لاخبر لها وخيرا نصب على التعدى لتجدنى (وقوله) وأمضى باللسان وبالسنان أى تجد لسانى بالثناء عليه ماضيا وسنانى فيما يرده نافذا

﴿وأى الناس أغدر من شآم * له صردان منطلق اللسان﴾

الصردان هما عرقان مكتنفا اللسان ويقال فى باطن اللسان (قال) أبو على هما عرقان فى أصل اللسان (قال) أبو الحسن ويروى له صردان منطلقا اللسان على ان يكون من صفة الصردان أى له صردان منطلق اللسان بفتح اللام والقاف من منطلق على انه منصوب على الظرف أى له صردان فى منطلق اللسان ومن خفض جعله من صفة شآم ونسب النابغة الى الشأم لان منازل بنى ذبيان مما يلى الشأم فنسبه اليها لانه شام

﴿وان الغدر قد علمت معد * بناه فى بنى ذبيان بانى﴾

يقول الغدر ثابت فى بنى ذبيان بمنزلة البنيان

﴿وان الفحل تنزع خصيتاه * فيصبح جافرا قرح الجنان﴾

الجافر الذى عزل عن الضراب والجنان ما بين الدبر الى الذكر (قال) أبو الحسن يقول ان كنت خلافى الشعر بزعمك فقد خصيناك بأذلالنا لك بما قلناه فيك من الهجو وهذا مثل وانما أراد مناقضته فى قوله * صدود البكر عن قرم الهجان * البيت

وقال النابغة حين قتلت بنو عبس نضلة الاسدى وقتلت بنو أسد منهم رجلين فاراد عيينة بن حصن عون بنى عبس وان يخرج بنى أسد من حلف بنى ذبيان

غشيت منازلا بعريتنات * فأعلى الجزع للحى المبن * تعاورهن صرف الدهر حتى عفون وكل منهمر مرن * وقفت بها القلوص على اكتئاب * وذاك تفارط الشوق المعنى أسائلها وقد سفحت دموعى * كأن مفيضهن غروب شن * بكاء حمامة تدعو هديلا

مقعقعة على فنن تغني * ألكني يا عيين اليك قولا * سأهديه اليك اليك عني
قوافي كالسلام اذا استمرت * فليس يرد مذهبها التظني * بهن أدين من يبغي أذاتي
مداينة المداين فليدني * أتخذل ناصري وتعز عبسا * أيربوع بن غيظ للمعن
كأنك من جمال بني أقيش * يقعقع خلف رجليه بشن * تكون نعامة طورا وطورا
هوي الريح تنسج كل فن * تمن بعادهم واستبق منهم * فانك سوف تترك والتمني
لدى جرعاء ليس بها أنيس * وليس بها الدليل بمطمئن * اذا حاولت في أسد فجورا
فاني لست منك ولست مني * فهم درعي التي استلأمت فيها * الى يوم النسار وهم مجني
وهم وردوا الجفار على تميم * وهم أصحاب يوم عكاظ اني * شهدت لهم مواطن صادقات
أتيتهم بود الصدر مني * وهم ساروا لحجر في خميس * وكانوا يوم ذلك عند ظني
وهم زحفوا لغسان بزحف * رحيب السرب أرعن مرجحن * بكل مجرب كالليث يسمو
على أوصال ذيال رفن * وضمر كالقداح مسومات * عليها معشر أشباه جن
غداة تعاورته ثم بيض * دفعن اليه في الرهج المكن * ولو أني أطعتك في أمور
* قرعت ندامة من ذاك سني *

(ومن شعره قوله) نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما * حتى علا وجاوز الاقواما

(غيره) وعريت من مال وخير جمعته * كما عريت مما تمر المغازل

(غيره) يا مانع الضيم أن يغشى سراتهم * والحامل الاصر عنهم بعد ما غرقوا

(غيره) ها ان تا عذرة الا تكن نفعت * فان صاحبها قد تاه في البلد

(غيره) فلن أذكر النعمان الا بصالح * فان له عندي يديا وأنعما

(غيره) اذا ارتعشت خاف الجبان رعاثها * ومن يتعلق حيث علق يفرق

(غيره) تمشي الدجاج حواليها وراكبها * نشوان في جوة الباغوت مخمور

(غيره) واليأس عما فات يعقب راحة * ولرب مطعمة تعود ذباحا

(غيره) تدعو القطا وبه تدعى اذا نسبت * يا صدقها حين تلقاها فتنتسب

(غيره) أتيتك عاريا خلقا ثيابي * على خوف تظن بي الظنونا

(غيره) بالدر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد

(غيره) وحلت في بني القين بن جسر * وقد نبغت لنا منهم شؤون

(غيره) حباء شقيق فوق أحجار قبره * وما كان يحبى قبله قبر وافد

(غيره) جزى ربه عني عدي بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

﴿ تم ديوان النابغة بحمد الله وعونه ﴾

Digitized by Google

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

حمدا لمن جعل أخبار الاولين عبرة للقوم المتأخرين وأفضل الصلاة والتسليم على خير الخلائق أجمعين (وبعد) فهذه جملة أخبار عروة بن الورد واشعاره ونسبه * فهو عروة بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم بن لديم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس ابن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها من الرجال المعدودين المقدمين الاجواد وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه اياهم وقيامه بأمرهم اذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى (وقيل) بل لقب عروة الصعاليك لقوله

لحى الله صعلوكا اذا جن ليله * مضى في المشاش آلفا كل مجزر

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني ان ابن معاوية قال لو كان لعروة بن الورد ولد لاحببت ان أتزوج اليهم (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا احمد بن الهيثم ابن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي وحدثنا ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قالا جميعا قال عبد الملك بن مروان ما يسرني ان أحدا من العرب ممن ولدني لم يلدني الا عروة بن الورد لقوله

واني امرؤ عافى انائي شركة * وأنت امرؤ عافى انائك واحد

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للحطيئة كم كنتم في حربكم قال كنا ألف حازم قال وكيف قال كان فينا قيس بن زهير وكان حازما وكنا لا نعصيه وكنا نقدم باقدام عنترة ونأتم بشعر عروة بن الورد وننقاد لامر الربيع بن زياد (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال ويقال ان عبد الملك قال من زعم ان حاتما أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال وأخبرنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا معن بن عيسى قال سمعت ان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لمعلم ولده لا تروهم قصيدة عروة التي يقول فيها

دعيني للغنى أسعى فاني * رأيت الناس شرهم الفقير

ويقول هذا يدعوهم الى الاغتراب عن أوطانهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيي قال حدثني عبد العزيز بن عمران الزهري عن عامر بن جابر قال أغار عروة بن الورد على مزينة فأصاب منهم امرأة من كنانة ناكحا فاستاقها ورجع وهو يقول

تبغ عداء حيث حلت ديارها * وأبناء عوف في القرون الاوائل

فالا أنل أوسا فاني حسبها * بمنبطح الاوعال من ذي السلاسل

ثم اقبل سائرا حتى نزل ببني النضير فلما رأوها أعجبتهم فسقوه الخمر ثم استوهبوها منه فوهبها

Digitized by Google

أهم وكان لا يمس النساء فلما أصبح وصحا ندم فقال * سقوني الخمر ثم تكنفوني * الأبيات الآتية قال وأجلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع من أجلى من بني النضير (وذكر) أبو عمرو الشيباني من خبر عروة بن الورد وسلمى هذه انه أصاب امرأة من بني كنانة بكرا يقال لها سلمى وتكنى أم وهب فاعتقها واتخذها لنفسه فمكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت له أولادا وهو لا يشك انها أرغب الناس فيه وهي تقول له لو حججت بي فأمر على أهلي وأراهم فحج بها فأتى مكة ثم أتى المدينة المنورة وكان يخالط من أهل يثرب بني النضير فيقرضونه اذا احتاج ويبايعهم اذا غنم وكان قومها يخالطون بني النضير فأتوهم وهو عندهم فقالت لهم سلمى انه خارج بي قبل ان يخرج الشهر الحرام فتعالوا اليه وأخبروه انكم تستحيون أن تكون امرأة منكم معروفة النسب صحيحته سبية وافتدوني منه فانه لا يرى أني أفارقه ولا اختار عليه أحدا فأتوه فسقوه الشراب فلما ثمل قالوا له فادنا بصاحبتنا فانها وسيطة النسب فينا معروفة وان علينا سبة ان تكون سبية فاذا صارت الينا وأردت معاودتها فاخطبها الينا فانا ننكحك فقال لهم ذاك لكم ولكن لي الشرط فيها ان تخيروها فان اختارتني انطلقت معي الى ولدها وان اختارتكم انطلقتم بها قالوا ذاك لك قال دعوني أله بها الليلة وأفادها غدا فلما كان الغد جاؤه فامتنع من فدائها فقالوا له قد فاديتنا بها منذ البارحة وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر فلم يقدر على الامتناع وفاداها فلما فادوه بها خيروها فاختارت أهلها ثم أقبلت عليه فقالت يا عروة أما اني أقول فيك وان فارقتك الحق والله ما أعلم امرأة من العرب ألقت سترها على بعل خير منك واغض طرفا وأقل فحشا وأجود يدا وأحمى لحقيقته وما مر علي يوم منذ كنت عندك الا والموت فيه أحب الي من الحياة بين قومك لاني لم أكن أشاء ان اسمع امرأة من قومك تقول قالت أمة عروة كذا وكذا الا سمعته ووالله لا أنظر في وجه غطفانية أبدا فارجع راشدا الى ولدك وأحسن اليهم فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها

أرقت وصحبتي بمضيق عمق * لبرق من تهامة مستطير

(وأخبرني) علي بن سليمان الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذه الحكاية كما ذكر أبو عمرو وقال فيها ان قومها أغلوا بها الفداء وكان معه أخوه جبار وطلق ابن عمه فقالا له والله لئن قبلت ما أعطوك لا تفتقر أبدا وأنت على النساء قادر متى شئت وكان قد سكر فأجاب الى فدائها فلما صحا ندم فشهدوا عليه بالفداء فلم يقدر على الامتناع وجاءت سلمى تثني عليه فقالت انك والله ما علمت لضحوك مقبلا كسوب مدبرا خفيف على متن الفراش ثقيل على ظهر العدو طويل العماد كثير الرماد راضي الاهل والجانب فاستوص ببنيك خيرا ثم فارقته فتزوجها رجل من بني عمها فقال لها يوما من الايام يا سلمى أثني علي كما أثنيت على عروة وقد كان قولها فيه اشتهر فقالت له لا تكلفني ذلك فاني لا أقول الا الحق وان فلتسه غضبت ولا واللات والعزى

Digitized by Google

لا أكذب فقال عزمت عليك لتأتيني في مجلس قومي فتثني علي بما تعلمين وخرج وجلس في ذي القوم فأقبلت فرماها القوم بأبصارهم فوقفت عليهم وقالت أنهم واصباحان هذا عزم علي ان اثني عليه بما أعلم ثم أقبلت عليه وقالت والله ان شمائلك لا تخاف وان شربك لا تستفاف وانك لتنام ليلة تخاف وتشبع ليلة تضاف وما ترضى الاهل ولا الجانب ثم انصرفت فلامه قومه وقالوا ما كان أغناك عن هذا القول منها (أخبرني) الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال حدثني أبو فقعس قال كان عروة بن الورد اذا أصابت الناس سنة شديدة تركوا في دارهم المريض والكبير والضعيف وكان عروة يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس من عشيرته في الشدة ثم يحفر لهم الاسراب ويكنف عليهم الكنف ويكسبهم ومن قوي منهم اما مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تثوب قوته خرج به معه فاغار وجعل لاصحابه الباقين في ذلك نصيبا حتى اذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنة ألحق كل انسان بأهله وقسم له نصيبه من غنيمة ان كانوا غنموها فربما أتى الانسان منهم أهله وقد استغنى فلذلك سمي عروة الصعاليك (وقيل) انه في بعض السنين ضاق حاله فقيض الله له وهو مع قوم من هلال عشيرته في شتاء شديد ناقتين فنحر لهم احداهما وحمل متاعهم وضعفاءهم على الأخرى وجعل ينتقل بهم من مكان الى مكان وكان بين النقرة والربذة فنزل بهم ما بينهما بموضع يقال له ماوان فقيض الله تعالى رجلا صاحب مائة من الابل قد فر بها من حقوق قومه وذلك أول ما ألبن الناس فقتله وأخذ ابله وامرأته وكانت من أحسن النساء فأتى بالابل أصحاب الكنيف فحلبها لهم وحملهم عليها حتى اذا دنوا من عشيرتهم أقبل يقسمها بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم فقالوا لا واللات والعزى لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيبا فمن شاء أخذها فجعل يهم أن يحمل عليهم فيقتلهم وينتزع الابل منهم ثم يذكر انهم صنيعته وانه ان فعل ذلك أفسد ما كان يصنع فافكر طويلا ثم أجابهم الى أن يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله فأبوا عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه فقال عروة في ذلك قصيدته التي اولها

الا ان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما امرعوا وتمولوا

(وقال) ابن الاعرابي في هذه الرواية أيضا كان عروة قد سبى امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها ليلى بنت شعواء فمكثت عنده زمانا وهي معجبة له تريه انها تحبه ثم استزارته اهلها فحملها حتى اتاهم بها فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه وتوعده قومها بالقتل فانصرف عنهم وأقبل عليها فقال يا ليلى خبري صويحباتك عني كيف انا فقالت ما أرى لك عقلا أتراني قد اخترت عليك وتقول خبري عني فقال في ذلك قصيدته الرائية

تحن الى ليلى بجو بلادها * وأنت عليها بالملا كنت اقدرا

وهي طويلة ثم ان بني عامر أخذوا امرأة من بني عبس ثم من بني سكين يقال لها أسماء فما

لبثت

لبثت عندهم الا يوما حتى استنقذها قومها فبلغ عروة ان عامر بن الطفيل فخر بذلك وذكر أخذه اياها فقال عروة يعيرهم بأخذه ليلى بنت شعواء الهلالية

ان تأخذوا أسماء موقف ساعة * فمأخذ ليلى وهي عذراء اعجب

(وقال) ابن الاعرابي أجدب ناس من بني عبس في سنة أصابتهم فأهلكت أموالهم وأصابهم جوع شديد وبؤس فأتوا عروة بن الورد فجلسوا أمام بيته فلما بصر وا به صرخوا وقالوا يا ابا الصعاليك أغثنا فرق لهم وخرج ليغزوبهم و يصيب معاشا فنهته امرأته عن ذلك لما تخوفت عليه من الهلاك فعصاها وخرج غازيا فمر بمالك بن حمار الفزاري ثم الشمخي فسأله أين تريد فأخبره فأمر لهم بجزور فنحرها فأكلوا منها وأشار عليه مالك أن يرجع بهم فعصاه ومضى حتى انتهى الى بلاد بني القين فأغار عليهم فأصاب هجمة عاد بها على نفسه وأصحابه وقال في ذلك

أرى أم حسان الغداة تلومني * تخوفني الاعداء والنفس أخوف

وهي طويلة (نسخت) من كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف قال حدثني حرين القطن ان ثمامة بن الوليد دخل على المنصور فقال يا ثمامة أتحفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك فقال يا أمير المؤمنين أي حديثه فقد كان كثير الاحاديث الحسنة قال حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه قال ما يحضرني ذلك فاروه يا أمير المؤمنين فقال المنصور خرج عروة بن الورد حتى دنا من منازل هذيل فكان منها على نحو ميلين وقد جاع فرأى أرنبا فرماها ثم أورى نارا فشواها وأكلها ودفن النار على مقدار ثلاثة اذرع وقد ذهب الليل وغارت النجوم ثم اتى سرحة فصعدها وتخوف الطلب فلما تغيب فيها اذا الخيل قد جاءت وتخوفوا البيات قال فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس فجاء حتى ركز رمحه في موضع النار وقال لقد رأيت النار ههنا فنزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئا فاكب القوم على الرجل يعذلونه و يعيبون أمره و يقولون عنيتنا في مثل هذه الليلة القرة و زعمت لنا شيئا كذبت فيه فقال ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رمحي فقالوا ما رأيت شيئا ولكن تحذلقك وتداهيك هو الذي حملك على هذا وما نعجب الا لانفسنا حين أطعنا أمرك واتبعناك ولم يزالوا بالرجل حتى رجع عن قوله لهم فرجع الرجل ورجع القوم فاتبعهم عروة حتى اذا وردوا منازلهم جاء عروة فكمن في كسر بيت الرجل واذا بعبد أسود قائما بين شعبتي امرأة الرجل يجامعها فلما فرغ منها أتاها بعلبة فيها لبن وقال اشربي يا سيدتي فقالت لا أو تبدأ فبدأ الاسود وشرب ثم شربت هذا وعروة يشاهد ذلك فجاء الرجل فقالت له المرأة لعن الله صلبك عنيت قومك منذ الليلة قال لقد رأيت نارا ثم دعا بالعلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع ريح رجل ورب الكعبة فقالت المرأة وهذه اخرى وأي ريح رجل تجده في انائك غير ريحك ثم صاحت فجاء قومها فأخبرتهم خبره وقالت يتهمني و يظن بي الظنون فأقبلوا عليه باللوم حتى

رجع عن قوله فقال عروة هذه ثانية ثم أوى الرجل الى فراشه فوثب عروة الى الفرس يريد
ان يذهب به فضرب الفرس بيده ونخر فرجع عروة الى موضعه ووثب الرجل فقال ما كنت
لتكذبني فمالك فأقبلت عليه المرأة لوما وعذلا قال فصنع عروة ذلك ثلاثا والرجل يقوم ويكلم
الفرس ثم أوى الى فراشه وضجر من كثرة ما يقوم ويعود فقال لا أقوم اليك الليلة أبدا فأتى
عروة الجواد فخله وجال في متنه وخرج راكضا فوثب الرجل وركب فرسا من نسله انثى وجعل
يقول الحقي فانك من نسله فلما انقطع عن البيوت قال له عروة أيها الرجل قف فانك لو عرفتني
لم تقدم على انا عروة بن الورد وقد رأيت الليلة منك عجبا فأخبرني به وأرد اليك فرسك قال وما هو
قال جئت مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع نار كنت قد أوقدتها فثنوك عن ذلك فانثنيت
وقد صدقت ثم انبعتك حتى أتيت منزلك وبين بيتك والنار ميلان فأمرتها منهما ثم شممت
رائحة رجل في انائك وقد رأيت أنا الرجل حين آثرته زوجتك بالاناء وهو عبدك الاسود وأظن
ان بينهما أمالا تحب فقلت ريح رجل فلم تزل تثنيك عن ذلك حتى انثنيت ثم خرجت أنا الى فرسك
فأردته فاضطرب ونخر فخرجت اليه ثم خرجت وخرجت الى فرسك ثم أضربت عنه فرأيتك
في هذه الخصال أكمل الناس ولكنك تنثني وترجع فضحك الرجل وقال ذلك اخوالي السوء
والذي رأيت من حزامتي فمن قبل أعمامي وهم هذيل وما رأيت من كعاعتي فمن قبل اخوالي
وهم بطن من خزاعة والمرأة التي رأيتها عندي هي منهم وأنا نازل فيهم فذلك الذي يثنيني
عن أشياء كثيرة وأنا لاحق بقومي وخارج عن أخوالي هؤلاء ومخل سبيل المرأة ولولا ما رأيت
من كعاعتي لم يقو على مناواة قومي أحد من العرب فقال عروة خذ فرسك وامض راشدا قال
ما كنت لآخذه منك وعندي من نسله جماعة مثله فخذه مباركا لك فيه (قال) ثمامة ان له عندي
أحاديث كثيرة ما سمعت له بحديث هو اظرف من هذا (قال) المنصور أفلا أحدثك له بحديث
هو خير منه قال بلى يا أمير المؤمنين فان الحديث اذا جاء منك كان له فضل على غيره قال خرج عروة
وأصحابه حتى أتى ماوان فنزل أصحابه وكنف عليهم كنيفا من الشجر ثم مضى يبتغي لهم شيئا وقد
جهدوا فاذا هو بأبيات شعر وبامرأة قد خلا من سنها وشيخ كبير كالحنى الملقى فكمن في كسر
بيت منها وقد أجدب الناس وهلكت الماشية فاذا هو في البيت بسحور ثلاثة مشوية فقال
ثمامة قوما السحور قال الحلقوم بما فيه والبيت خال فأكلها وقد مكث قبل ذلك يومين لا يأكل
شيئا فأشبعته وقوى فقال لا أبالي من لقيت بعد هذا ونظرت المرأة فظنت ان الكلاب أكلتها
فقالت للكلاب أفعلتها يا خبيث وطردته فانه لكذلك واذا هو عند المساء بابل قد ملأت الافق واذا
هي تلتفت فرقا فعلم ان راعيها جلد شديد الضرب لها فلما أتت المناخ بركت ومكث راعيها قليلا
ثم أتى ناقة منها فرى أخلافها ثم وضع العلبة على ركبتيه وحلب حتى ملأها ثم أتى الشيخ فسقاه ثم
أتى ناقة اخرى ففعل بها كذلك وسقى العجوز ثم أتى الى اخرى ففعل بها كذلك وشرب هو ثم التفع

بثوب واضطجع ناحية فقال الشيخ للمرأة وأعجبه ذلك كيف ترين ابني فقالت ليس بابنك قال فابن من ويلك قالت ابن عروة بن الورد قال ومن أين قلت أتذكر يوم مر بنا ونحن نريد سوق ذي المجاز فقلت هذا عروة بن الورد ووصفته لي بجلد فاني استطرقته قال فسكت حتى اذا نوم وثب عروة وصاح بالابل فاقتطع منها نحوا من النصف ومضى ورجا أن لا يتبعه الغلام والغلام حين بدا اشاربه فاتبعه قال فاتحدرا وعالجه فضرب به الارض فيقع قائما فتخوفه على نفسه ثم واثبه فضرب به الارض وبادره فقال اني عروة بن الورد وهو يريد ان يعجزه عن نفسه قال فارتدع ثم قال مالك ويلك است أشك انك سمعت ما كان من امي قال قلت نعم فاذهب معي أنت وامك وهذه الابل ودع هذا الرجل فانه لا يهنئك عن شئ قال الذي بقي من عمر الشيخ قليل وأنا مقيم معه ما بقي فان له حقا وذماما فاذا هلك فما أسرعني اليك وخذ من هذه الابل بعيرا قلت لا يكفيني ان معي أصحابي قد خلفتهم قال فثنان قلت لا قال فثلاث والله لا زدتك على ذلك فأخذها ومضى الى أصحابه ثم ان الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ قال والله يا أمير المؤمنين لقد زينته عندنا وعظمته في قلوبنا قال فهل أعقب عندكم قال لا ولقد كنا نتشاءم بأبيه الورد لانه هو الذي أوقع الحرب بين عبس وفزارة بمراهنته حذيفة ولقد بلغني انه كان له ابن أسن من عروة فكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقويه فقيل له أتؤثر الاكبر مع غناه عنك على الاصغر مع ضعفه قال أترون هذا الاصغر لئن بقي مع ما أرى من شدة نفسه ليصيرن الاكبر عيالا عليه (ومن شعره ما قاله يذكر بني ناشب قبيلة من عبس

يا راكبا اما عرضت فبلغنا * بني ناشب عني ومن يتنشب

أكلكم مختار دار يحلها * وتارك هدم ليس عنها مذنب

وأبلغ بني عوذ بن زيد رسالة * بآية ما ان يغضبوني يكذبوا

فان شئتم عني نهيتم سفيهكم * وقال له ذو حلمكم أين تذهب

وان شئتم حاربتموني الى مدى * فيجهدكم شأو الكظاظ المغرب

فيلحق بالخيرات من كان أهلها * وتعلم عبس رأس من يتصوب

قوله المغرب أي البعيد (يقول) يجهدكم هذا الشأو الذي أسبقكم وه فتنقطعون ولا تدركون فيجهدكم وهذا مثل (وقوله بالخيرات) بذي الشرف ويطأطئ من لم يبلغ ذلك رأسه (وقال أيضا)

لا تلم شيخي فما أدري به * غير أن شارك نهدا في النسب

كان في قيس حسيبا ماجدا * فأتت نهد على ذاك الحسب

(وقال) لما أخذت بنو عامر أسماء ومفاداة ليلى وفخر عامر بن الطفيل

ان تأخذوا أسماء موقف ساعة * فأخذ ليلى وهي عذراء أعجب

لبسنا زمانا حسنها وشبابها * وردت الى شعواء والرأس أشيب

Digitized by Google

كما أخذناه حسناء كرها ودمعها * غداة اللوى مغصوبة يتصبب

(وقال أيضا)

اذا المرء لم يبعث سواما ولم يرح * عليه ولم تعطف عليه أقاربه
فللموت خير للفتى من حياته * فقيرا ومن مولى تدب عقاربه
وسائلة أين الرحيل وسائل * ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه
مذاهبه ان الفجاج عريضة * اذا ضن عنه بالفعال أقاربه
فلا أترك الاخوان ما عشت للردى * كما أنه لا يترك الماء شاربه
ولا يستضام الدهر جاري ولا أرى * كمن بات تسري للصديق عقاربه
وان جارتي ألوت رياح ببيتها * تغافلت حتى يستر البيت جانبه

(قوله المولى) هنا ابن العم (قوله الوت رياح ببيتها) أي ان ذهبت به والقته لم أنظر ناحيتها حتى يستر البيت

(وقال أيضا)

أقي ناب منحناها فقيرا * له بطنا بناطنب مصيت * وفضلة سمنة ذهبت اليه
وأكثر حقه مالا يفوت * تبيت على المرافق أم وهب * وقد نام العيون لها كتيت
فان حميتنا أبدا حرام * وليس لجار منزلنا حميت * ورب شبعة آثرت فيها
يدا جاءت تغير لها هتيت * يقول الحق مطلبه جميل * وقد طلبوا اليك فلم يقيتوا
فقلت له ألا احي وأنت حر * ستشبع في حياتك أو تموت * اذا ما فاتني لم أستقله
حياتي والملاثم لا تفوت * وقد علمت سليمى ان رأيي * ورأي البخل مختلف شتيت
واني لا يريني البخل رأي * سواء ان عطشت وان رويت * واني حين تشتجر العوالي
حوالي اللب ذو رأي زميت * وأكفي ما علمت بفضل علم * واسأل ذا البيان اذا عميت

(قوله مصيت) أي يسمع صوته في القرب يقال طنب والطناب وطناب (يقول) اكرمته مما يقوته ونجزع عن شكره أي الذي يجب علينا اكثر (قوله كتيت) مثل كتيت البعير الذي لم يحكمه قال وانما بكت من الغيظ يقال كت البعير والفصيل يكت كتيتا اذا صاح صياحا لينا يريد ان ام وهب قد نامت العيون ولها كتيت (قوله حميت) هو السقاء يرب بالرب فاذا فعل ذلك به فهو حميت يطيب بالرب ثم يصير السمن فيه (يقول) هذا حرام علينا الا نذوقه وليس لجارنا مثله واذا احل فيه القار فهو زق فاذا لم يجعل فيه شيء فهو وطب واذا ترك للماء فهو سقاء (وقوله ورب شبعة) أي ليلة قريت فيها جائعا (هتيت) سريع وأخو الشبع لا يعلم بي لما في بطنه (ومثله) ولا يعرف الطعام من طال ربه * ولا يعرف الشبعان من هو جائع
(قوله اذا ما فاتني) أي الحق (لم استقله) أي لا اقدر ان أرده (والملاثم) يريد الملامة اى لم يفتني اللوم (قوله تشتجر العوالي) هو اختلاط بعضها ببعض في الحرب (حوالي) بالتشديد

Digitized by Google

مخفف (قال) اللحياني يقال للمحتال من الرجال انه لحولة وحولة وحوّل قلب وحوالي ذاب قال ابن احمر * انى حوالي وانى حذر * (وقال أيضا)

مالي من عار اخال علمته * سوى أن أخوالي اذا نسبوا نهد
اذا ما أردت المجد قصر مجدهم * فأعيا على أن يقارب بني المجد
فيا ليتهم لم يضربوا فيّ ضربة * وانى عبد فيهم وأبى عبد
ثعالب في الحرب العوان فان تبخ * وتنفرج الجلى فانهم الاسد

(قوله تبخ) أي تنطفى الحرب

قيل ان عروة مكث بعد قوله ان أدب على العصا ماشاء الله ثم بلغه عن رجل من بنى كنانة ابن خزيمة انه من ابخل الناس وأكثرهم مالا فبعث عليه عيونا فأتوه بخبره فشد على ابله فاستاقها ثم قسمها في قومه (فقال عند ذلك)

ما بالثراء يسود كل مسوّد * مثر ولكن بالفعال يسود
بل لا اكاثر صاحبي في يسره * وأصد اذ في عيشه تصريد
فاذا اغتنيت فان جاري نيله * من نائلي وميسري معهود
واذا افتقرت فلن أرى متخشعا * لاخي غنى معروفه مكدود

(وقال في مالك بن حمار الفزاري)

جزى الله خيرا كلما ذكر اسمه * أبا مالك ان ذلك الحي أصعدوا
و زوّد خيرا مالكا ان مالكا * له ردة فينا اذا القوم زهد
فهل يطربن في اثركم من تركتم * اذا قام يعلوه حلال فيقعد
تولى بنوزبان عنا بفضلهم * وودّ شريك لونسير فنبعد
لهن شمر بكا وطيبه ولقاحه * وذو العس بعد النومة المتبرد
وما كان منا مسكنا قد علمتم * مدافع ذي رضوى فنظم فصندد
ولكنها والدهر يوم وليلة * بلاد بها الاجناء والمتصيد
وقلت لاصحاب الكنيف ترحلوا * فليس لكم في ساحة الدار مقعد

(قوله اصعدوا) أى ارتفعوا في البلاد (وقوله ردة) أي بقية (وقوله) اذا القوم أراد جميع العشيرة ومن رجح رواية اذا العم يريد ان بني العم الاقارب فينا زهد ومالك هو ابن حمار الفزارى المرادى (قوله يطربن) الطرب خفة تأخذ من فرح او حزن (قوله وذو العس) أي اللبن كقولك الذئب مغبوط بذي بطنه أي بما في بطنه (قوله الاجناء) جمع جنى وهو الثمر (والمتصيد) من الصيد * روى عن الاصمعى انه قال قال قيس بن زهير لعروة بن الورد

أذنب علينا شتم عروة خاله * بغرة احشاء و يوما يبدبد

Digitized by Google

كأخذناحسناء كرها ودمعها * غداة اللوى معصوبة يتصبب

(وقال أيضا)

اذا المرء لم يبعث سواما ولم يرح * عليه ولم تعطف عليه أقاربه
فللموت خير للفتى من حياته * فقيرا ومن مولى تدب عقاربه
وسائلة أين الرحيل وسائل * ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه
مذاهبه ان الفجاج عريضة * اذا ضن عنه بالفعال أقاربه
فلا أترك الاخوان ما عشت للردى * كما أنه لا يترك الماء شاربه
ولا يستضام الدهر جاري ولا ارى * كمن بات تسرى للصديق عقاربه
وان جارتي ألوت رياح بيتها * تغافلت حتى يستر البيت جانبه

(قوله المولى) ههنا ابن العم (قوله الوت رياح بيتها) أي ان ذهبت به وألقته لم أنظر ناحيتها حتى يستر البيت

(وقال أيضا)

أفي ناب منحناها فقيرا * له بطنا بناطنب مصيت * وفضلة سمنة ذهبت اليه
وأكثر حقه مالا يفوت * تبيت على المرافق أم وهب * وقد نام العيون لها كتيت
فان حميتنا أبدا حرام * وليس لجار منزلنا حميت * ورب شبعة آثرت فيها
يدا جاءت تعيرها هتيت * يقول الحق مطلبه جميل * وقد طلبوا اليك فلم يقيتوا
فقلت له ألا احي وأنت حر * ستشبع في حياتك او تموت * اذا ما فاتني لم أستقله
حياتي والملائم لا تفوت * وقد علمت سليمى ان رأيي * ورأي البخل مختلف شتيت
واني لا يريني البخل رأي * سواء ان عطشت وان رويت * واني حين تشتجر العوالي
حوالي اللب ذو رأي زميت * وأكفي ما علمت بفضل علم * واسأل ذا البيان اذا عميت

(قوله مصيت) أي يسمع صوته في القرب يقال طنب واطناب وطناب (يقول) اكرمته مايقوته ونجزء عن شكره أي الذي يجب علينا اكثر (قوله كتيت) مثل كتيت البعير الذي لم يحكمه قال وانما يكت من الغيظ يقال كت البعير والفصيل يكت كتيتا اذا صاح صياحا لينا يريد ان ام وهب قد نامت العيون ولها كتيت (قوله حميت) هو السقاء يرب بالرب فاذا فعل ذلك به فهو حميت يطيب بالرب ثم يصير السمن فيه (يقول) هذا حرام علينا لانذوقه وليس لجارنا مثله واذا جعل فيه القار فهو زق فاذا لم يجعل فيه شئ فهو وطب واذا ترك للماء فهو سقاء (وقوله ورب شبعة) أي ليلة قريت فيها جائعا (هتيت) سريع وأخذ الشبع لايعلم بي لما في بطنه (ومثله) ولا يعرف الظمآن من طال ريه * ولا يعرف الشبعان من هو جائع

(قوله اذا ما فاتني) أي الحق (لم استقله) أي لا اقدر ان ارده (والملائم) يريد الملامة اي لم يفتني اللوم (قوله تشتجر العوالي) هو اختلاط بعضها ببعض في الحرب (حوالي) بالتشديد

خفف

مخفف (قال) اللحياني يقال للمحتال من الرجال انه لحولة وحولة وحوّل قلب وحوالي قلب
قال ابن احمر * اني حوالي واني حذر * (وقال أيضا)

مابي من عار اخال علمته * سوى أن أخوالي اذا نسبوا نهد
اذا ما أردت المجد قصر مجدهم * فأعيا عليّ أن يقاربني المجد
فياليتهم لم يضربوا فيّ ضربة * واني عبد فيهم وأبي عبد
ثعالب في الحرب العوان فان تبخ * وتنفرج الجلّى فانهم الاسد

(قوله تبخ) أي تنطفي الحرب
قيل ان عروة مكث بعد قوله ان أدب على العصا ماشاء الله ثم بلغه عن رجل من بني كنانة
ابن خزيمة انه من ابخل الناس وأكثرهم مالا فبعث عليه عيونا فأتوه بخبره فشد على ابله
فاستاقها ثم قسمها في قومه (فقال عند ذلك)

مابالثراء يسود كل مسوّد * مثر ولكن بالفعال يسود
بل لا اكاثر صاحبي في يسره * وأصد اذ في عيشه تصريد
فاذا اغتنيت فان جاري نيله * من نائلي وميسري معهود
واذا افتقرت فلن أرى متخشعا * لاخي غنى معروفه مكدود

(وقال في مالك بن حمار الفزاري)

جزى الله خيرا كلما ذكرامه * أبا مالك ان ذلك الحي أصعدوا
وزوّد خيرا مالكا ان مالكا * له ردة فينا اذا القوم زهد
فهل يطربن في اثركم من تركتم * اذا قام يعلوه حلال فيقعد
تولى بنو زبان عنا بفضلهم * وودّ شريك لو نسير فنبعد
لهم نيّ شريكا وطبه ولقاحه * وذو العس بعد النومة المتبرد
وما كان منا مسكنا قد علمتم * مدافع ذي رضوى فنظم فصندد
ولكنها والدهر يوم وليلة * بلادبها الاجناء والمتصيد
وقلت لاصحاب الكنيف ترحلوا * فليس لكم في ساحة الدار مقعد

(قوله اصعدوا) أي ارتفعوا في البلاد (وقوله ردة) أي بقية (وقوله) اذا القوم أراد جميع
العشيرة ومن رجح رواية اذا الغم يريد ان بني العم الاقارب فينا زهد ومالك هو ابن حمار الفزاري
المرادي (قوله يطربن) الطرب خفة تأخذ من فرح اوحزن (قوله وذو العس) أي اللبن
كقولك الذئب مغبوط بذي بطنه أي بما في بطنه (قوله الاجناء) جمع جنى وهو التمر
(والمتصيد) من الصيد * روي عن الاصمعي انه قال قال قيس بن زهير لعروة بن الورد

أذنب علينا شتم عروة خاله * بغبرة احشاء و يوما بيدبد

Digitized by Google

رأيتك ألافا بيوت معاشر * تزال يد في فضل قعب ومرفد
(قوله ألافا) من الالف يقول الفت بيوت اقوام فيدك أبدا تأكل ما عندهم والمرفد القدح العظيم (فأجابه عروة)

انى امرؤ عافى انائى شركة * وأنت امرؤ عافى انائك واحد
أتهزأ مني ان سمنت وأن ترى * بجسمى شحوب الحق والحق جاهد
أقسم جسمى فى جسوم كثيرة * وأحسو قراح الماء والماء بارد

(قوله عافى انائى) أى يأتيني من يشركني فيه يقول املأ انائى لبنا حتى يفيض ويكثر فان طرقنى انسان وجد ذلك مهيأ له وكان شربكا فيه قل أو كثر عندى وأنت امرؤ عافى انائك واحد أى تستأثر لنفسك وحدك دون اضيافك فتشبع وهم يجوعون وأنا اهزل واضيافى يسمنون (قوله والحق جاهد) أى يجهد الناس وذلك ان الحق يطرقه فيؤثره على نفسه وعلى عياله ويطوى هو أى يصبر على الماء القراح والحق الذى ذكره صلة الرحم واعطاء السائل وذوى القربى فمن فعل ذلك جهده * قال الحسن ان الحق ليجهد الناس ولن يصبر عليه الا من رجا ثوابه (قوله اقسم جسمى) جسمه ههنا طعامه يقول اقسم ما اريد ان اطعمه فى محاويج قومى ومن يلزمنى حقه والضيفان واحسو قراح الماء والماء القراح الذى لا يخالطه لبن ولا غيره (والماء بارد) أى فى الشتاء فذلك أشد (قال أبو الخراش)

وأغتبق الماء القراح وأغتدى * اذا الزاد أمسى للمزلج ذا الطعم

(خبر) تتابعت على معد سنوات جهدن الناس جهدا شديدا وكانت غطفان من أحسن معد فيها حالا وترك الناس الغزو لجدوبة الارض وكان عروة فى تلك السنين غائبا فرجع مخففا قد ذهبت ابله وخيله وجاء الى قومه وقد عنى بعضهم عليه عنة فندب منهم رهطا فخرج وامعه فحمل لهم بعيرا وحملوا سلاحهم على بعير آخر وقد داهم بعيرا فوزعه بينهم وخرج يريد أرض قضاعة وقصد قبل أرض بنى القين فرجع بمالك بن حمار الفزارى وقد نفد ما معه فقال له مالك ابن تنطلق بفتيانك هؤلاء تهلكهم ضيعة قال ان الضيعة ما تأمرون به ان أقيم حتى أهلك هزالا فقال ان المعتنى رجعت على حرسين فكان طريقك حتى تأتى قومى فتسكون فيهم قال فما أصنع بمن كنت عودتهم اذا جاؤنى واعترونى قال تعتذر فيعذرونك اذا لم يكن عندك شئ قال لكن أنا لا اعذر نفسى بترك الطلب فقال عروة يذكر شدة حال أهل الكنيف ومن يساوان وقيامه بأمرهم حتى صلحوا وندبه اياهم حتى خرجوا معه

قلت لقومى فى الكنيف تروحوا * عشية بتنا عند ماوان رزح * تنالوا الغنى أو تبلغوا بنفوسكم الى مستراح من عناء مبرح * ومن يك مثلى ذا عيال ومقترا * من المال يطرح نفسه كل مطرح ليبلغ عذرا أو يصيب رغيبة * ومبلغ نفس عذرها مثل منجح * لعلكم أن تصلحوا بعد ما أرى

Digitized by Google

نبات العضاه الثائب المتروّح * ينوؤن بالايدي وأفضل زادهم * بقية لحم من جزور مملح
(ماوان) وادفيه ماء فيما بين النقرة والربذة فغلب عليه الماء فسمى ذلك الماء ماوان (رزح) قد سقطن من الاعياء وكانت منازل بني عبس فيما بين ابانين والنقرة وماوان والربذة هذه منازلهم (قوله أو تبلغوا بنفوسكم الى مستراح) يريد الى ان تصيبوا مستراحا من هنا تكم الذي برح بكم (يقول) تزودوا من هذا المكان لعلكم تنالون الغنى فتستريحوا من هذا الجوع والعناء الذي قد برح بكم وجهدكم (ومقتر) مقل يقول نخرج فنطلب فان أصبنا رغيبة فذلك الذي نريد وكنا نطلب وانرجعنا مخفقين لم نصب شيئا في غزوتنا فلم نقعد عن الطلب ولم ندع غاية كنا قد أعذرنا في الطلب فان من عمل هذا كان قد بلغ من نفسه عذرها وكان كأنه قد أنجح حين لم يقعد عن الطلب (قوله نبات العضاه الثائب) أي كما يثوب العضاه ويثوب ورقه بعد الورق الذي سقط والعضاه كل ما كان من شجر البر له شوك من طلح أو سمر (والمتروّح) الذي استقبل البرد فوجد مسه يقطر ورقه من غير مطر فمثل أصحاب الكنيف بهذا فقال لهم لعلكم تصلحون بعد ما أرى بكم من الجهد والهزال وتنبت لحومكم كما صلحت هذه العضاه بعد اليبس (يقول) هؤلاء أصحاب الكنيف مجهدون فلا يقدرون من جهدهم ان يستقلوا حتى يعتمدوا على أيديهم فيقول أخرجتهم من ماوان وأفضل زادهم لحم بعير قددته فوزعته بينهم ومملح به أدنى شئ من شحم والملح الشحم فأعطاه مالك بعيرا قسمه بين أصحابه وسيأتي تمامها ان شاء الله

(وقال عروة أيضا)

اذا آذاك مالك فامتهنه * لجاديه وان قرع المراح * وان أخنى عليك فلم تجده
فنبت الارض والماء القراح * فرغم العيش الف فناء قوم * وان آسوك والموت الرواح

(قال) ابن الاعرابي في النوادر الصغرى قال عبد الملك بن مروان قال عروة

قالت تماضر اذرأت مالي خوى * وجفا الاقارب فالفؤاد قريح * مالي رأيتك في الندي منكسا
وصبا كأنك في الندي نطيح * خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة * ان القعود مع العيال قبيح
المال فيه مهابة وتجلة * والفقر فيه مذلة وفضوح

(وقيل) هي للنمر بن تولب وهي ليست من مرويات ابن السكيت وقال لما فديت امرأته

أرقت وصحبتي بمضيق عمق * لبرق في تهامة مستطير * اذا قلت استهل على قديد
يحور ربابه حور الكسير * تكشف عائذ بلقاء تنفي * ذكور الخيل عن ولد شفور
سقى سلمى وأين محل سلمى * اذا حلت مجاورة السرير * اذا حلت بارض بني علي
وأهلك بين امرة وكير * ذكرت منازلا من أم وهب * محل الحي أسفل ذي النقير
وآخر معهد من أم وهب * معرسنا فويق بني النضير * وقالت ما تشاء فقلت ألهو
الى الاصباح آثر ذي أثير * بآنسة الحديث رضاب فيها * بعيد النوم كالعنب العصير

أطعت الآمرين بصرم سلمى * فطاروا في عضاه اليستعور
سقونى النسء ثم تكنفونى * عداة الله من كذب وزور
وقالوا است بعد فداء سلمى * بمغن ما لديك ولا فقير
ولا وأبيك لو كاليوم أمرى * ومن لك بالتدبر في الامور
اذا لملكت عصمة أم وهب * على ما كان من حسك الصدور
فيا للناس كيف غلبت نفسى * على شئ ويكرهه ضميرى
ألا ياليتنى عاصيت طلقا * وجبارا ومن لى من أمير

(قوله) عمق بلد بالمدينة (ومستطير) منتشر في الافق قال الاصمعى كان سبب قوله لهذه القصيدة انه أصاب امرأة من بنى هلال يقال لها ليلى بنت شعواء وكانت عنده زمانا ثم فاداها وهو شارب وأخذ عامر بن الطفيل امرأة من بنى فزارة ثم من بنى سكين فلم تلبث ان استنقذت من يومها فذكرت بنو عامر أمرها فقال رجل من بنى عبس * ان تأخذوا أسماء موقف ساعة * فمأخذ ليلى بنت شعواء أعجب * الابيات الثلاثة المتقدم ذكرها (وقوله قديد) محل من مكة على مرحلتين (واستهل) أى صات (ورباه) سحابه (ويحور) يرجع (والكسير) الذى يبطئ في المشى (وقوله تكشف عائذ) أى يتكشف البرق كتكشف عائذ والعائذ الحديثة النتاج وتكشفها انها تشفر برجلها وترفع يديها لتنحى ذكور الخيل عن ولدها فيبدو باق بطنها فشبه البرق في سواد الغيم ببياض هذا الفرس في سواد بطنها (وشفور) هى التى تشفر برجليها والشفر رفع الرجلين جدا وانما يعنى رمحها وشفور من صفة العائذ (قوله السرير) موضع في بلاد بنى كنانة (قوله بنى على) قوم من كنانة قال الهذلى

رويد على جد ما ثدى أمهم * الينا ولكن ودهم متماين

يريد متفاعل من المين وهو الكذب يقال كذب ومان (قوله ذو النقير) هو موضع ماء لبنى القين والكلاب وقيل موضع بقرب فيه الماء (قوله فويق بنى النضير) يقول فويق المدينة وبنو النضير حى من اليهود ينزلون في طرف المدينة (قوله آثر ذى أثير) مثل قولك آثرا ما أى أول كل شئ (قوله بآنسة) الآنسة غير النفور (والرضاب) من كل شئ القطع والرضاب قطع الريق (قوله اليستعور) يريد الذين أمروه بأخذ الفداء واليستعور موضع قبل حرة المدينة فيه عضاه من سمر وطلح والطلح شجر أطول شوكا من السمر والعضاه كل شجر له شوك من شجر البر مما يشرب من ماء السماء والضال السدر البرى ذو الشوك الذى لا يشرب الماء الا من السماء وما كان على شط الانهار مما يشرب الماء فهو العبرى والعمرى من السدر الذى لا يشرب الماء (وقوله فطاروا في عضاه اليستعور) معناه أطعت الذين أمرونى بأخذ الفداء مساعدة وتفرقوا عنى فذلك قوله فطاروا في عضاه اليستعور وهى بعيدة لا يكاد يدخلها أحد الا يرجع من خوفها أى أوضعوا وجدوا في أمرى في ذلك الموضع حتى فارقتها وذلك الموضع يسمى اليستعور وفيه عضاه (قوله سقونى النسء) النسء ما انسأ العقل ويقال لكل مسكر نسء يقول سقونى نسأ أنسانى الحب الذى

كنت

Digitized by Google

كنت أجده (قوله ولا وأبيك لو كاليوم أمري) أي لو كنت يومئذ مثل اليوم أملك أمري لم افارقها ويقال عصمة فلانة بيد فلان أي ملك أمرها (يقول) اذا الامر كان فكنت مالك أمرها على مابيني وبين قومها من العداوة (والحسك) الغل والعداوة وهو في الاصل الخشونة تكون في الصدر الواحدة حسكة يقال في صدره حسكة (قوله فيا للناس) اذا كانت استغاثة فتح اللام واذا كانت تعجبا كسرها (وقال) الاصمعي حدثني عيسى بن عمرو عن الحسن قال لما طعن العلج أو العبد عمر قال يالله ويا للمسلمين قال وسمعت أباحية النميري ينشد أبا عمرو بن العلاء

(وفي التعجب) يالعدو يا للناس كلهم * ويالغائبهم ويالمن شهدا *

وللجاهل المريض يهدى لي الخنا * وذلك مما يبتريني ويعرق

(يقول) غلبت النفس على شيئ كنت أضمر ان لا افعله ثم فعلته (قوله أمير) الامير ههنا المستشار وأنشد

اذا ما الامير لم يطعك ولم تكن * مطيعا له لم تدر كيف تؤامره

(وقال عروة أيضا)

تحن الى سلمى بحر بلادها * وأنت عليها بالملا كنت أقدرا * تحل بواد من كراء مضلة
تحاول سلمى أن أهاب وأحصرا * وكيف ترجيها وقد حيل دونها * وقد جاورت حيا بتيمن منكرا
تبغاني الاعداء اما الى دم * واما عراض الساعدين مصدرا * يظل الاباء ساقطا فوق متنه
له العدوة الاولى اذا القرن أصحرا * كأن خوات الرعد رز زئيره * من اللاء يسكن العرين بعثرا
اذا نحن أبردنا وردت ركابنا * وعن لنا من أمرنا ما تيسرا * بدالك مني عند ذاك صريمتي
وصبري اذا ما الشيئ ولى فأدبرا * وما أنسى ما الاشياء لا أنسى قولها * لجارتها ما ان يعيش بأحورا
لعلك يوما أن تسرى ندامة * على بما جشمتني يوم غضورا * فغربت ان لم تخبريهم فلا أرى
لي اليوم أدنى منك علما وأخبرا * قعيدك عمر الله هل تعلمينني * كريما اذا اسود الانامل أزهرا
صبورا على رزء الموالي وحافظا * لعرضي حتى يؤكل النبت أخضرا
أقب ومخماص الشتاء مرزأ * اذا اغبر أولاد الاذلة أسفرا

(قوله بحر بلادها) أي أكرمها ووسطها (والملا) الارض الواسعة الملساء التي لا جبل فيها ولا شجر وهي مشتقة من الاملاء وهو الاتساع يقال أملى له في قيده وسعه والملا ههنا موضع (قوله كراء) هذه التي ذكرها ممدودة وهي أرض بيبشة كثيرة الاسد وكراغير هذه مقصورة ثنية بين مكة والطائف فأراد انها تحل بواد في هذا الموضع فيضيق صدري عن زيارتها فامسك عن اتيانها وتحاول ان أهاب موضعها (وأحصر) أي أضيق عن ذلك وهو مثل قول لبيد حصر دونها جراءها أي تضيق صدورهم ان يبلغوها من طولها (قوله جاورت حيا) يقول جاورت حيا متنائيا فلا أقدر على اتيانها (منكرا) أي أنكرهم ولا أعرفهم (وتيمن) أرض قبل جرش أو في شق اليمن وثم كراء والناس ينشدونها بتيماء منكرا وهذا خطأ وتيماء التي ينشدها الناس

Digitized by Google

أرض قبل وادي القرى بها نخل كثير (قوله تبغاني الاعداء اما الى دم) يقول تمنوا الى موضعا مخوفا يصيبني فيه الاعداء اما قوم قد أصبناهم بدم فهم يطلبونني واما أسد يأ كلني (وعراض الساعدين) يريد عريض الساعدين والصدر من نعت الاسد العريض الصدر (قوله الأباء) أي القصب يقول هذا الاسد يسكن الغياض فالقصب يسقط على متنه (وله العدوة الاولى) (يقول) الاسد لا يلبث قرنه حين يراه حتى يبادره العدوة اذا أحصر له القرن (قوله كأن خوات الرعد) شبه زئير الاسد وهمهمته بصوت الرعد ويقال لصوت كل شئ فيه همهمة مثل زئير الاسد وصوت الرعد وحفيف العقاب الخوات يقال خوات العقاب والرعد وما أشبه هذا قال الشاعر

ومخرا أرهقته ذات نزع * كأن خواتها عزلاء شن

العزلاء مصب المزادة والشن الجلد اليابس الخلق ويقال تشنن الجلد اذا يبس (والعرين) الاجمة (وعثر) أرض مأسدة قبل تبالة (قوله عن لنا) أي عرض لنا (وردت ركابنا) اي من الرعي (قوله وصريمتي) أي مضائي وعزيمتي في الامور اذا استقبلتها (وصبري) يريد بذلك مني صبري وحسن عزائمي اذا وليت الشئ فذهب (قوله بأحورا) هو في هذا الموضع العقل يقال للرجل اذا كان لا عقل له ما ان يعيش بأحورا أي ما يعيش بعقل قد ذهب عقله ولا يقال الا في مثل هذا الموضع ولا يقال له أحور ولا عاش بأحور وحديث هذا البيت انه مر بنسوة وامرأته معهن فقال اسألنها ما تعلم في فقالت ما لهذا عقل برانى اختار عليه ثم يقول اسألنها عني (قوله عضور) قال غير الاصمعي ماء لطيء (وجشمتني) أي جشمتك اياي فراقك (قوله فغربت) يده وعلها يقول بعدت في البلاد حتى تصيري غريبة (قوله قعيدك) قسم كأنه قال أذكرك (وعمر الله) يريد بقاء الله (اذا اسود الانامل) يقول اذا جاء الشتاء واشتد البرد غشي الناس النيران والصلاء فاسودت أناملهم وعاصهم من الوقود وشدة السنة واقشعرت جلودهم ثم يقول فاذا كان هؤلاء كذا وجدتني أنا أزهر أبيض اللون لا احتاج الى الوقود والصلاء (قوله رزء الموالي) أي منالهم مني (ويروى وطء الموالي) أي صبورا في الزمان المجدب على غشيان الموالي اياي (وحافظ العرضي) يقول أصون عرضي عن الذم وأعرضه للحمد اذا جاءت السنة وجهد الناس لم أزل أقرى وأضيف حتى تخرج السنة ويقبل الخصب ويورق الشجر فيعود العود أخضر بعد يبسه وترجع السنة وتخصب الارض (قوله اقب ومخماص الشتاء) يقول اذا كان الشتاء واشتدت السنة آثرت الاضياف بما عندي فطويت بطني لهم ولم تكن همتي الاكل فيعظم بطني (ومرزأ) أي ينال مني ويصاب الخير ولا يخيب على أحد والاذلة جمع ذليل وهو اللئيم يقول اذا اغبرت أولادهم من ضيقهم وبخلهم أسفرانا أي علاني نور لسعة قلبي وايثاري على نفسي (وقال عروة) وكانت امرأته نهته عن الغزو كما تقدم ذلك

أقلي علي اللوم يا بنت منذر * ونامي وان لم تشتهي النوم فاسهري

Digitized by Google

ذرينى ونفسى أم حسان اننى * بها قبل ان لا أملك البيع مشترى
أحاديث تبقى والفتى غير خالد * اذا هو أمسى هامة فوق صير
تجاوب أحجار الكناس وتشتكى * الى كل معروف رأته ومنكر
ذرينى أطوف فى البلاد لعلنى * أخليك أو أغنيك عن سوء محضرى
فان فاز سهم للمنية لم أكن * جزوعا وهل عن ذاك من متأخر
وان فاز سهمى كفكم عن مقاعد * لكم خلف أدبار البيوت ومنظر
تقول لك الويلات هل أنت تارك * ضبوا برجل تارة وبمنسر
ومستثبت فى مالك العام اننى * أراك على أقتاد صرماء مذكر
فجوع لأهل الصالحين مزلة * مخوف رداها أن تصيبك فاحذر
أبى الخفض من يغشاك من ذى قرابة * ومن كل سوداء المعاصم تعترى
ومستهنئ زيد أبوه فلا أرى * له مدفعا فاقنى حياءك واصبرى
لحى الله صعلوكا اذا جن ليله * مضى فى المشاش آلفا كل مجزر
يعد الغنى من دهره كل ليلة * أصاب قراها من صديق ميسر
ينام عشاء ثم يصبح طاويا * يحت الحصى عن جنبه المتعفر
قليل التماس الزاد الا لنفسه * اذا هو أمسى كالعريش المجور
يعين نساء الحى ما يستعنه * فيمسى طليحا كالبعير المحسر
ولكن صعلوكا صحيفة وجهه * كضوء شهاب القابس المتنور
مطلا على أعدائه يزجرونه * بساحتهم زجر المنيح المشهر
فان بعدوا لا يأمنون اقترابه * تشوق أهل الغائب المتنظر
فذلك ان يلق المنية يلقها * حميدا وان يستغن يوما فأجدر
أيهلك معتم وزيد ولم أقم * على ندب يوما ولى نفس مخطر
ستفزع بعد اليأس من لا يخافنا * كواسع فى أخرى السوام المنفر
يطاعن عنها أول القوم بالقنا * وبيض خفاف ذات لون مشهر
فيوما على نجد وغارات أهلها * ويوما بأرض ذات شث وعرعر
يناقلن بالشمط الكرام أولى القوى * نقاب الحجاز فى السريح المسير
يريح على الليل أضياف ماجد * كريم ومالى سارحا مال مقتر

(قوله ذرينى) يقول ذرينى اشترى وابتنى بمالى مجدا وذكرا فى حياتى فاذا أنا مت بقيت أحاديثى بعدى شريفة لا أسب بها فذرينى أبادرها قبل ان يحول الموت بينى وبينها (ويروى) أيضا ذرينى ونفسى اننى مشتر بها * أى قبل ان أموت فلا أملك ان أبيع بنفسى شيئا ولا أشتريه

Digitized by Google

والبيع ههنا الشراء يقول انى مشترقبل ان لا أملك الشراء (وقوله أحاديث) نصب أحاديث على قوله مشتر أحاديث (وهامة) يريد ان الفتى يموت فتخرج منه هامة تملو كل نشز وهذا شئ كانت تقوله الجاهلية (وصير) حجارة تجعل كالحظيرة زربا للغنم وبعض العرب يقول صيرة فضربه مثلا للقبر لانه حجارة تجعل رجمة والزرب حظيرة تجعل من حجارة (قوله تجاوب) أى قبل ان أصير هامة تجاوب هذه الهامة أحجار الكناس والكناس موضع يريد انها اذا صوتت اجابتها أحجار الكناس بالصدا وتشتكى الى كل معروف تراه (ومنكر) أى تصوت فى كل حال اذا رأت من تعرف ومن تنكر (قوله ذرينى أطوف) أى أسير فى البلاد لعلنى أصيب حاجتى فأغنيك عن سوء محضر أى أغنيك عن ان تحضرى محضرا سيئا يعنى المسألة (وأخليك) أى أقتل عنك فأفارقك فتخلى للازواج والتخلية الطلاق (كقوله

فطلقنا حليلته وجئنا * بما قد كان جمع من سوام

(قوله فان فاز سهم) انما هذا مثل تمثل به يقال للذى يخرج سهمه فى القداح أولا قد فاز سهمك وفوز السهم خروجه أولا فاذا خرج كان له الظفر والنجاة يريد كانى أقارع المنية فان قرعتنى أى قتلت لم أكن جزوعا وان فاز سهمى أى وان قرعتها وسلمت غنمت (قوله وان فاز سهمى كفكم) أى ان سلمت وغنمت كفكم ذلك (عن مقاعد) عند أدبار البيوت قال الاصمعى اذا جاء الضيف فانما يقعد فى دبر البيت وزعم ان رجلا جاء مستضيفا فأناخ ناقته فى ادبار بيوت الحى فقيل له لو ناديت فعلم مكانك فأضفت فقال كفى برغائها مناديا فذهبت مثلا (قوله ضبوا) الضبوء اللصوق بالارض يقال ضبأ يضبأ ضبأ وضبوءا اذا استتر ليختل الصيد و (الرجل) الرجالة يريد انه يضبأ بالنهار يختفى ويسرى بالليل فتقول هل أنت تارك ان تغزو مرة بقوم على أرجلهم فتغير ومرة على خيل وهو المنسر وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين وانما سمى منسرا لانه مثل منسر الطائر يختلس اختلاسا ثم يرجع ولا يزحف أى يثبت والمقنب أكثر من ذلك قليلا (قوله اقتاد ويروى اقتار) يريد هل أنت تارك ضبوأ ومستثبت العام فانى أخاف عليك ان لا ترجع فانك لا تزال تغير فكيف تراك تسلم (وانى أراك على اقتاد صرماء مذكر) أى أراك على شفا هالكة أى على خطر عظيم وانما هذا مثل فمن قال اقتار فالقتر الناحية والصرماء الناقة التى صرمت اطباؤها أى قطعت لينقطع لبنها فتشتد وتسمن او يشتد لحمها والمذكر التى تلد الذكور وهو أقطع ما يكون من نتاج العرب وأبغضه اليهم فأراد على اقتار داهية أى نواحيها أى وهى فى الدواهى مثل هذه فى الابل وهذا كله تشديد للداهية (قوله فجوع لاهل الصالحين) ويروى بها الصالحين منزلة فجوع يعنى الصرماء وهى الداهية فجوع التى تأتى فجعة القوم أى تفجع بالصالحين والصالحون عند العرب ذووا المعروف لا ذووا الدين ومزلة أى تزل بأهلها ومخوف رداها أى يخاف الهلاك من قبلها (قوله أبى الخفض من يغشاك من ذى قرابة) أى

Digitized by Google

أي هذا الذي تريدين من خفض العيش والدعة من يغشاك أي من يطرقك من ذي قرابة
يأتونني فيسألونني وأبى أيضا من يعتريك من الفقراء فإن قعدت من الطلب لم يكن عندك ما
تقرين منه ضيفا ولا تصلين به قرابة (ومن كل سوداء المعاصم) يريد أنها جهدت من الجدب
والجهد والهزال فلم تلبس قفازين على يديها ولم تصن نفسها وأنشد

اذا الحسناء لم ترحض يديها * ولم تقصر لها بصر بستر

(وترحض يديها) يقول انها لا تأكل الدسم ولا تجده لشدة الزمن (وقال) أيضا سوداء المعاصم من
شدة الجوع والبرد وحضور النيران إذا حضرتها تصطلي (قوله ومستهنئ زيد أبوه فلا أرى) ويروى
وفدا أبوه فما أرى * يريد أبى الخفض من يغشاك من ذي قرابة ومستهنئ وهو المستعطي يقال
هنأت فأحسنت الهنء أي أعطيت فأحسنت العطاء والهنء العطية وزيد أبوه يعني رجلا من
قومه يجمعه وإياه زيد وهو جد عروة يقول يأبى هذا الذي يعتريني وهذا الذي يجمعني
وإياه زيد من الخفض الذي تريدين والخوف أن يطرقني فلا يجد عندي ما كنت عودته من الصلة
له ولا أقدر على رده لقرابته وحاله (وقوله فاقني حياءك) أي احفظيه وامسكيه عليك ومنه غنم
قنية أي غنم امساك يقال قنية وقنوة فمن قال قنية قال قنيان ومن قال قنوة قال قنوان (قوله
مضى في المشاش) أي مضى له مؤثرا للأكل (والمجزر) الموضع الذي يجزر فيه الابل فهو الدهر
في موضع مأكل (قوله يعد الغنى من دهره كل ليلة أصاب قراها) يقول إذا ملأ بطنه عده
غنى ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته (والميسر) الذي قد اقبل خير شائه يقال قد يسرت
شاؤه وقال أيضا الميسر الذي قد نتج ابله فكثر خيره (قوله ينام عشاء ثم يصبح طاويا) ويروى
يصبح قاعدا ويروى يصبح ناعسا يقول ليس بصاحب ادلاج ولا غزو (ويحت الحصى) ويروى
يحت الجفاء عن جنبه) أي لا يبرح الحي (قوله قليل التماس الزاد إلا لنفسه إذا هو أمسى
كالعريش المجور) يقول إذا شبع فملأ بطنه ألقى نفسه كأنه عريش مجور أي ساقط ومثل
من الأمثال * يوم بيوم الخفض المجور * مثل من يربو ما يربه (قوله يعين) ويروى يعز نساء الحي
ما يستعنه أي هذا يعين نساء الحي فيما يحتجن إليه من معونته (فيمسي طليحا) قد أعيا وحسر
من العمل كأنه بعير محسر أي حسير (قوله ولكن صعلوكا) يريد ولكن صعلوكا هكذا وجهه
لا لحاه الله (قوله مطلا) أي مشرفا (على أعدائه) أي يغزوهم أبدا فهو مطل عليهم يعني عاليا
عليهم (يزجرونه) أي يصيحون به كما يزجر القدح إذا ضرب به (والمنيح) ههنا قدح مستعار
سريع الخروج والفوز يستعار فيضرب ثم يرد إلى صاحبه والعارية تسمى المنحة (قال)
ابن مقبل في هذا القدح بعينه

مفدى مؤدى باليدين ملعن * خليع قداح فائز متمنح

أي مستعار والمنيح أيضا يزاد في القداح وهي سبعة والمنيح ثامنها وليس له غنم ولا عليه غرم انما

Digitized by Google

تكثر به السهام (قوله فان بعدوا) من قال بعد قال يبعد ومن قال بعد قال يبعد (يقول) ان بعد اعداؤه لم يهله بعدهم أن يغزوهم ولا يأمنون ذلك منه فهم ينتظرونه فى كل ساعة كما ينتظر أهل الغائب غائبهم متى يقدم فاعينهم اليه يتشوفونه (قوله فاجدر) أى اخلق عذر نفسه فى الطلاب وان بقى فاستغنى انفق ماله فيما تبقى محامده له فى حياته و بعد موته (قوله اتهلك) يروى ايهلك (معتم وزيد) هما قبيلتان من عبس يقول ايهلك فى حياتى هذان ولم اقم ويروى اقم ناد بالنفسى فاخاطر حتى اغنيها ولى نفس مخطرأى ولى نفس اخاطر بها دونهم والندب ههنا الخطر (قوله ستفزع بعد) يقول سيفزع بعد من أمننا فظن ان لا نغزو (كواسع) خيل تطرد ابلا تكسعها فى آثارها (قوله فيوما) يروى فيوم يقول فيوما اغير على اهل نجد ويوما اغير على اهل الجبل (قوله يناقلن) المناقلة اتقاء النقل والنقل حجارة صغار تكون فى هذه النقاب والنقاب الطرق فى الجبال والاشراف والسريج واحدتها سريجة وهى كل قدة قدت سيرا يشد بها النعال والسير الذى جعل سيرا (قوله بريح على الليل اضياف) يقول اذا راحت ابلى جاءهم الاضياف والايتام والكاول فتعشو ثم تغدو الى الرعى فلا تتبع فترى قلتها * وقال عروة ايضا

عفت بعدنا من أم حسان غضور * وفى الرحل منها آية لا تغير

وبالغر والغراء منها منازل * وحول الصفا من اهلها متدور

ليالينا اذ جيبها لك ناصح * واذ ريحها مسك ذكى وعنبر

الم تعلمى يا ام حسان أننا * خليطا زيال ليس عن ذاك مقصر

وان المنايا ثغر كل ثنية * فهل ذاك عما يبتغى القوم محصر

وغبراء مخشى رداها مخوفة * اخوها بأسباب المنايا مغرر

قطعت بها شك الخلاج ولم اقل * لخيابة هيابة كيف تأمر

تدارك عوذا بعد ما ساء ظنها * بماوان عرق من اسامة ازهر

هم عيرونى أن امى غريبة * وهل فى كريم ماجد ما يعير

وقد عيرونى المال حين جمعته * وقد عيرونى الفقر اذ أنا مقتر

وعيرنى قومى شبابى ومالى * متى ما يشا رهط امرئ يتعير

حوى حى أحياء شتير بن خالد * وقد طمعت فى غنم آخر جعفر

ولا انتمى الا لجار مجاور * فما آخر العيش الذى اتنظر

(قوله غضور) ثنية فيما بين المدينة الى بلاد خزاعة وكنانة (قوله متدور) متفعل من دار يدور أى مكان دوار والدوار نسك كانوا يطوفون به فى الجاهلية (قوله اذ جيبها لك ناصح) اراد صدرها وفؤادها كما قال

رموها باثواب خفاف ولا أرى * لها شبها الا النعام المنفرا

قوله من قال بعد الخ الاول من باب قتل والثانى من باب علم

يريد بقوله باثواب خفاف الابدان ومنه قوله عزوجل وثيابك فطهر أي بدنك ومنه قول الراجز

يارب شيخ من لكيز فحم * أوذم مجافي ثياب دسم

يعني البدن (قوله خليط ازيال) خليطا مفارقة أي يفارق بعضنا بعضا كأنه قال ليس عن ذلك معزل (قوله ثغر كل ثنية) الثغر موضع المخافة يقول ان تكن المنايا في ثغر كل ثنية ما يمنعني مما يتقي الناس (محصر) أي حابس يقال احصر الرجل اذا حبس قال الله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدي ويروى مما منت النفس بقصر * ومحصر مانع يقال احصرته اذا منعته (قوله غبراء) مظلمة ليست بمفرة الطرق (واخوها) يعني عروة نفسه ويكون اخوها من يسلكها من الناس (قوله شك الخلاج) ما خالجني وشككني (ولم اقل) ولم استعن (بخيابة) الكثيرة الخيبة (وهيابة) الفروقة وهذه الهاء يؤكد بها الحرف مثل قولك رجل علامة (كيف نامر) أي ولم أوامره في امر (قوله عوذ واسامة) هما قبيلتان من عبس يقول تداركت قومي وهم عوذ عرق من اسامة من امه وامه نهدية (وازهر) نقي شريف (قوله هم عيروني ان امي غريبة الى ان يقول متى ما يشأ رهط امرئ يتعير) هذه الثلاثة الابيات (قال) الاصمعي أي متى يحملوا اهليه ما لا يطيق من العذل والظلم يتعير ومثله حدثنا به عن عمر ابن عبد العزيز انه تمثل لرجل

انك ان كلفتني ما لم اطق * ساءك ما سرك مني من خلق

(قوله ستير بن خالد) من بني نفيل بن كلاب (قوله ولا أنتمي) يروى (ولا أرتعي الا بجار مجاور) كأنه عاب على نفسه الاستجارة في الاحياء لطلب الكلأ (فما آخر العيش) يقول فهل آخر العيش الذي أنتظر الا الموت ويقال للرجل انتمى في البلاد أي سار وارتفع في البلاد فيقول لا افعل ذلك لامرئ يجيرني فيقول عروة في جواري ولكني لا اريد أحدا يجيرني ولا احتاج اليه (قيل) غزت بنو عامر غطفان يوم شعر وهم يريدون ان يصيبوا شيأ ويدركوا بثارهم في شعر وكان اول من اقوا يومئذ بني عبس فانكشفوا وأصيب ناس منهم من بني جعفر خاصة فزعموا ان ابن الطفيل وكان غلاما شابا ادركه العطش فخشي أن يؤخذ فخنق نفسه حتى مات فسمي ذلك اليوم يوم التخانق فقال عروة ويقال قالها في يوم الرقم (وهي)

فمن صبحنا عامرا اذ تمرست * علالة ارماح وضربا مذكرا

بكل رقاق الشفرتين مهند * ولدن من الخطي قد طر أسمرا

عجبت لهم اذ يخنقون نفوسهم * ومقتلهم تحت الوغا كان اعذرا

يشد الحليم منهم عقد حبله * ألا انما يأتي الذي كان حذرا

(قوله صبحنا) اتيناهم مع الصباح (وتمرست) تعرضت وعالجت ذلك وعلالة كل شيء ما جاء منه بعد ما مضى أوله يقول طعناهم طعنا بعد طعن وهو مأخوذ من العلل والنهل والنهل الشرب

Digitized by Google

الاول والعلل الشرب الثانى (قوله بكل رقاق الشفرتين مهند) يريد صبحناهم بكل سيف رقيق الشفرتين وشفرتاه حداه يقال رقاق ورقيق مثل كبار وكبير وعظام وعظيم وجسام وجسيم وطوال وطويل وعجاب وعجيب وعراض وعريض وقيل مثل الشفرتين الغراران (ولدن) يريد اللين المهتزة من الرماح (قدطر) قدسن والسن التحديد والمسن يسميه أهل الحجاز السنان مهند منسوب الى الهند والاسمر الرمح تؤخذ قناته وقد أدركت فى غابتها ونضجت و يبست فاذا قومت خرجت سمراء وهو الأظمى يقال رمح أسمر وأظمى وشفة ظمياء أى سمراء و(الخطى) القنا كله يؤتى من الهند فأرفئ منه بالخط وهى قرية بالبحرين سمى خطيا وما أرفئ منه باليمن فهو أزنى وأزأنى و يزنى و يزأنى أربع لغات (قوله عجبت لهم اذيخنقون نفوسهم الخ) أى كان اعذر لهم من خنقهم أنفسهم (والوغا) الصوت والجلبة فى الحرب ومثل الوغا الوحى مقصور (قوله يشد الحليم منهم عقد حبله) يقول الحليم منهم يشد عقد الحبل الذى يريد ان يختنق به وانما يأتى الذى كان حذر منه وهو الموت فقد قتل نفسه (وقال عروة أيضا لسلمة ابن الخرشب الانمارى)

أخذت معاقلها اللقاح لمجلس * حول ابن أكثم من بنى أنمار
ولقد أتيتكم بليل دامس * ولقد أتيت سراتكم بنهار
فوجدتكم لقحاحسن نخلة * وحسن اذصرن غير غزار
منعوا البكارة والافال كلهما * ولهم أضن بأم كل حوار

(قوله ابن أكثم) هورجل من بنى انمار بن بغيض وكان الرجل اذا حسنت ابله فى عينه وامتنع من ان ينحرها فى حق أو يعطى منها فى حمالة قيل أخذت ابل فلان رماحها فصير حسنها معاقلها أى حرزها (قال النمر بن تولب)

أزمان لم تأخذ الى سلاحها * ابلى بجلتها ولا أبكارها

(وقالت ليلى الاخيلية)

ولا تأخذ الكوم الجلاد سلاحها * لتربة فى نحس الشتاء الصنابر

(قوله) ولقد أتيتكم بليل دامس * ولقد أتيت سراتكم بنهار * يقول طلبت معروفكم ليلا ونهارا يريد الشهر والدهر والليل والنهار فلم اصب منكم خيرا (قوله صرين) من التصرية قال والابل التى تأكل الحلة أقل لبنا (قيل) غزت بنو عبس طيئا بعد مارمى عنترة فسبوا نساء خارجات من الجبل فتبعتهم طيء فقاتلتهم عبس حتى ردوهم الى جبلهم وجاؤا بالنساء الى بنى عبس وكان عامر بن الطفيل حين بلغه قتل عنترة قال لا ترك الله الطبئ أنفا الاجدعه أماعلينا فليوث وأما على جيرتهم فلا شئ وقد قتلوا فارس العرب وكانت عبس انما تنتظر من طيئ مثل تلك الغرة حين نزلوا من الجبل واصابت عبس حاجتها فقال عروة بن الورد فى ذلك

أبلغ لديك عامرا ان لقيتها * فقد بلغت دار الحفاظ قرارها
رحلنا من الاجبال اجبال طيء * نسوق النساء عوذها وعشارها
ترى كل بيضاء العوارض طفلة * تفري اذا شال السماك صدارها
وقد علمت أن لا انقلاب لرحلها * اذا تركت من آخر الليل دارها

(قوله دار الحفاظ) من المحافظة على الحسب والحزم (وقرارها) مستقرها (قوله عوذها وعشارها) هذان مثلان وهما في الابل والواحد عائذ وهي الحديثة النتاج والعشار التي قد قربت ان تضع فأراد ان من النساء حوامل ومنهن مرضع (قوله العوارض) هي من الاسنان الضواحك (والطفلة) الناعمة الرخصة الرطبة (وتفري) تشق (صدارها اذا شال السماك) أي النجم أي ارتفع والصدار شيء تلبسه المرأة على صدرها (قوله اذا تركت من آخر الليل دارها) كانها سبيت بالليل في آخره ليس لها رجوع وقد فزعت من ان ترجع وذلك ان الغارة انما تكون في وجه الصبح * ووجدت في الاصل يقول وجدت في نوادر ابن الاعرابي الصغرى قال ابن الاعرابي قال عبد الملك بن مروان عجبت للناس كيف نسبوا الجود والسخاء الى حاتم وظلموا عروة ابن الورد وهو الذي يقول (وهذه الابيات الاربعة ليست من مرويات ابن السكيت)

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكا الفقر أو لام الصديق فأكثرا
وصار على الادنين كلا وأوشكت * صلات ذوي القربى له ان تنكرا
وما طالب الحاجات من كل وجهة * من الناس الا من أجد وشمرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى * تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا

(وقال عروة أيضا وهما ليسا من مرويات ابن السكيت)

سلي الطارق المعتر يا أم مالك * اذا ما أتاني بين قدري ومجزري
أيسفر وجهي انه أول القرى * وأبذل معروفي له دون منكر

(وقال عروة أيضا)

وقالوا احب وانهق لا تضيرك خيبر * وذلك من دين اليهود ولوع
لعمري لئن عشرت من خشية الردى * نهاق الحمير انني لجزوع
فلا وألت تلك النفوس ولا أتت * على روضة الاجداد وهي جميع
فكيف وقد ذكيت واشتد جانبي * سليمي وعندي سامع ومطيع
لسان وسيف صارم وحفيظة * ورأي لآراء الرجال صروع
تخوفني ريب المنون وقد مضى * لنا سلف قيس معا وربيع

(قوله احب وانهق) من حبا يحبو وكانوا يقولون من دخل خيبر ونهق عشر مرات لم تضره الحمى (قوله فلا وألت) لا نجت والمنجى والموئل واحد والاجداد بلاد لبني مرة واشجع

Digitized by Google

والولية والاجداد جمع جد وهو البئر (قوله ذكيت) يروى جربت وذكى الفرس اذا قرح وليس قبوحه بالقاء نابه ولكن قروحه وقوع السن التى تلى الرباعية وكذلك ذكى الرجل اذا أسن (قوله ورأى لآراء) يروى لجهال الرجال صروع ثم فسر السامع والمطيع فقال لسان وسيف (قوله قيس معاور بيع) هما قيس بن زهير والربيع بن زياد العبسيان

(وقال أيضا)

أيجهل اقدامى اذا الخيل أحجمت * وكرى اذا لم يمنع الدبر مانع
سواء ومن لا يقدم المهر فى الوغا * ومن دبره عند الهزاهز ضائع
اذا قيل يا ابن الورد أقدم الى الوغا * أجبت فلاقانى كمى مقارع
بكفى من المأثور كالملح لونه * حديث باخلاص الذكورة قاطع
فأتركه بالقاع رهنا ببلدة * تعاوره فيها الضباع الخوامع
محالف قاع كان عنه بمعزل * ولكن حين المرء لابد واقع
فلا أنا مما جرت الحرب مشتك * ولا أنا مما احدث الدهر جازع
ولا بصرى عند الهياج بطامح * كأنى بعير فارق الشول نازع

(وقال أيضا)

تقول ألا أقصر من الغزو واشتكى * لها القول طرف أحور العين دامع
سأغنيك عن رجع الملام بمزمع * من الامر لا يعشو عليه المطاوع
لبوس ثياب الموت حتى الى الذى * يوائم اما سائم او مصارع
اذا أرهقته المين شدة ماجد * فورعها القوم الالى ثم ماصعوا
يدعوننى كهلا وقد عشت حقبة * وهن عن الازواج نحوى نوازع
كأنى حصان مال عنه جلاله * أغر كريم حوله العوذ راتع
فشاب برأسى من سنين تتابعت * طوال ولكن شيبته الوقائع

(وقال ايضا)

فراشى فراش الضيف والبيت بيته * ولم يلهنى عنه غزال مقنع
أحدثه ان الحديث من القرى * وتعلم نفسى انه سوف يهجع

(وقال ايضا)

لكل اناس سيد يعرفونه * وسيدنا حتى الممات ربيع
اذا أمرتنى بالعقوق حليلتى * فلم أعصها انى اذا لمضيع

(وقال أيضا)

* أعيرتمونى ان أمى تريعة * وهل يحبسن فى القوم غير الترائع

وما طالب الأوتار الا ابن حرة * طويل نجاد السيف عارى الاشاجع

(وقال أيضا)

هلا سألت بنى عيلان كلهم * عند السنين اذا ما هبت الريح
قد حان قدح عيال الحى اذ شبعوا * وآخر لذوى الجيران ممنوح

وقال عروة يذكر امرأته ونهيها اياه عن الغزو

أرى ام حسان الغداة تلومنى * تخوفنى الاعداء والنفس أخوف
لعل الذى خوفتنا من أمامنا * يصادفه فى أهله المتخلف
اذا قلت قد جاء الغنى حال دونه * أبو صبية يشكو المفاقر أعجف
له خلة لا يدخل الحق دونها * كريم اصابته خطوب تجرف
فانى لمستاف البلاد بسربة * فمبلغ نفسى عذرها أو مطوف
رأيت بنى لبنى عليهم غضاضة * بيوتهم وسط الحلول التكنف
أرى أم سرياح غدت فى ظعائن * تأمل من شام العراق تطوف

(قوله له خلة) أى له حاجة يقول عنده من الفقر وسوء الحال ما لا يقدر ان يدخل عليه فى الصلة عند نا من كان له حق أى حتى احمل على نفسى ولا أنقص هذا من حقه لخلته وفقره (وتجرف) يروى (حوادث تجرف) اى تهزله وتجرف ماله (والخطوب) الامور (قوله فانى لمستاف) من المسافة أى انا سالك بعدها يقول الرجل انى آخذ مسافة هذه الارض أى بعدها والمسافة ما بين الارضين والسربة جماعة الخيل ما بين العشرين الى الثلاثين (قوله رأيت بنى لبنى) يقول بنى لبنى ليسوا باهل غنى ولا يسر فاذا جاوروا قوما نزلوا ناحية كما ينزل الفقير فى كنف من شجر لانه ليست لهم بيوت يأوون اليها ويقال للناقة التى تنزل أقاصى الابل كنوف (وعليهم غضاضة) أى يغضون ابصارهم من الحياء من الناس (قوله غدت) أى غدت تطوف من شام العراق يريد من شام الى العراق وقد تقدم آنفا عند قوله * قلت لقوم فى الكنيف تروحوا * وقدم بمالك بن حمار الفزارى ونهاه عن الغزو وكان بينهما ما تقدم شرحه فأعطاه مالك بعيرا فقسمه بين أصحابه وسار حتى اتى ارض بنى القين وهم بارض التيه فهبط ارضا ذات لخاقيق وهى الحفرة الواحد لخقوق فيها ماء فرأى عليه آثارا فقال هذه آثار من يرد هذا الماء فاكمنوا فاحر ان يكون قد جاءكم رزق وفى ارض بنى القين عرى من الشجر العظام اذا احدب الناس رعوها فماشوا فيها فاقام أصحاب عروة يوما ثم ورد عليهم فصيل فقالوا دعنا فلنأخذه فلنأكل منه يوما أو يومين فقال انكم اذا تنفرون أهله وان بعده ابلا فاتركوه ثم ندموا على تركه وجعلوا يلومون عروة من الجوع الذى جهدهم ثم وردت ابل بعد بخمس فيها ظعينة ورجل معه السيف والرمح والابل مائة مثال فخرج اليه عروة فرماه فى ظهره بسهم أخرجه من صدره فخر ميتا واستاق عروة الابل والظعينة حتى اتى قومه

فقال في ذلك

ألبس ورائي ان أدب على العصا * فيأمن أعدائي ويسأمني اهلي
رهينة قعر البيت كل عشية * يلاعبني الولدان اهدج كالرأل
أقيموا بني لبنى صدور ركابكم * فان منايا القوم خير من الهزل
فانكم لن تبلغوا كل همتي * ولا اربتي حتى تروا منبت الاثل
فلو كنت مثلوج الفؤاد اذا بدت * بلاد الاعادي لا أمر ولا أحلي
رجعت على حرسين اذ قال مالك * هلكت وهل يلحى على بغية مثلي
اعلى انطلاقي في البلاد ورحلتي * وشدي حيازيم المطية بالرحل
سيدفعني يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالبخل
قليل تواليها وطالب وترها * اذا صحت فيها بالفوارس والرجل
اذا ما هبطنا منهلا في مخوفة * بعثنا ربيئا في المرابئ كالجذل
يقلب في الأرض الفضاء بطرفه * وهن مناخات ومرجلنا يغلي

قوله ألبس ورائي الخ أي ان سلمت ان أهون وأدب على العصا (قوله رهينة قعر البيت) يقول أنا مرتهن في البيت لا ابرح قعره (واهدج) يقال هدج يهدج وهو تدارك الخطو (والرأل) فرخ النعام فيقول أنا نحن كأني فرخ النعامة (قوله أقيموا) أي وجهوا في الغزو وانصبوا له (والهزل) الجوع والهازل الجائع يقال هزل الرجل دابته (قوله منبت الاثل) يروى النخل كانه كان يغزو الحجاز والجبال لان الاثل انما تنبت بالجبل فيقول المكان الذي تطلب فيه الغارة هو منبت الاثل والهمة هنالك ومنبت النخل يعني حتى تروا يثرب وهي أرض نخل أي أغير على أهل يثرب (قوله فلو كنت مثلوج الفؤاد) يقال بات مثلوج الفؤاد من الهم أي بارد الفؤاد ليس له حرارة ولا نوة (لا امر ولا احلي) من المرارة والحلاوة وهو مثل ومعناه لا خير عنده ولا شر ولا نفع ولا ضر (قوله رجعت على حرسين اذ قال مالك) يعني مالك بن حمار الفزاري حين قال له لو رجعت على حرسين فأقمت عند قومي قبل أن تهلك وتضل (وهل يلحى على بغية مثلي) أي وهل يلام على شئ يبغيه وحرس وادي بنجد فقال حرسين لشئ آخر (وقوله اعلى انطلاقي في البلاد ورحلتي) يقال رجل ذو رحلة اذا كان قويا على الارتحال وبعير رحيل اذا كان قد تعود الارتحال (قوله سيدفعني يوما الى رب هجمة) قال الاصمعي أول الابل الذود وهي ما بين الثلاث الى العشر فاذا بلغت خمسة عشر الى العشرين فهي صرمة أي قطعة من الابل فاذا بلغت ثلاثين الى أربعين فهي الصبة فاذا بلغت خمسين الى ستين فهي هجمة فاذا بلغت سبعين الى ثمانين فهي العكرة وكذلك العكر فاذا بلغت مائة فهي هنيدة بلا ألف ولام فاذا بلغت سبعمائة الى ألف فهي العرج والبرك ابل الحي كلهم (يدافع عنها) أي يدفع

عنها

عنها لا يحلها أو أغير عليها (قوله قليل) أي قليل من يتلوها ليحميها الا انا طردها ونسبق بها الناس (قوله بعثنار بيئا) تراه في مربئة منتصبا كأنه جذل أي كأنه أصل شجرة لا يبرح موضعه (قوله يقلب في الارض الفضاء بطرفه) يروى بكفه يقول يرمي ببصره وقد أخنا وتركنا نطبخ وهو ينظر لنا والارض الفضاء الواسعة التي لا جبل فيها فأتى عروة بالابل الكنيف فجعل يحلبها لهم ثم حملهم حتى اذا دنوا من بلادهم وعشائرهم أقبل يقسمها فيهم وأخذ مثل نصيب احدهم واستخلص المرأة لنفسه فقالوا لا والله لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيبا فمن شاء أخذها من سهمه فجعل عروة يهم ان يحمل عليهم فيقتلهم وينزع ما معهم ثم يذكر صنيعه بهم وانه ان فعل ذلك افسد ما كان صنع ففكر طويلا ثم اجابهم الى أن يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها امرأته فأبوا الا أن يجعل الراحلة لهم فانتدب رجل منهم فجعل الراحلة من نصيبه وافقرها عروة أي منحها اياه منحة اذا استغنى عنها ردها * فقال عروة يذكر أصحاب الكنيف والتواءهم عليه

ألا ان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما أخصبوا وتمولوا
واني لمدفوع الى ولاؤهم * بماوان اذ نمشي واذ نتململ
واذ ما يريح الحي صرماء جونة * ينوس عليها رحلها ما يحال
موقعة الصفقين حدباء شارف * تقيد احيانا لديهم وترحل
عليها من الولدان ما قد رأيتم * وتمشي بجنبيها ارامل عيل
وقلت لها يا أم بيضاء فتية * طعامهم من القدور المعجل
مضيغ من النيب المسان ومسخن * من الماء نعلوه بآخر من عل
فاني واياكم كذى الأم ارهنت * له ماء عينيها تفدى وتحمل
فلما ترجت نفعه وشبابه * أتت دونها أخرى جديدا تكحل
فباتت لحد المرفقين كليهما * توحوح مما نابها وتولول
تخير من أمرين ليسا بغبطة * هو الثكل الا انها قد تجمل
كليلة شيباء التي لست ناسيا * وليلتنا اذ منّ ما منّ قرمل
أقول له يا مال أملك هابل * متى حبست على الأفيح تعقل
بديمومة ما ان تكاد ترى بها * من الظمأ الكوم الجلاد تنول
تنكرت آيات البلاد لمالك * وأيقن ان لا شئ فيها يقول

(قوله الا ان أصحاب الكنيف) الكنيف الحظيرة من الشجر تحظر عليهم كما تحظر على الابل فتقيهم من الريح والبرد يريد وجدتهم كالناس وما زائدة (قوله واني لمدفوع الى ولاؤهم بماوان) يقول أدركتهم بماوان وهم هزلى من شدة الجهد (اذ نمشي) لا نقدر أن نمشي حتى تأخذنا

(نتمال) يروى (نتمامل) أي تأخذنا الملة والمال من شدة الضعف فأخرجتهم وهي وقت بأمرهم حتى اذا قووا وجدتهم كالناس الا باعد ليس لهم شكر وأنا الذي أنعمت عليهم فاستنقذتهم من الجهد الذي كانوا فيه (قوله وهم الى) أي ينسبون الى و يقولون موالي عروة وأصحاب عروة قبل أن يقولوا فلما أخصبوا خاصموه وشاروه (قوله واذما يريح الحي) يروى الناس يقول اذ ليس علينا رائحة تروح من ماشية الا (صرماء جونة) والصرماء المقطوعة الأخلاف ليذهب لبنها وتشتد قوتها والجونة ألأم الابل لونا وهي السوداء وانما عرض بذكر الناقة وهو يعني قدرا يقول فالاحياء تروح عليهم ابلهم وغنمهم بالعشيات والتي تروح علينا نحن صرماء جونة أي قدر سوداء يطبخ فيها كل عشية اللحم ما تفتر و (ينوص عليها رحلها) الرحل ههنا الاثافي لانها توضع تحتها الا تحول عنها وهي الدهر مقيمة و ينوص يتحرك من ثقل القدر ولم يرد فوقها أعلاها انما أراد أن الاثافي تتحرك على هذا القدر كما تقول تحرك على السطح وتحرك على الحائط و (ما يحلل) يروى ما يحول وصف القدر وشبهها بالناقة فقال (موقعة الصفقين) يروى الصفحين وهما الجنبان بجنبيها آثار الحبال مما تحل وترحل و (الشارف) الكبيرة (قوله عليها) يروى (لديها من الولدان ما قد رأيتم) يقول ينزل على هذه القدر و يطيف بها من قد علمتم من النساء والصبيان والارامل العيل يروى والعيل ينتظرون بلوغها (قوله وقلت لها يا أم بيضاء) يخاطب القدر وهي سوداء وكناها فقال يا أم بيضاء و (فتية) أي هؤلاء فتية (طعامهم من القدور المعجل) يروى (ذي قدور معجل) ما تعجلوه منها ثم الجيران طعامهم اللحم وهو المضيغ (قوله مضيغ) يروى (بضيع من النيب المسان) يروى (السمان) يقول كلما انفد أمددناه بآخر من فوقه (والمسخن) المرق (قوله فاني) يروى (واني واياكم كذي الام ارهنت) هذا مثل يضرب لاصحاب الكنيف يقول مثلي ومثلكم كمثل امرأة كان لها ولد غير فكانت ترضعه وتحمله ومرة تغذيه وتلبيه وارهنت اذا امت (له ماء عينيها) وحبسته مرة (تفدي و) مرة (تحمل) يروى (وتحمل) حتى اذا تم شبابه وأدرك خيره تزوج فغلبت الزوجة الام على الابن وأقبلت تهيئ له وتطيب وترك أمه فلما رأت ما أصابها أقبلت العجوز مكبة على حد هر فقيه توجوح مما نزل بها ليس لها غمض تخير ما تصنع ثم ترجع بعد فتقول ولدي ما أصنع وانما هذا مثله ومثل أصحاب الكنيف حين قالوا له اعطنا المرأة أو اجعلها نصيبا واحدا يأخذها من شاء فأخذ يتخير ما يصنع ثم يرجع الى نفسه فيقول بنو عمي وافسد يروى ولا افسد صنيعي (قوله جديد) يروى (حديد) يعني زوجة (قوله لحد) يروى بحد (قوله كابها) يروى مكبة (قوله تخير من أمرين ليسا بغبطة) أي من أمرين ليسا بخيرة وهو أن يموت ابنها فتشتفي من امرأته فتثكله أو تصبر على أن تكون امرأته آثر عنده منها (قوله كايلة شيباء) أي داهية كأنه وقع فيها فنجا على ظهر فرس يقال له قرمل وشيباء في موضع آخر

اذا

Digitized by Google

اذا زفت العروس الى زوجها فافتضها من ليلتها قيل باتت بليلة شيباء فان لم يفتضها من ليلتها قيل باتت بليلة حرة (قوله اقول له يامال) يروى (مابال امك) ويروى (انك ها بل متى حبست على أفيح) موضع (تعقل) يروى (فتعقل) اى تحبس (قوله بديمومة ماان تكاد ترى) يروى (يرى بها) ويروى (لها وقوله الجلاد تبول) يروى (الجلال تبول) يقول هى بقفرة لا تصيب ماترعى ولا ماتشرب فلا تبول (وقال عروة أيضا) لرجلين كانا معه فى الكنيف يقال لهما بلج وقرة أصابا بعد ذلك وألبنا فأتاهما يستثيبهما فلم يعطياه شيئا فقال يذكرهما

أأى الناس آمن بعد بلج * وقرة صاحبى بذى طلال
ألما أغزرت فى العس برك * ودرعة بنتها نسيا فعالى
سمن على الربيع فهن ضبط * لهن لباب تحت السخال

(قوله بذى طلال) يروى (ذو طلال) هوماء قريب من الربذة وقال غيره هو واد بالشربة لغطفان (قوله اغزرت) حلبت حلبا كثيرا يقول لما أكلتا الربيع فسمنتا (برك ودرعة) عنزان (قوله سمن على) يروى (من الربيع) يقول أكلن الربيع فوافقهن نباته فسمن عليه (فهن ضبط) أى اقوياء سمان ضخام (لهن لباب) أى حنين حول سخالها وهى اللبلبة والتيس يلبلب وأنشد * بنى شيخ رائم ملبلب * يشم منه موضع المشخب * كأنه المسك ولم يطيب *

(وقال عروة أيضا يرد على قيس بن زهير)

تمنى غمر بنى قيس وانى * لأخشى ان طحا بك ماتقول * وصارت دارنا شحطا عليكم
وجف السيف كنت به تصول * عليك السلم فاسلمها اذا ما * أوالثه مبيت او مقيل
بأن يهما القليل عليك حتى * تصير له ويأ كلك الذليل * فان الحرب لو دارت رحاها
وفاض العز واتبع القليل * أخذت وراءنا بذناب عيش * اذا ما الشمس قامت لا تزول

(قوله تمنى غر بنى قيس وانى * لاخشى ان طحا بك ماتقول) يقول ان اتسع عليك هذا الامر الذى تفاءلت به وقذفتنى ضاقت بك الارض وتمنيت مقامى عندك اذا نزلت بك المعضلات من الامور (قوله وجف) الجف ههنا غمد السيف والجف أيضا السقاء الذى ينبذ فيه والجف أيضا وعاء الكافور وهو وجف النخل (قوله السلم) أى الصلح و (اوالثه) أى للمبيت (قوله وفاض العز) أى انتشر (واتبع القليل) أى اكل الضعيف (قوله أخذت وراءنا بذناب عيش) يقول بطرف من العيش لا تلك تتوقع الموت (لا تزول) أى طال عليك اليوم * وقال يذكر الحكم ابن مروان بن زنباع و يقال بل هى لعروة بن عثيم ويروى غنيم بن الحكم

الى حكم تناجل منسماها * حصى المعزاء من كنفى حقيل
ولم اسألك شيئا قبل هاتى * ولكنى على أثر الدليل
وكانت لا تلوم فأرقتنى * ملامتها على دل جميل

Digitized by Google

وأست نفسها وطوت حشاها * على الماء القراح مع المليل

(قوله تناجل) أي ترامى بالحصى تنجل ترمى به (والمعزاء) أرض غليظة ذات حصى و (كنفى) جانبي و (حفيل) موضع (قوله ولم اسألك) يقول ولم اسألك قبل اليوم ولكنى على أثر الدليل يقول دلني عليك من يحمدك (كما قال) (يا أيها المايح دلوى دونكا)

انى رأيت الناس يحمدونكا * يثنون خيرا ويمجدونكا

و يقال دللتك على نفسى وعرفتكها فاصطنعت الى المعروف فهدنى ذلك أى سرت اليك فهدنى السير (قوله على دل جميل) يقال انها الحسنة الدل فى شكلها وهيئتها وجمالها (قوله وأست) أى صبرت (نفسها على الماء القراح) الخالص (مع المليل) الخبز الذى يمل (وقال عروة)

دعيني أطوف فى البلاد لعلني * افيد غنى فيه لذى الحق محمل

أليس عظيما أن تلم ملمة * وليس علينا فى الحقوق معول

(وقال أيضا)

بنيت على خلق الرجال بأعظم * خفاف تثنى تحتهن المفاصل

وقلب جلاء نما لشكول فان تشأ * يخبرك ظهر الغيب ما أنت فاعل

(وقال أيضا)

وخل كنت عين الرشد منه * اذا نظرت ومستمعا سميعا

اطاف بغيه فعدلت عنه * وقلت له أرى أمرا فظيعا

(تم شرح ديوان عروة بن الورد لابن السكيت بحمد الله وعونه)

ويليه ديوان حاتم طى

Digitized by Google

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال ابن اسحاق بن جفيف مولى عبد الله بن بشر المرثدي قرأ علي من لفظه في رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة قال اخبرنا أبو جعفر محمد بن بهرلم بن ويه الاصبهاني باصبهان سنة تسع وثلاثين ومائتين قالا اخبرنا أبو صالح يحيى بن مدرك الطائي قال اخبرني هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبي مسكين قال جاور حاتم طي في زمن الفساد وكانت حرب الفساد في الجاهلية بين جديلة والغوث بني زياد بن عبد الله من بني عبس فاحسنوا جواره فقال

لعمرك ما اضاع بنو زياد * ذمار ابيهم فيمن يضيع
بنو جنية ولدت سيوفا * صوارم كلها ذكر صنيع
وجارتهم حصان ما تزنى * وطاعمة الشتاء فما تجوع
شرى ودي وتكرمتي جميعا * لآخر غالب ابدا ربيع

قال أبو صالح قال ابن الكلبي جارتهم يعني امهم حصان عفيفة لا تقذف بالزنى وشرى ودي اشتراه ويروى شري ودي وذكري في بعيد وقال خالد لآخر غالب يبقى من عقبهم وغالب من قطيعة بني عبس

﴿ وبروايتهما عن أبي صالح قال انشدني ابن الكلبي لحاتم ﴾

الهم ربي وربي الهم * فاقسمت لا ارسو ولا اتعد

الرسو أن يقال للصقر زقر والسقر زقر وللصراط زراط وللصعقب زعقب وبنو الصعقب من نهد حلفاء بني جناب من كلب وسمعت ابا اسماء وغير واحد من طي يقول اللهم انا نعوذ بك من شر زقر وهذا كلام معد فلذلك قال لا اتعد * وبروايتهما عن ابي صالح قال حدث الهيثم عن مجاهد عن الشعبي قال كان عبد الله بن شداد بن الهاد رجلا من أبناء رسول الله قال لابنه يا بني اذا سمعت كلمة من حاسد فكن كأنك لست بالشاهد فانك اذا أمضيتها حيالها رجع العيب على من قالها وكن كما قال حاتم

وما من شيمتي شتم ابن عمي * وما أنا مخلف من يرتجيني
سأمنحه على العلات حتى * أرى ماوي أن لا يشتكيني
وكلمة حاسد من غير جرم * سمعت وقلت مري فانفذيني
وعابوها علي فلم تعبني * ولم يعرق لها يوما جبيني
وذي وجهين يلقاني طليقا * وليس اذا تغيب يأتسيني
نظرت بعينه فكففت عنه * محافظة على حسبي وديني
فلوميني اذا لم أقر ضيفا * وأكرم مكرمي وأهن مهيني

﴿ وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم ﴾

أتعرف اطلالا ونؤيا مهدما * كخطك في رق كتابا منمنما
اذاعت به الارواح بعد انيسها * شهورا واياما وحولا مجرما
دوارج قد غيرن ظاهر تربه * وغيرت الايام ما كان معلما

Digitized by Google

وغيرها طول التقادم والبلى * فما اعرف الاطلال الا توهما
تهادى عليها حليها ذات بهجة * وكشحا كطي السابرية اهضما
ونحرا كفى نور الجبين يزينه * توقد ياقوت وشذر منظما *
كجمر الغضا هبت به بعد هجعة * من الليل أرواح الصبا فتنسما
يضيء لنا البيت الظليل خصاصة * اذا هي ليلا حاولت ان تبسما *
اذا انقلبت فوق الحشية مرة * ترنم وسواس الحلي ترنما *
فبانت لطيات لها وتبدلت * به بدلا مرت به الطير اشأما *
وعاذلتين هبتا بعد هجعة * تلومان متلافا مفيدا ملوما
تلومان لما غور النجم ضلة * فتى لا يرى الاتلاف في الحمد مغرما
فقلت وقد طال العتاب عليهما * ولو عذراني ان تبينا وتصرما
ألا لا تلوماني على ما تقدما * كفى بصروف الدهر للمرء محكما
فانكما لا ما مضى تدركانه * ولست على ما فاتني متندما
فنفسك أكرمها فانك ان تهن * عليك فلن تلقى لك الدهر مكرما
أهن للذي تهوى التلاد فانه * اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث * به حين تخشى اغبر اللون مظلما
يقسمه غنما ويشري كرامة * وقد صرت في خط من الارض اعظما
قليل به ما يحمدنك وارث * اذا ساق مما كنت تجمع مغنما
تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
متى ترق اضغان العشيرة بالانا * وكف الاذى يحسم لك الداء محسما
وما ابتعثتني في هواي لجاجة * اذا لم اجد فيها أمامي مقدما
اذا شئت ناويت امرأ السوء ما نزا * اليك ولاطمت اللئيم الملطما
وذو اللب والتقوى حقيق اذا رأى * ذوي طبع الاخلاق ان يتكرما
فجاور كريما واقتدح من زناده * وأسند اليه ان تطاول سلما
وعوراء قد اعرضت عنها فلم يضر * وذي أود قومته فتقوما *
وأغفر عوراء الكريم اصطناعه * وأصفح عن شتم اللئيم تكرما
ولا أخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا زادني عنه غناي تباعدا * وان كان ذا نقص من المال مصرما
وليل بهيم قد تسربلت هوله * اذا الليل بالنكس الضعيف تجهما
ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى * اذا هو لم يركب من الامر معظما

يرى الخمص تعذيبا وان يلق شبعة * يبت قلبه من قلة الهم مبهما
لحى الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا ليله استوى * تنبه مثلوج الفؤاد مورما
مقيما مع المثرين ليس ببارح * اذا كان جدوى من طعام ومجثما
ولله صعلوك يساور همه * ويمضي على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة * ولا شبعة ان نالها عد مغنما
اذا ما رأى يوما مكارم أعرضت * تيمم كبراهن ثمت صمما
ترى رمحه ونبله ومجنه * وذا شطب عضب الضريبة مخذما
واحناء سرج فاتر ولجامه * عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

وعاذلة هبت بليل تلومني * وقد غاب عيوق الثريا فعردا
تلوم على اعطائي المال ضلة * اذا ضن بالمال البخيل وصردا
تقول ألا أمسك عليك فانني * ارى المال عند الممسكين معبدا
ذريني وحالي ان مالك وافر * وكل امرئ جار على ما تعودا
أعاذل لا آلوك الا خليقتي * فلا تجعلي فوقي لسانك مبردا
ذريني يكن مالي لعرضي جنة * يقي المال عرضي قبل ان يتبددا
أريني جوادا مات هزلا لعلني * ارى ما ترين أو بخيلا مخلدا
والا فكفي بعض لومك واجعلي * الى رأي من تلحين رأيك مسندا
ألم تعلمي اني اذا الضيف نابني * وعز القرى اقري السديف المسرهدا
اسود سادات العشيرة عارفا * ومن دون قومي في الشدائد مذودا
وألفى لاعراض العشيرة حافظا * وحقهم حتى أكون المسودا
يقولون لي أهلكت مالك فاقتصد * وما كنت لولا ما تقولون سيدا
كلوا الآن من رزق الاله وأيسروا * فان على الرحمن رزقكم غدا
سأذخر من مالي دلاصا وسابحا * وأسمر خطيا وعضبا مهندا
وذلك يكفيني من المال كله * مصونا اذا ما كان عندي متلدا

وانشد ابن الكلبي لحاتم

فلو كان ما يعطي رياء لامسكت * به جنبات اللوم يحدينه حدبا
ولكنما يبغي به الله وحده * فاعط فقد أربحت في البيعة الكسبا

وبروايتهم انه انشد ابن الكلبي لحاتم

Digitized by Google

ألا أرقت عيني فبت اديرها * حذار غد أحجى بان لا يضيرها
اذا النجم اضحى مغرب الشمس مائلا * ولم يك بالآفاق بون ينيرها
اذا ما السماء لم تكن غير حلبة * كجدة بيت العنكبوت ينيرها ٣
فقد علمت غوث بانا سراتها * اذا أعلنت بعد السرار أمورها
اذا الريح جاءت من أمام أخائف * وألوت بالطناب البيوت صدورها
وانا نهين المال في غير ضنة * وما يشتكينا في السنين ضريرها
اذا ما بخيل الناس هرت كلابه * وشق على الضيف الضعيف عقورها
فانى جبان الكلب بيتي موطأ * اجود اذا ما النفس شح ضميرها
وان كلابي قد أهرت وعودت * قليل على من يعتريني هريرها
وما تشتكي قدري اذا الناس أمحلت * اوثقها طورا وطورا اميرها
وابرز قدري بالفضاء قليلها * يرى غير مضنون به وكثيرها
وابلى رهن ان يكون كريمها * عقيرا أمام البيت حين اثيرها
اشاور نفس الجود حتى تطيعني * واترك نفس البخل لا استشيرها
وليس على ناري حجاب يكنها * لمستوبص ليلا ولكن انيرها
فلا وابيك ما يظل ابن جارتي * يطوف حوالي قدرنا ما يطورها
وما تشتكيني جارتي غير انها * اذا غاب عنها بعلها لا ازورها
سيبلغها خيري ويرجع بعلها * اليها ولم يقصر على ستورها
وخيل تعادى للطعان شهدتها * ولو لم اكن فيها لساء عذيرها
وغمرة موت ليس فيها هوادة * يكون صدور المشرفي جسورها
صبرنا لها في نهكها ومصابها * باسيافنا حتى يبوخ سعيرها
وعرجلة شعث الرؤس كانهم * بنو الجن لم تطبخ بقدر جزورها
شهدت وعوانا أميمة اننا * بنو الحرب نصلاها اذا اشتد نورها
على مهرة كبداء جرداء ضامر * امين شظاها مطمئن نسورها
وأقسمت لا اعطى مليكا ظلامة * وحولي عدي كهلها وغريرها
أبت لى ذاكم اسرة ثعلبية * كريم غناها مستعف فقيرها
وخوص دقاق قد حدوت لفتية * عليهن احداهن قد حل كورها

ويروى ٣ من النيراه

ويروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

زعما محل الضيف لو تعلمينه * بليل اذا ما استشرفته النوابع
تفضي الى الحي إما دلالة * على واما قاده لي ناصح

Digitized by Google

وبرواياتهم عن أبى مسكين قال كان يقال للربيع بن زياد الكامل ولأخيه عمارة الوهاب والوالى قال فيه الفرزدق

وهن بشرحاف تداركن والقنا * عمارة عبس بعد ما جنح العصر

وشرحاف رجل من ضبة وهو قاتل عمارة وقيس الحفاظ وانس الخيل بنو زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هدم بن عود بن غالب بن قطيعة بن عبس وامهم فاطمة بنت الخرشب من بنى انمار بن بغيض وكانت امرأة لها ضيافة وسودد قال أبو المنذر قال أبى فلقى حرب بن امية فاطمة بنت الخرشب فى بعض المواسم فقال يا فاطمة أى بنيك أفضل قالت الربيع لا بل عمارة لا بل قيس لا بل انس ثكلتهم ان كنت ادرى أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها * وبرواياتهم عنه قال نزل بها رجل من العرب فاطعمته وسقته وفرشته فلما كان فى بعض الليالى لم يفجأها أولم تشعر به الا وقد أخذ برجلها فركلته برجلها وقالت له ويحك مالك قال مالى والله انك أطعمت وسقيت وفرشت فاردت ان أنال منك قالت قم انك أحمق فقام ثم حدثته نفسه لا بد من ان يتمتع أولا فقام ثم دنا فأخذ برجلها فقالت مالك اجاب هوذاك قالت الجواريه اخذنه فأخذنه وشددنه كتافا حتى أصبح فلما أصبحت قد كان بنوها الاربعة مطنبين حولها وكانت اذا دعت رجلا منهم أقبل وبيده السيف فبعثت الى عمارة وكان أكبرهم فقالت ما تقول فى رجل ضاف امك الليلة فاطعمته وسقته وفرشته ثم راودها عن نفسها فوثب مغضبا الى الرجل فقال أقتله فقالت انصرف فلم يراجعها الكلام حتى انصرف ثم بعثت الى قيس فقالت له مثل مقالتها لعمارة فقال لها مثل مقالته فقالت انصرف ثم بعثت الى انس فقالت له مثل مقالتها لهما فرد عليها مثل مقالتهما فبعثت الى الربيع وكان أصغرهم فقالت له مثل مقالتها لاخوته فاجاب والله انك لتعلمين ما الرأى فيه قالت وما الرأى اجاب الرأى ان يكسى ويكرم ويحمل فوالله لو أصبح قتيلا لقالت العرب فجر بامهم فقتلوه والله ما انا اخت ولا ابنة عم قريبة فقالت فديتك أنت والله الكامل قم اليه فاكسه واحمله وخل سبيله ففعل ثم خرج به حتى أبرزه من الحى فقال اذهب يا ملمان فاخبر العرب ما رايت من فاطمة بنت الخرشب * وبروايتهما عن أبى صالح قال أخبرنا أبو المنذر عن أبيه قال وفد اوس بن حارثة ابن لام الطائى وحاتم بن عبد الله مع ناس من العرب على النعمان بن المنذر بالحيرة فقال لاياس بن قبيصة الغوثى ثم الطائى أيهما أفضل قال أبيت اللعن انى من أحدهما ولكن سلهما عن نفسهما يحيبانك فدخل عليه اوس فقال أنت افضل ام حاتم قال أبيت اللعن لو كنت انا وولدى لحاتم لانهبنا فى غداة واحدة ثم دخل عليه حاتم فقال يا حاتم أنت افضل ام اوس فقال أبيت اللعن لشر أوس خير منى فنفل كلا منهما مائة من الابل * وبرواياتهم عن ابن الكلبى قال اسرت بنو القذان من عنزة كعب بن مامة الايادى وحاتم طى والحارث بن ظالم

Digitized by Google

و يزعم كان اسم حاتم ارجلان عمرو وأبو عمرو وفاطاقاه على الثواب فلم يأتياه مخافة ان يأتيا طيا فتأسرهما فقال

لعمر أبي عمرو وعمرو كليهما * لقد حرما من حاتم خير حاتم

و برواياتهم عن ابن الكلبي قال أخبرنا أبو مسكين مولى أبي هريرة عن أبيه عن جده قال مر ابو الخيبري في نفر من قومه بقبر حاتم وكان يقال له تبعة وحوله انصاب نوائح من حجارة كأنهن نساء فنزلوا به فبات أبو الخيبري ليلته كلها ينادي أقر أضيافك يا ابا جعد فيقال له مهلا ماتكلم من رمة بالية فيقول ان طيئا تزعم انه لم ينزل به أحد الا قراه فلما كان في آخر الليل نام أبو الخيبري حتى اذا كان في السحر وثب فجعل يصيح و يقول وا راحلتاه فقال له أصحابه مالك قال والله خرج حاتم بالسيف وانا انظر اليه حتى عقر ناقتي قالوا كذبت والله ماخرج قال بلى والله فنظروا الى راحلته فاذا هي مختزلة لا تنبعث قالوا والله قد قراكم فظلوا يأكلون لحمها ثم اردفوه وانطلقوا فساروا ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدي بن حاتم راكب قارن جملا اسود حتى لحقهم فقال ايكم أبو الخيبري قالوا هذا قال ان حاتما جاءني في النوم فذكر لي شتمك اياه وانه قرى راحلتك أصحابك وقال لي في ذلك ابياتا رددها علي حتى حفظتها وهي

ابا الخيبري وانت امرؤ * حسود العشيرة شتامها

فماذا اردت الى رمة * بداوية صخب هامها

تبغي أذاها واعسارها * وحولك غوث وانعامها

وانا لنطعم اضيافنا * من الكوم بالسيف نعتامها

وقد امرني ان أحملك على بعير فدونكه فاخذه فركبه وذهب

و برواياتهم عن ابن الكلبي قال حدثني الطائيون ان ابن دارة أتى عدي بن حاتم بعد ذلك فمدحه فقال

أبوك أبو سفانة الخير لم يزل * لدن شب حتى مات في الخير راغبا

به تضرب الامثال في الجود ميتا * وكان له اذ كان حيا مصاحبا

قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به * ولم يقر قبر قبله قط راكبا

وروى أبو صالح عن بعض أهل العلم انه تذاكرفتية في الكوفة السودد فاشكل عليهم فتجمعوا وأتوا عدي بن حاتم فدعا لهم بقر وابن فاكلوا ثم قال سألتم عن السودد قالوا نعم قال السيد فينا المخدع في ماله الذليل في عرضه المطرح لحقده المتعاهد لعامته * وقال أبو صالح انشدت لحاتم

ولا أزرف ضيفي ان تأوبني * ولا اداني له ماليس بالداني

له المواساة عندي ان تأوبني * وكل زاد وان ابقيته فاني

و برواياتهم عن أبي صالح قال اخبرنا أبو عبد الرحمن عن سعيد بن شيبان عن أبيه عن عدي ابن حاتم أن حاتما اوصى عند موته فقال اني اعهد كم من نفسي بثلاث ما خاتلت جارة لي قط

اراودها

أراودها عن نفسها ولا أوتمنت على امانة الاقضيتها ولا أتى أحد من قبلى بسوأة اوقال بسوء
وكان حاتم رجلا طويل الصمت وكان يقول اذا كان الشئ يكفيكه الترك فاتركه وبر وابنهما عن
أبى صالح انه أنشد لابى العريان الطائى يمدح حاتما

انى الى حاتم رحلت ولم * يدع الى العرف مثله أحد
الواعد الوعد والوفى به * اذلا بنى معشر بما وعدوا
والواهب الخيل والولائد والربرب فيها الاوانس الخرد
يرفلن فى الريط والمروط كما * تمشى نعاج الخميلة الميد
لا يستطيع الالى تصاواهم * جريك فى أفط ولو جهدوا
كمالك امايد فترعة * للناس غيثا تفيضه و يد
سقاءة للسمام يمنعها * من كل غمم يشامه الفند
لايخاط الخدع ماتقول ولا * يدرك شيئا فعلته حسد
مانبه الطارقون من أحد * فى غير ماعهدهم وما اعتمدوا
مثلك فى ليلة الشتاء اذا * ما كان يسما جلالها الجلد
وراحت الشول وهى متلبة * حدبا تمادى الى الذرى خرد
والجمر الساجعات واقتدحت * بالنار عندا قتداحها الزند
اقتل للجوع عند تلك وان * يدفأ فيها بمثلك الصرد
قدعلموا والقدور تعلمه * ومستهل الغرار مطرد
ان ليس عند اعترار طارقها * لديك الا استلالها مدد

قال أبو صالح قال أبو المنذر كان بدء العداوة التى كانت بين طى و زرارة بن عدس أن عمرو بن
هند خرج غازيا فربع منقصاة فقال له زرارة أبيت اللعن أغر على هذا الحى من طى فقال
ان بيننا و بينهم عقدا فلم يزل به حتى اغار فاصاب اذوادا ورجالا ونساء فذلك قول عارق

اكل خميس أخطأ الغنم مرة * وصادف حيادا ئناهو سائقه
فاقسمت لا أحتل الا بصهوة * حرام عليك رمله وشقائقه
فاقسمت جهدا بالمنازل من منى * وماضم من بطحائهن درادقه
لئن لم تغير بعض ماقد صنعتم * لانتحين للعظم ذو أناعارقه

قال ابن السكيت قال أبو سهيم الكلابى ضاف حاتما ضيف فى سنة لم يقدر على شئ وله ناقة يسافر
عليها يقال لها افعى فعقرها واطعم اضيافه فتسمها و بعث الى عياله بقسمها وقال فى ذلك

لما رأيت الناس هرت كلابهم * ضربت بسيفى ساق افعى فخرت
وقلت لاصباء صغار ونسوة * بشهباء من ليل الثمانين قرت

Digitized by Google

عليكم من الشطين كل ورية * اذا النار مست جانبيها ارمعلت
ولا ينزل المرء الكريم عياله * واضيافه ماساق مالا بضرت

وبروايتهما عن أبي صالح قال أنشد ابن الكلبي لحاتم

لا تسترى قدري اذا ما طبختها * على اذا ما تطبخين حرام
ولكن بهذاك اليفاع فأوقدي * بجزل اذا أوقدت لا بضرام

وبروايتهم عن ابن الكلبي عن أبي مسكين قال كانت سفانة من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها الصرمة من الابل فتعطيها فقال لها حاتم ان القوتين اذا اجتمعا اتلفا فاما ان اعطي وتمسكي أو امسك وتعطي فانه لا يبقى هذا شيئا وقال حاتم

خبرت سفانة قالت اسرع * وجشم العيس وان لم تجمع * رمان من وادي القرى لاربع

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

ألا سبيل الى مال يعارضني * كما يعارض ماء الابطح الجاري
ألا اعان على جودي بميسرة * فلا يرد ندى كفي اقتاري

وقال لدهم بن عمرو

اذا كنت ذا مال كثير موجها * تدق لك الاحساء في كل منزل
فان تريع الجفر يذهب عيمتي * وابلغ بالمخشوب غير المفلفل

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه أنشد لحاتم

واني لاستحيي صحابي ان يروا * مكان يدي في جانب الزاد اقرعا
اقصر كفي ان تنال اكفهم * اذا نحن اهوينا وحاجاتنا معا
وانك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
ابيت خميص البطن مضطمر الحشا * حياء اخاف الذم أن اتضلعا

وبروايتهما عن أبي صالح انه قال انشدني ابن الكلبي لحاتم

اما والذي لا يعلم الغيب غيره * ويحيي العظام البيض وهي رميم
لقد كنت اطوي البطن والزاد يشتهى * مخافة يوما أن يقال لئيم
وما كان بي ما كان والليل ملبس * رواق له فوق الاكام بهيم
ألف بحلسي الزاد من دون صحبتي * وقد آب نجم واستقل نجوم

وبروايتهم عن ابن الكلبي

وقائلة أهلكت بالجود مالنا * ونفسك حتى ضر نفسك جودها
فقلت دعيني انما تلك عادتي * لكل كريم عادة يستعيدها

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال اغارت طي على ابل للحارث بن عمرو الجعفي وقتلوا ابنا له وكان

Digitized by Google

الحارث اذا غضب حلف ليقتلن ويسبين الذرارى فحلف ليقتلن من الغوث أهل بيت على دم واحد فخرج يريد طيئا فأصاب فى بنى عدى بن اخزم تسعين رجلا واسلم بن دهم رهط حاتم وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان بن المنذر فاصابهم مقدمات الجند فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المرأة تأتيه بالصبى من ولدها فتقول ياحاتم اسر أبو هذا فلم يلبث ليلة حتى سار الى الحارث ومعه ملحان بن حارثة وكان لا يسافر الا معه فقال حاتم

ألا اننى قد هاجنى الليلة الذكر * وماذا بى من حب النساء ولا الاشر
ولكننى مما اصاب عشيرتى * وقومى باقران حوالهم الصبر
ليالى نمسى بين جو ومسطح * نشاوى لنا من كل سائمة جزر
فيا ليت خير الناس حيا وميتا * يقول لنا خيرا ويمضى الذى ائتمر
فان كان شر فالعزاء فاننا * على وقعات الدهر من قبلها صبر
سقى الله رب الناس سحا وديمة * جنوب السراة من مآب الى زغر
بلاد امرئ لا يعرف الذم بيته * له المشرب الصافى وليس له الكدر
تذكرت من دهم بن عمرو جلادة * وجرأة معداه اذا نازح بكر
فابشر وقر العين منك فاننى * اجئ كريما لا ضعيفا ولا حصر

فدخل حاتم على الحارث فانشده

ابى طول ليلك الاسهودا * فما ان تبين لصبح عمودا
ابيت كئيبا اراعى النجوم * واوجع من ساعدى الحديدا
أرجى فواضل ذى بهجة * من الناس يجمع حزما وجودا
نمته امامة والحارثا * ن حتى تمهل سبقا جديدا
كسبق الجواد غداة الرها * ن اربى على السن شأوا مديدا
فأجمع فداء لك الوالدان * لما كنت فينا بخير مريدا
فتجمع نعمى على حاتم * وتحضرها من معد شهودا
ام الهلك أدنى فما ان علمت * على جناحا فاخشى الوعيدا
فاحسن فما عار فيما صنعت * تحيي جدودا وتبرى جدودا

فاعجب به الحارث فاستوهبهم منه فوهب له بنى امرئ القيس بن عدى ثم انزله فاتى بالطعام والخمر فقال له ملحان أتشرب الخمر وقومك فى الاغلال قم اليه فاسأله اياهم فدخل عليه فانشده

ان امرأ القيس أضحت من صنيعتكم * وعبد شمس ابيت اللعن فاصطنع
ان عديا اذا ملكت جانبها * من امر غوث على مرأى ومستمع

فلما أنشده هذين البيتين اطلق له بنى عبد شمس بن عدى فقال

Digitized by Google

فككت عديا كلها من اسارها * فافضل وشفعني بقيس بن جحدر
أبوه أبي والامهات امهاتنا * فانعم فدتك النفس قومي ومعشري

فقال هولاء وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

ابلغ الحارث بن عمرو باني * حافظ الود مرصد للصواب
ومجيب دعاءه ان دعاني * عجلا واحدا وذا أصحاب
ان ما بيننا وبينك فاعلم * سير سبع للعاجل المنتاب
فثلاث من المراة الى الحلبط للخيل جاهدا والركاب
وثلاث يردن تيماء رهوا * وثلاث يغررن بالاعجاب
فاذا ما مررت في مسبطر * فاجمع الخيل مثل جمع الكعاب
بينما ذاك اصبحت وهي عضدى * من سبي مجموعة ونهاب
ليت شعري متى أرى قبة ذا * ت قلاع للحارث الحراب
بيفاع وذاك منها محل * فوق ملك يدين بالاحساب
أيها الموعدي فان لبوني * بين حقل و بين هضب ذباب
حيث لا ارهب الخزاة وحولي * ثعليون كالليوث الغضاب

و بروايتهم عن ابن الكلبي قال جاور حاتم بني بدر زمن احتربت جديلة وثعل وكان زمن الفساد فقال حاتم

ان كنت كارهة معيشتنا * هاتي فحلي في بني بدر
جاورتهم زمن الفساد فنعم الحي في العوصاء واليسر
فسقيت بالماء النمير ولم * اترك اواطس حماة الجفر
ودعيت في أولى الندى ولم * ينظر الي بأعين خزر
الضاربين لدى اعنتهم * والطاعنين وخيلهم تجري
والخالطين نحيتهم بنضارهم * وذوي الغنى منهم بذي الفقر

قال أبو صالح النحيت مانحت وليس بجيد مثل الغرب والنضار الاثل تعمل منه القداح وقال الاصمعي النحيت الدون والنضار الاشراف * وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

صحا القلب من سلمى وعن ام عامر * وكنت اراني عنهما غير صابر
ووشت وشاة بيننا وتقاذفت * نوى غربة من بعد طول التجاور
وفتيان صدق ضمهم دلج السرى * على مسهمات كالقداح ضوامر
فلما اتوني قلت خير معرس * ولم اطرح حاجاتهم بمعاذر
وقمت بموشي المتون كأنه * شهاب غضا في كف ساع مبادر
ليشقى به عرقوب كوماء جلبة * عقيلة ادم كالهضاب بهازر

فظل

فظل عفاتى مكرمين وطابخى * فريقان منهم بين شاو وقادر
شآمية لم يتخذ له حاسر الطبيخ ولا ذم الخليط المجاور
يقمص دهداق البضيع كأنه * رؤس القطا الكدر الدقاق الحناجر
كأن ضلوع الجنب فى فورانها * اذا استحمشت ايدى نساء حواسر
اذا استنزلت كانت هدايا وطعمة * ولم تختزن دون العيون النواظر
كأن رياح اللحم حين تغطمطت * رياح عبير بين أيدى العواطر
ألا ليت ان الموت كان حمامه * ليالى حل الحى اكناف حابر
ليالى يدعونى الهوى فاجيبه * حثيثا ولا ارعى الى قول زاجر
ودوية قفر تعاوى سباعها * عواء اليتامى من حذار التراتر
قطعت بمرداة كأن نسوعها * تشد على كوم علندى مخاطر

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه أنشد لحاتم

لا نطرق الجارات من بعد هجعة * من الليل الا بالهدية تحمل
ولا يلطم ابن العم وسط بيوتنا * ولا نتصبى عرسه حين يغفل

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

مهلا نوار أقلى اللوم والعذلا * ولا تقولى لشئ فات ما فعلا
ولا تقولى لمال كنت مهلكه * مهلا وان كنت اعطى الجن والجبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى فى ماله سبلا
ان البخيل اذا مامات يتبعه * سوء الثناء ويحوى الوارث الابلا
فاصدق حديثك ان المرء يتبعه * ما كان يبنى اذا ما نعشه حملا
ليت البخيل يراه الناس كلهم * كما يراهم فلا يقرى اذا نزلا
لا تعذلينى على مال وصلت به * رحما وخير سبيل المال ما وصلا
يسعى الفتى وحمام الموت يدركه * وكل يوم يدنى للفتى الاجلا
انى لاعلم انى سوف يدركنى * يومى وأصبح عن دنياى مشتغلا
فليت شعرى وليت غير مدركة * لأى حال بها اضحى بنو ثعلا
ابلغ بنى ثعل عنى مغلغلة * جهد الرسالة لا محكا ولا بطلا
اغزوا بنى ثعل فالغزو حظكم * عدوا الروابى ولا تبكوا لمن نكلا
ويها فداؤكم أمى وما ولدت * حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا
اذ غاب من غاب عنهم من عشيرتنا * وأبدت الحرب نابا كالحا عصلا
الله يعلم انى ذو محافظة * مالم يخنى خليلى يبتغى بدلا

الروابى الاشراف

فان تبدل بالفاني اخو ثقة * عف الخليقة لا نكسا ولا وكلا

النكس الجبان الذي يكل أمره الى غيره

وقال ايضا

لم ينسني اطلال ماوية ناسي * ولا أكثر الماضي الذي مثله ينسي

اذا غربت شمس النهار وردتها * كما يرد الظمآن آبية الخمس

وقال أيضا

ومرقبة دون السماء علوتها * اقلب طرفي في فضاء سباسب

وما انا بالماشي الى بيت جارتي * طروقا احييها كآخر جانب

ولو شهدتنا بالمراح لايقنت * على ضرنا انا كرام الضرائب

عشية قال ابن الذئيمة عارق * اخال رئيس القوم ليس بآيب

فما انا بالطاوي حقيبة رحلها * لاركبها خفا واترك صاحبي

اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع * رفيقك يمشي خلفها غير راكب

أنخها فاردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب

وما انا بالساعي بفضل زمامها * لتشرب ما في الحوض قبل الركائب

ولست اذا ما أحدث الدهر نكبة * بأخضع ولاج بيوت الاقارب

اذا اوطن القوم البيوت وجدتهم * عماة عن الاخبار خرق المكاسب

وشر الصعاليك الذي هم نفسه * حديث الغواني واتباع المآرب

وبروايتهما عن أبي صالح قال انشدني ابن الكلبي لحاتم

الا أبلغ بني اسد رسولا * ومابي أن أزنكم بغدر

فمن لم يوف بالجيران قدما * فقد اوفت معاوية بن بكر

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

أماوي قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتني من طلابكم العذر

أماوي ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر

أماوي اني لا اقول لسائل * اذا جاء يوما حل في مالنا نزر

أماوي اما مانع فبين * واما عطاء لا ينهنهه الزجر

أماوي ما يغني الثراء عن الفتى * اذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر

اذا انا دلاني الذين أحبهم * لملحودة زلج جوانبها غبر

وراحوا عجالا ينفضون اكفهم * يقولون قد دلى انا ملنا الحفر

أماوي ان يصبح صداي بقفرة * من الارض لا ماء هناك ولا خمر

ترى أن ما أهلكت لم يك ضرني * وأن يدي مما بخلت به صفر

أماوي اني رب واحد امه * اجرت فلا قتل عليه ولا اسر

وقد علم الاقوام لو ان حاتما * اراد ثراء المال كان له وفر

واني

Digitized by Google

واني لآلو بمال صنيعة * فاوله زاد وآخره ذخر
يفك به العاني ويؤكل طيبا * وما ان تعريه القداح ولا الخمر
ولا اظلم ابن العم ان كان اخوتي * شهودا وقد اودى باخوته الدهر
عنينا زمانا بالتصعلك والغنى * كما الدهر في ايامه العسر واليسر
كبسنا صروف الدهر لينا وغلظة * وكلا سقاناه بكاسيهما الدهر
فما زادنا بأوا على ذي قرابة * غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر
فقدما عصيت العاذلات وسلطت * على مصطفى مالي انامل العشر

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال سارت محارب حتى نزلوا اعجاز أجأ وكانت منازل بني بولان وجرم باموالهم فخافت طي ان يغلبوهم عليها فقال حاتم يحضهم

اري أجأ من وراء الشقيق * والصيوري زوجها عامر
وقد زوجوها وقد عنست * وقد أيقنوا أنها عاقر
فان يك امر باعجازها * فاني على صدرها حاجر

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال ذكروا ان عامر بن جوين حالف محاربا فادخلهم الجبل قال خالد كان عامر بن جوين جاء بمحارب فانزلهم بأجأ فكأنه زوجها ضربه مثلا فقاتلوا بني بولان وبولان غصين بن عمرو وتغلب اخوه فاصابت اناسا فقالت عاصية البولانية ترثي من اصابت محارب من قومها

أعاصي جودي بالدموع السواكب * وبكي لك الويلات قتلى محارب
فلو ان حيا قتلونا عمارة * من السروات والرؤس الذوائب
صبرت لما يأتي به الدهر عامدا * ولكنما آثارنا في محارب
قبيل لئام ان ظفرنا عليهم * وان يغلبونا فلفهم شر غالب

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

وفتيان صدق لاضغائن بينهم * اذا ارملوا لم يولعوا بالتلاوم
سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى تراهم فوق اغبر طاسم
واني اذين ان يقولوا مزائل * بأي يقول القوم أصحاب حاتم
فاما تصيب النفس اكبر همها * واما أبشركم باشعث غانم

وبروايتهم عن ابن الكلبي

كريم لاأبيت الليل جاد * اعدد بالانامل ما رزيت
اذا ما بت اشرب فوق ري * لسكر في الشراب فلا رويت
إذا ما بت اختل عرس جاري * ليخفيني الظلام فلا خفيت

Digitized by Google

أأفضح جارتي واخون جاري * معاذالله افعل ماحييت

وبروايتهم عن ابن الكلبي

أرسما جديدا من نوار تعرف * تسائله اذليس بالدار موقف

تبغ ابن عم الصدق حيث لقيته * فان ابن عم السوء ان مر يخلف

اذامات مناسيد قام بعده * نظيرله يغني غناه ويخلف *

واني لاقري الضيف قبل سؤاله * واطعن قدما والاسنة ترعف

واني لأخزي أن ترى بي بطنة * وجارات بيتي طاويات ونحف

واني لاغشي ابعد الحي جفنتي * اذاحرك الاطناب نكباء حرجف

واني أرمي بالعداوة أهلها * واني بالاعداء لا اتنكف

واني لاعطي سائلي ولو بما * اكلف مالا أستطيع فاكلف

واني لمذموم اذاقيل حاتم * نبا نبوة ان الكريم يعنف

سأبي وتأبي بي اصول كريمة * وآباء صدق بالمودة شرفوا

واجعل مالي دون عرضي انني * كذالكم مما افيد واتلف

وأغفر ان زلت بمولاي نعله * ولا خير في المولى اذا كان يقرف

سأنصره ان كان للحق تابعا * وان جار لم يكثر على التعطف

وان ظلموه قمت بالسيف دونه * لانصره ان الضعيف يؤنف

واني وان طال الثواء لميت * ويعظمني ثاوي بيت مسقف

واني لمجزي بما انا كاسب * وكل امرئ رهن بما هو متلف

وبروايتهم عن ابن الكلبي

وخرق كنصل السيف قدرام مصدقي * تعسفته بالرمح والقوم شهدي

فخر على حر الجبين بضربة * تقط صفاقا عن حشا غير مسند

فارمته حتى تركت عويصه * بقية عرف يحفز الترب مذود

وحتى تركت العائدات يعدنه * ينادين لا تبعد وقلت له ابعد

أطافوا به طوفين ثم مشوا به * الى ذات ألجاف بزخاء قردد

ومرقبة دون السماء طمرة * سبقت طلوع الشمس منها بمرصد

وسادي بها جفن السلاح وتارة * على عدواء الجنب غير موسد

وبروايتهم عن ابن الكلبي

ألا أخلفت سوداء منك المواعد * ودون الذي امات منها الفراقد

تمنيتنا اغدوا وغيمكم غدا * ضباب فلاصحو ولا الغيم جائد

اذا أنت اعطيت الغنى ثم لم تجد * بفضل الغنى ألفيت مالك حامد
وماذا يعدى المال عنك وجمعه * اذا كان ميراثا و وارالك لاحد

و بروايتهم عن ابن الكلبي

بكيت وما يبكيك من طلل قفر * بسقط اللوى بين عمور ان فالغمر
بمنعرج الغلان بين ستيرة * الى دار ذات الهضب فالبرق الحمر
الى الشعب من اعلى مشارة فرمد * فبلدة مبنى سنبس لابنتي عمرو
وما أهل طود مكفهر حصونه * من الموت الا مثل من حل بالعفر
وما دارع الا كآخر حاسر * وما مقتر الا كآخر ذى وفر
تنوط لنا حب الحياة نفوسنا * شقاء و يأتى الموت من حيث لا ندرى
اماوى امامت فاسعى بنطفة * من الخمر ريا فانضحن بها قبرى
فلو ان عين الخمر فى رأس شارف * من الاسد و ردنا عتلجنا على الخمر
ولا أخذ المولى لسوء بلائه * وان كان محنى الضلوع على غمر
متى يأت يوما وارثى يبتغى الغنى * يجد جمع كف غير ملئ ولا صفر
يجد فرسا مثل القناة وصارما * حساما اذا ماهز لم يرض بالهبر
واسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر
وانى لأستحيى من الارض ان ترى * بها الناب تمشى فى عشيباتها الغبر
وعشت مع الاقوام بالفقر والغنى * سقانى بكأسى ذالك كلتاهما دهرى

و يروى لحاتم هذان البيتان

قدورى بصحراء منصوبة * وما ينبح الكلب اضيافيه
وان لم اجد للنزيل قرى * قطعت له بعض اطرافيه

ومن حديثه ذكر عند معاوية ملوك العرب حتى ذكرت الزباء وابنة عفزر فقال معاوية انى لأحب ان اسمع حديث ماوية وحاتم وماوية بنت عفزر فقال رجل من القوم أفلا أحدثك يا أمير المؤمنين فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت ماسكة وكانت تتزوج من أرادت وانها بعثت غلمانها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال حتى أخبرك وقعد على الباب وقال انى أنتظر صاحبين لى فقالت دونك استدخل الخمر فقال است لم تعود الخمر فارسلها مثلا فارتابت منه وسقته خمرا ليسكر فجعل يهريقه بالباب فلا تراه تحت الليل ثم قال ما أنا بذائق قرى ولا قار حتى أنظر ما فعل صاحباى فقالت انا سنرسل اليهما بقرى فقال حاتم ليس بنافعى شيئا أو آتيهما فأتاهما فقال أفتكونان عبدين لابنة عفزر وانه ليس بصاحب ريبة وأنشد

حننت الى الاجبال اجبال طيء * وحنت قلوصي ان رأت سوط أحمرا

فيارا كبي عليا جديلة انما * تساماني ضيما مستبينا فتنظرا

فما أنكراه غير ان ابن ملقط * أراه وقد أعطى الظلامة أوجرا

واني لمزج للمطى على الوجا * وما أنا من خلانك ابنة عفزرا

ومازلت أسعى بين ناب ودارة * بلحيان حتى خفت أن أتنصرا

وحتى حسبت الليل والصبح اذ بدا * حصانين سباقين جونا وأشقرا

لشعب من الريان أملك بابه * أنادي به آل الكبير وجعفرا

أحب الى من خطيب رأيته * اذا قلت معروفا تبدل منكرا

تنادي الى جاراتها ان حاتما * أراه لعمري بعدنا قد تغيرا

تغيرت انى غير آت لريبة * ولا قائل يوما لذى العرف منكرا

فلا تسأليني واسألي أى فارس * اذا بادر القوم الكنيف المتبرا

فلا هي ماترعى جميعا عشارها * ويصبح ضيفي ساهم الوجه أغبرا

متى ترني أمشي بسيفي وسطها * تخفنى وتضمر بينها ان تجزرا

واني لتغشى أبعد الحي جفنتي * اذا ورق الطلح الطوال تحسرا

فلا تسأليني واسألي بي صحبتي * اذا ماالمطى بالفلاة تضورا

واني لوهاب قطوعي وناقتي * اذا ماانتشيت والكميت المصدرا

واني كاشلاء اللجام وان ترى * أخا الحرب الا ساهم الوجه أغبرا

أخا الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

واني اذا ماالموت لم يك دونه * قدى الشبر أحمي الانف ان يتأخرا

متى تبغ ودا من جديلة تلقه * مع الشنء منه باقيا متأثرا

اذا حال دوني من سلامان رملة * وجدت توالى الوصل عندي أبترا

وذكروا ان حاتما دعته نفسه اليها بعد انصرافه من عندها فأتاها خاطبا فوجد عندها النابغة ورجلا من الانصار من النبيت فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد منكم شعرا يذكر فيه فعاله ومنصبه فاني أتزوج أكرمكم وأشعركم فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزورا ولبست ماوية ثيابا لامة لها وتبعتهم فأتت النبيتي فاستطعمته فأطعمها ذيل جمله فأخذته ثم أتت نابغة بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته ثم أتت حاتما فاستطعمته فقال قفي حتى أعطيك ماتنتفعين به اذا صار اليك فانتظرت فأطعمها قطعا من العجز والسنام ومثلها من المخدش وهو عند الحارك ثم انصرفت وأرسل كل واحد اليها ظهر جمله واهدى حاتم الى جاراتها مثل ماأرسل اليها ولم يكن يترك جاراته الا بهدية وصبحوها

فاستنشدتهم

فاستنشدتهم فأنشدها النبيتي

هلا سألت النبيتيين ما حسبي * عند الشتاء اذا ما هبت الريح
ورد واردهم حرقا مضرمة * فى الرأس منها وفى الاسلاء تمليح
وقال رائدهم سيان مالهم * مثلان مثل لمن يرعى وتسريح
اذا اللقاح غدت ملقى أصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح

فقالت له قد ذكرت مجهدة ثم استنشدت النابغة فأنشدها

هلا سألت بنى ذبيان ما حسبي * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذى أرل * ترجى مع الليل من صرادها الصرما
انى أتمم أيسارى وأمنحهم * مثنى الايادى وأكسو الجفنة الادما

فلما أنشدها قالت ما ينفك الناس بخير ما ائتدموا ثم قالت يا حاتم أنشدني فأنشدها

أماوى قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتنى من طلابكم العذر

الى آخر ما تقدم فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء وقد كانت أمرت اماءها أن يقدمن الى كل رجل منهم ما كان أطعمها فقدمن اليهم كما كانت أمرتهن أن يقدمنه فنكس النبيتي رأسه والنابغة فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالذى قدم اليهما وأطعمهما مما قدم اليه فتسللا لواذا وقالت ان حاتما أكرمكم وأشعركم فلما خرج النبيتي والنابغة قالت لحاتم خل سبيل امرأتك فأبى فزودته ورددته فلما انصرف دعته نفسه اليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجته فولدت عديا ومن حديثه ان ابن عم لحاتم يقال له مالك قال لماوية ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد شيئا ليتلفنه وان لم يجد ليتكلفن وان مات ليتركن ولده عيالا على قومك فقالت ماوية صدقت انه كذلك وكان النساء أو بعضهن يطلقن الرجال فى الجاهلية وكان طلاقهن انهن ان كن فى بيت شعر حولن الخباء فان كان بابه قبل المشرق حولنه قبل المغرب وان كان بابه قبل اليمن حولنه قبل الشام فاذا رأى الرجل ذلك علم انها قد طلقته فلم يأتها فقال ابن عم حاتم لماوية وكان أحسن الناس طلق حاتما وأنا أنكحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أمسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فأتاها حاتم وقد حولت باب الخباء فقال يا عدى ما ترى أمك عدا عليها قال لا أدرى غير انه لم يحن لما قال فدعاه فهبط به بطن واد وجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين رجلا فضاقت بهم ماوية ذرعا وقالت لجاريتها اذهبي الى مالك فقولى له ان أضيافا لحاتم قد نزلوا بنا خمسين رجلا فارسل بناب نقرهم وابن نغبقهم وقالت لجاريتها انظرى الى جبينه وفمه فان شافهك بالمعروف فاقبلى منه وان ضرب بلحيته على زوره وأدخل يده فى رأسه فاقفلى ودعيه وانها لما أتت مالكا وجدته متوسدا وطبا من لبن وتحت بطنه آخر فأيقظته فأدخل يده فى رأسه وضرب بلحيته على زوره

فابلغته ما أرسلتها به ماوية وقالت انما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه فقال لها أقرى عليها السلام وقولى لها هذا الذى أمرتك أن تطلقي حاتما فيه فما عندى من كبيرة وما كنت لانحر صيفية غزيرة بشحم كلاها وما عندى لبن يكفي أضياف حاتم فرجعت الجارية فأخبرتها بما رأت منه وما قال فقالت ائت حاتما وقولى ان أضيافك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فارسل الينا بناب ننحرهم ولبن نسقهم وانما هي الليلة حتى يعرفوا مكانك فأتت الجارية حاتما فصرخت به فقال لبيك قريبا دعوت فقالت ان ماوية تقرأ عليك السلام وتقول لك ان أضيافك قد نزلوا بنا الليلة فارسل اليهم بناب ننحرها لهم ولبن نسقهم فقال نعم وقام الى الابل فأطلق ثنيتين من عقالهما ثم صاح بهما حتى أتى الخباء فضرب عراقيبهما فطفقت ماوية تصيح هذا الذى طلقتك فيه تترك ولدك وليس لهم شئ فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم أو أمس أو غد * كذاك الزمان بيننا يتردد
يرد علينا ليلة بعد يومها * فلا نحن ما نبقى ولا الدهر ينفد
لنا أجل ما تتناهى امامه * فنحن على آثاره نتورد
بنو ثعل قومى فما أنا مدع * سواهم الى قوم وما أنا مسند
فهلا فداك اليوم أمى وخالتي * فلا يأمرنى بالدنية أسود
على حين اذ كنت واشتد جانبي * أسام التى أعييت اذ أنا أمرد
فهل تركت قبلى حضور مكانها * وهل من أبي ضيما وخسفا مخلد
ومعتسف بالرمح دون صحابه * تعسفته بالسيف والقوم شهد
نخر على حر الجبين وزاده * الى الموت مطرور الوقيعة مزود
فمارمته حتى أرحت عويطه * وحتى علاه حالك اللون أسود
فأقسمت لا أمشى الى ستر جارة * مدى الدهر ما دام الحمام يغرد
ولا أشترى مالا بغدر علمته * ألا كل مال خالط الغدر انكد
اذا كان بعض المال ربا لاهله * فانى بحمد الله مالى معبد
يفك به العانى ويؤكل طيبا * ويعطى اذا منّ البخيل المطرد
اذا ما البخيل الخب أخمد ناره * أقول لمن يصلى بنارى أوقدوا
توسع قليلا أو يكن ثم حسبنا * وموقدها البارى أعف وأحمد
كذاك أمور الناس راض ودانية * وسام الى فرع العلى متورد
فمنهم جواد قد تلفت حوله * ومنهم لئيم نائم الطرف أقود
وداع دعانى دعوة فأجبته * وهل يدع الداعين الا المبلد

ومن حديثه أسرت حاتما عنزة فجعل نساء عنزة يدارين بعيرا ليفصدنه فضعفن عنه فقلن يا حاتم

أفاصده أنت ان أطلقنا يدك قال نعم فأطلقن احدى يديه فوجأ لبته فاستدمينه منه ثم ان البعير عضد أى لوى عنقه أى خر فقلن ما صنعت قال هكذا فصادى فجرت مثلا فلطمته احداهن فقال ما أنتن نساء عنزة بكرام ولا ذوات أحلام وان امرأة منهن يقال لها عاجزة أعجبت به فأطلقته ولم ينقموا عليه ما فعل فقال حاتم يذكر البعير الذى فصد

كذلك فصدى ان سألت مطيتى * دم الجوف اذ كل الفصاد وخيم

ومن حديثه أتى حاتم محرقا فقال له محرق بايعنى فقال له ان لى أخوين ورائى فان يأذنالى أبايعك والا فلا قال اذهب اليهما فان أطاعاك فائتنى بهما وان أبيا فأذن بحرب فلما خرج حاتم قال

أتانى من الريان أمس رسالة * وغدر بحى ما يقول مواسل

هما سألانى ما فعلت واننى * كذلك عما أحدثا أنا سائل

فقلت ألا كيف الزمان عليكما * فقالا بخير كل أرضك سائل

فقال محرق ما أخواه قيل طرفا الجبل قال ومحلوفه لاجلان مواسلا الريط مصبوغات بالزيت ثم لأشعلنه بالنار فقال رجل من الناس جهل مرتقى بين مداخل سبلات فلما بلغ ذلك محرقا قال لاقدمن عليك قريتك ثم انه أتاه رجل فقال له انك ان تقدم القرية تهلك فانصرف ولم يقدم وكان حاتم منقطع النظير فى الكرم فسار ذكره فى الآفاق وضربت به الامثال ولهجت به الشعراء قال بعضهم

وحاتم طى ان طوى الموت جسمه * فنشر اسمه فى الجود عاش مخلدا

وقال آخر

لما سألتك شيئا * بذلت رشدا بغى * ممن تعلمت هذا

ان لا تجود بشى * أما مررت بعبد * لعبد حاتم طى

وقال آخر

للجود حاتم طى * وحاتم البخل عون * له مصابيح بيض * والعرض أسود جون

ومن حديثه قيل ان حاتما جلس يوما للشراب ودعا اليه من كان فى الحلة فحضروا وكانوا يذيفون عن مائتى رجل فلما فرغوا من شرابهم وأرادوا الانصراف أعطى كل واحد منهم ثلاثا من النوق * ومن حديثه ان أبا حاتم سمع بافعل حاتم فأتاه فقال له أين الابل فقال له يا أبه طوقتك بها طوق الحمامة مجد الدهر وكرما لا يزال الرجل يحمل بيت شعر أثنى به علينا فلما سمع أبوه ذلك قال أبابلى يا حاتم قال نعم قال والله لا أساكنك أبدا فخرج أبوه بأهله وترك حاتما ومعه جاريته وفرسه وفلوها فقال حاتم يذكر تحول أبيه عنه

وانى لعف الفقر مشترك الغنى * وودك شكل لا يوافقه شكلى

وشكلى شكل لا يقوم لمثله * من الناس الا كل ذى نيقة مثلى

ولى نيقة فى المجد والبذل لم تكن * تأنقها فيما مضى أحد قبلى

وأجعل مالى دون عرضى جنة * لنفسى فأستغنى بما كان من فضلى

ولي مع بذل المال والبأس صولة * اذا الحرب أبدت عن نواجذها العصل
وما ضرني أن سار سعد بأهله * وأفردني في الدار ليس معي أهلي
سيكفي ابتنائي المجد سعد بن حشرج * وأحمل عنكم كل ما حل من أزلي
وما من لئيم عاله الدهر مرة * فيذكرها الا استمال الى البخل

وهذا الشعر يدل على ان جده صاحب هذه القصة معه لا انها قصة أبيه وهكذا ذكر يعقوب ابن السكيت ووصف ان أبا حاتم هلك وحاتم صغير فكان في حجر جده سعد بن الحشرج فلما فتح يده بالعطاء وأنهب ماله ضيق عليه جده وخلفه في داره فقال يعقوب بن السكيت خاصة فبينا حاتم يوما اذ أنهب ماله ووهب نائم اذ انتبه واذا حوله مائتا بعير أو نحوها تجول ويحطم بعضها بعضا فساقها الى قومه فقالوا يا حاتم أبق على نفسك فقد رزقت مالا ولا تعودن الى ما كنت عليه من الاسراف فقال انها نهبى بينكم فانتهبت فأنشأ يقول

تداركني جدي بسفح متالع * فلا ييأسن ذو قومه أن يغنما

ولم يزل حاتم على حاله في اطعامه الطعام وانهاب ماله حتى مضى لسبيله * ومن حديثه انه خرج في نفر من أصحابه في حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن أوس بن طريف بن المثنى عبد الله بن يشجب بن عبد ود في فضاء من الارض فقال لهم أوس بن حارثة بن لام لا تعجلوا بقتله فان أصبحتم وقد أحدق بكم الناس استجرتموه وان لم تروا أحدا قتلتموه فأصبحوا وقد أحدق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم فقال حاتم

عمرو بن أوس اذا أشياعه غضبوا * فأحرزوه بلا غرم ولا عار
ان بني عبد ود كلما وقعت * احدى الهنات أتوها غير أغمار

قال ابن الاعرابي ويعقوب ابن السكيت وسائر من ذكر من الرواة خرج الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ومعه عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع اليها العرب كل سنة وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبني لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان ابن ذهل بن رومان بن خبيب بن خارجة بن سعد بن قطنة بن طي ربع الطريق طعمة لهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لام كانت عند النعمان وكانوا اصهاره فمر الحكم بن أبي العاصي بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار في أرض طي حتى يصير الى الحيرة فأجاره ثم أمر حاتم بجزور فنحرت وطبخت أعضاء فأكلوا ومع حاتم ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج وهو ابن عمه فلما فرغوا من الطعام طيبهم الحكم من طيبه فمر حاتم بسعد بن حارثة بن لام وليس معه من بني أبيه غير ملحان فوضع حاتم سفرته وقال اطعموا حياكم الله فقالوا من هؤلاء معك يا حاتم قال هؤلاء جيراني قال له سعد أفأنت تجير علينا في بلادنا قال له أنا ابن عمكم وأحق من لا تخفروا ذمته فقالوا لست هناك وأرادوا أن يفضحوه كما فضح عامر بن جوين قبله فوثبوا اليه فتناول كندي

ابن حارثة بن لام حاتما فأهوى له حاتم بالسيف فأطار أرنبة أنفه ووقع الشر حتى تحاجزوا فقال حاتم فى ذلك

ودت وبيت الله لو أن أنفه * هواء فماست المخالط عن العظم
ولكنما لاقاه سيف ابن عمه * فآب ومر السيف منه على العظم

فقالوا لحاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فنماجدك ونضع الرهن ففعلوا ووضعوا تسعة افراس رهنا على يد رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب وهو جد سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ووضع حاتم فرسه ثم خرجوا حتى انتهوا الى الحيرة وسمع بذلك اياس بن قبيصة الطائى فخاف أن يعينهم النعمان ويقويهم بماله وسلطانه للصهر الذى بينهم وبينه فجمع اياس رهطه من بنى حية وقال يابنى حية ان هؤلاء القوم أرادوا أن يفضحوا ابن عمكم فى مجاده أى بماجدته فقال رجل من بنى حية عندى مائة ناقة سوداء ومائة ناقة حمراء ادماء وقام آخر فقال عندى عشرة حصن على كل حصان منها فارس مدجج لايرى منه الا عيناه وقال حسان بن جبلة الخير قد علمتم ان أبى قد مات وترك مالا كثيرا فعلى كل تمر أو لحم أو طعام ما أقاموا فى سوق الحيرة ثم قام اياس فقال على مثل جميع ما أعطيتم كلكم وحاتم لا يعلم بشئ مما فعلوا وذهب حاتم الى مالك بن جبار ابن عم له بالحيرة كان كثير المال فقال يا ابن عم أعنى على مخايلتى والمخايلة المفاخرة ثم أنشد قوله

يامال احدى صروف الدهر قد طرقت * يامال ما أنتم عنها بمنتزاح
يامال جاءت حياض الموت واردة * من بين غمر فخضناه وضحضاح

فقال مالك ما كنت لاخرب نفسى ولا عيالى وأعطيك مالى فانصرف عنه وقال مالك فى ذلك

انا بنى عمكم ماان نباعلكم * ولانجاوركم الاعلى ناح
وقد بلوتك اذ نلت الثراء فلم * ألفك بالمال الا غير مرتاح

قال أبو عمرو الشيبانى فى خبره ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ مصارما له لا يكلمه فقالت له امرأته أى وهم هذا والله أبو سفانة حاتم قد طلع فقال ما لنا وللحاتم أثبتى النظر فقالت حاتم قال ويحك هو لا يكلمنى فما جاء به الى فنزل حتى سلم عليه فرد سلامه وحياه ثم قال أو ما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حسبك وحسبى قال فى الرحب والسعة هذا مالى وعدته يومئذ تسعمائة بعير تأخذها مائة مائة حتى تذهب الابل أو تصيب ما تريد فقالت له امرأته يا حاتم انت تخرجنا عن مالنا وتفضح صاحبنا تعنى زوجها فقال اذهبى عنى فوالله ما كان الذى غمك ليردنى عما قبلى وقال حاتم

ألا أبلغا وهم بن عمرو رسالة * فانك أنت المرء بالخير أجدر
رأيتك أدنى الناس منا قرابة * وغيرك منهم كنت أحبو وأنصر

Digitized by Google

اذا ما أتى يوم يفرق بيننا * بموت فكن يا وهم ذو يتأخر

ذو في لغة طي معناها الذي * ثم ان اياس بن قبيصة قال احملوني الى الملك وكان به نقرس فحمل حتى أدخل عليه فقال أنعم صباحا أبيت اللعن فقال النعمان وحيال الهك فقال اياس أتمد أختانك بالمال والخيل وجعلت بني ثعل في قعر الكنانة أظن أختانك أن يصنعوا بحاتم كما صنعوا بعامر بن جوين ولم يشعروا ان بني حية بالبلد فان شئت والله ناجزناك حتى يسفح الوادي دما فليحضروا لجادهم غدا بمجمع العرب فعرف النعمان الغضب في وجهه فقال النعمان يا أحلمنا لا تغضب فاني سأكفيك وأرسل النعمان الى سعد بن حارثة والى أصحابه انظروا ابن عمكم حاتما فأرضوه فوالله ما أنا بالذي أعطيكم مالي تبذرونه وما أطيق بني حية فخرج بنو لام الى حاتم فقالوا له أعرض عن هذا المجاد فتركوا أرش أنف صاحبهم وأفراسهم وقالوا قبحها الله وأبعدها فانما هي مقاذيف فعدا اليها حاتم فعقرها وأطعمها الناس وسقاهم الخمر وقال حاتم في ذلك

أبلغ بني لام بأن خيولهم * عقرى وان مجادهم لم يمجد
ها انما مطرت سماؤكم دما * ورفعت رأسك مثل رأس الاصيد
ليكون جيراني كأني بينكم * نحلا الكندي وسبي مرثد
وابن الخودوان غدا متلاطما * وابن العذور ذي العجان الازبد
أبلغ بني ثعل باني لم أكن * أبدا لافعلها طوال المسند
لاجئتهم فلا وأترك صحبتي * نهبا ولم تغدر بقائمه يدي

﴿انتهى شعر حاتم واخباره ويليه ديوان علقمة الفحل﴾

Digitized by Google

﴿ديوان علقمة الفحل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وكفى وصلى الله على سيدنا النبي (وبعد) فهذه جملة من أشعار علقمة بن عبدة بن النعمان ابن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وكان زيد مناة بن تميم وفد هو وبكر بن وائل وكانا لدة عصر واحد على بعض الملوك وكان زيد مناة حسودا شرها طمعا وكان بكر بن وائل خبيثا منكرا داهيا فخاف زيد مناة ان يحظى من الملك بفائدة ويصل منها حظه فقال له يا بكر لا تلق الملك بثياب سفرك ولكن تأهب للقائه وادخل اليه في أحسن زينة ففعل بكر ذلك وسبقه زيد مناة الى الملك فسأله عن بكر فقال ذلك مشغول بمغازلة النساء والتصدي لهن وقد حدث نفسه بالتعرض لبنت الملك فغاظه ذلك وأمسك عنه ونمى الخبر الى بكر بن وائل فدخل الى الملك فأخبره بما دار بينه وبين زيد مناة وصدقه عنه واعتذر اليه مما قاله فيه عذرا قبله فلما كان من غد اجتمعا فقال الملك لزيد مناة ما تحب ان أفعل بك فقال لا تفعل ببكر شيئا الا فعلت بي مثله وكان بكر أعور العين اليمنى قد أصابها ماء فذهب بها وكان لا يعلم من رآه انه أعور فأقبل الملك على بكر بن وائل وقال له ما تحب ان أفعل بك يا بكر فقال تفقأ عيني اليمنى وتضعف لزيد مناة فأمر الملك بعين بكر اليمنى العوراء ففقئت وأمر بعيني زيد مناة ففقئتا فخرج بكر وهو أعور على حاله وخرج زيد مناة وهو أعمى وأخبرني بذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن ابن عبيدة ويقال لعلقمة بن عبدة علقمة الفحل سمي بذلك لانه خلف على امرأة امرئ القيس لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه فطلقها فخلفه عليها وما زالت العرب تسميه بذلك وقال الفرزدق

والفحل علقمة الذي كانت له * حلل الملوك كلامه يتنحل

أخبرني عمي قال حدثني النضر بن عمرو قال حدثني أبو السوار عن ابن عبيد الله مولى اسحاق ابن عيسى عن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا وما ردوا منه كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم

هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها اذ نأتك اليوم مصروم
أم هل كبير بكى لم يقض عبرته * اثر الاحبة يوم البين مشكوم
لم أدر بالبين حتى أزمعوا ظعنا * كل الجمال قبيل الصبح مزموم
رد الاماء جمال الحي فاحتملوا * فكلها بالتزيديات معكوم
عقلا ورقما تظل الطير تتبعه * كأنه من دم الأجواف مدموم

يحملن أترجة نضخ العبير بها * كأن تطيابها فى الأنف مشموم
كأن فأرة مسك فى مفارقها * للباسط المتعاطى وهو مزكوم
فالعين منى كأن غرب تحط به * دهماء حاركها بالقتب محزوم
قد عريت حقبة حتى استطف لها * كبر كحافة كير القين ملموم
كأن غسلة خطمى بمشفرها * فى الخد منها وفى اللحيين تلغيم
قد أدبر العر عنها وهى شاملها * من ناصع القطران الصرف تدسيم
تسقى مذانب قد زالت عصيفتها * حدورها من أتى الماء مطموم
من ذكر سلمى وما ذكرى الأوان بها * الا السفاه وظن الغيب ترجيم
صفر الوشاحين ملء الدرع خرعبة * كأنها رشأ فى البيت ملزوم
هل تلحقنى بأولى القوم اذ شحطوا * جلذية كأتان الضحل علكوم
بمثلها تقطع الموماة عن عرض * اذا تبغم فى ظلمائه البوم
تلاحظ السوط شزرا وهى ضامرة * كما توجس طاوى الكشح موشوم
كأنها خاضب زعر قوائمه * أجنى له باللوى شرى وتنوم
يظل فى الحنظل الخطبان ينقفه * وما استطف من التنوم مخذوم
فوه كشق العصا لأيا تبينه * أسك ما يسمع الاصوات مصلوم
حتى تذكر بيضات وهيجه * يوم رذاذ عليه الريح مغيوم
فلا تزيده فى مشيه نفق * ولا الزفيف دوين العد ومسؤوم
يكاد منسمه يختل مقلته * كأنه حاذر للنخس مشهوم
يأوى الى خرق زعر قوادمها * كأنهن اذا بركن جرثوم
وضاعة كعصى الشرع جؤجؤه * كأنه بتناهى الروض علجوم
حتى تلاقى وقرن الشمس مرتفع * أدحى عرسين فيه البيض مركوم
يوحى اليها بانقاض ونقنقة * كما تراطن فى أفدانها الروم
صعل كأن جناحيه وجؤجؤه * بيت أطافت به خرقاء مهجوم
تحفه هقلة سطعاء خاضعة * تجيبه بزمار فيه ترنيم
بل كل قوم وان عزوا وان كثروا * عريفهم بأثافى الشر مرجوم
والجود نافية للمال مهلكة * والبخل مبق لأهليه ومذموم
والمال صوف قرار يلعبون به * على نقادته واف ومجلوم
والحمد لا يشترى الا له ثمن * مما تضن به النفوس معلوم
والجهل ذو عرض لا يسترادله * والحلم آونة فى الناس معدوم
ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه * أنى توجه والمحروم محروم

ومن

ومن تعرض للغربان يزجرها * على سلامته لابد مشؤوم
وكل حصن وإن طالت اقامته * على دعائمه لابد مهدوم
قد أشهد الشرب فيهم مزهر رنم * والقوم تصرعهم صهباء خرطوم
كأس عزيز من الاعناب عتقها * لبعض أربابها حانية خوم
تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها * ولا يخالطها في الرأس تدويم
عانية قرقف لم تطلع سنة * يجنها مدمج بالطين مختوم
ظلت ترقرق في الناجود يصفقها * وليد أعجم بالكتان مفدوم
كأن ابريقهم ظبي على شرف * مفدم بسبا الكتان ملثوم
أبيض أبرزه للضح راقبه * مقلد قضب الريحان مفغوم
وقد غدوت على قرني يشيعني * ماض أخو ثقة بالخير موسوم
وقد علوت قتود الرحل يسفعني * يوم تجيء به الجوزاء مسموم
حام كأن أوار النار شامله * دون الثياب ورأس المرء معموم
وقد أقود أمام الحي سلهبة * يهدي بها نسب في الحي معلوم
لا في شظاها ولا أرساغها عنت * ولا السنابك أفناهن تقليم
سلاءة كعصا النهدي غل لها * ذو فيئة من نوى قران معجوم
تتبع جونا اذا ما هيجت زجلت * كأن دفا على علياء مهزوم
يهدي بها أكلف الخدين مختبر * من الجمال كثير اللحم عيثوم
اذا تزغم من حافاتها ربع * حنت شغاميم من حافاتها كوم
وقد أصاحب فتيانا طعامهم * خضر المزاد ولحم فيه تنشيم
وقد يسرت اذا ما الجوع كلفه * معقب من قداح النبع مقروم
لو يسرون بأفراس يسرت بها * وكل ما يسر الاقوام مغروم

فقالوا هذا سمط الدهر ثم عاد اليهم العام المقبل فأنشدهم قوله

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب
منعمة ما يستطاع حديثها * على بابها من أن تزار رقيب
اذا غاب عنها البعل لم تفش سره * وترضى اياب البعل حين يؤوب
فلا تعدلي بيني وبين مغمر * سقتك روايا المزن حيث تصوب
سقاك يمان ذو حبي وعارض * تروح به جنح العشي جنوب
وما أنت أم ما ذكرها ربعية * يخط لها من ثرمداء قليب
فان تسألوني بالنساء فانني * بصير بادواء النساء طبيب

اذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له في ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه * وشرخ الشباب عندهن عجيب
فدعها وسل الهم عنك بجسرة * كهمك فيها بالرداف خبيب
وناجية أفنى ركيب ضلوعها * وحاركها تهجر فدؤب
وتصبح عن غب السرى وكأنها * مولعة تخشى القنيص شبوب
تعفق بالارطى لها وأرادها * رجال فبذت نبلهم وكليب
الى الحارث الوهاب أعملت ناقتي * لكلكلها والقصريين وجيب
لتبلغني دار امرئ كان نائيا * فقد قربتني من نداك قروب
اليك أبيت اللعن كان وجيفها * بمشتبهات هولهن مهيب
تتبع أفياء الظلال عشية * على طرق كأنهن سبوب
هداني اليك الفرقدان ولاحب * له فوق أصواء المتان علوب
بها جيف الحسرى فأما عظامها * فبيض وأما جلدها فصليب
فأوردتها ماء كأن جمامه * من الأجن حناء معا وصبيب
ترادى على دمن الحياض فان تعف * فان المندى رحلة فركوب
وأنت امرؤ أفضت اليك أمانتي * وقبلك ربتني فضعت ربوب
فأدت بنو كعب بن عوف ربيبها * وغودر في بعض الجنود ربيب
فوالله لولا فارس الجون منهم * لآبوا خزايا والاياب حبيب
تقدمه حتى تغيب حجوله * وانت لبيض الدارعين ضروب
مظاهر سربالي حديد عليهما * عقيلا سيوف مخذم ورسوب
فجالدتهم حتى اتقوك بكبشهم * وقد حان من شمس النهار غروب
وقاتل من غسان أهل حفاظها * وهنب وقاس جالدت وشبيب
تخشخش أبدان الحديد عليهم * كما خشخشت يبس الحصاد جنوب
تجود بنفس لا يجاد بمثلها * وأنت بها يوم اللقاء خصيب
كأن رجال الاوس تحت لبانه * وما جمعت جل معا وعتيب
رغا فوقهم سقب السماء فداحض * بشكته لم يستلب وسليب
كأنهم صابت عليهم سحابة * صواعقها لطيرهن دبيب
فلم تنج الا شطبة بلجامها * والا طمر كالقناة نجيب
والا كمي ذو حفاظ كأنه * بما ابتل من حد الظبات خضيب
وأنت الذي آثاره في عدوه * من البؤس والنعمى لهن ندوب
وفي كل حي قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من نداك ذنوب

وما مثله في الناس الا قبيله * مساو ولا دان لذاك قريب
فلا تحرمني نائلا عن جنابة * فاني امرؤ وسط القباب غريب

قالوا فانا سوط الدهر وهذه القصيدة قالها علقمة في مدح الحرث الوهاب سيد بني غسان وملك الشام (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري عن لقيط وأخبرنا أحمد ابن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو عبيدة قال كانت تحت امرئ القيس امرأة من طيء تزوجها حين جاور فيهم فنزل به علقمة الفحل بن عبدة التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما اليها فأنشدا امرؤ القيس قوله

* خليلي مرا بي على أم جندب *

حتى مر بقوله منها

فللسوط ألهوب وللساق درة * وللزجر منه وقع اهوج متعب

الى ان فرغ منها فأنشدها علقمة قوله

ذهبت من الهجران في كل مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب
ليالي لا تبلى نصيحة بيننا * ليالي حلوا بالستار فغرب
ومبتلة كأن انضاء حليها * على شادن من صاحة متربب
محال كاجواز الجراد ولؤلؤ * من القلقي والكبيس الملوب
اذا ألحم الواشون للشر بيننا * تبلغ رس الحب غير المكذب
وما أنت أم ما ذكرها ربعية * تحل باير أو باكناف شربب
أطعت الوشاة والمشاة بصرمها * فقد أنهجت حبالها للتقضب
وقد وعدتك موعدا لو وفت به * كموعود عرقوب أخاه بيثرب
وقالت متى يبخل عليك ويعتلل * تسؤك وان يكشف غرامك تدرب
فقلت لها فيئي فما تستفزني * ذوات العيون والبنان المخضب
ففاءت كما فاءت من الادم مغزل * ببيشة ترعى في أراك وحلب
فعشنا بها من الشباب ملاوة * فأنجح آيات الرسول المحبب
فانك لم تقطع لبانة عاشق * بمثل بكور أو رواح مؤوب
بمجفرة الجنبين حرف شملة * كهمك مرقال على الاين ذعلب
اذا ما ضربت الدف أو صلت صولة * ترقب مني غير أدنى ترقب
بعين كمرآة الصناع تديرها * بمحجرها من النصيف المنقب
كأن بحاذيها اذا ما تشذرت * عثاكيل قنو من سميحة مرطب
تذب به طورا وطورا تمره * كذب البشير بالرداء المهدب
وقد أغتدي والطير في وكراتها * وماء الندى يجري على كل مذنب

Digitized by Google

بمنجرد قيد الاوابد لاحه * طراد الهوادى كل شأو مغرب
بغوج لبانه يتم بريمه * على نفث راق خشية العين مجلب
كميت كلون الارجوان نشرته * لبيع الرداء فى الصوان المكعب
ممر كعقد الاندرى يزينه * مع العتق خلق مفعم غير جانب
له حرتان تعرف العتق فيهما * كسامعتى مذعورة وسط ربرب
وجوف هواء تحت متن كأنه * من الهضبة الخلقاء زحلوف ملعب
قطاة ككردوس المحالة أشرفت * الى كاهل مثل الغبيط المذاب
وعلب كأعناق الضباع مضيغها * سلام الشظا يغشى بها كل مرقب
وسمر يفلقن الظراب كأنها * حجارة غيل وارسات بطحلب
اذا ما اقتنصنا لم نخاتل بجنة * ولكن ننادى من بعيد ألا اركب
أخا ثقة لايلعن الحى شخصه * صبورا على العلات غير مسبب
اذا أنفدوا زادا فان عنانه * وأكرعه مستعملا خير مكسب
رأينا شياها يرتعين خميلة * كمشى العذارى فى الملاء المهدب
فبينا تمار ينا وعقد عذاره * خرجن علينا كالجمان المثقب
فأتبع أدبار الشياه بصادق * حثيث كغيث الرائح المتحلب
ترى الفار عن مسترغب القدر لائحا * على جدد الصحراء من شد ملهب
خفاها الفار من انفاقه فكأنما * تخلله شؤبوب غيث منقب
فظل لثيران الصريم غماغم * يداعسهن بالنضى المعلب
فهاو على حر الجبين ومتق * بمدراته كأنها ذلق مشعب
وعادى عداء بين ثور ونعجة * وتيس شبوب كالهشيمة قرهب
فقلنا ألا قد كان صيد لقانص * فخبوا علينا فضل برد مطنب
فظل الاكف يختلفن بحانذ * الى جؤجؤ مثل المداك المخضب
كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذى لم يثقب
وردنا كأنا من جواثى عشية * نعالى النعاج بين عدل ومحقب
وراح كشاة الربل ينفض رأسه * أذاة به من صائك متحلب
وراح يبارى فى الجناب قلوصنا * عزيزا علينا كالحباب المسيب
فأدركهن ثانيا من عنانه * يمر كمر رائح متحلب

فقالت له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك وأنه جاء هذا الصيد ثم أدركه ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك هويته فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك وبهذا سمى علقمة الفحل وقال فى فكه

اخاه

أخاه شاس

دافعت عنه بشعري * اذ كان في الفداء بجد
فكان فيه ما أتاك وفي * تسعين أسرى مقرنين صفد
دافع قومي في الكتيبة اذ * طاروا لأطراف الظبات وقد
فأصبحوا عند ابن جفنة في الأغلال منهم والحديد عقد
اذ مخنب في المخنبين وفي النهكة غي بادئ ورشد

﴿وقال أيضا﴾

ويلم لذات الشباب معيشة * مع الكثر يعطاه الفتى المتلاف الندي
وقد يعقل القل الفتى دون همه * وقد كان لولا القل طلاع أنجد
وقد أقطع الخرق المخوف به الردى * بعنس كجفن الفارسي المسرد
كأن ذراعيها على الخل بعدما * وثين ذراعا ماتح متجرد

﴿وقال أيضا﴾

تراءت وأستار من البيت دونها * الينا وحانت غفلة المتفقد
بعيني مهاة تحدر الدمع منهما * بريمين شتى من دموع واثمد
وجيد غزال شادن فرّدت له * من الحلي سمطي لؤلؤ وزبرجد

﴿وقال علقمة في يوم الكلاب الثاني وقيل هي لابنه علي﴾

وذو فخر للمكارز أنهم * بنجران في شاء الحجاز الموقر
أسعيا الى نجران في شهر ناجر * حفاة وأعيا كل أعيس مسفر
وقرت بهم عيني بيوم خذنة * كأنهم تذبيح شاء عتر
عمدتم الى شلو تنوّد قبلكم * كثير عظام الرأس ضخم المذمر

﴿وقال أيضا﴾

وأخي محافظة طليق وجهه * هش جرت له الشواء بمسعر
من بازل ضربت بأبيض باتر * بيدي أغر يجر فضل المئزر
ورفعت راحلة كأن ضلوعها * من نص راكبها سقائف عرعر
حرجا اذا هاج السراب على الصوى * واستن في أفق السماء الاغبر

﴿وقال علقمة الفحل في غزوهم طيئا﴾

ونحن جلبنا من ضرية خيلنا * نكلفها حد الاكام قطائطا
سراعا يزل الماء عن حجباتها * نكلفها غولا وطينا وغائطا
بحث يبيس الماء عن حجباتها * ويشكون آثارا السيا طخوابطا
فادركهم دون الهيماء مقصرا * وقد كان شأوا بالغ الجهد باسطا

أصبنا الطريف والطريف بن مالك * وكان شفاء لو أصبنا الملاقطا
اذا عرفوا ما قدّموا لنفوسهم * من الشر ان الشر مرهد أراهطا
فلم أر يوما كان أكثر باكيا * وأكثر مغبوطا تجلّ وغابطا

وقال في خلف بن نهشل بن يربوع

أمسى بنو نهشل بنان دونهم * المطعمون ابن جارهم اذا جاعا
كأن زيد مناة بعدهم غنم * صاح الرعاء بها أن تهبط القاعا
أبلغ بني نهشل عني مغلغلة * أن الحمى بعدهم والثغر قد ضاعا

وقال في يوم الكلاب الثاني

من رجل أحلوه رحلي وناقتي * يبلغ عني الشعر اذ مات قائله
نذيرا وما يغني النذير بشبوة * لمن شاؤه حول البدي وجامله
فقل لتميم تجعل الرمل دونها * وغيرة تيم في الهزاهز جاهله
فان أباقابوس بيني وبينها * بأرعن ينفي الطير حرمتاقله
اذا ارتحلوا أصم كل مؤرّبه * وكل مهيب تقسره وصواهله
فلا أعرفن ضيا تحدّ ثديه * الى ممرض عن مهره لا تواصله

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد قال سمعت أبي يقول سرق ذو الرمة قوله * يطفو اذا ما تلقته الجراثيم * من قول العجاج * اذا تلقته العقاقيل طفا * وسرقه العجاج من علقمة بن عبدة في قوله * يطفو اذا ما تلقته العقاقيل * أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزبرقان ابن بدر السعدي والمخبل وعمرو بن الاهتم الى ربيعة بن حذار الاسدي فقال أما أنت يا زبرقان فشعرك كلحم لا أنضج فيؤكل ولا ترك نيئا فينتفع به وأما أنت يا عمرو فان شعرك كبرد حبرة يتلألأ في البصر فكلما أعدته نقص وأنت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما أنت يا علقمة فان شعرك كمزادة قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شيء

وقال شاس بن عبدة أخي علقمة

وجدت أمن الناس قيس بن عثعث * فاباه فيما نابني فلا أحمد
نماه زياد المجد من آل جابر * وآل امرئ القيس الجواد بن مزيد
وكنت امرأ بيني وبينك اخنة * تبينت فيها أنني غير مهتد
حلفت بما ضم الحجيج الى منى * وما بج من نحر الهدي المقلد
لئن أنت عافيت الذنوب التي ترى * وأبلغتني ريقي وأنظرتني غد
لأستغنين عما يسوؤك بعدها * وان بسي ذو لكنة بين أعبد

Digitized by Google

﴿وقال خالد بن علقمة﴾

ومولى كمولى الزبرقان دملته * كما دملت ساق تهاض بها وقر
اذا ما أحالت والجبائر فوقها * أتى الحول لا برؤ جبير ولا كسر
تراه كأن الله يجدع أنفه * وعينيه ان مولاه ثاب له وفر
ترى الشر قد أفنى دوائر وجهه * كضب الكدى أفنى أنامله الحفر

﴿وقال عبد الرحمن بن علي بن علقمة﴾

وشامت بي لا تخفى عداوته * اذا حمامي ساقته المقادير
اذا تضمنني بيت برابية * أبواسراعا وأمسى وهو مهجور
فلا يغررنك جر الثوب معتجرا * اني امرؤ في عند الجد تشمير
كأنني لم أقل يوما لعادية * شدوا ولا فتية في موكب سيروا
ساروا جميعا وقد طال الوجيف بهم * حتى بدا واضح الاقراب مشهور
ولم أصبح جمام الماء طاوية * بالقوم وردهم للخمس تبكير
أوردتها وصدور العيس مسنفة * والصبح بالكوكب الدري منحور
تباشروا بعد ما طال الوجيف بهم * بالصبح لما بدت منه تباشير
بدت سوابق من أولاه تعرفها * وكبره في سواد الليل مستور

﴿تم ديوان علقمة الفحل﴾
﴿ويليه ديوان الفرزدق﴾

Digitized by Google

ديوان الفرزدق من رواية الاصمعي

لعمري لقد اردى نوار وساقها * الى الغور أحلام قليل عقولها
معارضة الركبان في شهر ناجر * على قتب يعلو الفلاة دليلها
وماخفتها اذ أنكحتني وأشهدت * على نفسها بالغدر زال زويلها
أبعد نوار آمنن ظعينة * على الغدر ماناذى الحمام هديلها
ألا ليت شعري عن نوار اذا خلت * بحاجتها هل تبصرن سبيلها
أطاعت بني أم النسير فأصبحت * على شارف ورقاء صعب ذلولها
اذا ارتحلت شقت عليها وان تنخ * يكن من غرام الله عنها نزولها
وقد سخطت مني نوار الذي ارتضت * به قبلها الازواج خاب رحيلها
ومنسوبة الاجداد غير لئيمة * شفت لي فؤادي واشتفى بي غليلها
فلازال يسقي ياسفداة نحوه * أهاضيب مستن الصبا وسيلها
فما فارقتنا رغبة عن جماعنا * ولكنما غالت مفداة غولها
تذكرني أرواحها نفحة الصبا * وريح الخزامى طلها وبليلها
فان امرأ أمسى يخبب زوجتي * كساع الى أسد الشرى يستبيلها
ترى مثل أنضاء السيوف من السرى * جراشعة الاجواز نحو رعيلها
ومن دون أبواء الاسود بسالة * وأيد طوال يمنع الضيم طولها
فاني كما قالت نوار ان اجتلت * على رجل ماسد كفي خليلها
وان لم تكن لي في الذي قلت مرة * فدليت في غبراء يهال جولها
فما أنا بالنائي فتنفي قرابتي * ولا بالطل حقي الذي لا أقيلها
ولكنني المولى الذي ليس دونه * ولي ومولى عقدة من يحيلها
فدونكها يا ابن الزبير فانها * مولعة يوهي الحجارة قيلها
اذا قعدت عند الامام كأنما * ترى رفقة من ساعة تستحيلها
وماخاصم الاقوام من ذي خصومة * كورهاء مشنوء اليها حليلها
فان أبا بكر امامك عالم * بتأويل ماوصى العباد رسولها
وظلماء من جرا نوار سريتها * وهاجرة دوية ما أقيلها
جعلنا علينا دونها من ثيابنا * تظاليل حتى زال عنها أصيلها
ترى من تلظيها الظباء كأنها * موقفة تغشى القرون وعولها
نصبت لها وجهي وحرفا كأنها * أتان فلاة خف عنها ثميلها

اذا

اذا عــرفت أنفاسـها فى تنوفة * تقطع دون المحسـرات حبالها

قال الفرزدق هذه القصيدة فى النوار بنت أعين بن ضبيعة المجاشعى رسول سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه للبصرة فقتلته الخوارج غيلة فخطب ابنته النوار رجل من قريش فبعثت اليه تقول أنت ابن عمى واولى الناس بى فاجابها ان بالشام من هو اقرب اليك منى ولا آمن أن يقدم منهم قادم فينكر ذلك على فان كان ماتقوليه حقا فأشهدى على نفسك انك جعلت أمرك الى ففعلت فخرج بالشهود من عندها للحل مجمع كبار قومها فقال ان نوار بنت أعين قد جعلت أمرها الى وانى أشهدكم انى قد تزوجتها على مهر مائة ناقة حمراء الوبر سوداء الحدق فاشمأزت من ذلك واستعرت عليه غيظا وخرجت الى ابن الزبير والحجاز والعراق يومئذ بيده فقال الفرزدق فيها هذه القصيدة المتقدمة ثم سار الفرزدق خلف نوار لمكة ونزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وامه خولة بنت منظور بن زبان بن سيار الفزارى وكانت النوار نزلت على خولة ام حمزة فقال فيه

أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتى * ان المنوه باسمه الموثوق
بأبى عمارة خير من وطئ الحصى * ذخرت له فى الصالحين عروق
بين الحوارى الاغر وهاشم * ثم الخليفة بعد والصديق

فوعده الشفاعة الى أبيه ثم أعلم أمه خولة بذلك وأمرها بأن تعطف نوارا على الفرزدق ففعلت ورققت قلبها عليه ثم شفعت به عند بعلها عبد الله بن الزبير فنجحت شفاعة خولة بالفرزدق والنوار فأمره عبد الله بن الزبير بأخذ نوار وان لا يقربها حتى يصير الى البصرة فيصحا أمرهما عند عامله عليها فخرج الفرزدق بنوار الى البصرة وفى ذلك يقول

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا * مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

﴿ وقال يهجو بنى منقر ﴾

أرى ابلى حنت طروقا وهاجها * على الشوق جار لايزال يسوقها
سروق اذا الظلماء كانت كأنها * عباية مستور بن سدت خروقها
فسيرى فأى أرض قومك اننى * أرى عقبة خرقاء جما فتوقها
وأثنى على سعد بما هى أهله * وخير أحاديث الغريب صدوقها
عظام المقارى يأمن الجار فجعها * اذا ما الثريا أخلفتها بروقها
خلا أن أعراف الكوادن منقرا * قبيلة سوء بار فى الناس سوقها
تحمل بانى منقر عن مقاعس * من اللؤم أعباء ثقالا وسوقها
وأوزى بها الايام الحمل متنه * ويعجز عن حمل العلى لايطيقها

ألم تعلموا يا آل طوعة انما * يهيج جليلات الامور دقيقها
وملتفة الحاذين مرتجة الصلا * سنانية قد بات تحتى فليقها
خلوت بها فى الحرمل السهل نتنجى * وأعيب ساعات النجى طروقها
فما زال تحتى نصفها اذ قسمتها * فريقين حتى جاءجون يسوقها
وكافتها ليلا طويلا فأصبحت * قريبا وقد باتت شديدا وسيقها
وأهون عير المنقرية أنها * شديد ببطن الحنظلى لصوقها
رأت منقرا سودا قصارا وأبصرت * فتى دارميا كالهلال بروقها
فما أنا هجت المنقرية للصبا * ولكنها استعصت عليها عروقها
تنابلة سود الوجوه كانهم * حمير بنى غيلان اذ ثار صيقها

﴿وأنشد أيضا﴾

لى كل يوم من ذؤاله * ضغث يزيد على ابالة
فلأحشأنك مشقصا * أوسا أويس من الهبالة

كان من حديث هذه القصيدة والابيات ان الفرزدق نزل فى بنى منقر وهم بالرحى فمضى الرجال يقرون فى حياضهم وخلا الصرم من الرجال فسمع الفرزدق امرأة تستغيث فى الليل فخرج فاذا بامرأة نائمة قد تطوى على صدرها أسود وكانت بنت المستغيثة فقال للمرأة لا بأس عليك وعلى ابنتك وأخذ قبضة من تراب فقذفها على الاسود فانساب ومضى وأخذ بيد الجارية وأقعدها فقالت له أمها أخرج ياعبد الله فجاء بعضهم يبادر فوافق الفرزدق خارجا من منزلها وكانت الجارية ظمياء عمها اللعين المنقرى فقال له الرجال ماتصنع ههنا فخبرهم القصة

﴿وقال أيضا﴾

من كل أبلج كالدينار غرته * من آل حنظلة البيض المطاعيم
ياليت شعرى على قيل الوشاة لنا * أصرمت حبلنا أم غير مصروم
أم تنتهين على الحرب التى جرمت * منى فؤاد امرئ حران مهيوم
أهلى فداؤك من جار على عرض * مودع لفراق الغير ملوم
يوم العناقة اذ تبدى نصيحتها * سرا بمضمر الحاجات مكتوم
تقول والعيس قد كانت سوالفها * دون الموارك قد عجت بتقويم
ألا ترى القوم مما فى صدورهم * كأن أوجههم تطلى بتنوم
اذا رأوك أطال الله غيرتهم * عضوا من الغيظ أطراف الاباهيم
أنى بها وبرأس العين محضرها * وأنت ناء بجنبى رعن مقروم
لا كيف الا على غلباء دوسرة * تأوى الى عيدة للرحل ملموم
صهباء قد أخلفت عامين بازلها * تلط عن جاذب الاخلاف معقوم

Digitized by Google

احدى اللواتى اذا الحادى تناولها * مدت الهاشطن القود العياهيم
حتى يرى وهو محزوم كأن به * حمى المدينة أوداء من الموم
صيداء سامية حرف كمشترف * الى الشخاص من الضغان مجموم
أو أخدرى فلاة ظل مرتبئا * على مربئة أمر غير مقسوم
جون يؤجل عانات ويجمعها * حول الجدادة أمثال الاناعيم
رعى بها أشهرا يقرو الخلاء بها * معانقا للهوادى غير مظلوم
شهرى ربيع يلس الروض مونقة * الى جمادى بزهر النور مهموم
بالدحل كل ظلام لا نزال له * حشرجة أو صحيل بعد تدويم
حتى اذا انقض البهمى وكان له * من ناصل من سفاها كالمخاذيم
تذكر الورد وانضمت ثميلته * فى بارح من نهار النجم مسموم
أدنى وانتظرته أين يعدلها * مكدحا بين غير مهشوم
غاشى المخارم ما ينفك مغتصبا * زوجات آخر فى كره وترغيم
وظل يعدل أى الموردين لها * أدنى بمخترق القيعان مسؤم
أضار جا أم مياه السيف يقربها * كضارب بقداح القسم مأموم
حتى اذا جن داجى الليل هيجها * ثبت الخبار وثوب للجراثيم
ويلها مقربا ولا شكا سته * ينفى الجاش ويزرى بالمقاحيم
حتى تلاقى بها [illegible] ثالثة * عين الذى مشرب منهن معلوم
[illegible] عليها بجيرا قد أعد لها * فى غامض من تراب الارض مدموم
باقى القراش طرى اللحم مطعمه * كأن الواحه ألواح محصوم
عارى الاشاجع مشعور أخو قنص * فما ينام بحير غير تهويم
حتى اذا أيقنت أن لا أنيس بها * الا النئيم كأصوات التراجيم
توردت وهى مزورّ فرائصها * الى الشرائع بالقود المقاديم
واسترَوحت ترهب الأبصار ان لها * على القصيبة منه ليل مشؤم
حتى اذا غمر الحومات أكرعها * وعانقت مستنيمات العلاجيم
وساورته بألحيها ومال بها * برد يخالط أجواف الحلاقيم
تكاد آذانها فى الماء تقصفها * بيض الملاغيم أمثال الخواتيم
وقد تحرف حتى قال قد فعلت * واستوضحت صفحات القرح الهيم
ثم انتحى بشديد العير يحفزه * جذ امرئ فى الهوادى غير محروم
قرّمن من تحت ألحيها وكان لها * واق الى قدر لا بدّ محتوم
فانفرت فى سواد الليل يعصبها * بوابل من عمود الشدّ مشهوم

Digitized by Google

فآب رامي بني الحرماز ملتهفا * يمشي بفوقين من عريان محطوم
فظل من أسف ان كان أخطأها * في بيت جوع قصير السمك مهدوم
محكان شر فحول الناس كلهم * وشر والدة أم الفرازديم
ما كنت أول عبد سب سادته * مولع بين تجديع وتصليم
تبني بيوت بني سعد وبيتكم * على ذليل من المخزاة مهدوم
فاهجر ديار بني سعد فانهم * قوم على هوج فيهم وتهشيم
من كل اقعس كالراقود حجزته * مملوءة من عتيق التمر والثوم
فحلان لم يلق شر منهما ولدا * ممن ترى مر بين الهند والروم
يا مر يا ابن سحيم كيف يشتمني * عبد لعبد لئيم الخال مكروم
اذا تمشي عتيق التمر قام له * تحت الخميل عصار ذو أضاميم

وقال الفرزدق يرثي أباه غالبا وأم غالب ليلى بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع

نعاني ابن ليلى للسماح وللندى * وأيدي شمال باردات الانامل
يعضون أطراف العصي تلفهم * من الشام حمراء السرى والاصائل
سروا راكبون الليل حتى تفرجت * دجاه لهم عن واضح غير خامل
يجاوز ساري الليل من كان دونه * اليه ولا يمضيه ليل بنازل
وقد خمدت نار الندى بعد غالب * وقصر عن معروفه كل فاعل
ألا أيها الركبان ان قراكم * مقيم بشرقي المقر المقابل
به فانزلوا فابكوا عليه فانكم * ومقراه كالناعي اباه المزايل
فانا سنبكي غالبا ان بكيتم * لحاجتكم للمعضلات الاسافل
على المطعم المقرور في ليلة الصبا * دفوع عن المولى بنصر ونائل
وما نحن نبكي غالبا ليس غيرنا * ولكن سيبكي غالبا كل عائل
ابيك ابن ليلى عاطش سار شقة * وحبلان حبل لامستجير وسائل
فليت المنايا كن موتن قبله * وعاش ابن ليلى للندى والارامل

وقال الفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف الثقفي

وكيف بنفس كلما قلت أشرفت * على البرء من حوضاء هيض اندمالها
تهاض بدار قد تقادم عهدها * واما بأموات ألم خيالها
وما كنت مادامت لاهلي حمولة * وما حملتهم يوم ظعن جمالها
وما كنت عني نوارف لم تقل * علام ابن ليلى وهي غير عيالها
تقيم بدار قد تغير جلدها * وطال ونيران العذاب اشتعالها
لاقرب أرض الشام والناس لم يقم * لهم خيرهم مابل عينا بلالها

Digitized by Google

ألست ترى من حول بيتك عائذا * بقدرك قد أعيا عليه احتيالها
فكيف تريد الخفض بعد الذى ترى * نساء بنجد عيل ورجالها
وبالمسجد الاقصى الامام الذى اهتدى * به من قلوب الممترين ضلالها
به كشف الله البلاء وأشرقت * له الارض والآفاق نحس هلالها
فلما استهل الغيث للناس وانجلت * عن الناس ازمات كواسف بالها
شددنا رحال الميس وهى شجبها * كواهلها ماتطمئن رحالها
رحالا وضعناها ثلاثين حجة * غنى وانتظارا أين تصرف حالها
فأصبحت الحاجات عندك تنتهى * وكل عفرناة اليك كلالها
حلفت لئن لم أشتعب عن ظهورها * لينتقين مخ العظام انتقالها
الى مطلق الاسرى سليمان تلتقى * خذاريف بين الراجعات تمالها
كأن نعامات ينتفن خضرة * بصحراء مراح كثير محالها
يبادرن جنح الليل بيضا وغبرة * ذعرن بها والعيس يخشى كلالها
كأن أخا الهم الذى قد أصابه * به من عقابيل القطيف ملالها
وقلت لاهل المشرقين ألم تكن * عليكم غيوم وهى حمر ظلالها
فبدلتم جود الربيع وحولت * رحى عنكم كانت ملحائفا لها
ألا تشكرون الله اذ فك عنكم * أداهم بالمهدى حماثقالها
وشيمت به عنكم سيوف عليكم * صباح مساء بالعراق استلالها
واذ أنتم من لم يقل أنا كافر * تردى نهارا عثرة لا يقالها
وفارق أم الرأس منه بضربة * سريع لبين المنكبين ذيالها
وان كان قد صلى ثمانين حجة * وصام وأهدى البدن بيضا خلالها
لئن نفر الحجاج آل معتب * لقوا دولة كان العدو يدالها
لقد أصبح الاحياء منهم أذلة * وفى النار موتاهم كلوحا سبالها
وكانوا يرون الدائرات بغيرهم * فصار عليهم بالعذاب انفتالها
وكان اذا قيل اتق الله شمرت * به عزة لا يستطاع جدالها
ألكنى الى من كان بالصين أورمت * به الهند ألواح عليها جلالها
هلم الى الاسلام والعدل عندنا * فقد مات عن أرض العراق خبالها
فأصبحت فى الارض نفس فقيرة * ولا غيرها الا سليمان مالها
يمينك فى الايمان فاضلة لها * وخير شمال عند خير شمالها
فأصبحت خير الناس والمهتدى به * الى القصد والوثقى الشديد حبالها
يداك يد الاسرى التى أطلقتهم * وأخرى هى الغيث المغيث نوالها

Digitized by Google

وكم أطلقت كفاك من قيد بائس * ومن عقدة ما كان يرجى انحلالها
كثيرا من الاسرى التى قد تكنعت * ففككت وأعناقا عليها غلالها
وجدنا بنى مروان أوتاد ديننا * كما الارض أوتاد عليها جبالها
فأنتم لهذا الدين كالقبلة التى * بها ان يضل الناس يهدى ضلالها
وسوداء من أهدام كلبن أقبلت * الينا بهم تمشى وعنا سؤالها
على عاتقيها اثنان منهم وانها * لترعد قد كادت يقص هزالها
ومن خلفها اثنان كلاهما لها * تعلق بالاهدام والشرحالها
وفى حجرها محزومة من ورائها * شعيثاء لم يقصم لحول فصالها
نخرت وألقتهم الينا كأنها * نعامة محل جانبتها رئالها
الى حجرة كم من خباء وقبة * اليها وهلاك كثير عيالها
هنأناهم حتى أعان عليهم * من الدلو أوعوا السماك سجالها
اذا ما العذارى بالدخان تلفعت * ولم ينتظر نصب القدور امتلالها
نحرنا وأبرزنا القدور وضمنت * عبيط المتالى الكوم غرا محالها
اذا اعترکت فى راحتى كل مجمد * مسومة لا رزق الا خصالها
مرينا لهم بالقضب من قمع الذرى * اذا الشول لم ترزم لدر فصالها
بقرنا عن الافلاذ بالسيف بطنها * وبالساق من دون القيام خبالها
عجلنا على الغلى القرى من سنامها * لاضيافنا والذاب وردعقالها
لهم أوتموت الريح وهى ذميمة * اذا اعتزأرواح الشتاء شمالها
وصارخة يسعى بنوها وراءها * على ظهر عرى زل عنها جلالها
تلوى بكفيها عناصى ذروة * وقد لحقت خيل تثوب رجالها
مقابلة فى الحى فى أكرميهم * أبوها وابن العم لحاوخالها
اذا التفتت سد السماء وراءها * عبيط وجهور تمادى فحالها
أناخت بها وسط البيوت نساؤنا * وقد أعجلت شد الرحال اكتفالها
أنخنا فأقبلنا الرماح وراءها * رماحا تساقى بالمنايا نهالها
بنو دارم قومى ترى حجزاتهم * عتاقا حواشيها رقاقا نعالها
يجرون هداب اليمانى كأنهم * سيوف جلا الاطباع عنها صقالها

﴿وقال الفرزدق يمدح سيدنا عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه﴾

زارت سكينة أطلاحا أناخ بهم * شفاعة النوم للعينين والسهر
تجدلوا عن خفاف الوطء منعلة * حيث التقى الركب المنكوب والقصر
كأنما موتوا بالامس ان وقعوا * وقد بدت جدد ألوانها شهر

فقد يهيج على الشوق الذى بعثت * أقرانه لامحات البرق والذكر
وساقنا من قسا يزجى ركائبنا * اليك منتجع الحاجات والقدر
وجائمات ثلاث ما تركن لنا * مالا به بعدهن الغيث ينتظر
ثنتان لم يتركا لحما وحاطمة * بالعظم حمراء حتى اجتيحت الغرر
فقلت كيف بأهلى حين عض بهم * عام له كل مال معنق جزر
عام أتى قبله عامان ما تركا * مالا ولا بلا عودا فيهما مطر
تقول لما رأتنى وهى طيبة * على الفراش ومنها الدل والخفر
كأننى طالب قوما بجائحة * كضربة الفتك لا تبقى ولا تذر
أصدر همومك لا يقتلك واردها * فكل واردة يوما لها صدر
لما تفرق بى همى جمعت له * صريمة لم يكن فى عزمها خور
فقلت ما هو الا الشام تركبه * كأنما الموت فى أجناده البقر
أو أن تزور تميما فى منازلها * بمرو وهى مخوف دونها الغرر
أو تعطف العيس صعرا فى أزمتها * الى ابن ليلى اذا ابزوزى بك السفر
فجئتها قبل الأخيار منزلة * والطيبى كل ما التاثت به الازر
قربت مخلفة أخفاذ أسمها * وهن من نعم ابنى داعر سرر
مثل النعام يزجينا تنقلها * الى ابن ليلى بنا التهجير والبكر
خوصا حراجيج ما تدرى أما نقبت * أشكى اليها اذا راحت أم الابر
اذا تروح عنها البرد حل بها * حيث التقى بأعالى الاسهب العكر
بحيث مات هبير الحمض واختلطت * أصناف حول ضعدى حسان والخفر
اذا رجا الركب تعريسا ذكرت لهم * غيثا يكون على الايدى له درر
وكيف ترجون تغميضا وأهلكم * بحيث تحلس عن أولادها البقر
ملقون باللبب الاقصى مقابلهم * عطفا قنا وبرق سهلة عفر
وأقرب الريف منهم سير مجتنب * بالقوم سبع ليال ريفهم هجر
سيروا فان ابن ليلى من أمامكم * وبادروه فان العرف مبتدر
وبادروا بابن ليلى الموت ان له * كفين ما فيهما بخل ولا حصر
أليس مروان والفاروق قد رفعا * كفيه والعود ماء العرق تعتصر
ما اهتز عوده عرقان مثلهما * اذا ترووح فى جرثومه الشجر
ألفيت قومك لم يترك لأثلتهم * ظل وعنها لحاء الساق يقتشر
فأعقب الله ظلا فوقه ورق * منها بكفيك فيه الريش والثمر
وما أعيد لهم حتى أتيتهم * أزمان مروان اذ فى وحشها غرر

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر
وهم اذا حلفوا بالله مقسمهم * يقول لا والذى من فضله عمر
على قريش اذا احتلت وعض بها * دهر وأنياب أيام لها أثر
وما أصابت من الأيام جائحة * للاصل الا وان جلت ستجتبر
وقد حمدت بأخلاق خبرت بها * وانما يا ابن ليلى يحمد الخبر
سخاوة من ندى مروان أعرفها * والطعن للخيل فى أكتافها زور
ونائل لابن ليلى لو تضمنه * سيل الفرات لامسى وهو محتقر
وكان آل أبى العاصى اذا غضبوا * لا ينقضون اذا ما استحصد المرر
يأبى لهم طول أيديهم وأن لهم * مجد الرهان اذا ما أعظم الخطر
ان عاقبوا فالمنايا من عقوبتهم * وان عفوا فذوو الاحلام ان قدروا
لا يستثيبون نعماهم اذا سلفت * وليس فى فضلهم من ولا كدر
كم فرق الله من كيد وجمعه * بهم وأطفأ من نار لها شرر
ولن يزال امام منهم ملك * اليه يشخص فوق المنبر البصر

﴿وقال يرثى عبد العزيز والد سيدنا عمر رضى الله عنهما﴾

ان الارامل والايتام قد يئسوا * وطالبى العرف اذ لاقاهم الخبر
أن ابن ليلى بأرض الشام ادركه * وهم سراع الى معروفه القدر
لما انتهوا عند باب كان نائله * به كثيرا ومن معروفه يجر
قالوا دفنا ابن ليلى فاستهل لهم * من الدموع على أيامه درر
من أعين علمت ان لا حياة لهم * ولا طعام اذا ما هبت القرر
ظلوا على قبره يستغفرون له * وقد يقولون تارات لنا العبر
يقبلون ترابا فوق أعظمه * كما يقبل فى المحجوجة الحجر
لله أرض أجنته ضريحتها * وكيف يدفن فى الملحودة القمر

﴿وقال أيضا﴾

وكل فتى عارى الاشاجع لاحه * سموم الثريا لونه قد تغيرا
على كل مذعان السرى رادية * يقودوأى عمرا الجراء مصدرا
شديد ذنوب المتن منغمس النسا * اذا ما تلقته الجراثيم أحصرا
وكم من رئيس غادرته رماحنا * يمج نجيعا من دم الجوف أحمرا
ونحن صبحنا الحى يوم قراقر * خميسا كاركان اليمامة مذسرى
ونحن أجزنا يوم حزم ضريبة * ونحن منعنا يوم عينين منقرا
ونحن حدرناه ميشامن جبالها * ونحن حدرنا من ذرى الغور جعفرا

Digitized by Google

بأرعن جرار تضوء له الصوى * اذا ما اغتدى من منزل أو تهجرا
له كوكب اذ ذرت الشمس واضح * ترى فيه منها دارعين وحسرا
أبى يوم جاءت فارس بجنودها * على حضى رد الرئيس المشورا
غدا ومساحى الخيل تقرع بينها * ولم يك فى يوم الحفاظ مغمرا
كان جذوع النخل لما غشينه * سوابقها من بين ورد وأشقرا

وقال يمدح سعيد بن العاص بن سعد بن العاص و يستجير به من زياد ابن ابيه لانه كان هجا بنى فقيم فطلبه زياد ليقتله فهرب للمدينة المنورة و نزل على واليها سعيد بن العاص ومدحه بهذه القصيدة

وكوم تنعم الاضياف عينا * وتصبح فى مباركها ثقالا
حواسات العشاء خبعثنات * اذا النكباء راوحت الشمالا
كان فصالها حبش جعاد * تخال على مباركها جفالا
لأكاف أمهاتهما منها * كأن عليه من جلد جلالا
أرقت فلم أنم ليلا طويلا * أراقب هل أرى النسرين زالا
فارقنى نوائب من هموم * على ولم يكن أمرى عيالا
وكان قرى الهموم اذا اعترتنى * زماعا لا أريد به بدالا
فعادلت المسالك نصف حول * وحولا بعده حتى أحالا
فقال لى الذى يعنيه شأنى * نصيحة قوله سرا وقالا
عليك بنى أمية فاستجرهم * وخذ منهم لما تخشى حبالا
فان بنى أمية فى قريش * بنوا لبيوتهم عمدا طوالا
فزوحت القلوص الى سعيد * اذا ما الشاة فى الارطاة قالا
تخطى الحرة الرجلاء ليلا * وتقطع فى مخارمها رمالا
حلفت بمن أتى كنفى حراء * ومن وافى بجمته ألالا
اذا دفعوا سمعت لهم عجيجا * عجيج محلئ نعما نهالا
ومن سمك السماء له فقامت * وسخر لابن داود الشمالا
ومن نجى من الغمرات نوحا * وأرسى فى مواضعها الجبالا
لئن عافيتنى وانظرت حلمى * لأعتتبن إن الحدثان آلا
اليك فررت منك ومن زياد * ولم أجعل دمى لكما حلالا
ولكنى هجوت وقد هجتنى * معاشر قد رضخت لهم سجالا
فان يكن الهجاء أحل قتلى * فقد قلنا لشاعرهم وقالا
وان تك فى الهجاء تريد قتلى * فلم تدرك لمنتصر مقالا

Digitized by Google

ترى الشم الجحاجح من قريش * اذا ما الامر فى الحدثان عالا
قياما ينظرون الى سعيد * كانهم يرون به هلالا
ضروب للقوانس غير هد * اذا خطرت مسومة رعالا
بنى عم الرسول ورهط عمرو * وعثمان الذين علوا فعالا

فلما بلغ ذلك لزياد بن أبيه اشاع ان لو أتاه الفرزدق مستجيرا ومستقيلا من جنايته ومتمدحا لأجاره وعفا عنه واجازه فبلغ ذلك الفرزدق وكان احجن من صافر فقال

تذكر هذا القلب من شوقه ذكرا * تذكر شوقا ليس ناسيه عصرا
تذكر ظمياء التى ليس ناسيا * وان كان أدنى بينها حجا عشرا
وما مغزل بالغور غور تهامة * ترعى أراكا من مخارمها نضرا
من العوج حواء المدامع ترعوى * الى رشأ طفل تخاله به فترا
أصابت باعلى ولولان حبالة * فما استمسكت حتى حسبن بها نفرا
بأحسن من ظمياء يوم لقيتها * ولا مزنة راحت غمامتها قصرا
وكم دونها من عاطف فى صريمة * وأعداء قوم ينذرون دمى نذرا
اذا أوعدونى عند ظمياء ساءها * وعيدى وقالت لا تقولوا له هجرا
دعانى زياد للعطاء ولم أكن * لاقربه ماساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
قعود لدى الابواب طلاب حاجة * عوان من الحاجات أو حاجة بكرا
فلما خشيت أن يكون عطاؤه * أداهم سودا أو محدرجة سمرا
فزعت الى حرف أضر بنيها * سرى الليل واستعراضها البلد القفرا
تنفس من بهو من الجوف واسع * اذا مد حيزوما شراسيفها الضفرا
تراها اذا صام النهار كانما * تسامى فنيقا أو تخاف له خطرا
وان أعرضت زوراء أو شمرت بها * فلاة ترى منها مخارمها غبرا
تعادين عن صهب الحصى وكانما * طحن به من كل رضراضة جمرا
على ظهر عادى كأن متونه * ظهور رألا تضحى قياقيه حمرا
يؤم بها الموماة من لن ترى له * الى ابن أبي سفيان جاها ولا عذرا
وحضنين من ظلماء ليل سريته * باغيد قد كان النعاس له سكرا
رماه الكرى فى الرأس حتى كانه * أمير جلاميد تركن به وقرا
جررنا وقد بناه حتى كانما * يرى بهوادى الصبح قنبلة شقرا
من السير والاسآد حتى كأنما * سقاه الكرى فى كل منزلة خمرا
فلا تعجلانى صاحبى فربما * سبقت بورد الماء غادية كدرا

وقال

﴿وقال أيضاً﴾

فهل يغلبني شاعر رمحه استه * أعدّ ليوم الروع درجاً ومغفرا
ومالي أن لا توجدوا لوليدة * تحت حكفها الهنار المذرا
ترى عبس الاطباء فوق بنانها * وعرق النسا من ساقها قد تحجرا
تردّ العراقي والحوية ظهرها * كلون القدامى بعد ما كان أحمرا
تردّ بأخراب المزادة أنفه * اذا ما الروايا أرقصت كل أوعرا
تبيت وساقاها او انان لاستها * على البكر حتى تحسب الصبح نورا
تمنى ابن مسعود لقائي سفاهة * لقد قال مينا يوم ذلك ومنكرا
متى تلق منا عصبة يا ابن خالد * ربيئة جيش أو يقودون منسرا
تكن هدراً ان ادركتك رماحنا * وتترك في غم الغبار مقطرا
منت لك منا أن تلاقي عصبة * حمام منايا قدن حينا مقدرا
على أعوجيات كأن صدورها * قناسيسجان ماؤه قد تحسرا
ذوابل تبرى حواها لحومها * تراهن من قود المقانب ضمرا
اذا سمعت قرع المساحل نازعت * أيامنهم شزراً من القد أيسرا
يذود شداد القوم بين فحولها * باشطانها من رهبة أن تكسرا

وكان سليمان بن عبد الملك بعث الى يزيد بن أبي مسلم دينارا مولى الحجاج وكان الوليد أقره على خراج العراق سنة بعد الحجاج فحمل الى سليمان في جامعة فلما رآه استقبحه وكان أصفر عظيم البطن فقال سليمان على من أشركك فيما هو فيه لعنة الله ولعنة اللاعنين فقال يزيد يا أمير المؤمنين انك نظرت الي والدنيا عني مدبرة وعليك مقبلة ولو رأيتني والدنيا علي مقبلة لاستجللت ما استصغرت ولا ستصغرت ما استعظمت من نفسك فقال سليمان أترى الحجاج يهوي فيها بعد أم بلغ قعرها فقال يزيد يا أمير المؤمنين لا تقل هذا في الحجاج لانه أذل لكم الاعز وقمع لكم الاعداء ووطأ لكم المنابر وزرع لكم المحبة في قلوب الناس وهو يأتي يوم القيامة عن يمين أبيك عبد الملك وعن شمال أخيك الوليد فاجعله حيث شئت فقال سليمان قاتله الله ما أحسن ما عبر به عن نفسه وما أجاب به عن صاحبه وفيه يقول الفرزدق ويمدح سليمان

ترى كل منشق القميص كأنما * عليه به سلخ تطير رعابله
سقاه الكرى الادلاج حتى أماله * عن الرحل عينا رأسه ومفاصله
ونادبت مغلو بين هل من معاون * على ميت يدنو من الارض مائله
فما رفع العينين حتى أقامه * وعيد كأني بالسلاح أقاتله
أقت له الميل الذي في نخاعه * بنقد بقي والليل داج غياطله
قد استبطأت مني نوار صريمتي * وقد كادهمي ينفذ القلب داخله
رت أينة اعريت عاما ظهورها * وما كان همي تستريح رواحله

هراجيج لم يترك لهن بقية * غدو نهار دائم وأصائله
يقاتلن عن أصلاب لاصقة الذرى * من الطير غربانا عليها نوازله
فأن تجبين بأنوار تناصفي * صلاتك في نيف تكرحواجله
مواقع أطلاح على ركباتها * أنيخت ولون الصبح ورد شواكله
وتختمري عجلى على ظهر رسلة * لها نبج عاري المعدين كاهله
وما طمعت بالارض راحة بنا * الى الغد حتى يتقل الظل ناقله
تسوم المطايا الضيم يحفدن خلفها * اذا زاحم الاحقاب بالفرض جائله
ولما رأت ما كان يأوي وراءها * وقد امها قد أمعرته هزائله
كبابا من الأخطار كان مراحه * عليها فأودى الظلف منه وجامله
بكت خشية الأعطاب بالشام اذ رمى * اليه بنا دهر شديد تلاتله
فلا تجزعي انى سأجعل رحلتي * الى الله والباني له وهو عامله
سليمان غيث الممحلين ومن به * عن البائس المسكين حلت سلاسله
وما قام مذمات النبي محمد * وعثمان فوق الارض راع يعادله
أرى كل بحر غير بحرك أصبحت * تشقق عن يبس المعين سواحله
كأن الفرات الجون يجري حبابه * مفجرة بين البيوت جداوله
وقد علموا أني يميل بك الهوى * وما قلت من شيء فانك فاعله
وما يبتغي الاقوام شيئا وان غلا * من الخير الا في يديك نوافله
أرى الله في تسعين عاما مضت له * وست مع التسعين عادت فواضله
علينا ولا بلوى كما قد أصابنا * لدهر علينا قد ألحت كلاكله
تخير خير الناس للناس رحمة * وبيتا اذا العادي عدت أوائله
وكان الذي سماه باسم نبيه * سليمان ان الله ذا العرش جاعله
على الناس أمنا واجتماع جماعة * وغيث حيا للناس ينبت وابله
فأحييت من أدركت منا بسنة * أبت لم يخالطها مع الحق باطله
كشفت عن الأبصار كل عشاية * وكل قضاء جائر أنت عادله
وقد علم الظلم الذي سل سيفه * على الناس بالعدوان اذ أنت قاتله
وليس بمحيي الناس من ليس قاضيا * بحق ولم يبسط على الناس نائله
فأصبح صلب الدين بعد التوائه * على الناس بالمهدي قوم مائله
حملت الذي لم تحمل الارض والتي * عليها فأديت الذي أنت حامله
الى الله من حمل الامانة بعدما * أضيعت وغال الدين عنا غوائله
جعلت مكان الجور في الارض مثله * من العدل اذ صارت اليك محاصله

وما

وما قفت حتى استسلم الناس والتقى * عليهم فم الدهر العضوض بوازله
وحتى رأوا من يعبد النار آمنا * لجاره والبيت قد خاف داخله
فأضحوا باذن الله بعد سقامهم * كذى النتف عادت بعد ذاك نواصله
رأيت ابن ذبيان يزيد رمى به * الى الشام يوم العنز والله شاغله
بعذراء لم تنكح حليلا ومن تلج * ذراعيه تخذل ساعديه أنامله
وشقت له بالخزى لما رأيته * على البغل معدولا ثقالا فرازله

وقال لما مات زياد بن أبيه وفد بنوه الى معاوية رضى الله عنه فقال لهم معاوية والله ما رأيت أباكم حرك رجلا منكم أو ولاه عملا من الاعمال والرجل أعلم بولده فانصت القوم وتكلم عبيد الله بن مرجانه لعنه الله فقال يا أمير المؤمنين لا يقولنها قائل بعدك فيقول لم يولهم أبوهم ولا عمهم فاختبأها معاوية فى عقله فوجهه الى خراسان ليختبره فكان عليها سنة فضبطها وافتتح مدائن بهاشم قدم على معاوية بالجابية ومعه البخارية فاستعمله معاوية على البصرة فكان على شرطته هبيرة بن ضمضم المجاشعى فأصاب القعقاع بن عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة دما فى بنى سعد بن زيد مناة فخرج القعقاع هاربا حتى نزل ماء يقال له كهل فاستعدت بنو سعد عبيد الله على القعقاع فبعث فى طلبه هبيرة بن ضمضم فى خيل وقال له لئن لم تأتنى به لأقتلنك فظفر به هبيرة فامتنع عليه القعقاع فبوأه هبيرة الرمح ليستأسر وهو لا يريد قتله فأصابه الرمح فهجم على جوفه فمات من تلك الطعنة مكانه فرجع هبيرة خائبا فقال الفرزدق

وقائلة والدمع يحدر كحلها * لبئس المدى أجرى اليه ابن ضمضم

وقال الفرزدق يهجو بنى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وذلك انه سأل المهلب بن أبى صفرة أن يضع له اسم رجل فيما يخالف فأجابه الى ذلك فمنعه خبرة القشيرية وكانت تحت المهلب لهجاء الفرزدق قيسا

فان تفخر بنا فلرب قوم * رفعنا جدهم بعد السفال
دنوا من فيئنا أو كان فينا * لهم ضخم الدسيعة فى الجبال
وما فى الناس من أحد يساوى * زرارة أن ينال بنى عقال
فايكم بنى كعب اذا ما * مددنا الحبل يصبر للنضال
أجعدى أسك من الخازى * أم العجلان رائدة الرئال
أم البرص القفاح بنو عقيل * وليسوا بالنساء ولا الرجال
ولكن هم مفركة خناثى * يبلن الرحبيات المبال
فضحن نساء صعصعة بن سعد * بأحراح كأحراح البغال
سبقن ختانهن جوريات * بشنزاء على كمر الرجال
مساححة ببطن الغيل منهم * قبور غير طيبة الخصال

Digitized by Google

الا يا خير أخت بني قشير * ألست ركية الكمر الثمالي
ألم ترني قشرت بني قشير * كقشر عصا المنقع من معال
وماشيء بأضيع من قشير * ولاضأن تريع الى خيال

قال الحرمازي قال الفرزدق يرثي محمد بن أخيه همام المعروف بالاخطل بن غالب وكان قد مات بالشام

سقى أريحاء الغيث وهي بغيضة * الي ولكن كي ليسقاه هامها
من العين منحل العزالي تسوقه * جنوب بأنضاء يسح ركامها
اذا أقلعت عنها سماء ملحة * تبجج من أخرى عليك غمامها
فبت بديرى أريحاء بليلة * خدارية يزداد طولا تمامها
أكابد فيها نفس أقرب من مشى * أبوه لنفسي مات عني نيامها
وكان اذا أرض رأته تزيلت * لرؤيته صحراؤها واكامها
ترى مزق السربال فوق سميدع * يداه لأيتام الشتاء طعامها
على مثل نصل السيف مزق غمده * مضارب منه لا يفل حسامها
وكانت حياة الهالكين يمينه * وللذيب والابطال فيها سمامها
وكانت يداه المرزمين وقدره * طويلا بافناء البيوت صيامها
تفرق عنها النار والناب ترتمي * باعضائها ارجاؤها واهتزامها
جماع يؤدي الليل من كل جانب * اليها اذا واري الجبال ظلامها
يتامى على آثار سود كأنها * رئال دعاها للمبيت نعامها
لئن أخطأته أريحاء لقد رمت * فتى كان حلال الروابي سهامها
لئن خرمت عني المنايا محمدا * لقد كان أفنى الأولين اخترامها
فتى كان لا يبلي الازار وسيفه * به للواطي في الترات انتقامها
فتى لم يكن يدعى فتى ليس مثله * اذا الريح ساق الشول شلا جهامها
فتى كشهاب الليل يرفع ناره * اذا النار أخباها السارضرامها
وكنا نرى من غالب في محمد * خلائق يعلوا اما علين جسامها
لكن به عما يعسر والقرى * اذا السنة الحمراء جلح عامها
وكان حيا للمهلين وعصمة * اذا السنة الشهباء حل حرامها
وقد كان متعاب المطي على الوجا * وبالسيف زاد المرملين اعتيامها
وما من فتى كنا نبيع محمدا * به حين تعتز الامور عظامها
اذا ما شتاء المحل أمسى قد ارتدى * بمثل سحيق الارجوان قتامها
أقول اذا قالوا وكم من قبيلة * حواليك لم يترك عليها سنامها

Digitized by Google

أبى ذكر سورات اذا حلت الحبى * وعند القرى والارض بال ثمامها
سأبكيك ما كانت بنفسي حشاشة * ومادب فوق الأرض يمشي أنامها
وما لاح نجم في السماء وما دعا * حمامة أيك فوق ساق حمامها
فهل ترجع النفس التي قد تفرقت * حياة صدى تحت القبور عظامها
وليس بمحبوس عن النفس مرسل * اليها اذا نفس أتاها حمامها
لعمري لقد سلمت لو أن جثوة * على جدث رد السلام كلامها
فهون وجدي أن كل أب امرئ * سيثكل أو يلقاه منها لزامها
لعمري لقد راحوا برحل محمد * حلاء ومذعان مطوى زمامها
وقد خان مابيني وبين محمد * ليال وأيام تنائى التيامها
كما خان دلو القوم اذ يستقى بها * من الماء من متن الرشاء انجذامها
وقد ترك الأيام لي بعد صاحبي * اذا أظلمت عينا طويلا سجامها
كأن دلوحا ترتقى في صعودها * يصيب مسيلي مقلتي سلامها
على حر خدي من يدي ثقفية * تناثر من انسان عيني نظامها
لعمري لقد عورت فوق محمد * قليبا به عنا طويلا مقامها
شآمية غبراء لا غول غيرها * اليها من الدنيا الغرور انصرامها
فلله ما استودع عشم تعس هوة * ومن دونه أرجاؤها وهيامها
وقد حل دارا عن بنيه محمد * بطيئا لمن يرجو اللقاء لمامها
وما من فراق غير حيث ركابنا * على القبر محبوس علينا قيامها
ننادية نرجو أن يجيب وقد أتى * من الأرض أنضاد عليه سلامها
وقد كان مما في خليلي محمد * شمائل لا يخشى على الجار ذامها

* وقال يمدح سليمان بن عبد الملك لما قام ولم يكن أتى خليفة قبله *

لوى ابن أبي الرقراق عينيه بعدما * دنا من أعالي ايلياء وغورا
رجا أن يرى ما أهله يبصرونه * سهيلا فحالت دونه أرض حميرا
فكاتري النجم اليماني عندنا * سهيلا فقد واراه أجبال أعفرا
وكنا به مستأنسين كأنه * أخ أو خليط عن خليط تغيرا
بكى أن تغنت فوق ساق حمامة * شآمية هاجت له فتذكرا
وأضحى الغواني لا يردن وصاله * وبينا تراه كالغيابة أدبرا *
مخامر حب من حميدة لم يزل * به سقم من حبها قد تأزرا
فلو كان لي بالشام مثل الذي جبت * ثقيف بأمصار العراق وأكثرا
فقيل أنه لم آته الدهر مادعا * حمام على ساق هديلا فقرقرا

تركت بني حرب وكانوا أئمة * ومروان لا آتيه والمحيرا
أبالك وقد كان الوليد أرادني * ليفعل خيرا أو ليؤمن أو جرا
فما كنت عن نفسي أرحل طائعا * الى الشام حتى كنت أنت المؤمرا
فلما أتاني أنها ثبتت له * بأوتاد قرم من أمية أزهرا
نهضت بأكناف الجناحين نهضة * الى خير أهل الأرض فرعا وعنصرا
فحبلك أغشاني بلاذ بغيضة * الى ورومياً بهمان أقترا
فلو كنت ذا نفسين ان حل مقبلا * باحداهما من دونك الموت أحمرا
حييت باخرى بعدها اذ تجرمت * مداها عست نفسي بها أن تعمرا
اذا اتغالت بالفلاة ركابنا * اليك بنا تحدين مشيا عشنزرا

وقال يهجو الجندل بن الراعي بن حصين بن جندل

أجندل لولا خلتان أناختا * اليك لقد لامتك أمك جندل
حمامة قلب لا يقيك عقله * وان نميرا ودها لا يبدل
ولولا نمير انني لا أسبها * وودّ نمير ما مشيت لا يحول
لكافئتك الشأو الذي است نائلا * وحتى ترى أي الذنوب بين أثقل
أخندف أم قيس اذا ما التقى بهم * الى موقف الهدي المطي المذعل

وقال

كم للملاءة من أطلال منزلة * بالعنبرية مثل المهرق البالي
وقفت فيها فعيت ما تكلمني * وما سؤالك رسما بعد أحوال
غزالة الشمس لا يصحو الفؤاد بها * حتى تزوجت لأيا بعد ايصال
كأنما طرفت عيني داخله * في الدار من سرب عال ومسبال
كعبية من بني كعب تناولني * منها الذي قال من أسماء أمثالي
أو كابن عجلان اذ كانت له تلعا * هند الهنود بمقدار وآجال
ترمي القلوب ولا يصطادها أحد * بسهم قانصة للقوم قتال
غرثى الوشاح ولكن النطاق بها * يلاث حول رمال ذات اكمال
ما أم خشف بروضات الذهاب لها * مرعى فرود من الآلاف مطفال
أدماء ينفض روقاها اذا ادلجت * عنها الأراك وأغصانا من الضال
ولا مكاكة راح السماك لها * في ناجرات سرار قبل اهلال
تجلو بقادمتي لمياء عن برد * حو اللثات وجيد غير معطال
لا توقد النار الا أن تنفهها * بالعود في مفصل الخزية الغالي

وما

وما أرى وركوب الخيل يعجبني * كمركب بين دملوج وخلخال
ألذ للفارس الجرى اذا انبهرت * أنفاس أمثالها تجرى بأمثالي
من الملاءة أو من مثلها أنفا * قفرا من الناس كانت غير محلال

قال وكان الاقعس بن ضمضم أراد أن يثأر بابنه مزاد من عوف بن القعقاع فأتاه ليلا فهاب عوفا ان يقدم عليه فرماه بسهم من بعيد فسمع عوف حفيف السهم فأتقاه بساقه ورجع الاقعس أدراجه (يقال رجع الرجل أدراجه ورجع على حافرته ورجع عوده على بدئه اذا رجع من حيث جاء) فقال الفرزدق

ضيع أمرى الأقعسان فأصبحا * على ندب يدمى الوريد بن غاربه
ولو أخذا أسباب أمرى لألجأا * الى أشب العيصان أنو رجانبه
منيع بنو سفيان تحت لوائه * اذا ثوب الداعي وجاءت حلائبه
ستذكر أفناء الرفاق اذا التقت * مزاد او ترسى كيف أحدث طالبه
حسبت أبا قيس حمار شريعة * فمدت له والصبح قد لاح حاجبه
فلو كنت بالمعلوب سيف ابن ظالم * ضربت لزارت قبر عوف قرائبه
ولكن وجدت السهم أهون فوقة * عليك فقد أودى دم أنت طالبه
فان أنتما لم تجعلا بأخيكما * صدى بين أكماع السباق يجاوبه
فليتكما يا ابنى سفينة كنتما * دما بين حاذيها أسيل سبائبه

(وقال يمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة الثقفي وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان)

أهاج لك الشوق القديم خياله * منازل بين المنتضى فالمصانع
عفت بعد أسراب الخليط وقد نرى * بها بقرا حو رادحسان المدامع
يرين الصبا أصحابه في خلاية * ويأبين أن يسقينهم بالشرائع
اذا ما أتاهن الحبيب رشفنه * كرشف الهجان الأدم ماء الوقائع
يكتمن أحاديث الفؤاد نهاره * ويطرقن بالأهوال عند المضاجع
اليك ابن عبد الله حملت حاجتى * على ضمر الأحقاب خوص المدامع
نواعج كافن الذميل فلم تزل * مقلصة أنضاؤها كالشراجع
ترى الحادى العجلان يرقص خلفها * وهن كخذان النعام الخواضع
اذا انكبت خرقا من الأرض قابلت * وقد زال عنها رأس آخر تابع
بدأن به خدل العظام فأدخلت * علوى أيام العتاق النزائع
جهيض فلاة أعجلته تمامه * هبوع الضحى خطارة أم رابع
تظل عتاق الطير تنفى هجيبها * جنوحا على جثمان آخر ناصع
وما ساقها من حاجة أجحفت بها * اليك ولا من قلة في مجاشع

Digitized by Google

ولكنما اختارت بلادك رغبة * على ما سواها من ثنايا المطالع
أتينالك زوّارا ووفدا وشامة * لخالك خال الصدق مجد ويافع
الى خير مسؤلين يرجى نداهما * اذا اختير بالأفواه قبل الأصابع

﴿وقال فيه أيضا﴾

فدالك من الأقوام كل مزند * قصير يد السربال مسترق الشبر
من المدلهمين الذين كأنهم * اذا احتضر القوم الخوان على وتر
فأنت ابن بطحاوى قريش وان تشأ * تنل من ثقيف سيل ذى حدب غمر
وأنت ابن فرع ماجد لعقيلة * تلقت له الشمس المضيئة بالبدر

وكتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان الى بعض بنى عيينة بن المهلب ان يعطى أبا فراس الفرزدق أربعة آلاف درهم ليتجهز بها اليه ويخبره انه اذا قدم عليه أعطاه مائة ألف درهم وذلك قبل ان يمدحهم بعد ما هجاهم فأخذ الفرزدق المال ومضى الى الكوفة فلم يزل يزيد ينزل الفرزدق المنازل حتى قال الفرزدق فى الكوفة

دعانى الى جرجان والرىّ دونه * أبو خالد انى اذا لزؤر
لآتى من آل المهلب ثائرا * بأعراضها والدائرات تدور
سآبى وتأبى لى تميم وربما * أبيت فلم يقدر علىّ أمير
كأنى ورحلى والفيافى ترتمى * بنا بجنوب الشيطين حمير

ذكر لبطة بن الفرزدق قال وفد خالد بن عبد الله الى الشام وخلف أخاه اسدا على العراق فقلت لأبى قد كبرت سنك وقعدت عن الرحلة والوفادة وهذا شديد العصبة مغرم بحب قومه فان أتيته فاستشدك فانشده ماقلت فى اليمن لآل المهلب وغيرهم فلم يرجع الىّ جوابا وأتينا باب أسد فاستؤذن له فدخل عليه فرفعه وأكرمه ثم قال انشدنا يا أبا فراس ما أحببت فقال

يختلف الناس مالم نجتمع لهم * ولا اختلاف اذا ما استجمعت مضر
منا الكواهل والأعناق تقدمها * والرأس منا وفيه السمع والبصر
ولا نحالف الا الله من أحد * غير السيوف اذا ما اغرورق النظر
ومن يمل يمل المأثور ذروته * حيث التقى من حفافى رأسه الشعر
أما العدوّ فانا لا نلين لهم * حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

فما أتم الفرزدق هذه الابيات حتى اسود وجه اسد وقال له انصرف يا أبا فراس فقلت له هذا ما أوصيتك به فقال اسكت فما كنت قط اكثر فى صدره منى اليوم وانشأ يقول

انى لقاض بين حيين أصبحا * مجالس قد ضاقت بها الحلقات
بنو مسمعا أكفاؤها آل دارم * وتنكح فى اكفائها الحبطات
ولا يدرك الغايات الا جيادها * ولا تستطيع الجلة البكرات

وقال

﴿وقال﴾

ضبع أولاد الجعيدة مالك * خناطيل منها رازم وحسير
ستعلم ما تغني رواقيد أسندت * لها عند أطناب البيوت هدير
عن الابل اذ جاءت حدابير زحا * اذا لم يبع بزر لها وعصير

وأتى الفرزدق عمر بن يزيد الاسيدي فسأله ان يبعث له بقت فبعث اليه بشئ لم يرضه فقال فيه

يا عمر بن يزيد انني رجل * ا كوى من المس أقفاء المجانين
ياليت رطبتك المهتز ناضرها * أمست أبور بغال في البساتين
حتى تحبل منها كل فيشلة * قذفا خارجه من أوسط الطين

﴿وقال الفرزدق لجرير﴾

أبي الشيخ ذو البول الكثير مجاشع * غداني وعبد الله عمي ونهشل
ثلاثة أسلاف لجنني بمثلهم * فكل له يا بن المراغة أول
بني الخطفي لاتحملني عليكم * فما أحد مني على القرن اثقل
تركت لكم ايان كل قصيدة * شرود اذا عارت بمن يتمثل
اذا خرجت مني ترى كل شاعر * يدب ويستخدى لها حين ترسل
أذود وأحمي عن ذمار مجاشع * كما ذاد عن حوضي أبيه المخبل

﴿وقال﴾

أوصي تميما ان قضاعة ساقها * قوى الغيث من دار بدومة أوجدب
اذا انتجعت كلب عليكم فكونوا * لها الدار من سهل المباءة والشرب
فانهم الأحلاف والغيث مرة * يكون بشرق من بلاد ومن غرب
أشد حبال بين حيين مرة * حبال أمرت من تميم ومن كلب
وليس قضاعي لدينا بخائف * وان أصبحت تغلي القدور من الحرب
فان تميما لايجير عليهم * عزيز ولا صنديد مملكة غلب
هم المتحلى أن يجار عليهم * اذا استعرت عدوى المعبدة الجرب
وأجسم من عاد جسوم رجالهم * وأكثر إن عدوا عديدا من الترب
مصاليت عند الروع في كل موطن * اذا شخصت نفس الجبان من الرعب

وكان الفرزدق حين هاجى زياد بن أبيه أبي سفيان قال يهجو مسكين بن عامر احد بني عبد الله ابن دارم

أمسكين أبكى الله عينك انما * جرى في ضلال دمعها اذ تحدرا
أتبكي امرأ من أهل ميسان كافرا * ككسرى على عدانه أو كقيصرا

Digitized by Google

أقول له لما أتاني نعيه * به لا بظبي بالصريمة أعفرا

وجاء الفرزدق يوما عريف ومنكب يدا عبانه فقالا أجب الامير الجراح بن عبد الله بن الحكم فخاف وهرب منهما وترك معهما رداءه بعد ان انشق فقال في ذلك

سأثأر ان عرضا كما أوفيا به * ردائي اذ جاذبتما فتمزقا

لشر عريف في معد ومنكب * ضرارا استها والعنبري بن أحوقا

وان حرادلي ضرارا زحيره * ولم يحطم زوره غير أرتقا

وما كنت لو فرقتماني كلاكما * بأميكما عير باتنين لأفرقا

ولكنما فرقتماني بضيغم * اذا ما رأى قرنا أبن ودقدقا

﴿وقال الفرزدق للخيار بن سبرة المجاشعي﴾

أأسلمتني للموت أمك هابل * وأنت دلنظى المنكبين سمين

خميص من الود المقرب بيننا * من الشنء رابي الأصهرين بطين

فان كنت قد سالمت دوني فلا تقم * بدار بها بين الذليل يكون

ولا تأمنن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون

﴿وقال يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية﴾

لعمري لقد نبهت يا هند ميتا * قتيل كرى من حيث أصبحت نائيا

وليلة بتنا بالجبوب تخيلت * لنا أو رأيناها لماما تماريا

أطافت بأطلاح وطلح كأنما * لقوا في حياض الموت للقوم ساقيا

فلما أطافت بالرحال ونبهت * بريح الخزامى هاجع العين وانيا

تخطت الينا سيرشهم لساعة * من الليل خاضتها الينا الصحاريا

أتت بالغضا من عالج ها جدا هوى * الى ركبتي هو جاء تغشى الفيافيا

فباتت بنا ضيفا دخيلا ولا أرى * سوى حلم جاءت به الريح ساريا

وكانت اذا ما الريح جاءت بنشرها * الي شفتني ثم عادت بدائيا

واني واياها كمن ليس واجدا * سواها المفرد أنطفته مداويا

وأصبح رأسي بعد جعد كأنه * عناقيد كرم لا يريد الغوانيا

كأني به استبدلت بيضة دارع * ترى بحفافي جانبيه العناصيا

وقد كان أحيانا اذا ما رأيته * يروع كما راع الغناء العذاريا

أتيناك زوارا وسمعا وطاعة * فلبيك يا خير البرية داعيا

فلو أنني بالصين ثم دعوتني * ولو لم أجد ظهرا أتيتك ساعيا

ومالي لا أسعى اليك مشمرا * وأمشي على جهد وأنت رجائيا

وكفاك

وكفالك بعد الله فى راحتيهما * ان تحت هاذى فوقنا الرزق وافيا
وأنت غياث الأرض والناس كلهم * بك الله قد أحيا الذى كان باليا
وما وجد الاسلام بعد محمد * وأصحابه للدين مثلك راعيا
يقود أبو العاصى وحرب لحوضه * فراتين قد غما البحور الجواريا
اذا اجتمعا فى حوضه فاض منهما * على الناس فيض يعلوان الروابيا
فلم يلف حوض مثل حوض هما له * ولا مثل آذى فراتيه ساقيا
وما ظلم الملك ابن عاتكة التى * لها كل بدر قد أضاء اللياليا
أرى الله بالاسلام والنصر جاءلا * على كعب من ناواك كعبك عاليا
سبقت بنفسى بالجريض مخاطرا * اليك على نضوى الاسود العواديا
وكنت أرى أن قد سمعت ولو نأت * على أثرى اذ يجمرون ندائيا
بخير أب وام ينادى لروعة * سوى الله قد كادت تشيب النواصيا
يزيد أمير المؤمنين وابنهما * أتتك باهلى اذ تنادى وماليا
بذرعين الليل عما وراءهم * بأنفس قوم قد بلغن التراقيا
اليك اتانا كل خف وغارب * ودو وجاءت بالجريض منافيا
ترامين من يبرين أو من ورائها * اليك على الشهر الحرام تراميا
ومنتكث علات ملتاثه به * وقد كفن الليل الخروق الخواليا
لألقاك انى ان لقيتك سالما * فتلك التى أنهى اليها الامانيا
لقد علم الفساق يوم لقيتهم * يزيد وحولك البرود اليمانيا
وجاؤا بمثل الشاء غلفا قلوبهم * وقد منياهم بالضلال الامانيا
ضربت بسيف كان لاقى محمد * به أهل بدر عاقدين النواصيا
فلما التقت أيد وأيد وهزتا * عوالى لاقت للطعان عواليا
أراهم بنو مروان يوم لقوهم * ببابل يوما أخرج النجم باديا
بكوا بسيوف الله للدين اذ رأوا * مع السود والحمران بالعقر طاغيا
أناخوا بأيدى طاعة وسيوفهم * على امهات الهام ضربا شآميا
فما تركت بالمشرقين سيوفكم * نبوا باعن الاسلام ممن ورائيا
سعى الناس مذ سبعون عاما ليقلعوا * بآل أبى العاصى الجبال الرواسيا
فما وجدوا للحق أقرب منهم * ولا مثل وادى آل مروان واديا

قيل لما خلع قتيبة سليمان بن عبد الملك وأراد تقديم عبد العزيز بن الوليد عليه فلما مات الوليد وافضى الامر الى سليمان خاف قتيبة على نفسه وكان الغالب على سليمان يزيد بن المهلب وكان قتيبة قد وتره حين عزله عن خراسان فقطع النهر وعبر بالناس الى سمرقند وتأهب

لاظهار الخلع والعصيان فمشى بعض الناس الى بعض فلم يجدوا أحدا يعصبون به أمرهم الا وكيع بن حسان بن أبي سواد الغداني وكان قتيبة قد وتره في فتح كان قد فتحه من قبل الترك فكتب بالفتح الى الحجاج ولا خبه فلم تزل في قلب وكيع عليه فقيل لهم ان عصبتم الامر بغير رجل من بني تميم لم يستقم وذلك ان خراسان فرقتان ازدي وتميمي فكل يماني ازدي وكل مضري بخراسان يدعى تميميا وكل ربعي ويماني بخراسان يدعى ازديا حتى يحصلهم النسب فأتوا وكيعا فسألوه القيام بالامر فاجابهم فكان الناس يبايعونه ليلا وكان نديما لعبد الله بن مسلم أخي قتيبة فكان ينصرف من عنده متسكرا متنقافر بوسه ولا سكر به ويبايع الناس في الليل فبلغ قتيبة أمره فقال له أخوه انه ينصرف من عندي في حالة لا حراك به فيها فبعث أمينا من قبله فوجده كما ذكر عبد الله فلما وضع أمره طلي على ساقه حمرة وشد عليها خرزا فبعث اليه قتيبة يأمره بالحضور فاعتل عليه فبعث اليه من يحمله شاء أو أبى فقطع الخرز ونادى في الخيل فثابت اليه من كل وجه فحارب قتيبة فقتله واخوته واستولى على خراسان وقال الحرمازي كان الفرزدق خرج في نفر من الكوفة يريد يزيد بن المهلب فلما عرسوا من آخر الليل عند القريتين وعلى بعير لهم شاة مسلوخة كان اجتزرها ثم أعجله المسير فسار بها فجاء الذئب فحركها وهي مربوطة على البعير فذعرت الابل وجفلت الركاب منه وثار الفرزدق فأبصر الذئب ينهشها فقطع رجل الشاة ورمى بها اليه فأخذها وتنحى ثم عاد فقطع اليد فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان وانشأ يقول فيه

وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت بناري موهنا فأتاني
فلما دنا قلت ادن دونك انني * واياك في زادي لمشتركان
فبت اسوي الزاد بيني وبينه * على ضوء نار مرة ودخان
فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفي من يدي بمكان
تعش فان واثقتني لا تخونني * نكن مثل من ياذئب يصطحبان
وأنت امرؤ ياذئب والغدر كنتما * أخيين كانا أرضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى * أتاك بسهم أو شباة سنان
وكل رفيقي كل رحل وان هما * تعاطا القنا يوما هما اخوان
فهل يرجعن الله نفسا تشعبت * على أثر الغادين كل مكان
فأصبحت لا أدري أأتبع ظاعنا * أم الشوق مني للمقيم دعاني
وما منهما الا تولى بشقة * من القلب فالعينان تبتدران
ولو سألت عني نوار وقومها * اذا لم توار الناجذ الشفتان
لعمري لقد رققتني قبل رقتي * وأشعلت في الشيب قبل زماني
وأمضحت عرضي في الحياة وشنته * وأوقدت لي نارا بكل مكان

Digitized by Google

فلولا عقابيل الفؤاد الذى به * لقد خرجت ثنتان تزدحمان
ولكن نسيبا لا يزال يشلنى * اليك كأنى مغلق برهان
سواء قرين السوء فى سرع البلى * على المرء والعصران يختلفان
تميم اذا تمت عليك رأيتها * كليل وبحر حين يلتقيان
هم دون من اخشى وانى لدونهم * اذا نبح العاوى يدى ولسانى
فلا أنا مختار الحياة عليهم * وهم لن يبيعونى لفضل رهان
متى يقذفونى فى فم الشر يكفهم * اذا أسلم الحامى الذمار مكانى
فلا لامرئ بى حين يسند قومه * الى ولا بالاكثرين يدان
وانا لترعى الوحش آمنة بنا * ويرهبنا أن نغضب الثقلان
فضلنا بشيئين المعاشر كلهم * بأعظم أحلام لنا وجفان
جبال اذا شدوا الحبى من ورائهم * وجن اذا طاروا بكل عنان
وخرق كفرج الغول يخرس ركبه * مخافة أعداء وهول جنان
قطعت بخرقاء اليدين كأنها * اذا اضطرب النسعان شاة اران
وماء سدى من آخر الليل أورزمت * اليه رفاقه من آجن ودفان
ودار حفاظ قد حللنا وغيرها * أحب الى الترعية الشنآن
نزلنا بها والثغر نخشى انخراقه * بشعث على شعث وكل حصان
نهين بها الذئب النهمان وضيفنا * بها مكرم فى البيت غير مهان
فمن نحامى بعد كل مدجج * كريم وغراء الجبين حصان
حرائر أحصن البنين وأحصنت * حجورلها أدت لكل هجان
تصعدن فى فرعى تميم الى العلى * كبيض أداح عانق وعوان
ومنا الذى سل السيوف وشامها * عشية باب القصر من فرغان
عشية لم تمنع بنيها قبيلة * بعز عراقى ولا بيمان
عشية ماود ابن غراء أنه * له من سوانا اذ دعا أبوان
عشية ود الناس أنهم لنا * عبيد اذا الجمعان يضطربان
عشية لم تستر هوازن عامر * ولا غطفان عورة ابن دخان
رأوا جبلا دق الجبال اذا التقت * رؤس كبيريهن ينتطحان
رجالا على الاسلام اذ جاء جالدوا * ذوى النكث حتى أودحوا بهوان
وحتى سعى فى سور كل مدينة * مناد ينادى فوقها باذان
سيجزى وكيعا بالجماعة اذ دعا * اليها بسيف صارم وسنان
خبير بأعمال الرجال كما جزى * ببدر وباليرموك فى عدنان

Digitized by Google

لعمري لنعم القوم قومي اذا دعا * أخوهم على جل من الحدثان
اذا رفدوا لم يبلغ الناس رفدهم * لضيف عبيط أو لضيف طعان
فان تبلهم عني تجدني عليهم * كعزة ابناء لهم وبنان

(وقال أيضا)

لعمرك ما تخزى مفداة شقتي * واخطار نفس الكاشحين وماليا
وسيري اذا ما الطرمساء تطخطخت * على الركب حتى يحسبوا القف واديا
وقيلي لأصحابي ألما تبينوا * هوى النفس قد يبدو لكم من أماميا
فما روضة وسمية رجبية * خلت وتحامتها الرياح تحاميا
بأطيب نشرا من مفداة موهنا * اذا ما أرادت للضجيع تعاطيا
يلوذ بعطفيها وقد بذلت له * فراناك كبيوت الوقيعة صافيا
فلما عرفت البذل منها وفرتها * على خلس يشفين من كان صاديا
ومنتجع دار العدو كأنه * نشاص الثريا يستظل العواليا
كثير رغاء الأصوات تسمع وسطه * وئيدا اذا جن الظلام وحاديا
وان حان منه منزل الليل خلته * حراجا ترى ما بينه متدانيا
وان شذ منه الالف لم يفتقد له * ولو سار في دار العدو لياليا
نزلنا له إنا اذا مثله انتهى * الينا مرينا الوشيج المواضيا
فلما التقينا فاءلتهم نحوسهم * ضرابا ترى ما بينه متنائيا
وأخبرت أعمامي بني الفزر أصبحوا * يودون لو أزجوا الى الأفاعيا
فان تلقني في تميم تلاقني * برابية علياء تعلو الروابيا
تجدني وعمرو دون بيتي ومالك * يدرون للنوكى العروق العواصيا
بكل رديني حديد شباته * أولئك دوخنا بهن الاعاديا
ومستنبح والليل بيني وبينه * يراعي بعينيه النجوم التواليا
سرى اذ تغشى الليل تحمل صوته * الى الصبا قد ظل بالامس طاويا
دعا دعوة كاليأس لما تجمعت * به البيد وازورت المتان القياقيا
فقلت لاهلي صوت صاحب قفرة * دعا أو صدى نادى الفراخ الزواقيا
فلما رأيت الريح تخلج نبحه * وقد هوّد الليل السماك اليمانيا
حلفت لهم ان لم تجبه كلابنا * لأستوقدن نارا تجيب المناديا
عظيما سناها للعفاة رفيعة * تسامى أنوف الموقدين فنائيا
وقلت لعبدي اسعراها فانه * كفى بسناها الابن أنسك داعيا
فاخمدت حتى أضاءه وقودها * أخا قفرة يزجي المطية حافيا

فقمت

Digitized by Google

فقمت الى البرك الهجود ولم يكن * سلاحي يوقي المربعات المتاليا
نخضت الى الأثناء منها وقد ترى * ذوات البقايا المعسبنات مكانيا
وماذاك الا انني اخترت للقرى * ثناء المخاض والجذاع الأوابيا
فكنت سبقي من ذوات رماحها * غشاشا ولم أحفل بكاء رعائيا
وقمنا الى دهماء ضامنة القرى * غضوب اذا ما استعملوها الاثافيا
جهول كجوف الفيل لم يرمثلها * ترى الزور فيها كالغثاءة طافيا
اخذنا اليها من حضيض عنيزة * ثلاثا ككذود الهاجري رواسيا
فلما حططناها عليهن أرزمت * هدوا وألقت فوقهن البوانيا
ركود كأن الغلي فيها مغيرة * رأت نغماقد جنه الليل دانيا
اذا استحمشوها بالوقود تغيظت * على اللحم حتى تترك العظم باديا
كأن نهيم الغلي في حجراتها * تمارى خصوم عاقدين النواصيا
لها هزم وسط البيوت كأنه * ضر يحية لا تحرم اللحم جاديا
ذليلة أطراف العظام رقيقة * تلقم أوصال الجزور كما هيا
فاقعد العبدان حتى قريتها * حليبا وشحما من ذرى الشول واريا

﴿وقال يمدح بني شيبان وعبد الله بن الأعلى بن أبي عمرة الشيباني الشاعر﴾

ألما على أطلال سعدى نسلم * دوارس لما استنطقت لم تكلم
وقوفا بها صحبي على وانما * عرفت رسوم الدار بعد التوهم
يقولون لا تهلك أسى ولقد بدت * لهم عبرات المستهام المتيم
فقلت لهم لا تعذلوني فانها * منازل كانت من نوار بمعلم
أتاني من الانباء بعد الذي مضى * لشيبان من عادي مجد مقدم
غداة قروا كسرى وحد جنوده * ببطحاء ذي قار قرى لم يذمم
أبا حواجي قد كان قدما محرما * فأضحى على شيبان غير محرم
من ابني نزار واليمانين بعدهم * أيادي سبا والعقل للمتفهم
نخصت به شيبان من دون قومها * على راضيات من أنوف ورغم
فصارت لذهل دون شيبان انهم * ذووا العز عند المنتمي والتكرم
فآلت لهمام فحاز وابصفوها * ومن يعط أثمان المكارم يعظم
فأبلغ أبا عبد المليك رسالة * يمين وفاء لم تنطف بمأثم
ستأتيك مني كل عام قصيدة * محبرة نوفيكها كل موسم
فهاذي ثلاث قد أتتك وبعدها * قصائد ان لم أود لا تتصرم
جزاء بما أوليتني اذ حبوتني * بجابية الجولان ذات التجرم

Digitized by Google

وان ألك قد عاتبت بكرا فانني * رهين ابكر بالرضا والتكرم

قيل لما هرب الفرزدق من زياد بن أبيه نزل بالروحاء على بكر بن وائل ثم انتقل عنهم الى المدينة فقال

تصرم عني ود بكر بن وائل * وما كاد عني ودهم يتصرم
قوارص تأتيني ويحتقرونها * وقد يملأ القطر الأنى فيفعم

﴿وقال أيضا يعاتبهم﴾

وما عن قلى عاتبت بكر بن وائل * ولا عن تجني الصارم المتجرم
ولكنني أولى بهم من حليفهم * لدى مغرم ان ناب أو عند مغنم
وهيجني قيني بكر على الذي * نطقت وما غيي ابكر بمتهم
وقد علموا أني أنا الشاعر الذي * يراعي لبكر كلها كل محرم
واني لمن عادوا عدو وانني * لهم شاكر ما حالفت ريقتي فمي
هم منعوني اذ زياد يكيدني * بجاحم جمر ذي لظى متضرم
وهم بذلوا دوني التلاد وغرروا * بأنفسهم اذ كان فيهم مرغمي
فقالوا استغث بالقبر أو سمع ابنه * دعاءك يرجع ريق فيك الى الفم
فأقسم لا يختار حينا بهالك * ولو كان في لحد من الارض مظلم
دعا بين آرام المقر ابن غالب * وعاذ بقبر تحته خير أعظم
فقلت له أقريك من قبر غالب * هنيدة اذ كانت شفاء من الدم
ينام الطريد بعدها نومة الضحى * ويرضى بها ذو الاحنة المتجرم
فقام عن القبر الذي كان عائذا * به اذ أطافت عيطها حول مسلم
ولو كان زبان العليمي جارها * وآل أبي العاصي غدت لم تقسم
ونيم ابن بحر من قلاص أشدها * بسيفين أغشى رأسه لم يعمم
ولم أر مدعوين أسرع جابة * وأكفى لداع من عبيد وأسلم
أهيبا بها يا ابني جبير فانها * جلت عنكما أعناقها لون عظلم
دفعت الى أيديهما فتقبلا * عصا مائة مثل الفسيل المكمم
فراحا بجرجور كأن افالها * فسيل دنا قنوانه من محلم
ألا يا اخبروني أيها الناس انما * سألت ومن يسأل عن العلم يعلم
سؤال امرئ لم يغفل العلم صدره * وما العالم الواعي الاحاديث كالعمي
ألا هل علمتم ميتا قبل غالب * قرى مائة ضيفا ولم يتكلم
أبي صاحب القبر الذي يستعذ به * يجيره من الغرم الذي جر والدم
وقد علم الساعي الى قبر غالب * من السيف يسعى أنه غير مسلم

Digitized by Google

وإذ نحبت كلب على الناس أيهم * أحق بتاج الماجد المتكرم
على نفر هم من نزار ذؤابة * وأهل الجراثيم التي لم تهدم
على أيهم أعطى ولم يدر من هم * أحل اهم تعقيل ألف مصتم
فلم يجل عن أحسابهم غير غالب * جرى بعناني كل أبلج خضرم
ولو قبلت سيدان مني خليقتي * شفيت بها مايدعي آل ضمضم
لأعطيت ما أرضى هبيرة قائما * من المعلن البادي انا والمجمجم
وكنت كمسؤول بأحداث قومه * ليصلحها من ليس فيها بمجرم
ولكن اذا ما الناصحون عصاهم * ولى ذا النصح من متقدم

قال هذا أبو الليل الضبي أحد بني هلال وصاحب له على مالك بن المنتفق الضبي فأرادوا أخذ دراهم كانت معه فامتنع منهما فلكزه أحدهما فقتله فهربا فأخذ احدهما وهو محرم فقتل أيام الحاج قتله أخو مالك وأخذ الآخر بعد الحرم وقتل فقال الفرزدق في ذلك

لا أسعد الله اليمين التي سقت * أبا الليل تحت الليل سجلا من الدم
جلت حمما عنها صباح فأصبحت * لها النصف من أحدوثتي كل موسم
هم القوم الاخبث سلوا سيوفهم * وضحوا بلحم من محل ومحرم
هم فرقوا بريهما بعد مالك * ومن يحتمل داء العشيرة يندم
غدت من هلال ذات بعل سمينة * فآبت بثدي باهل الزوج أيم

﴿وقال أيضا﴾

لو أن حدراء تجزيني كما زعمت * أن سوف تفعل من بذل وإكرام
لكنت أطوع من ذي حلقة جعلت * في الأنف ذل بمقواد وترسام
عقيلة من بني شيبان يرفعها * دعائم للعلى من آل همام
من آل مرة بين المستضاء بهم * من رؤساء مصاليت وحكام
بين الاحاوص من كلب مركبها * وبين قيس بن مسعود وبسطام

﴿وقال يهجو جديع بن سعيد بن قبيصة بن سراق بن ظالم بن كندي بن صبح بن عدى الازدى﴾

ان تبن دارك يا جديع فقد أتى * زمن وما لأبيك من بنيان
لا تحسبن دراهما أعطيتها * تمحو مخازي لك التي بعمان
وأبوك ملتزم السفينة عاقد * خصييه بين نمائق التبان
ويظل يدفع باسته متقاعسا * في البحر معتمدا على السكان

﴿وقال أيضا﴾

واجانة ريا الشروب كأنما * اذا اغمست فيها الزجاجة كوكب

Digitized by Google

مختمة من عهد كسرى بن هرمز * بكرناعليها والفراريج تنعب
سبقت بها يوم القيامة اذدنا * وما للصبا بعد القيامة مطلب

قال أبو سعيد حدثني محمد بن حبيب قال هجا الفرزدق زهدما الفقيمي صاحب شرطة زياد بن أبيه ولذلك طلبه زياد فهرب الى المدينة

أنبئت أن العبد أمس ابن زهدم * يطوف و يبغيني له كل تتبال
فان بغاني ان أردت بغايتي * عراض الصحارى لا اختباء بادغال
أتيت ابنة المرار تهتك سترها * ولا يبتغى تحت الحويات أمثالي
فانك لولا امتى يابن زهدم * رجعت شفاعيا على شر تمثال

﴿ وقال أيضا ﴾

اذا شئت غناني من العاج قاصف * على معصم ريان لم يتخدد
لبيضاء من أهل المدينة لم تعش * ببؤس ولم تتبع حمولة مجحد
نعمت بها ليل التمام فلم يكد * يروّى استقائى هامة الحائم الصدى
وقامت تخشيني زيادا وأجفلت * حوالىّ في برد رقيق ومجسد
فقلت ذريني من زياد فانني * أرى الموت وقافا على كل مرصد
وليست من اللائى العدان مقيظها * يرحن خفافا في الملاء المعضد
ولكنها يجبى النضارى لأهلها * وتنمى الى أعلا منيف مشيد
حوارية تمشي الضحى مرجحنة * وتمشي العشى الخيزلى رخوة اليد

ولما مات وكيع بن أبي سود الغداني منع عدى بن أرطاة الفزاري أمير البصرة اذ ذاك أن يناح عليه فقال قومه والله لا يحمل حتى يجيء الفرزدق فجاء وعليه قميص أسود مشقوق والناس قيام حول وكيع يذكرون الله و يترحمون عليه فأخذ الفرزدق بقائمة السرير ونهض به وأنشد

لبيك وكيعا خيل حرب مغيرة * تساقى المنايا بالردينية السمر
لقوا مثلهم فاستهزموهم بدعوة * دعوها وكيعا والجياد بهم تجرى
و بين الذى نادى وكيعا و بينهم * مسيرة شهر للقصيدة البتر
وكم هدّت الايام من جبل لنا * وسابغة زغف وأبيض ذى أثر
وما كان كالموتى وكيع فينعوا * نوائح لارث السلاح ولا غمر
فان الذى نادى وكيعا فناله * تناول صديق النبى أبا بكر
فمات ولم يوتر وما من قبيلة * من الناس الا قد أبات على وتر
فلو أن ميتا لا يموت لعزة * على قومه ما مات صاحب ذا القبر
أصيبت به عمرو وسعد ومالك * وضبة عموا بالعظيم من الامر

Digitized by Google

قال المفضل وأبو عبيدة خرج الفرزدق في يوم غب سماء ومعه صاحب له فلما صارا الى المربد قال لصاحبه هل لك في الغداء فقال نعم فعدلا الى الازد حتى أتيا باب دبيق الازدي فقال الفرزدق أههنا أبو حوط قالوا لا فانطلقا حتى أتيا أبا الشعثاء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فنادى الفرزدق أين أبو الشعثاء وكان مضطجعا مصطبحا فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنعاس يرنقه في عينيه فادخلهما واشترى لهما رأسين وسقاهما نبيذا وقيل ان الفرزدق خرج ليلا فطلبه رجلان من الحرس فهرب منهما حتى لجأ الى بيت أبي الشعثاء وكان شاطرا فدق عليه الباب ففتح له وقال مه يا أبا فراس فقال وبلك ما أريد منك الليلة الا المنزل تؤويني به الى غد فقال نعم ونعمى عين وقيل مر الفرزدق بأبي الشعثاء من ولد عبادة بن مرثد بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة فغداه وسقاه فقال في ذلك

سألنا عن أبي الشعثاء حتى * أتينا خير مطروق لسارى
فقلنا يا أبا الشعثاء انا * وجدنا الأزد أبعد من نزار
فقام يجر من عجل الينا * أسابى النعاس مع الازار
وقام الى سلافة مسلحب * وشيم الأنف مربوب بقار
تمال عليهم والقدر تغلي * بأبيض من سديف الشول وارى
كأن تطلع الترعيب فيها * عذارى يطلعن الى عذارى

وقال أيضا

اذا كنت جار النهشلي فلا يزل * لبيتك دون النهشلي كفيل
يقصر باع النهشلي عن العلى * ولكن قنب النهشلي طويل

ولما وفد الاحنف بن قيس والحتات بن يزيد المجاشعي على معاوية رضي الله عنه فأمر للاحنف بأربعين ألف درهم واستكتمه وأمر للحتات بعشرة آلاف درهم وكان الاحنف علويا والحتات عثمانيا فلما خرجا من عنده متوجهين للعراق وهم بالغوطة سأل الحتات الاحنف عن صلته فاخبره فكر الحتات راجعا الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين تعطي الاحنف ورأيه رأيه أربعين ألف درهم وتعطيني عشرة آلاف درهم فقال يا حتات انما اشتريت بها دين الاحنف فقال اشتر ديني أيضا فأمر له بثلاثين ألفا تمام الاربعين فلم يخرج من دمشق حتى مات فرد المال الى بيت المال فبلغ الفرزدق ذلك فأتى معاوية رضي الله عنه فقال

أتأكل ميراث الحتات ظلامة * وميراث حرب جامد لك ذائبه
ولو كان اذ كنا وفي الكف بسطة * لصمم عضب فيك ماض مضاربه
وقدمت أمرا يا معاوى دونه * خياطف علو وصعاب مراتبه
وما كنت أعطي النصف عن غير قدرة * سواك ولوما لات على كتائبه
أنا ابن الجبال الشم في عدد الحصى * وعرق الندى عرقي فمن ذا يحاسبه

Digitized by Google

وكم من أب لى يامعاوى لم يزل * أغر يبارى الريح ما ازور جانبه
نمته فروع المالكين ولم يكن * أبوك الذى من عبد شمس يخاطبه
تراه كنصل السيف يهتز للندى * جوادا يلاقى المجد مذ طرشاربه
أبوك وعمى يامعاوى اورثا * تراثا فيحتاز التراث أقاربه
فلو كان هذا الدين فى جاهلية * عرفت من المولى القليل حلائبه
ولو كان هذا الامر فى غير ملككم * لأبديته أوغص بالماء شاربه
وكم من أب لى يامعاوى لم يكن * أبوك الذى من عبد شمس يقاربه

(وقال)

كل امرئ يرضى وان كان كاملا * اذا كان نصفا من سعيد بن خالد
له من قريش طيبوها وبيضها * وان عض كفى امه كل حاسد

(وقال أيضا)

يال تميم ألا الله أمكم * لقد رميتم باحدى المصمئلات
فاستشعروا بثياب اللؤم واعترفوا * ان لم تروعوا بنى افصى بغارات
وتقتلوا بفتى الفتيان قاتله * أو تقتلون جميعا غير أشتات
لله درفتى عروانه أصلا * مهشم الوجه مكسور الثنيات
راحوا بأبيض مثل البدر يحمله * عثم العلوج باقياد مذلات

يريد عمرو بن يزيد الاسدى وكان كريما على مالك بن المنذر بن الجارود عامل البصرة لخالد بن عبد الله القسرى فعتب عليه بعد فقتله أصلا عشية عروانه فقال الفرزدق

وكان يجير الناس من سيف مالك * فأصبح يبغى نفسه من يجيرها
فكان كعنز السوء قامت بظلفها * الى مدية وسط التراب تثيرها
ستعلم عبد القيس ان زال ملكها * على أى حال يستمر مريرها

(فرد عليه طعمة بن قرظة الهجرى)

على خير حال يستمر وقد شفت * غطاريف عبد القيس منك صدورها

زعموا ان الفرزدق أتى المسور بن عمرو بن عباد وقد اشترى الفرزدق بغلة فقال نوار منى طالق ان لم تنقد ثمن هذه البغلة فقال له المسور أما والله لولا انى أعلم انها منك بكر مافعلت شيخ قد ذهب عقله فقال له الفرزدق

أرى الخيل تروى فرسانها * اذا نور الفرس المسور

قيل كان لعبد الله بن عامر فيل بالبصرة فاستعظم النفقة عليه فاتاه رجل من أهل ميسان يقال له معدان فتقبل به بنفقته وفضل فى كل شهر فكان يدعى معدان الفيل فنشأ له ابن يقال له عنبسة فروى الشعر وظرف وادعى الى مهرة بن حيدان فبلغ الفرزدق ان رجلا من مهرة يروى شعر

Digitized by Google

جرير غليه فنظر فاذا هو عنبسة بن معدان فقال الفرزدق

لقد كان فى معدان والفيل زاجر * لعنبسة الراوى على القصائدا

فسأل بعض عمال البصرة عن هذا البيت وقصة الفيل فقال عنبسة لم يقل والفيل انما قال واللوم فقال ان امرأ فررت منه الى اللؤم لأمر عظيم وقتل بنو نهشل رجلا من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقتلوا به رجلا واغتالوا آخر فقال الفرزدق

أترقع بالامثال سعد بن مالك * وقد قتلوا مثنى بظنة واحد

اذا راح ركبان الصليب دعاهم * ببرقة مهزول صدى غير هامد

فلم يبق بين الحى سعد بن مالك * ولا نهشل الادماء الاساود

اذا ما اصابتكم من الله جزة * كما جز أعلى سنبل كف حاصد

وقال الفرزدق للاسود بن الهيثم النخعى أبى العريان وكان العريان على شرطة خالد بن عبد الله القسرى وقال سعد يمدح بها قيس بن الهيثم الذى ولاه عبد الله بن حازم خراسان

انى كتبت اليك ألتمس الغنى * بيديك أو بيدى أبيك الهيثم

أيديسبقن الى المنادى بالقرى * والبأس فى سبل العجاج الاقتم

الشاعبات اذا الامور تفاقمت * والمطعمات اذا يد لم تطعم

والمصلحات بمالهن ذوى الغنى * والخاضبات قنا الاسنة بالدم

انى حلفت برافعين أكفهم * بين الحطيم وبين حوضى زمزم

فلنأتينك مدحة مشهورة * غراء يعرفها رفاق الموسم

قيل كان غالب بن صعصعة على ماء له يقال له القبيبات فبعث فراطه فلؤا الحياض والجوابى وزعمت بنو مجاشع انه اقعد أمة له تحفظها وزعمت بنو نهشل انه كان عندها يحفظها هو بنفسه ينتظر وروداً بله فمر ركب من بنى نهشل و بنى فقيم بن جرير بن دارم فأوردوا ابلهم فنعتهم الأمة أو غالب فتناولوا الأمة بشئ من الضرب فأتت الفرزدق فشكت اليه فخرج على القوم راكبا فرساله فشق أسقيتهم ونفر بامرأة منهم فسقطت عن بعيرها وهى أم ذكوان بن عمرو الفقيمى ونفر بابيها سعار الفقيمى وقيل خرج غالب الى أهله فجمع فتيانه واعوانه فلقوا النهشليين والفقيميين فضربوافهم ونفروا بشيخ لهم يقال له سعار الفقيمى فقال الفرزدق

لقد علمت يوم القبيبات نهشل * وجرذانها أن قد منوا بعسير

عشية قالوا ان أحواضكم لنا * فلاقوا جواز الماء غير يسير

فما كان الا ساعة ثم أدبرت * فقيم بأعضاد ربت وظهور

وقلت له استمسك سعار فانها * أمور دنت أحناؤها الأمور

لعمر أبيك الخير مارغم نهشل * على ولاجرذانها بكبير

وقيل كان عبد الله بن مسلم الباهلى اعطى الفرزدق جعالة وحمله على دابة وأمر له بألف

درهم فقال له عمرو بن عفراء الضبي ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته انما يكفي الفرزدق ثلاثون درهما يزني بعشرة منها ويأكل بعشرة ويشرب بعشرة فقال الفرزدق

ستعلم يا عمرو ابن عفرا من الذي * يلام اذا ما الامر غبت عواقبه
نهيت بن عفرا أن يعفر أمه * كجحر السلا اذ عفرته ثعالبه
فلو كنت ضبيا صفحت ولو سرت * على قدمي حياته وعقاربه
ولو قطعوا يمنى يدي غفرتها * لهم والذي يحصي السرائر كاتبه
ولكن دبافي أبوه وأمه * بحوران يعصرن السليط أقاربه
ولما رأى الدهنا رمته جبالها * وقالت دبافي مع الشام جانبه
فان تغضب الدهنا عليك فانها * طريق لزيات تقاد ركائبه
ليثمر مال الباهلي كأنما * تهر على المال الذي أنت كاسبه
فان امرأ يغتابني لم أطأ له * حريما ولم تنهاه عني أقاربه
كمحتطب ليلا أساود هضبة * أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه
أحين التقى نابا ي وابيض مسحلي * وأطرق اطراق الكرى من أحاربه

ولما بعث الحجاج هميان بن عدي السدوسي الى مكران فنكث وخلع الحجاج فبعث اليه الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فهزمه عبد الرحمن فلحق هميان برتبيل فلما خلع عبد الرحمن طاعة الحجاج أتاه هميان فكان معه على الحجاج فقال الفرزدق

لا بارك الله في قوم ولا شربوا * الا أجاجا أتونا من سجستانا
منافقين استحلوا كل فاحشة * كانوا على غير تقوى الله أعوانا
ألم يكن مؤمن فيهم فينذرهم * عذاب قوم أتوا الله عصيانا
وكم عصى الله من قوم فأهلكهم * بالريح أو غرقا بالماء وطوفانا
وما القوم عدى الله قائدهم * يستفتحون اذا لاقوا بهميانا
أن لا يعذبهم ربي ويجعلهم * للناس موعظة يا أم حسانا
ترى سرابيلهم في البأس محكمة * من نسج داود أعطاها سليمانا
تقيهم البأس يوم البأس اذ ركبوا * سوابغ لا صقت بيضا وأبدانا

ولما حج هشام بن عبد الملك صحبه الفرزدق من المدينة حتى حج ورجع الى المدينة فأمر له بخمسمائة درهم فقال الفرزدق

يرددني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب عينا لم تكن لخليفة * مشوهة حولاء باد عيوبها

ولما فرغ المهلب من قتال الازارقة ولاه الحجاج خراسان فلم يزل بها حتى هلك وولي يزيد بن المهلب خراسان ففرض فرضا من الازد وغيرهم وذلك في آخر سلطان عبد الملك وكتب الحجاج

الى

الى عبد الملك يستأذنه فى عزل آل المهلب ويذكر له طاعتهم التى كانت لابن الزبير ومناصحتهم له فكتب اليه عبد الملك انى لا أرى تقصيرا بآل المهلب لمناصحتهم لابن الزبير وان طاعتهم ووفاءهم له هو الذى يدلهم على طاعتهم لى وأما الذى ذكرت من فرضهم فاطرحه فلم يزل الحجاج يدعوه الى فسادهم ويخوفه مكانهم فى خراسان حتى تغير عبد الملك عليهم وأجابه لعزلهم وطلب منه ان يسمى له رجلا يستعمله على خراسان مكان آل المهلب فكتب اليه مجاعة بن سعد التميمى فكتب اليه عبد الملك ان سوء رأيك الذى دعاك الى فساد آل المهلب هو الذى دعاك الى مجاعة وهو رجل من بنى تميم فى شرف وعز ومنعة فابغنى رجلا أقل منه عشيرة وأغمض منه بيتا ولكن صارما ماضيا الأمرى فسمى له قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلى فرضى به وأمره بما اشتهى وقتيبة يومئذ بالرى فعمل الحجاج فى أمر آل المهلب بالخديعة وتزوج هند ابنة المهلب وأرسل الى عبد الملك بن المهلب وهو يومئذ عامل الحجاج على شرطته بالبصرة فقال له هل عند أخيك المفضل خير وكان المفضل هذا سيد القوم بعد يزيد وكان أخا عبد الملك لامه سواهما حنديه يقال لها بهلة فأجابه عبد الملك عندنا ما أحب الأمير فاجابه بأن يكتب الى المفضل فليعد وليستعد فانى مستعمله على خراسان والمفضل يومئذ بخراسان عند يزيد فكتب اليه عبد الملك بذلك سرا وكتب الحجاج الى يزيد بن المهلب يأمره بالوفادة اليه وان يستخلف مكانه المفضل فاستخلف يزيد مكانه المفضل وقدم على الحجاج وأقام عنده برهة فكتب الى قتيبة وهو بالرى يأمره بالمسير الى خراسان وان يقبض على المفضل ويشدوثاقه ويحبسه وقبض هو على يزيد وحبسه بواسط وعزل عبد الملك عن الشرطة وعزل حبيبا عن كرمان ثم جمعهم عنده وفرض عليهم ستة آلاف ألف وأمرهم باداثها وخرج الحجاج الى رستق آباذ غام الاكراد فأخرجهم معه فى عسكره وحفر حولهم خندقا فى محبسهم فعذبوا أشد العذاب فقال يزيد للحجاج أخرج عبد الملك وانا ضامن لما عليه فليكن فى العسكر يبيع ما أتاه من أثاثنا وأمتعتنا ودوابنا وطلب اليه فيه حبيب بن المهلب فكان عبد الملك معه الحرس وهو يبيع ما أتاه وازمع القوم للحيلة فى أنفسهم فأرادوا الفرار من الحجاج فأمروا عبد الملك فاعد الخيل النجائب فى العسكر وكتبوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة وصنعوا الحية لحقوها واحتالوا لها صنعها عبد الملك عن رأى يزيد وبعث بها اليهم فلبسها يزيد وأرسل المفضل رسولا فدخل الرسول على يزيد واللحية عليه فلم يعرفه وقال أين ابو خالد ثم انصرف فقال للمفضل لم أجده ووجدت شيخا جالسا فأرسل اليها المفضل فأتته فى سفط لا يشعر الحارس بما يحمل فلبسها المفضل فأرسل يزيد الرسول فقال أين أبو غسان ثم انصرف فقال ليزيد لم أجد المفضل ووجدت شيخا جالسا ثم انهم ألبسوا اللحية لغلمانهم فكانوا يمرون على الحرس بالطعام حتى عرفهم الحرس والفهم فلا يفتشهم ثم ان يزيد والقوم لبسوا اللحى وأخذوا القدور على رؤسهم وانتهوا الى ناحية من العسكر فأرسلوا الى عبد الملك ليأتيهم فجاءهم آخر الليل بحمل طستا فركبوا على خيولهم حتى انتهوا الى النجائب

فركبوها وأخذوا في طريق السماوة حتى انتهوا الى سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ بفلسطين فلما بلغ الحجاج هربهم كتب في طلبهم الى الآفاق فاتاه الخبر انهم انتهوا الى سليمان وذلك بعد وفاة عبد الملك فكتب فيهم الى الوليد يذكر ما لله عندهم من الاموال فكتب الوليد الى سليمان ان يبعث بهم فأرسل بهم مع ابنه أيوب وكتب فيهم الى الوليد فشفعه فيهم فقال الفرزدق

لعمري لقد أوفى وزاد وفاؤه * على كل جار جار آل المهلب
أمرّ لهم حبلا فلما ارتقوا به * أتى دونه منهم بدرء ومنكب
وقال لهم حلوا الرحال فانكم * هربتم فألقوها الى خير مهرب
أتوه ولم يرسل اليهم وما ألوا * عن الأمنع الأوفى الجوار المهذب
فكان كما ظنوا به والذي رجوا * لهم حين ألقوا عن حراجيج لغب
الى خير بيت فيه أوفى مجاور * جوارا الى أطنابه خير مذهب
خبين بهم شهرا اليه ودونه * لهم رصد يخشى على كل مرقب
معرقة الالحي كان خبيبها * خبيب نعامات روائح خضب
اذا تركوا منهن كل شملة * الى رخمات بالطريق واذؤب
حذوا جلدها أخفافهن التي لها * بصائر من نحر وقها المتثقب
وكم من مناخ خائف قد وردته * عرى من ملمات الحوادث معطب
وقعن وقد صاخ العصافير اذ بدا * تباشير معروف من الصبح مغرب
بمثل سيوف الهند اذ وقعت وقد * كسا الارض باقي ليلها المتحوب
جلوا عن عيون قد كرين كلا ولا * مع الصبح اذ نادى أذان المثوب
على كل حرجوج كان صريفها * اذا اصطك ناباها ترنم أخطب
وقد علم اللائي بكين عليكم * وأنتم وراء الخندق المتصوب
لقد رقأت منها العيون ونومت * وكانت بليل النائح المتحوب
ولولا سليمان الخليفة حلقت * بهم من يد الحجاج عنقاء مغرب
كأنهم عند ابن مروان أصبحوا * على رأس غينا من ثبير وكبكب
أبى وهو مولى العهد أن يقبل التي * يلام بها عرض الغدور المسبب
وفاء أخي تيماء اذ هو مشرف * يناديه مغلولا فتى غير حائب
أبوه الذي قال اقتلوه فانني * سأمنع عرضي أن يسب به أبي
فانا وجدنا الغدر أعظم سبة * وأفضح من قتل امرئ غير مذنب
فادى الى آل امرئ القيس بزه * وأدراعه معروفة لم تغيب
كما كان أوفى اذ ينادي ابن ديهث * وصرمته كالمغنم المتنهب
فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم * وكان اذا ما يسلل السيف يضرب

وما

وما كان جارا غير دلو تعلقت * بحبليه في مستحصد الحبل مكرب
الى بدر ليل من أمية ضوءه * اذا ما بدا يعشى له كل كوكب
وأعطاه بالبر الذى فى ضميره * وبالعدل امرى كل شرق ومغرب

(وكان من حديث عياض بن ديهث ما قال الفرزدق)

كيف تقول وجد بنى تميم * على اذا الهم ناع زمانى
أليس واهم حماة الحرب لما * أنا خوا بالثنية للعوان
وكم من مرهق قد جئت أجرى * كررت عليه نصرى اذ دعانى
بنى عبد المدان فان تضلوا * فاضلت حلوم بنى قنان
يلاقون العدو بأسد غيل * واحلام مراجيح رزان
اذا هزوا العوالى أنهلوها * وهشوا للضراب وللطعان
وما تلقى العبيد بنو زياد * بسيف للقاء ولا سنان
ذليل من يعز بنو زياد * وهم كانوا أذل من السوان
عبيد بنى الحصين توارثوهم * لعمر الماضيات من الزمان
هم أربابكم ولهم عليكم * فضول السابقات من الرهان

(وقال يهجو جريرا)

وضيابة السعدين حولى قرومها * ومن مالك تلقى على الشراشر
فليسوا بقوم المستميت مذلة * ولكن لنا بادعزيز وحاضر
وكم من رئيس قد أقادت رماحنا * ومن ملك قد توجته الا كابر
بمن حين تلقى ما لكانتي العصا * وما لك الا قاصعاك ناصر
فان تنتفق يأخذ برأسك حية * وان تجحر منى تنلك المحافر
أتسألنى أن اخفض الحرب بعدما * غضبت وشالت بى قروم هوادر
هزبر تفادى الاسد من وثباته * له مربض عنه يحيد المسافر
اذا ما رأته العين غير لونها * له واقشعرت من عراه الدوائر
ونحن اذا ما الحى شل سوامهم * وجالت باطراف الذيول الماصر
نشن جياد البيض فوق رؤسنا * وكل دلاص سكها متظاهر
ونحمى وراء الحى منا عصابة * كرام اذا احمر العوالى مساعر
ولو كنت حر العرض أو ذا حفيظة * جريت ولكن لم تنادك الحرائر
ولكنما أنت ابن حمراء نخة * لها ذنب فوق العجان وحافر

(وقال يمدح عبد الملك بن مروان)

اذا لاقى بنو مروان سلوا * لدين الله أسيافا غضابا

Digitized by Google

صوارم تمنع الاسلام منهم * بنو كل وفعهن بمن أرابا
بمن لقوا بمكة ملحديها * وبمسكن يحسنون بها الضرابا
فلم يتركن من أحد يصلى * وراءه مكذب الأنابا
الى الاسلام أولا في ذميما * بها ركن المنية والحسابا
وغرر عن بنيه الكسب منهم * ولو كانوا أولى غلق شغابا

(وقال يرثى محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله بالاهواز)

نام الخلى وما أغمض ساعة * أرقا وهاج الشوق لى أحزانى
واذا ذكرتك يابن موسى أسبلت * عينى بدمع دائم الهملان
ما كنت أبكى الهالكين لفقدهم * ولقد بكيت وعز ما أبكانى
كسفت له شمس النهار فأصبحت * شمس النهار كأنها بدخان
لاحى بعدك يابن موسى فيهم * يرجونه لنوائب الحدثان
كانوا ليالى كنت فيهم أمة * يرجى لهازم من الازمان
فالناس بعدك يابن موسى أصبحوا * كقناة حرب غير ذات سنان
متشابهين بيوتهم بمجازة * للسيل بين سباسب ومتان
أودى ابن موسى والمكارم والندى * والعز عند تحفظ السلطان
جمع ابن موسى والمكارم والندى * فى القبر بين سبائب الاكفان
ما مات فيهم بعد طلحة مثله * للسائلين ولا ليوم طعان
ولئن جيادك يابن موسى أصبحت * ملس المتون تجول فى الاشطان
لبما تقاد الى العدو ضوامرا * جردا مجنبة مع الركبان
من كل سابحة وأجرد سابح * كالسيد يوم تغيم ودخان
كان ابن موسى قد بنى ذاهبية * صعب الذرى متمنع الاركان
فثوى وغادر فيكم بصنيعه * خير البيوت وأحسن البنيان

(وقال أيضا)

تبكى على المقتول بكر بن وائل * وتنهى عن ابنى مسمع من بكاهما
قتيلين تجتاز الرياح عليهما * مجاوزنهر ى نواسط خدداهما
ولو أصبحا من غير بكر بن وائل * لسكان على الجانى تميلا دماهما
غلامان نالا مثل ما نال مسمع * وما صليت عند النبات عطاهما
ولو كان حيا مالك وابن مالك * اضنداوقدا نار بن قال سناهما
ولو غير أيدى الازد نالت ذراهما * ولكن بايدى الازد حزت طلاهما

(وقال أيضا)

اقول

أقول لنفس لايجاد بمثلها * ألا ليت شعري مالها عند مالك
لها عنده أن ترجع اليوم روحها * اليها وتنجو من حذار المهالك
وأنت ابن جباري ربيعة حالفت * بك الشمس والخضراء ذات الحبائك

﴿وقال يمدح قيس عيلان﴾

ألم تر قيسا قيس عيلان شمرت * لنصري وحاطتني هناك قرومها
فقد حالفت قيس على الناس كلهم * تميما فهم منها ومنها تميمها
وعادت عدوي ان قيسا لأسرتي * وقومي اذا ما الناس عد قديمها
لنا المنبر الغربي والناس كلهم * يدين لنا جهالها وحليمها

﴿وقال أيضا﴾

اذا ذكرت قيس وخندف والتقى * صميماهما اذ لاح كل صميم
وكيف يسير الناس قيس وراءهم * وقد سد ماقدامهم بتميم
ولا والذى تاتي خزيمة منهم * بني أم بذاخين غير عقيم
فما أحد من غيرهم بسبيلهم * وما الناس الا منهم بقديم
اذا مضر الحمراء حولي تعطفت * على وقيد دق اللجام شكيمي
أبوا أن أسوم الناس الا ظلامة * وكنت ابن مرغام العدو ظلوم

﴿وقال يهجو أبا سعيد المهلب بن أبي صفرة﴾

وجدنا الازد من بصل وثوم * وأدنى الناس من دنس وعار
صرار بين ينضح في لحاهم * نقي الماء من خشب وقار
كأن خصاهم اذ ضبروها * بخوص النخل من أدركيار
اذا جدفوا السفين خصي تيوس * من الجبلي ذي الشعر القصار
وكائن للمهلب من نسيب * ترى بلبانه أثر الزيار
تجارك لم يقد فرسا ولكن * يقود الساج بالمسد المغار
من المتنطقين على لحاهم * دليلي الليل في اللجج الغمار
فجئ بالرياح وما أتته * على دقل السفينة كالصوار
واورق المهلب حيث ضمت * عليه الغلف أرض أبي صفار
الى أم المهلب حيث أعطت * بثدي اللؤم فاه مع الصغار
تبين أنه نبطي بحر * وأن له اللئيم من الدنار
بلاد لايعد بها غلام * له أبوان معزلة الجواري
وكيف ولم يقد فرسا أبوكم * ولم يحمل بنيه الى المداري

Digitized by Google

ولم يعبد يغوث ولم يشاهد * لحمير مالدين ولا نزار
وما لله تسجد أزد بصرى * ولكن يسجدون لكل نار

﴿وقال يصف عقوبة الحجاج﴾

ألم تر ما قالت نوار ودونها * من الهم لى مستقمر أنا كاتمه
تقول وعيناها تفيضان هل ترى * مكانك ممن لا أراك تخاصمه
تنح عن الحجاج ان زحامه * شديد اذا أغضى على من يزاحمه
ومن يأمن الحجاج والجن تتقى * عقوبته الاضعيف عزائمه

وقال حين هرب من زياد فمر ببنى سليم برجل من بنى بهز من سليم فحمله على ناقة له فقال

أتانى بها والليل نصفان قد مضى * امامى ونصف قد دوات تواتمه
فقال تعلم انها أرحبية * وأن لك الليل الذى أنت جاشمه
نصيحته بعد اللباب التى اشترى * بألفين لم تحدا عليها دراهمه
فانك ان يقدر عليك يكن له * لسانك أو تغلق عليك أداهمه
كفانى بها البهزى حملان من أبى * من الناس والجانى تخاف جرائمه
فتى الجود عيسى ذو المكارم والندى * اذا المال لم ترفع بخيلا كرائمه
تخطى رؤس الحارسين مخاطرا * مخافة سلطان شديد شكائمه
فمرت على أهل الحفير كأنها * ظليم تبارى جنح ليل نعائمه
كأن شراعا فيه مثنى زمامها * من الساج لولا خطمها وبلاعمه
كأن ثوى وسار كبت فى محالها * الى ذأى مغبور نبيل محازمه
وأصبحت والملقى وراءى وحنبل * وما صدرت حتى تلا الليل عاتمه
رأت بين عينيها رويه وانجلى * لها الصبح عن صعل أسيل مخاطمه
اذا ما أتى دونى الفريان فاسلمى * وأعرض من فلج وراءى مخارمه

﴿وقال يعتذر الى قومه﴾

ياقوم انى لم أكن لاسبكم * وذو البر محقوق بأن يتعذرا
اذا قال غاو من معد قصيدة * بها جرب كانت على بزوبرا
تناهوا فانى لو أردت هجاءكم * بداوهو معروف أغر مشهرا
أينطقها غيرى وأرمى بدائها * فهذا كتاب حقه أن يغيرا

﴿وقال يهجو بنى نهشل﴾

بنى نهشل لا أصلح الله بينكم * وزاد الذى بينى وبينكم بعدا
أمن شر حى لا تزال قصيدة * يغنى بها الركبان طالعة نجدا
غضبتم علينا أن علتكم مجاشع * وكان الذى يحمى ذماركم عبدا

Digitized by Google

يعني الاشهب بن رميلة النهشلي وكانت أمه اسمها رميلة واسم أبيه ثور وقال يمدح اراز بن سلمة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ثم من بني الجوال وكان له بلاء يوم الوقيط على حنظلة

اذا كره الشغب الشقاق وطوط الضعاف وكان الأمر جد براز
أمت اذا خافات بكر بن وائل * بحبل بني الجوال رهط اراز

وقال يهجو الطرماح

كأن الطرماح بن ثقبة اذ عوى * كأشقى ثمود حين حن فصيلها
وناطي ء الاعجوس كأنهم * بهائم تعلو الامهات فحولها
وما تلكم الاعجوس نساؤهم * بناتهم آباؤهن بعولها
فحلوا بأعلى تلعة أجائية * تبول العناق فوقها فتسيلها
ألسنا بأرباب اقوم وأمة * خلا تقها منها ومنها رسولها

وقال يرثي ابنين له

بني الشامتين الصهران كان مسني * رزية شبلي مخدر في الضراغم
هزبر اذا أشبال له مرن حوله * تشظت سباع الارض من ذى النحائم
أرى كل حي لا يزال طليعة * عليه المنايا من فروج المخارم
وما أحد كان المنايا وراءه * ولو عاش أياما طوالا بسالم
فلست ولو شقت حيازيم نفسها * من الوجد بعد ابني نوار بلائم
على حزن بعد الذين تتابعا * ابها والمنايا قاطعات التمائم
يذكرني ابني السما كان موهنا * اذا ارتقيا بين النجوم التوائم
فقد رزئ الاقوام قبلي بنيهم * واخوانها فاقنى حياء الكرائم
ومن قبل مات الاقرعان وحاجب * وعمرو ومات المرء قيس بن عاصم
ومات أبي والمنذران كلاهما * وعمرو بن كلثوم شهاب الاراقم
وقد مات خيراهم فلم يهلكاهم * عشية بانا رهط كعب وحاتم
وقد مات بسطام بن قيس وعامر * ومات أبو غسان شيخ اللهازم
فما ابناك الا ابن من الناس فاصبري * فلن يرجع الموتى حنين المآتم

وقال

ألا حبذا البيت الذي أنت هائبه * تزور بيوتا حوله وتجانبه
تجانبه من غير هجر لأهله * ولكن حذارا من عدو تراقبه
أرى الدهر أيام المشيب أمره * علينا وأيام الشباب أطايبه
وفي الشيب لذات وقرة أعين * ومن قبله عيش تعال جادبه
اذا نازل الشيب الشباب فأصلتا * بسيفيهما فالشيب لابد غالبه

Digitized by Google

فيا خير مهزوم ويا شر هازم * اذا الشيب راقت للشباب كتائبه
وليس شباب بعد شيب براجع * يد الدهر حتى يرجع الدهر حالبه
ومن يتخمط بالمظالم قومه * ولو كرمت فيهم وعزت مضاربه
تخدش باظفار العشيرة خده * وتجرح ركوباصفحتاه وغاربه
وان ابن عم المرء عز ابن عمه * متى ما يهج لا يحتمل للقوم جانبه
ورب ابن عم حاضر الشر خيره * مع النجم من حيث استقلت كواكبه
فلا ما نأى منه من الشر نازح * ولا ما دنى منه من الخير جانبه
فما المرء منفوعا بتجريب واعظ * اذا لم تعظه نفسه وتجاربه
ولا خير مالم ينفع الغصن أصله * وان مات لم تحزن عليه أقاربه

﴿وقال يمدح أسد بن عبد الله القسرى﴾

تزودها نفس بعاملة لها * ولاما أتاها بالمنايا حديدها
فتوشك نفس أن تكون حياتها * وان مسها موت طويلا خلودها
وسوف ترى النفس التى اكتدحت لها * اذا النفس لم تنطق ومات وريدها
وكم لأبى الاشبال من فضل نعمة * بكفيه عندى أطلقتنى سعودها
فأصبحت أمشى فوق رجلى قائما * عليها وقد كانت طويلا قعودها
فكم يا ابن عبد الله من فضل نعمة * بكفيك عندى لم تغيب شهودها
وكم لكم من قبة قد بنيتم * يطول عماد المبتنين عمودها
بنتها بأيديها بجيلة خالد * ونال بها أعلى السماء يزيدها
وجدتكم تعلون كل قبيلة * اذا اعتز أقران الامور شديدها
وكانت اذا لاقت بجيلة غارة * لكم حاميها ومنكم عميدها
وكنتم اذا عالى النساء ذيولها * ليسعين من خوف فمنكم أسودها
وما أصبحت يوما بجيلة خالد * الا لكم أو منكم من يقودها
اذا هى ماست فى الدروع وأقبلت * الى البأس مشيا لم تجد من يذودها
لعمرى لئن كانت بجيلة أصبحت * قد هتضمت أهل الجد وجدودها
لقد تذاق الغارات يوم لقائها * وقد كان ضرا بى الجماجم صيدها
معاقل أيديها لمن جاء عائذا * اذا ما التقت حمر المنايا وسودها
وكانت اذا لاقت بجيلة بالقنا * وبالهندوانيات يفرى حديدها
فما خلقت أيد لقوم عطاؤها * يكون الى أيدى بجيلة جودها

﴿وقال أيضا يمدحه﴾

لفلج وصحراواه لو سرت فيهما * أحب الينا من دجيل وأفضل

وراحلة

Digitized by Google

وراحلة قد عودوني ركوبها * وما كنت ركابا لها حين ترحل
قوائمها أيدي الرجال اذا انتحت * وتحمل من فيها قعودا وتحمل
اذا ما تلقتها الاوإذي شقها * لها جؤجؤ لا يستريح وكلكل
اذا رفعوا فيها الشراع كأنها * قلوص نعام أو ظليم شمردل
تريد ابن عبد الله اياه يممت * يقول اذا قال الصواب ويفصل
اذا ما انتهزادوا عليها رهانهم * يجيء الى غاياتها وهو أول
لعمري لاحياء النفوس التي دنت * الى الموت من اعطائنا بين أفضل
تداركني من هوة قد تقاذفت * برحلي ما في جولها مترجل
ألا كل شئ في يد الله بالغ * له أجل عن يومه لا يحول
وان الذي يغتر بالله ضائع * ولكن سينجي الله من يتوكل
تبين ما يخفي على الناس غيبه * ليال وأيام على الناس دول
يبين لك الشئ الذي أنت جاهل * بذلك علام به حين تسأل
ألا كل نفس سوف يأتي وراءها * الى يوم يلقاها الكتاب المؤجل

﴿وقال يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك﴾

اليك سمت يا ابن الوليد ركابنا * وركبانها أسمى اليك وأعمد
الى عمر أقبلن معتمدا ته * سراعا ونعم الركب والمتعمد
ولم تجر الا جئت للخيل سابقا * ولا عدت الا أنت في العود أحمد
الى ابن الامامين اللذين أبوهما * امام له لولا النبوة يسجد
اذا هو أعطى اليوم زاد عطاؤه * على ما مضى منه اذا أصبح الغد
بحق امرئ بين الوليد قناته * وكندة فوق المرتقي يتصعد
أقول لحرف من بدع رحلها لها * سناما وتثويراً لقطا وهي تجهد
عليك فتى الناس الذي ان بلغته * فما بعده في نائل متلدد
وان له نارين كلتاهما لها * قرى دائم قدام بيتيه توقد
فهذي لعبط المشبعات اذا شتا * وهذي يد فيها الحسام المهند
ولو خلد الفخر امرأ في حياته * خلدت وما بعد النبي مخلد
وأنت امرؤ عودت للمجد عادة * وهل فاعل الا بما يتعود
تسائلني ما بال جنبك جافيا * أهم جفا أم جفن عينك أرمد
فقلت لها الا بل عيال أراهم * ومالهم ما فيه للغيث مقعد
فقالت ألا بس ابن الوليد الذي له * يمين بها الامحال والفقر يطرد
يجود وان لم ترتحل يا ابن غالب * اليه وان لاقيته فهو أجود

Digitized by Google

من النبل اذعم المنار غثاؤه * ومن يأته من راغب فهو أسعد
فلت ارتداد الهم عجز على الفتى * فليمسك ما رد الأمير المقيد
ولا غيث في هم اذا لم يكن له * زماع وحبل للصريمة محصد
جزى ابن أبي العاصي فأحرز غاية * اذا احرزت من نالها فهو أمجد
وكان اذا احمر الشتاء جفانه * جفان اليها بادئون وعود
لهم طرق أفواههم قد عرفنها * اليهم وأيديهم الى الشحم جهد
وما من حنيف آل مروان منهم * ولا غيره الا عليه لكم يد
اذا عد قوم مجدهم وبيوتهم * فضلتم اذا ما أكرم الناس عددوا

(وقال يهجو أبا كرشاء الدارمي)

ان أبا كرشاء ليس بسارق * ولكن متى ما يسرق القوم يأكل

وزعموا ان خليفة الاقطع أتى الفرزدق يستجديه فقال له ادخل يدك في الخرج فما أخذت فهو لك فمضى به خليفة فقال الفرزدق

لقد علمت فأس الأمير وناره * وكفك عند القطع أنك سارق

وقال الفرزدق يعير بني نهشل بن دارم بالاشهب بن رميلة بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل ويهجو يزيد بن مسعود سيد بني نهشل

لعمري لقد كان ابن ثور لنهشل * غرورا كما غر السليم تمائمه
فدلاهم حتى اذا ما تذبذبوا * بمهواة نيق أسلمته سلالمه
فأصبح من تحمي رميلة وابنها * مباحا حماه مستحلا محارمه
ومثلك قد أبطرته قدر ذرعه * اذا نظر الأقوام كيف أراجمه
فمن يزدجر طير اليمين فانما * جرت لابن مسعود يزيد أشائمه
تسمع وأنصت يا يزيد مقالتي * وهل أنت ان أفهمتك الحق فاهمه
أنبيك ما قد يعلم الناس كلهم * وما جاهل شيأ كمن هو عالمه
ألم ترانا نحن أفضل منكم * قديما كما خير الجناح قوادمه
ومازال باني العز منا وبيته * وفي الناس باني بيت عز وهادمه
قديما ورثناه على عهد تبع * طوال السواري شديدا دعائمه
وكم من أسير قد فككنا ومن دم * حملنا اذا ما ضج بالثقل غارمه
بني نهشل ان تدركوا بسبابكم * نوافذ قولي حين غبت عوارمه
متى تلق ضيف النهشلي اذا شتا * تجد ناقص المقرى خبيثا مطاعمه
ألم تعلما يا ابني رقاش بأنني * اذا اختار حربي منكم لا أسالمه
غنمنا فقيما اذ فقيم غنيمة * ألا كل من عادى الفقيمي غانمه

فجئنا به من أرض بكر بن وائل * نسوق قصير الانف حردا قوائمه
أنا الشاعر الحامي حقيقة قومه * ومثلي كفى الشر الذي هو جارمه
وكنت اذا هادي بنى قوم احاتم * على الجمر حتى يحسم الداء حاسمه
وجيش بعثناه كأن زهاءه * شماريخ طود مشمخر مخارمه
كثير الحصى جم الوغا بالغ العدى * يهم الصبيع رزه وهماهمه
لها لم تظل الطير تؤخذ وسطه * تقاد الى أرض العدو سواهمه
مطونا به حتى كأن جيادنا * نوى خلائه بالضروس عواجمه
قبائله شتى ويجمع بيننا * من الامر ما تلقى الينا خزائمه
اذا ما ضاد امن منزل سهلات له * منابك صم الصوى ومناسمه
اذا ورد الماء الرواء تطامأت * أوائله حتى يهاج عياله
وهم ما بهم بكر أصبح سبيهم * تقسم بالانهاب فينا مغانمه
غزوناه أرض العدو وموئلت * صعا اليكنا انفاله ومقاسمه
وعند رسول الله اذ شد قبضه * وملئ من أسرى تميم اداهمه
فرجنا عن الاسرى الاداهم بعد ما * تخمط واشتدت عليهم شكائمه
فذلك مساعينا قديما وسعينا * كريم وخير السعي قدما أكارمه
مساعي لم تدرك فقيم خيارها * ولا نهشل اجحاره وتهائمه

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز بمكة

لاسماء اذ اهلي لاهلك جيرة * واذ كل موعود لها أنت آمله
تسوف خزامى الميث كل عشية * بأزهر كالدينار حو مكاحله
لها نفس بعد الكرى من رقادها * كأن فغام المسك بالليل شامله
فان تسأليني كيف نومي فانني * أرى الهم اجفاني عن النوم داخله
وقوم أبوه غالب أنا ما لهم * وعليم تمشي بالعراء أرامله
ومجد أذود الناس أن يلحقوا به * وما أحد أو يبلغ الشمس نائله
أنا الخندفي الحنظلي الذي له * اذا اجتمعت ركبان جميع منازله
على الناس ما لا يدفعون خراجه * وقرم يدق الهام والصخر بازله
أرى كل قوم ودّ أكرمهم أبا * اذا ما انتمى لو كان منا أوائله
فخرنا فصدقنا على الناس كلهم * وشر مساعي الناس والفخر باطله
ألما يئن للناس أن يتبينوا * فيبزجر غاو أو يرى الحق عاقله
وكل أناس يغضبون على الذي * لهم غيرنا اذ يجعل الخير جاعله
اليك ابن ليلى يا ابن ليلى تجوزت * فلاة وداويا دفانا مناهله

تحيل دلاه القوم فيه غثاءه * اجالة حم المستذيبة جامله
لها صاحبا قفر علم او صادع * بها البيد عادى فهول مناقله
تريد مع الحج ابن ليلى كلاهما * لصاحبه خير ترجى فواضله
زيارة بيت الله وابن خليفة * تحلب كفاه الندى وأنامله
وكان بمصر اثنان ماخاف أهلها * عدوا ولا جدبا تخاف هزائله
لمن جاور النيل ابن ليلى فانه * يفيض على أيدي المساكين نائله
فأصبح أهل النيل قد ساء ظنهم * به والطمأنت بعد فيض سواحله
أرى الناس اذ خلى ابن ليلى مكانه * يطوفون للغيث الذى مات وابله
كما طاف أيتام بأم حفية * بهم وأب قد فارقتهم شمائله
فقل لليتامى والارامل والذى * يريد به أرض ابن ليلى رواحله
يؤم ابن ليلى خائفا من ورائه * ويأمل من ترجى لديه نوافله
فان لهم منه وفاء رهينة * باخلاقه الحلى تفيض جداوله
أغر نمى الفاروق كفيه للعلى * وآل أبي العاصى لطوال محامله
أراد ابن عشر أن ينال التى علت * على الشيب من مجد تسامى أطاوله
فودع توديع الجياد عنانه * فجاء حتى ساور الشمس قاتله
ألم تر أن النيل نضب ماؤه * ومات الذى بعد ابن ليلى وفاعله
وهم تهن بالموت غال فداؤه * تبين عنه يابن ليلى سلاسله
وما ضمنت مثل ابن ليلى ضريحة * وما كان حي وهو حي يعادله

﴿وقال﴾

ألا من لشوق أنت بالليل ذاكره * وانسان عين مايغمض عائره
وربع كجثمان الحمامة أدرجت * عليه الصبا حتى تنكر دائره
به كل ذيال العشى كأنه * هجان دعته للجفور فوادره
خلا بعد حي صالحين وحله * نعام الحمى بعد الجميع وباقره
بما قد نرى ليلى وليلى مقيمة * به فى خليط لاتنافى حرائره
فغير ليلى الكاشحون فأصبحت * لها نظر دونى مريب تشازره
أرانى اذا مازرت ليلى وبعلها * تلوى من البغضاء دونى مشافره
وان زرتها يوما فليس بخالى * رقيب يرانى أو عدو أحاذره
كأن على ذى الظن عينا بصيرة * بمقعده أو منظر هو ناظره
يحاذر حتى يحسب الناس كلهم * من الخوف لاتخفى عليهم سرائره
غدا الحي من بين الاعيلام بعدما * جرى جدب البهمى وهاجت أعاصره

Digitized by Google

دعاهم لسيف البحر أو بطن حائل * هوى من نوى حي أمرت مرائره
غدوت برهن من فؤادي وقد غدت * به قبل أتراب الجنوب تماضره
تذكرت أتراب الجنوب ودونها * مقاطع أنهار دنت وقناطره
حوارية بين الفراتين دارها * لها مقعد عال برود هواجره
تساقط نفسي إثرهن وقد بدا * من الوجد ما أخفي وصدري مخامره
إذا عبرة ورّعتها فتكفكفت * قليلا جرت أخرى بدمع تبادره
فلو أن عينا من بكاء تحدرت * دما كان دمعي إذ رداني سائره
متى ما يمت عانيك يا ليل تعلمي * مصابة ما يسدي لعانيك ناثره
ترى خطأ مما ائتمرت وتضمني * جريرة مولى لا يغمض ثائره
فلم يبق من عانيك إلا بقية * شفا كجناح النسر مرط سائره
ألا هل لليلى في الفداء فإنني * أرى رهن ليلى لا تبالي أواصره
لعمري لئن أصبحت في السير قاصدا * لقد كان يحلو لي لعيني حائره
وجون عليه الجص فيه مريضة * تطلع منه النفس والموت حاضره
حليلة ذي الفين شيخ يرى لها * كثير الذي يعطى قليلا يحاقره
نهى أهلها عنها الذي يعلمونه * إليها وزالت عن رجاها ضرائره
أتيت لها من مخمل كنت أدري * به الوحش ما تخشى عليّ عوافره
فجازت حتى أصعدتني حبالها * إليها وليلي قد تخامص آخره
فلما اجتمعنا في العلالي بيننا * ذكي أتى من أهل دارين تاجره
نقعت غليل النفس إلا لبانة * أبت من فؤادي لم ترمها ضمائره
فلم أر منزلا به بعد هجعة * ألذ قرى لولا الذي أنا حاذره
أحاذر بوابين قد وكلا بها * وأسمر من ساج تئط مسامره
فقلت لها كيف النزول فإنني * أرى الليل قد ولى وصوت طائره
فقالت أقاليد الرتاجين عنده * وطهمان بالأبواب كيف تساوره
أبالسيف أم كيف التسني أوثق * عليك رقيب دائب الليل ساهره
فقالت ابتغي من غير ذلك محالة * وللأمر هيآت تصاب مصادره
لعل الذي أصعدتني أن يردني * إلى الأرض إن لم يقدر الحين قادره
فجاءت بأسباب طوال وأشرفت * قسيمة ذي زور مخوف تراتره
أخذت بأطراف الحبال وإنما * على الله من عوض الأمور مياسره
فقلت اقعدا إن القيام مزلة * وشدا معا بالحبل أني مخاصره
إذا قلت قد نالت البلاط تذبذبت * حبالي في نيق مخوف مخاصره

Digitized by Google

منيف ترى العقبان تقصر دونه * ودون كبيدات السماء مناظره
فلما استوت رجلاى فى الارض نادتا * أحى يرجى أم قتيل نحاذره
فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروا بنا * ووليت فى أعجاز ليل أبادره
هما دلتانى من ثمانين قامة * كما انقض باز أقتم الريش كاسره
فأصبحت فى القوم الجلوس وأصبحت * مغلقة دونى عليها دساكره
وباتت كدوداة الجوارى وبعلها * كثير دواعى بطنه وقراقره
ويحسبها باتت حصانا وقد جرت * لنا برتاها بالذى أنا شاكره

(وقال)

بدعوا ليستخلف الرحمن خيرهم * والله يسمع دعوى كل مكروب
فانقض مثل عتيق الطير يتبعه * مساعر الحرب من مرد ومن شيب
لا يعلف الخيل مشدودا رحائلها * فى منزل بنهار غير تأويب
تعدو الجياد وتعدو اوهو فى قتم * من وقع منعلة ترجى ومجنوب
قيدت له من قصور الشام ضمرها * بطان شرقى أرض بعد تغريب
حتى أناخ مكان الضيق مغتصبا * فى مكفهرين مثلى حرة اللوب
وقد رأى مصعب فى ساطع سبط * منها سوابق غارات أطانيب
يوم تركن لابراهيم عافية * من النسور وقوعا واليعاقيب
كأن طيرا من الرايات فوقهم * فى قاتم ليطها حمر الانابيب
أشطان موت تراها كلما وردت * حمرا اذا رفعت من بعد تصويب
يقبضن منصور ومن وى اذا لقيت * بقانئ من دم الاجواف مصبوب
فأصبح الله ولى الامر خيرهم * بعد اختلاف وصدع غير مشعوب
تراث عثمان كانوا الاولياء له * سربال ملك عليهم غير مسلوب
يحمى اذا لبسوا الماذى ملكهم * مثل القروم تسامى للمصاعيب
قوم أبوهم أبو العاصى أجادهم * قرم نجيب لجرات مصاعيب
قوم أثيبوا على الاحسان اذ ملكوا * ومن يد الله يرجى كل تثويب
فلو رأيت الى قومى اذا انفرجت * عن سابق وهو يجرى غير مسبوب
أغر يعرف دون الخيل مشترفا * كالغيث يحفش أطراف الشآبيب
كاد الفؤاد تطير الطائرات به * من المخافة اذ قال ابن أيوب
فى الدار انك ان تحدث فقد وجبت * فيك العقوبة من قطع وتعذيب
فى محبس يتردى فيه ذو ريب * يخشى على شديد الهول مرهوب
فقلت هل ينفعنى ان حضرتكم * بطاعة وفؤاد منك مرعوب

Digitized by Google

ما ثابه عنه فانى لست قاربه * وما نهى من حليم مثل تجريب
ولا يفوتك شئ أنت طالبه * وما منعت فشئ غيره مقروب

وقال يذكر هدم الوليد بن عبد الملك بيعة دمشق وجعلها مسجدا وقد مر حديثها فى شعر جرير

انى ليتفعنى بأسى فيصرفنى * اذا أتى دون شئ مرة الوذم
والشيب شر جديد أنت لابسه * ولن ترى خلقا شرا من الهرم
ما من أب حملته الارض نعلمه * خير بنين ولا خير من الحكم
الحكم بن أبى العاصى الذين هم * غيث البلاد ونور الناس فى الظلم
منهم خلائف يستسقى الغمام بهم * والمقحمون على الابطال فى القتم
رأت قريش ابا العاصى أحقهم * باثنين بالخاتم الميمون والقلم
تخيروا قبل هذا الناس اذ خلقوا * من الخلائق اخلاقا من الكرم
ملء الجفان من الشيزى مكللة * والضرب عند احمرار الموت للبهم
ما مات بعد ابن عفان الذى قتلوا * وبعد مروان للاسلام والحرم
مثل ابن مروان والآجال لاقية * بحتفها كل من يمشى على قدم
ان ترجعوا قد فرغتم من جنازته * لما حملتم على الاعواد من أمم
خليفة كان يستسقى الغمام به * خير الذين بقوا فى غابر الامم
قالوا ادفنوه فكاد الطود يرجفه * اذ حركوا نعشه الراسى من العلم
أما الوليد فان الله أورثه * بعلمه فيه ملكا ثابت الدعم
خلافة لم تكن غصبا مشورتها * ارسى قواعدها الرحمن ذو النعم
كانت لعثمان لم يظلم خلافتها * فانتهك الناس منه أعظم الحرم
دما حراما وأيمانا مغلظة * أيام يوضع قتل القوم بالملم
فرقت بين النصارى فى كنائسهم * والعابدين مع الاسحار والعتم
وهم معا فى مصلاهم وأوجههم * شتى اذا سجدوا والله والصنم
وكيف يجتمع الناقوس يضربه * أهل الصليب مع القراء لم تنم
فهمت تحويلها عنهم كما فهما * اذ يحكمان لهم فى الحرث والغنم
داود والملك المهدى اذ حكما * أولادها واجتزاز الصوف بالجلم
فهمك الله تحويلا لبيعتهم * عن مسجد فيه يتلى طيب الكلم
عست فروغ دلائى أن يصادفها * بعض الفوائض من أنهارك العظم
اما من النيل اذ وارى جزائره * وطم فوق منار الماء والاكم
أو من فرات أبى العاصى اذا التطمت * أثباجه بمكان واسع الثلم
تظل أركان عانات تقاتله * عن سورها وهو مثل الفالج القطم

Digitized by Google

يخشون من شرفات البسور سورته * وهم على مثل نخل الطود من خيم
القاتل القرن والابطال كالجة * والجوع بالشحم يوم القطقط الشبم

ودخل الفرزدق يوما المربد فلقى رجلا يقال له حام من موالى باهلة ومعه نحى من سمن يبيعه فسامه اياه فقال له ادفعه اليك وتهب لى اعراض قومى فقال يهب له اعراض قومه ويهجو ابليس

اذا شئت هاجتني ديار محيلة * ومربط افلاء امام خيام
بحيث تلاقى الحمض والدو هاجتا * لعينى أغمرابا ذوات سجام
فلم يبق منها غير أثلم خاشع * وغير ثلاث للرماد رثام
ألم ترنى عاهدت ربى فاننى * لبين رتاج قائم ومقام
على قسم لا أشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من فى سوء كلام
ألم ترنى والشعر أصبح بيننا * دروء من الاسلام ذات حرام
بهن شفى الرحمن صدرى وقد جلا * عشا بصرى منهن ضوء ظلام
فأصبحت أسعى فى فكاك قلادة * رهينة أوزار على عظام
أحاذر ان ادعى وحوضى محلق * اذا كان يوم الورد يوم خصام
ولم أنتبه حتى أحاطت خطيئتى * ورائى ودقت للهوان عظامى
ألا اشترا من كان لا يملك استه * ومن قومه بالليل غير نيام
يخافون منى أن يصك أنوفهم * وأقفاءهم احدى بنات صمام
لعمرى لنعم النحى كان لقومه * عشية غب البيع نحى حمام
بتوبة عبد قد أناب فؤاده * وما كان يعطى الناس غير ظلام
أطعتك يا ابليس سبعين حجة * فلما انتهى شيبى وتم تمام
فررت الى ربى وأيقنت أننى * ملاق لايام المنون حمامى
ولما دنى رأس التى كنت خائفا * وكنت أرى فيها القاء لزام
حلفت على نفسى لاجتهدنها * على حالها من صحة وسقام
ألا طالما قد بت يوضع ناقتى * أبو الجن ابليس بغير خطام
يظل يمنينى على الرحل واركا * يكون ورائى مرة وامامى
يبشرنى أن لن أموت وانه * سيخلدنى فى جنة وسلام
فقلت له هلا أخيك اخرجت * يمينك من خضر البحور طوامى
رميت به فى اليم لما رأيته * كفرقة طودى يذبل وشمام
فلما تلاقى فوقه الموج طاميا * نكصت ولم تحتل له بمرام
ألم تأت أهل الحجر والحجر أهله * بأنعم عيش فى بيوت رخام

فقلت

فقلت اعقروا هذى اللقوح فانها * لكم أو تنيخوها القوح غرام
فلما أناخوها تبرأت منهم * وكنت نكوصا عند كل ذمام
وآدم قد أخرجته وهو ساكن * وزوجته من خير دار مقام
وأقسمت يا ابليس انك ناصح * له ولها اقسام غير أثام
فظلا يخيطان الوراق عليهما * بأيديهما من أكل شر طعام
وكم من قرون قد أطاعوك أصبحوا * أحاديث كانوا فى ظلال غمام
وما أنت يا ابليس بالمرء ابتغى * رضاه ولا يقتادنى بزمام
سأجزيك من سوآت ما كنت سقتنى * اليه جروحا فيك ذات كلام
تعيرها فى النار والنار تلتقى * عليك بزقوم لها وضرام
وان ابن ابليس وابليس ألبنا * لهم بعذاب الناس كل غلام
هما تفلا فى فى من فمويهما * على النابح العاوى أشد رجام

ولما قدم خالد بن عبد الله القسرى على العراق واوثق عمر بن هبيرة وحبسه فى دار الحكم ابن أيوب الثقفى بواسط وكان لابن هبيرة غلمة روميون قد علموا صناعات الروم واعمالهم فجاءوا ونزلوا تلقاء السجن الذى فيه ابن هبيرة وبينه وبينهم الطريق فحفروا سربا وسقفوه بالساج وحفروه قصد البيت الذى هو فيه حتى انتهى الحفر الى بيته وقد وطنوا له الخيل العتاق وضمروها فخرج نحو الشام فقال لابنه يا بنى الى من تقصد فقال عليك بأم حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأة هشام فقال يا بنى تيك اذا اغتسلت رضيت قال عليك بمسلمة بن هشام قال ذاك صبى ولكننى آتى مسلمة بن عبد الملك قال بلأول عنده سى قد عزلته عن العراق قال كلا انما قريش فاناخ بباب مسلمة بن عبد الملك ليلا فقال لآذنه أعلم أبا سعيد ان ابن هبيرة بالباب فأذن له وآمنه فكان بين منزل مسلمة وبين منزل هشام نحو من ميل فصلى مسلمة الغداة مع هشام فلما انصرف هشام قال له آذنه لقد رأيت أبا سعيد صلى معنا فقال لقد جاءت به حاجة فأذن له فاذن له فدخل فقال أحاجة جاءت بك يا أبا سعيد قال نعم قال هشام قضيت الا أن تكون فى ابن هبيرة فقال مسلمة ما أحب أن تدخل فى حاجتى شريطة قال هشام قضيت قال فانه ابن هبيرة قال وأين هو قال فى منزلى قال هولك وآمنه وكان خالد بن عبد الله لما بلغه ان ابن هبيرة خرج من السجن احضر سعيد بن عمرو الحرشى وكان من اعدى الناس لابن هبيرة فقال له سر ثلاث مناقل فى منقلة حتى تظفر بابن هبيرة ان شاء الله فخرج الحرشى يقتل رواحله حتى قدم على هشام بعد خروج أبى سعيد من عنده بالامان لابن هبيرة فلما دخل على هشام ونظر اليه قال له هشام فى است ابن النصرانية يغلبكم ويفوتكم ابن هبيرة وهو فى أيديكم وتأتينى تريد أن تذهب به وهو على بابى ارجع خاب املك فرجع لخالد بالخبر فلقى خالد بعد ذلك ابن هبيرة وهو على باب هشام فقال له يا ابن هبيرة ابقت اباق العبد فقال له ابن هبيرة حين نمت يا خالد نوم الأمة

وفي ذلك يقول الفرزدق

لما رأيت الارض قد سد ظهرها * ولم تر الا بطنها لك مخرجا
دعوت الذي ناداه يونس بعدما * ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا
فأصبحت تحت الارض قد سرت ليلة * وما سار سار مثلها حين أدلجا
هما ظلمتا ليل وأرض تلاقتا * على جامع من أمره ما تعرجا
خرجت ولم تمنن عليك شفاعة * سوى ربذ التقريب من آل أعوجا
أغر من الحو الجياد اذا جرى * جرى جرى عريان القرى غير أفحجا
جرى بك عريان الحماتين ليله * به عنك ارخى الله ما كان أشنجا
وما احتال محتال كحيلته التى * بها نفسه تحت الصريمة أولجا
وظلماء تحت الارض قد خضت هولها * وليل كلون الطيلسانى ادعجا

﴿وقال أيضا﴾

غفرت ذنوبا وعاقبتها * فأولى لكم يا بنى الاعرج
تدبون حول ركياتكم * دبيب القنافذ في العرفج
فلولا ابن اسماء قادتكم * قلائد ذى عرة منضج

﴿وقال أيضا﴾

رأتني معد معصرا فتناذرت * بديهة مخشى الجريرة عارم
وما جرب الاقوام منى أناة * لدن عجمونى بالضروس العواجم
يرى العجم أفواها فرقت عظامهم * وأبدى صقالى وقع أبيض صارم
أتانى وعيد من زياد فلم أنم * وسيل اللوى دونى وهضب التهائم
فبت كأنى مشعر خيبرية * سرت فى عظامى أو دماء الاراقم
زياد بن حرب لو أظنك تاركى * وذا الضغن قد جشمته غير ظالم
لقد كان فى منى العراق قصيدة * رجوم مع الماضى رؤس المخارم
خفيفة أفواه الرواة ثقيلة * على قرنها نزالة بالمواسم
رأيتك من تغضب عليه من امرئ * ولو كان ذا رهط يبت غير نائم
أغر اذا أغبر اللئام تخايلت * يداه بسيل المفعم المتراكم
عملتك العرانين الطوال ولا أرى * لسعيك الا حامدا غير لائم
الم يأته أنى تخلل ناقتى * بنعمان أطراف الاراك النواعم
مقيدة ترعى البرير ورحلها * بمكة ملقى عائذ بالمحارم
فان لا تداركنى من الله نعمة * ومن آل حرب ألق طير الاشائم

Digitized by Google

فدعني أكن ما كنت حيا حمامة * من القاطنات البيت غير الروائم

﴿وقال يمدح عبد الله بن عبد الاعلى الشيباني﴾

اني وان كانت تميم عمارتي * وكنت الى القدموس منها القماقم
لمثن على افناء بكر بن وائل * ثناء يوافي ركبهم بالمواسم
هم يوم ذي قار أناخوا فصادموا * برأس به ترمى صفاة المصادم
أناخوا لكسرى حين جاءت جنوده * وبهراء اذ جاءت وجمع الاراقم
اذا فرغوا من جانب مال جانب * عليهم فذادوهم ذياد الحوائم
بمأثورة شهب اذا هي صادفت * ذرى البيض أبدت عن فراخ الجماجم
فما برحوا حتى تهادت نساؤهم * ببطحاء ذي قار عياب اللطائم
كفى بهم قوم امرئ ينصرونه * اذا عصبت أيديهم بالقوائم
اناس اذا ما الكلب أنكر أهله * أناخوا فذادوا بالسيوف الصوارم

﴿وقال يهجو باهلة﴾

أباهل لو أن الانام تنافروا * على أيهم شر قديما وألأم
لغازلكم سهم اللئيم عليهم * ولو كانت العجلان فيهم وجرهم
فابكما يا ابني دخان اذا دعا * الى اللؤم داع منكما يتقدم
فما منكما الا ووفى رهانه * بألأم من يمشي ومن يتكلم

﴿وقال فيهم أيضا﴾

ألا كيف البقاء لباهلي * هوى بين الفرزدق والجحيم
سواء يا أصم أنكت حولا * عجوزك أم هجوت بني تميم
ألست أصم ابكم باهليا * مسيل قرارة الحسب اللئيم
ألست اذا نسبت اباهلي * لألأم من تركض في المشيم
وهل ينجي ابن نخبة حين يعوى * تناول ذي السلاح من النجوم
ألم نترك هوازن حيث هبت * عليهم ريحنا مثل الهشيم
عشية لاقتيبة من نزار * الى عدد ولا نسب كريم
عشية زيلت عنه المنايا * دماء المرقين من الصميم
فمن يك تاركا ما كان شيئا * فاني لا أضيع بني تميم
أنا الحامي المضمن كل أمر * جنوه من الحديث مع القديم
فاني قد ضمنت على المنايا * نوائب كل ذي حدث عظيم
وقد علمت معد الفضل أنا * ذووا الحسب المكمل والحلوم
وأن رماحنا تأبى وتحمي * على ما بين عالية وروم

Digitized by Google

حلفت بشحب الاجسام شعث * قيام بين زمزم والحطيم
لقد ركبت هوازن من هجائى * على حدباء يابسة العقوم
تصرنا يوم لاقونا عليهم * بريح فى مناكبهم عقيم
لقد ولدا اللئام بنى دخان * صحيحات البظور من الكلوم
وهل يستطيع أبكم باهلى * زحام الهاديات من القروم
فلا يأت المساجد باهلى * وكيف صلاة مرجوس رجيم
وهل يأتى الصلاة اذا أقيمت * هرابذة الايور ذوو قدوم

(وقال لحامية بن نصر ولرز ولمازن بن سمرة من بنى حشيش بن محربة الفقيمى)

ألا أبلغ لديك بنى فقيم * ثلاثة آنف منهم دوام
فهم مازن والعبد زر * وحامية بن ناحتة البرام

بينما الفرزدق يمشى فى مقبرة بنى حصين اذ تلقاه مكار يكرى الحمر فى المقبرة يقال له باب فقال له ياهلم فجاءه فأنشده هذا البيت المفرد

كم من حر يا باب ضخم حملته * على الرحل فوق الاخدرى المكدم

فقال له باب اى والله بأبى كثيرا ما حملت النوارة فقال له ابنه لبطة هاما جنيت علينا يا أبه وقال يمدح بنى عجل

تعجل بالمقبوط عجل من القرى * وتخضب أطراف العوالى من الدم
هما من كرام المأثرات اصطفاهما * على الناس فى اشراك دين ومسلم

وقال لأمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبى العيص بن أخى عتاب

لو كنت صلب العود أو كابن معمر * لخضت حياض الموت والليل مظلم
ولكن أبى قلب أطيرت بناته * وعرق لئيم حالك اللون أدهم

(وقال فى زياد لما مات)

أبلغ زيادا اذا لاقيت جيفته * أن الحمامة قد طارت من الحرم
طارت فما زال ينميها قوادمها * حتى استغاثت الى العنقاء والاجم

(وقال فى ابنه سلم بن زياد بن أبيه)

دعى مغلق الابواب دون فعالهم * ولكن تمشى بى هبلت الى السلم
الى من يرى المعروف سهلا سبيله * ويفعل أخلاق الرجال التى تنمى

وقال فى عبد الله بن خازم السلمى ثم الحرامى وكان قتل عطارا مولى لبنى يربوع بخراسان يقال له سالم وذلك قبل ان يهاجى جريرا

لله يربوع ألما تكن لها * صريمة أمر فى قتيل ابن خازم
تمشى حرام بالبقيع كأنها * حبالى وفى أثوابها دم سالم

Digitized by Google

فلما قال هذين البيتين اجتمعت اليه طائفة من بني تميم فدملقوا قيس بن الهيثم السلمى وتهددوه بالقتل فاستأجلهم واتى الاحنف بن قيس فقال يا أبا بحر تريد أن تأخذني بنو تميم بجريرة شارب الخمر ابن خازم فقال لا أبا لك ان السفهاء لا يرضون الا بالدية فأدتها بنو سليم اليه فقال الفرزدق

اذا كنت فى دار تخاف بها الردى * فصمم كتصميم الغدانى سالم
سجا طلبا للوتر نفسا بموته * فمات كريما عائفا للملائم
نقى ثياب الذكر من دنس الخنا * يناجى ضميرا مستدف العزائم
اذا هم أفرى ما به هم ماضيا * على الهول طلاعا ثنايا العظائم
ولما رأى السلطان لا ينصفونه * قضى بين أيديهم بأبيض صارم
ولم يتأر العاقبات ولم ينم * وليس أخو الوتر الغشوم بنائم

﴿وقال الفرزدق فى رجل من بنى مخزوم﴾

ماأنتم فى مثل أسرة هاشم * فاذهب اليك ولا بنى العوام
قوم لهم شرف البطاح وأنتم * وضر البلاد مواطئ الاقدام

وقال فى ابن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وكان من سبايا العرب من عبس وولاؤه لبنى مخزوم وكان مع عمر بن عبد العزيز قبل ان يستخلف فاستشفعه الفرزدق فى حاجة فأبى فقضاها له عمر

أمر الامير بحاجتى وقضائها * وأبو عبيدة عندنا مذموم
مثل الحمار اذا شددت بسرجه * والى الضراط وعضه الابزيم
أبت الموالى أن تكون صميمها * ونفتك عن أحسابها مخزوم

قال وقد كان عمرو بن تميم عسكرت أيام يزيد بن المهلب فى ناحية المربد فبعث اليهم يزيد مولى له يقال له دارس فى قوم من أصحابه فانهزمت عمرو بن تميم فقال الفرزدق

تصدعت الجعراء اذ صاح دارس * ولم يصبروا عند السيوف الصوارم
جزى الله قيسا عن عدى ملامة * وخص بها الأدنين أهل الملاوم
هم خذلوا مولاهم وأميرهم * ولم يصبروا والموت عند الملاحم

﴿وقال يرثى وكيعا ابن أبى سود ومحرز بن عمران جد بشر بن جهان المنقرى﴾

أبى طرفى عام وكيع ومحرز * وانى لنا مثلاهما لتميم
سما كان كانا يرفعان بناءنا * ومردى حروب جمة وخصوم

﴿وقال أيضا﴾

ياأخت ناجية بن سامة اننى * أخشى عليك بنى ان طلبوا دمى
لن يتركوا وادية رليبسوا أو يروا * منى الوفاء ولن يروه بنوم
فالموت أروح من حياة هكذا * ان أنت منك بنائل لم تنعمى

هل أنت راجعة وأنت صحيحة * لبنيّ شلو أبيهم المتقسم
ولقد ضنيت من النساء ولا أرى * كضنى بنفسي منك أم الهيثم
كيف السلامة بعد ما تيمتني * وتركت قلبي مثل قلب الأيم
قطعت نفسي ما تجيء سريحة * وتركتني دنفا عراق الاعظم
ولقد رميت الى رمية قاتل * من مقلتيك وعارضيك بأسهم
فأصبت من كبدي حشاشة عاشق * وقتلتني بسلاح من لم يكلم
فاذا حلفت هناك انك من دمي * لبريئة فتحللي لا تأثمي
ولئن حلفت على يديك لأحلفن * بيمين أصدق من يمينك مقسم
بالله رب الرافعين أكفهم * بين الحطيم وبين حوضي زمزم
فلأنت من خلل الحجال قتلتني * اذ نحن بالحدق الذوارف نرتمي
اذ أنت مقبلة بعيني جؤذر * وبجيد أم أغن ليس بتوأم
وبواضح رتل تشف غروبه * عذب وأذاف طيب المتنسم
وكأن فارة تاجر هندية * سبقت الى حديث فيك من الفم
ما قرحت كبدي من امرأة لها * عينان من عرب ولا من أعجم
مثل التي عرضت لنفسي حتفها * منها بنظرة حرتين ومعصم
ناجية كرم أبوها تنتمي * من غالب قبب البناء الاعظم
فلئن هي احتسبت على لقد رأت * عيناي صرعة ميت لم يسقم
هل أنت بائعتي دمي بغلائه * ان أنت زفرة عاشق لم ترحمي
ما كنت غير رهينة محبوسة * بدم لأخت بني كنانة مسلم
ياويح أخت بني كنانة انها * لبخيلة بشفاء من لم يجرم
فلئن سفكت دما بغير جريرة * لتخلدن مع العذاب الأليم
ولئن حملت دمي عليك لتحملن * ثقلا يكون عليك مثل يلملم
والنفس ان وجبت عليك وجدتها * عبأ يكون عليك أثقل مغرم
لو كنت في كبد السماء لحاولت * كفاي مطلعها اليك بسلم
فلأكتمن لك الذي استودعتني * والسر منتشر اذا لم يكتم
هل تذكرين اذ الركاب مناخة * برحالها لرواح أهل الموسم
اذ نحن نسترق الكلام وفوقنا * مثل الضباب من العجاج الأقتم
اذ نحن نخبر بالحواجب بيننا * ما في النفوس ونحن لم نتكلم
ولقد رأيتك في المنام ضجيعتي * ولثمت من شفتيك أطيب ملثم
وغد وبعد غد كلا يوميهما * يبدى لك الخبر الذي لم تعلم

والخيل نعلم أننا فرسانها * والعاطفون بها وراء المسلم
أسلاب يوم قراقر كانت لنا * تهدى وكل تراث أبيض خضرم
تطأ الكماة بنا وهن عوابس * وطء الحصاد وهن لسن بصوّم
نعصى اذا كسر الطعان رماحنا * فى المعلمين بكل أبيض مخذم
واذا الحديد على الحديد لبسنه * أخرجن ناعمة الفراخ الجثم

وقال الفرزدق لزيد بن مسروق أخى سلمة بن مسروق وهم من بنى ثعلبة بن يربوع وكانوا يتجرون فى الطعام وذلك ان زيدا حضر كردم الفزارى جد حمران بن مكروه وقد أمر للفرزدق بصلة كثيرة فاخبره انه يرضى بالقليل وكان كردم عاملا لاعمر بن هبيرة على كور دجلة فانكسر عليه الخراج فقال ادعوا الى السؤال لنقسم فيهم شيئا أمر به الامير عمر فجمعوهم فاجتمعوا الى دار قبيصة وهى موضع المجذومين بالبصرة فامر بحبسهم حتى صالحوه على مال فأدوه فى الخراج فخرجوا وهم يقولون هركس بارك فيه وكردم لا تبارك فيه فقال الفرزدق

أزيد بن مسروق ألم تنهك التى * رأيت بأقوام عظاما كلومها
سينهاك عنى عاصم أو ستنتهى * بدامغة يوهى العظام أميمها
أما كان فى أيدى فزارة مانع * لاموالها حتى اعترضت تلومها
وما أمة سوداء تخرج سوءة * فتنفسها الا وزيد حميمها

﴿وقال يهجو هشام بن عبد الملك﴾

لبئس أمير المؤمنين أميركم * وبئس أمير المؤمنين هشام
تنابك عيناه اذا ما لقيته * تبين فيه الشؤم وهو غلام

﴿وقال﴾

أفاطم ما أنسى نعاش ولا سرى * عقابيل يلقانا مرارا غرامها
لعينيك والثغر الذى خلت أنه * تحدّر من غراء بيض غمامها
وذكرتها أن سمعت حمامة * تبكى لها فوق الغصون حمامها
نؤوم عن الفحشاء لا تنطق الخنا * قليل سوى تخبيلها القوم ذامها
أفاطم ما يدريك ما فى جوانحى * من الوجد والعين الكثير سجامها
فلو بعتنى نفسى التى قد تركتها * تساقط تترى لافتداها سوامها
لأعطيت منها ما احتكمت ومثله * ولو كان ملأ الارض يحدى احتكامها
فهل لك فى نفسى فتقتحمى بها * عقابا تدلى للحياة اقتحامها
لقد ضربت لو أنه كان مبقيا * حياة على أشلاء قلبى سهامها
قد اقتسمت عيناك يوم لقيتنا * حشاشة نفس لا يحل اقتسامها
فكيف بمن عيناه فى مقلتيهما * شفاء لنفس فيهما وسقامها

Digitized by Google

اذا هي نأت عني حننت وان دنت * فأبعد من بيض الأنوق كلامها
وتمنع عيني وهي يقظى شفاءها * ويبذل لي عند المنام حرامها
وكائن منعت القوم من نوم ليلة * وقد ميلت أعناقها الا أنامها
لادنو من أرض لأرضك ان دنت * بها بيندها موصولة واكامها
ألا ليتنا نمنا ثمانين حجة * تنام معي عريانة وأنامها
ضجيعين مستورين والارض تحتنا * يكون طعامي شمها والتزامها
وعنوان مختوم عليها صحيفة * اليك على عينيك مني سلامها
أفاطم مامن عاشق هو ميت * من الناس ان لم يرد نفسي هيامها
لقد دلهتني عن صلاتي وانه * ليدعو الى الخير الكثير اقامها
أعيا مريض بعد ماميتت له * سواد التي تحت الفؤاد قيامها
أيقتل مخضوب البنان مبرقع * يميت خفاتا لم تصبه كلامها
فهل أنت الا نخلة غير أنني * أراها اعتري ظلها وصرامها
ومازادني نأيي سلوا ولا قرى * من الشام قد كادت يبور أنامها
اذا احرقت منهم قلوب ونفدت * من القوم أكباد أصيب انتظامها
كما نحرت يوم الاضاحي ببلدة * من الهدى خرت للجنوب قيامها
ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * أديعاص أنقاء الحمى وسنامها
كأن لم ترفع بالأكيمة خيمة * عليها نهارا بالقفنى ثمامها
أقامت بها شهرين حتى اذا جرى * عليهن من سافي الرياح هيامها
أتاهن طرادون كل طوالة * عليها من النيّ المذاب لحامها
عليهن راحولات كل قطيفة * من الخز أو من قيصران علامها
اليك أقمنا الحاملات رحالنا * ومضمر حاجات اليك انصرامها
فرعن وفرّ عن الهموم التي همت * اليك بنا لما أتاك سمامها
وكائن أنخنا من ذراعي شملة * اليك وقد كلت وكل بغامها
وقد دأبت عشرين يوما وليلة * يشد برسغيها اليك خدامها
ولا يدرك الحاجات بعد ذهابها * من العيس بالركبان الا انعامها
لعمري لئن لاقت هشاما لطالما * تمنت هشاما أن يكون استقامها
اليه ولو كان المهت دونه * ومن عرض أجبال عليها اقتامها
وقوم يعضون الأكف صدورهم * عليّ وغاري غير مرضي رغامها
نمتك مناف ذروتاها الى العلى * ومن آل مخزوم نمالك عظامها
أليس امرؤ مروان أدنى جدوده * لهم من بطاحي لؤي كرامها

اخو

أحق بني حواء أن يدرك السنى * عليهم له لا يستطاع مرامها
أبت لهشام عادة يستعيدها * وكف جواد لا يسد انثلامها
كما انثلمت من عمرأ كدروفيهم * فراتية يعلو الصراة التطامها
هشام فتى الناس الذي تنتهي المنى * اليه وان كانت رغابا جسامها
وانا لنستحييك ممن وراءنا * من الجهد والآرام تبلى سلامها
فدونك دلوى انها حين تستقى * بفرغ شديد للدلاء اقتحامها
وقد كان متراعا لهلوهي في يدى * أبوك اذا الا وراد طال أوامها
وان تميما منك حيث توجهت * على السلم أو سل السيوف خصامها
هم الاخوة الادنون والكاهل الفتى * به مضر عند الكظاظ ازدحامها
هشام خيار الله للناس والذي * به ينجلى عن كل أرض ظلامها
وأنت لهذا الناس بعد نبيهم * سماء يرجى للمحول غمامها
وأنت الذي تلوى الجنود رؤسها * اليك وللأيتام أنت طعامها
اليك انتهى الحاجات وانقطع المنى * ومعروفها في راحتيك تمامها

وقال يهجو بني الاهتم وكان رجل من ولد أبي بكرة ناداه من غرفة عبد الله بن صفوان أخي خالد بن صفوان فقال يا فرزدق يا ابن الفاعلة أنا عبد الله بن صفوان فقال الفرزدق

هل الهتم الا أعبد جاحظو الحصى * بنو أمة كانت لقيس بن عاصم
يقارع عنهم بالقداح اذا شتوا * ويقضون من ورق البكار المقاحم
اذا شئت أن تلقى على الباب منهم * أسيود حباقا قصير القوائم
عليكم باستاه الاماه فانكم * بنوهن اذلم تلحقوا بالمكارم
فلا يرج عبد الله راج فانما * أماني عبد الله أضغاث حالم
اذا قال لم يفعل وان قال أبكاثت * أنامله هناك أحلام نائم

﴿وقال يمدح بني أبان بن دارم ويشكرهم حمالتهم للابيض أحد بني الابيض بن مجاشع﴾

تذكرت أين الجابرون فناتنا * فقلت بني عمي أبان بن دارم
ومن لي برحلي اذ أنخت اليهم * بجسم الاوابي واللقاح الروائم
لهم عدد في قومهم شافع الحصى * ودثر من الانعام غير الاصارم
تجاوزت أقواما كثيرا وانهم * ليدعونني فاخترتكم للعظائم
وكنتم أناسا كان يشفي بما لكم * وأحلامكم عندالثأى المتفاقم
وان مناخي فيكم سوف يلتقى * به الركب من نجد وأهل المواسم
وأين مناخي بعدكم ان نبوتم * على وهل ذنبو صدور الصوارم

﴿وقال أيضا﴾

Digitized by Google

انى ابن حماد المئين غالب * قطعت عرض الدوّ غبرا كب
وغمرة الدهنا بغير صاحب * والمغزر الرفد بكف الحالب

وقال يرثى بشر بن مروان وزعم انه عقر فرسه على قبره قال أبو عبيدة دعواه انه عقرها كذب

أعينىّ ان لا تسعدانى ألمكما * وما بعد بشر من عزاء ولا صبر
وقل جداء عبرة تسفحانها * على انها تشفى الحرارة فى الصدر
ولو أن قوما قاتلوا الموت قبلنا * بشئ لقاتلت المنية عن بشر
ولكن فجعنا والرزية مثله * بأبيض ميمون النقيبة والامر
على ملك كادا النجوم لفقده * يقعن وزال الراسيات من الصخر
ألم تر أن الارض هدّت جبالها * وأن نجوم الليل بعدك لا تسرى
وما أحد ذو فاقة كان مثلنا * اليه ولكن لابقية للدهر
وان لا تكن هند بكته فقد بكت * عليه الثريا فى كواكبها الزهر
أغر أبو العاصى أبوه كأنما * تفرجت الابواب عن قمر بدر
نمته الروابى من قريش ولم يكن * له ذات قربى فى كليب ولا صهر
سيأتى أمير المؤمنين نعيه * وينمى الى عبد العزيز الى مصر
بأن أبا مروان بشرا أخاكما * ثوى غير متبوع بعجز ولا غدر
وقد كان حيات العراق يخفنه * وحيات ما بين اليمامة والقهر
وكانت يدا بشر يد اتمطر الندى * وأخرى تقيم الدين قسرا على قسر
أقول لمحبوك السراة كأنه * من الخيل مجنوب الاطاقة والحضر
أغرّ صريحىّ أبوه وأمه * طويل أمرته الجياد على شزر
أأصهل عندى بعد بشر ولم تذق * ذكورة قطاع الضريبة ذى أثر
غضبت ولم أملك لبشر بصارم * على فرس عند الجنازة والقبر
حلفت له لا يتبع الخيل بعدها * صحيح الشوى حتى تنكوس من العقر
ألست شحيحا ان ركبتك بعده * ليوم رهان أو غدوت مع تجرى
وكنا ببشر قد أمنا عدونا * من الخوف واستغنى الفقير عن الفقر

وقال حين أتاه ذئب فقراه قال أبو سعيد دوا خبرنى أبو غسان رفيع بن سلمة عن أبى عبيدة قال نزل الفرزدق بالقرينين فاستقراه على ناره ذئب فابصره متعيا يعوى ومع الفرزدق مسلوخة فرمى اليه بيدها فأكلها فرمى اليه بما بقى من الجنب فأكله فلما شبع ولى عنه وقال الحرمازى كان خرج من الكوفة فى نفر يريد يزيد بن المهلب وهو بجرجان فلما صار بالقرينين عرض الذئب لسلوخته وكان قد شدها على بعير لانه كان أعجله السير

وليلة بتنا بالقرينين ضافنا * على الزاد ممشوق الذراعين أطلس

Digitized by Google

تلمسنا حتى أتانا ولم يزل * لدن فطمته أمه يتلمس
ولو أنه اذ جاءنا كان دانيا * لألبسته لو أنه كان يلبس
ولكن تنحى جنبة بعد ما دنا * فكان كقيد الرمح أو هو أنفس
فقاسمته نصفين بيني وبينه * بقية زادي والركائب نعس
وكان ابن ليلى اذ قرى الذئب زاده * على طارق الظلماء لا يتعبس

ومر ببني الهجيم وقد أخذوا ذئبا أوثقوه فسألهم أن يطلقوه ففعلوا فعلق في عنقه طابق لحم وقال

لما أتيت بني الهجيم وجدتهم * وأسيرهم بدمائهم الذيب
أطلقت ذئب بني الهجيم فقلصت * بالذئب صادقة النجاء خبوب
ياذئب ويحك ان نجوت فبعدما * يأس وما نظرت اليك شعوب

(وقال أيضا)

لا زعمت عرسي سويدة أنها * سريع عليها حفظتي للعاتب
ومكثرة ياسود ودت لو أنها * مكانك والاقوام عند الضرائب
ولو سألت عني سويدة أنبئت * اذا كان زاد القوم عقر الركائب
بضربي بسيفي ساق كل سمينة * وتعليق رحلي ماشيا غير راكب
ولولا أبنوها الذين أحبهم * لقد أنكرت مني عنود الجنائب
لما طامت أن لا تثور وخلفها * اذا الجدب ألقى رحله سيف غالب
خليطان فيها قد أبادا سراتها * بعقر المناقي واجتلاح العرائب
ولو أنها انخل السواد ومثله * بحافاتها من جانب بعد جانب
ولو أنها أدبت في لباق لأجدثت * الى رجل فيها أصابع وكاسب

(وقال أيضا)

وركب كأن الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب
يعضون أطراف العصي كأنها * تخزئ بالاطراف شوك العقارب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم * على شعب الاكوار من كل جانب
اذا ما رأوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت أيديهم نار غالب
الى نار ضراب العراقيب لم يزل * له من ذبابي سيفه خير جالب
تدر به الانساء في ليلة الصبا * وتنتفخ اللبات عند الترائب

ومر الفرزدق على مسجد بني السمين فقال لمن هذا المسجد فقيل لبني السمين من بني حنيفة فقال والله انا اسمن منهم حسبا وأنشا

أنا ابن السمين من ذؤابة دارم * وأورثني ضرب العراقيب غالب

Digitized by Google

وقال يمدح رجلا من عميرة بن لدين ربيعة وهم فى عبد القيس حلفاء

عميرة عبد القيس خير عمارة * وفارس عبد القيس منها ونابها
فأنتم بدأتم بالهدية قبلنا * فكان علينا يا ابن منع ثوابها

﴿وقال لمالك بن عبد المنذر بن الجارود﴾

اذا مالك ألقى العمامة فاحذروا * بوادر كفى مالك حين يغضب
فانهما ان يظلما لك وفيهما * نكال لعريان العذاب عصبصب

قيل للفضل الضبي الفرزدق اشعر أم جرير فقال الفرزدق فقيل له ولم قال لانه قال بيتا هجا به قبيلتين ومدح قبيلتين واحسن فى ذلك فقال

عجبت لعجل اذ تهاجى عبيدها * كما آل يربوع هجوا آل دارم
أولئك أحلاسى فجئنى بمثلهم * وأعبد أن أهجو كليبا بدارم

وينسب الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهى أنه لما حج هشام بن عبد الملك فى أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسى وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك اذ أقبل زين العابدين على بن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم وكان من أجمل الناس وجها وأطيبهم أرجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة أن يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا أعرفه فقال الشامى من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال أثقال أقوام اذا افترحوا * حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ماقال لا قط الا فى تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنها الغيابة والاملاق والعدم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم
يغضى حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم

Digitized by Google

بكفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع في عرنينه شمم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذاك له في لوحه القلم
أي الخلائق ليست في رقابهم * لأولية هذا أو له نعم
من يشكر الله يشكر أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم
ينمي الى ذروة الدين التي قصرت * عنها الاكف وعن ادراكها القدم
من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة ازمت * والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
يستدفع الشر والبلوى بحبهم * ويسترب به الاحسان والنعم

فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال

أتحبسني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها

روى أبو عبيدة ان راكبا اقبل من اليمامة فمر بالفرزدق وهو جالس فقال له من أين اقبلت قال من اليمامة فقال هل احدث ابن المراغة بعدى من شئ قال نعم قال هات فانشد

هاج الهوى بفؤادك المهتاج

فقال الفرزدق — فانظر بتوضح باكر الاحداج
فانشد الرجل — هذا هو شغف الفؤاد مبرح
فقال الفرزدق — ونوى تقاذف غير ذات خداج
فانشد الرجل — ان الغراب بما كرهت لمولع
فقال الفرزدق — بنوى الاحبة دائم التشحاج

فقال الرجل هكذا والله أفسمعتها من غيرى قال لا ولكن هكذا ينبغى أن يقال أو ما علمت أن شيطاننا واحد ثم قال أمدح بها الحجاج قال نعم قال اياه أراد

❊ تم ديوان الفرزدق ❊

Digitized by Google

بحمد الله وعونه وفضله ومنه قد تم طبع هذا المجموع المشتمل من الاشعار على
أحسن مسموع وألطف مطبوع تسرح عيون الادباء في رياض مضامينه
وتنتعش نفوسهم باستشمام رياحينه ولا غرو فانها صادرة من معادن
العقول السليمه ومنابع الافكار المستقيمه فياله من مجموع لطيف
المباني يأخذ بمجامع قلوب ذوي المعاني وكان طبعه بالمطبعة
الوهبيه احدى المطابع المصريه على ذمة الفاضل السيد
أمين بن عمر زيتونه سهل الله من أمره حزونه في
أواسط شهر ربيع الاول من سنة ألف
ومائتين وثلاث وتسعين من
هجرة سيد المرسلين
عليه أزكى تحيه
وأسمى صلاة
وسلام

Digitized by Google

Digitized by Google

Digitized by Google




Digitized by Google

